

الْخَبَارُ الشِّعْرَاءُ الْمُحَدَّثُونَ  
مِنْ

كِتَابُ الْأَوْرَاقِ

لِابْنِ الْمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْصَّوْلَى

الموافق سنة ٢٣٥

عُشْبَيْرَةُ بَشَّارَه

ج. هِيُورَتْ. دَنْ



دار المسيرة

سِيرِوتْ

أَخْبَارُ الشِّعْرَاءِ الْمَحْدَثِينَ

مِنْ

كِتابِ الْأَوْرَاقِ

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



# أَخْبَارُ الشِّعْرَاءِ الْحَلَاثِينَ

مِنْ

## كِتابُ الْوَاقِفِ

لِابْنِ كَرْمَيْلَةِ بْنِ حَمَدِ الصَّوْلَى

الموافق سنة ٣٣٥

عُنْيَى بِنْ شَرَه

ج. هِيُورِتْ. دن



دار المسيرة

بيروت

جُمِيعَ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
طَبْعَةٌ ثَانِيَّةٌ مُنْقَحَّةٌ  
١٣٩٩ هـ  
١٩٧٩ مـ

## إهداء الكتاب

إلى استاذى العلامة هـ . أـ . رـ . جـب الأـستاذ بمـدرسة العـلوم  
الـشـرقـيـة بلـندـن . إـقرارـاً بـفضـلـه ، وـتـحـدـثـا بـنـعـمـتـه ، إـذ لـفـتـى إـلـى هـذـا  
الـكـتـاب النـفـيـس وـحـبـتـى إـلـيـاه وـنـشـرـه فـي اـبـنـا اللـغـة العـرـبـيـة  
وـالـمـسـتـشـرـقـيـن

وـكـانـت آـرـاؤـه نـبـرـاسـا اـهـتـدـيـت بـنـورـه حـتـى آـتـمـت هـذـا الـعـمـل ، فـلـه  
مـنـ شـكـرـ المـنـعـمـ ۹  
جـ . هـيـورـث دـن

اـول يـنـاـير ١٩٣٤

مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## مقدمة الناشر

ذكر صديق لي بمصر انه في مثل هذا الشهر من العام المنصرم كان يسأل أستاذه العلامة أحمد أمين بكلية الآداب بالجامعة المصرية :  
أى المخطوطات العلبية أحق بالاحياء والنشر ؟

فكان كتاب الاوراق لابي بكر محمد بن يحيى الصولى في صدر الكتب  
الى اختارها ودلله عليها .

وقرباً من ذلك العهد كان أستاذى النابغة (هـ.أ.ر.جب) في  
مدرسة العلوم الشرقية يصف لى هذا الكتاب ، ويحببه إلى ،  
ويحثى على نشره ، ويبالغ في امتداحه وتقريره .

وما كان يدور بخليدى أن في الدنيا كتاباً يستحق هذا الاطراء الذى  
كان الاستاذ جب يسبقه على كتاب الاوراق هذا ، ويلبسه منه ثوباً  
فضفاضاً . وأذ كرتى قبل ذلك كثيراً ما كنت ألمع تردد اسم محمد بن  
يحيى الصولى فيما قرأته من الكتب؛ لاف كتب القدماء خسب ، لكن  
وفي كتب المحدثين من مؤلفى هذا العصر امثال الدكتور طه  
حسين والدكتور زكي مبارك والأستاذ كراتشى وفسكى فى مقاله عن  
الصولى بدائرة المعارف الاسلامية وكذلك الاستاذ بروكلمان فى كتابه  
تاریخ الأدب العربي

كنت اذ ذاك في لندن وكانت كلمات الأستاذ جب هذه تلهبني حماسة  
وثير في رغبة تقاد لاتخبو فترة من الزمن في احياء هذا الكتاب  
ظللت أتحين الفرص التي تدلل لي الطريق الى مصر و كنت كما  
قال الشاعر :

اعلل النفس بالآمال أرقها ما أضيق العيش ولا فسحة الأمل  
وحدث أن اختارتني وزارة المعارف في مصر مدرساً للغة  
الإنكليزية ، فكان هذا الاختيار الغاية التي لا مطالع وراءها ووقع  
من نفسي موقع الماء من ذى الغلة الصادى  
وطبعاً لم يكن ثمة ما يحجب إلى مثل هذا الاختيار سوى انه يتبعلى  
نشر الكتاب وكما يقول المتنبي  
ولو لم يكن في مصر ماسرت نحوها

بقلب المشوق المستهام المتميم  
وما إن وصلت إلى مصر حتى كنت أئم دار الكتب المصرية ،  
ثم إذا قرأ هذه القطعة التي أتولى اليوم نشرها واستنسخ منها  
هذا الكتاب ، ثم إذا بي أقابل صديقى محمد إسماعيل الصاوي  
وأقص ويقص على ذلك النبأ السار عن الكتاب  
وشد ما كانت دهشتناً عظيمة مذ وقفنا على رأى عالمي الشرق  
والغرب ، وإجماعهما على تفضيل هذا الكتاب ، وجدارته بالطبع  
والحياة .

وكان لهذا الاتفاق في الرأى أطيب أثر وأجمله ، اذ بعث فينا  
روحًا قوية جديدة ، صرقى وصرفه معنی إلى العناية الشديدة  
بتصحیح الكتاب وراجعته ، وطبعه بمطبعته

ولاني لأشكر حضرة الدكتور طه حسين فقد كنا نلجأ إليه في كثير  
من المعضلات أثناء تصحیح الكتاب كماأشكر حضرة الاستاذ أحمد  
أمين الذي تشرفت بالتلقى عنه بكلية الآداب في الجامعة المصرية  
مذ كنت بمصر ثم حضرة مدير دار الكتب المصرية وامانة الفضلاء  
الاستاذ على أفندي فكري وخليفة افندي وفضيلة الاستاذ الشيخ  
محمد عبد الرسول لما أبدوه لنا من جميل المساعدة

## وصف الأصل المخطوط

هناك في دار الكتب المصرية قطعة خطية هي الجزء الأخير من كتاب الاوراق لِإِمام أهل الأدب أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، نرجح أنها كتبت حوالي القرن السادس الهجري أي بعد عصر المؤلف بنحو قرنين تقريريا ، كما نرجح أنها الأصل الوحيد في مكتاب العالم

هذا الأثر النفيس عدت عليه الارضة ولم ترع ذمام الادب فيه ، فـأـ كثـرـتـ بهـ منـ العـيـثـ وـالـفـسـادـ ،ـ وأـضـاعـ تـطاـولـ العـمـرـ بـعـضـ أـورـاقـهـ الـأـوـلـيـ وـقـوـضـ ماـ تـمـاسـكـ مـنـ الـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ ،ـ اللـهـمـ إـلـاـ أـورـاقـاـ قـلـيلـةـ اـسـطـعـاتـ أـنـ تـصـابـرـ الدـهـرـ ،ـ وـتـشـبـهـ عـلـىـ تـطاـولـ الـعـصـرـ ،ـ تـبـعـثـ فـيـ النـفـسـ شـيـئـاـ مـنـ الـلـوـعـةـ وـالـأـلـمـ حـيـنـاـ ،ـ وـكـثـرـاـ مـنـ الـإـجـالـ وـالـإـكـارـ أـجـانـاـ

وأدركته عنابة الله ورفق أولى البصر في مكتبة دار الكتب المصرية فنوعه إلا من الخاصة ، واستنسخوا منه كتابا آخر كل ما نأخذها به أنها عهدت بكتابه إلى كاتب لا صلة يenne وبين المعرفة ولا نسب ، فشوه ومسخ ، وحرف وصحف .

ومن قبل ذلك في سنة ١٢٤٩ هجرية انتسخت منه نسخة بخط محمد عبد الله الزمراني ، ورثتها مكتبة الازهر عن سليمان باشا أبااظه ، وهذه النسخة تكاد تكون قريبة من الأصل إهمالاً وإعجمان وكثرة خطأ ، وكما نظن أن ناقتها أدرك الأصل قبل أن تفسده الارضة

مع اتنا نعنر هؤلاء النساخ فليس خط الأصل الاول مما يسهل قراءته على العامة ، فسى أولاً تعرو من الاعجمان إلا قليلاً، وقد رسمت حروفها بطريقة متشابهة فثلا الراء والدال والنون والاف واللام والكاف والواو والباء رسمت بشكل

واحد . والباء والفاء والميم والجيم والكاف اذا وقعت في أول الكلمة كذلك ترسم بشكل متقارب ، إلى زيادة حروف ونقاصان أخرى وجود ثقوب من آثار المث كانت تخيللينا كالنقط فوق الحروف ، وأحياناً كانت تذهب بعما عرض الحروف ولعل ذلك هو مادفع المسيو فوري الخوري حينما كلفه المسيو كريمسكي بنقل القطعة الخلاصة بأبان بن عبد الحميد اللاحقى التي طبعها في روسيا سنة ١٩١٣ م الى أن يعتمد على النسخة الجديدة فنقله منها ، ولذا وقع في كثير من أخطائه ثم لما أراد وصف الاصل الذى نقل منه وصف النسخة القديمة . ومن أجل ذلك كانت مهمة تصحيح هذه القطعة من الخطورة بمكانتها وقد استندت منها جهداً كبيراً ،  
نرجو أن تكون موقفين فيه

## كتاب الأوراق وهل هذه القطعة التي نشرها منه ؟

وصف ابن النديم كتاب الأوراق في كتابه الفهرست فقال « انه لم يتم والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم ، واعمار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح الى أيام ابن المعتز أشعار من بقى من بنى العباس من ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه وأول ذلك شعر عبد الله بن علي ، وآخره شعر أبي أحمد محمد بن أحد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عيسى بن المنصور ، ويتلو ذلك أشعار الطالبيين ولد الحسن والحسين ولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن أبي طالب ، ثم تلى ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب ، وبعده أخبار ابن هرمة الشاعر ومحنثار شعره ، أخبار السيد الحميري ومحنثار شعره ، أخبار أحد بن يوسف ومحنثار شعره ، أخبار سديف ومحنثاره »

ويعده ابن خلkan في ثبت مؤلفات الصولي ، ولكننه يسميه كتاب الورقة ويذكر أنه جمع أخبار جماعة من الشرفاء ورتبه على حروف المعجم وكاهم من

الشعراء المحدثين، كأنه يعتبر قسم أخبار الشعراء هذا كتابا آخر  
والسعدي يذكره في مروج الذهب عنه فيقول «وكذلك سلك محمد بن  
بخي الصولي في كتابه المترجم بالأوراق في أخبار الخلفاء من بنى العباس وبنى  
آمية وشعرائهم وزرائهم»

ومن روایة ابن النديم يتضح أن هذه القطعة من كتاب الاوراق فقد جاء  
في نهايتها أنها آخر ما عمله الصولي . وهي بوضاحتها تدل على أنها تلي القسم الثاني من  
القطعة الثالثة الموجودة في الاستانة والمحفوظة صورتها الفتوغرافية في دار الكتب  
**المسلكية**

والمطلوب أن هذا الكتاب يقع في خمسة أجزاء أو ستة الموجود منه الآن  
أربع مجلدات مفرقة في عدة مكاتب  
الأولى في مدينة ليننغراد في روسيا وتدأ بمحادث سنة ٢٢٦ إلى ٢٥٦ وهي  
 بلا شك إن لم تكن أول الكتاب فهي أولى القطع التي وجدت حتى الآن  
 والقطعة الثانية في مكتبة الازهر تحت رقم ٦٧٣٧ أبا طه وهي في ١٨٤ ورقة  
 أوها الورقة الثالثة فيها بيعة المقتصد بالله ٢٩٥ ثم أخبار سنة ست وتسعين ومائتين  
 حتى سنة تسع  
 وبها أخبار الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وأخبار سنة عشر وتلهاة إلى  
 ثمان عشرة وتلهاة

وكتب في آخرها آخر الجزء الرابع ويليه الخامس ويلاحظ أن لفظة  
 الرابع كانت الخامسة كأن الخامس كانت السادس اصلاحها كاتب في عصر  
 متأخر عن عصر السcribe الاول قليلا  
 والقطعة الثالثة بالاستانة وقد نقلت منها صورة فتوغرافية الى دار الكتب

المصرية تحت رقم ٣٥٣٠ وتشمل قسمين الاول تاريخي وضعه على طريقة في القطعتين الاولتين فيه أخبار الراضي بالله من ٣٢٢ حتى سنة ٣٣٣ واخبار المتقد بالله والقسم الثاني في أخبار الشعراء وأشعارهم خاصة وضعه على نظام هذه القطعة التي نشرها اليوم به اشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ثم أشعار سائر بنى العباس وأشعار ولد أبي طالب وأشعار من بقى من بنى هاشم والقطعة الرابعة وهي الأخيرة والتي نشرها رتب فيها الشعراء الحدذين على حسب بيواتهم وأسرهم ، فقد ذكر بيت اللاتقين وبيت أشجع السلمي وبيت أحد بن يوسف والقاسم بن صبيح . وهذه القطعة أيضاً مقسمة قسمين ذكر الصولى أنه رتب الشعراء فيها على الحروف والذين أول أسمائهم ألف ولكنه لم يفعل وفي هذه القطعة تذكر أخبار أبناء اللاحق ومن ذوجيه التي نظم فيها كتاب كلية ودمنة ولكنها غير تامة وبها أيضاً قصيدة في الصيام والزكاة . وقد جاء فيها ما يدل صريحاً على أنها من كتاب الوراق إذ قال الصولى « قد صرت من كتاب الخلفاء وهو كتاب الوراق إلى ذكر بعض الشعراء الذين أولهم الف الخ » وأهم معنى الصولى به في هذه القطعة جمع الشعراء المغموريين وقد راعى الصولى الاهاطة بشعرهم وتساهل في اختيار شعرهم لأنهم مقلون فاما المشهورون من الشعراء فقد توخي في ايراد شعرهم ناحية الاختيار

### ترجمة المؤلف

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي<sup>(١)</sup> ويدرك الخطيب أن له أبوة حسنة فان جده صول وأهله

١ يختلف المؤرخون في نسبته هذه أمه الى المدينة المسمى بصول أم الى جده صول ويرجع المحققون منهم هذا الرأى الاخير

كانوا ملوك جرجان ثم رأس أولاده بعده في الكتبة وتقلد الاعمال السلطانية  
وابن خلukan يوافقه على ذلك ولكنـه يزيد ايضاً فيقول « وكان صول  
وفيروز أخوين ملكاً جرجان تركيان تمجساً وصاراً أشباه الفرس فلما حضر  
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمنهما فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى  
قتل معه يوم العقر »

وهنا نامح اضطراباً تاريخياً طفيفاً فابن قتيبة يذكر في المعرف أن الذي فتح  
جرجان أهـما هو المهلب بن أبي صفرة لا ابنه يزيد ، وباقـوت يذكر أن أول من  
أحدث بناء جرجان أهـما هو يزيد أي أنها لم تكن قد حدثت قبل ذلك الحين  
فكيف تصور أنـهم كانوا ملوـكـاً فيها ؟

ومهما يكن لهذا الخلاف من أثر فالصولي أحد الفضلاء المشاهير العالمين  
بنـون الآداب ، الحاضرين بأخبار الملك وأيام الخلفاء وما آثر الأشراف وطبقات  
الشعراء نادم الراضى بالله و كان أولاً يعلمه و نادم المكتفى بالله والمقتدر بالله ،  
و كان مقرباً من الخلفاء والأشراف مقبول القول عندهم و امتد حـمـهمـ بـجمـلـ منـ الشـعـرـ  
رأـيـةـ وـأـرـخـ لـهـ كـاـرـخـ لـشـعـرـائـهـ وـكـتـابـهـ ، وـصـنـفـ لـهـ المؤـلفـاتـ وـكـانـواـ  
يـسـتـظـفـونـ وـيـأـسـنـونـ إـلـىـ حـدـيـثـهـ . وـهـوـ يـحـدـثـنـاـ أـنـ الـمـكـتـفـ استـصـبـحـهـ فـيـ سـفـرـةـ  
سـافـرـهـ الـلـصـيدـ وـأـنـهـ كـانـ يـأـكـلـ يـدـيـ الـمـكـتـفـ بـالـلـهـ وـيـنـشـدـهـ الـأـشـعـارـ ، وـلـهـارـتـهـ  
فـيـ لـعـبـ الشـطـرـنجـ يـظـنـ بـعـضـ مـؤـرـخـيـ الـفـنـونـ وـالـآـدـابـ أـنـ الـوـاضـعـ الـأـوـلـ  
لـفـنـ الشـطـرـنجـ . وـقـدـ شـاهـدـ الرـاضـىـ فـيـ بـعـضـ مـتـزـهـاتـهـ بـأـلـيـونـةـ بـسـتـانـاـ مـونـقاـ وـزـهـرـاـ  
رـانـقـاـ قـالـ لـمـنـ حـضـرـ : هـلـ رـأـيـتـ أـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ ؟ فـكـلـ قـالـ أـشـيـاءـ ذـهـبـ فـيـهاـ إـلـىـ  
مـدـحـهـ ، وـوـصـفـ مـحـاسـنـهـ وـأـنـهـ لـاـ يـفـيـ بـهـ شـيـءـ مـنـ زـهـرـاتـ الدـنـيـاـ ، قـالـ الرـاضـىـ  
بـالـلـهـ : « اـمـبـ الصـوليـ بـالـشـطـرـنجـ وـالـلـهـ أـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ وـمـنـ كـلـ مـاـ تـصـفـونـ »

ويظهر أنه كان يخفيه من العذر لكثرته ما كان يدققه عليه الخلفاء والأمراء من العطایا والصلات الفاخرة وكان أحد المؤرخين العصريين جيد الحفظ والرواية لجيد الشعر وأخبار العلماء ، والمؤرخون يعتمدون عليه في تدوين أخبار الخلفاء في عصره ، وسكان إلى ذلك لنغوا فقيها محدثنا شاعراً أديباً عالماً بالقراءات والفناء وضروبه وأنواع الخطوط ، وقد دون في كتاب أدب الكتاب قواعد للإملاء وهو إلى ذلك ماجن خليع كثير الإيراد لأشعار التماثيلين والخلبيين ومؤلفات الصولى كلها طريقة ينحو فيها منحى مؤلفي عصره ، وتنظر فيها شخصيته المتازة ، وكثيراً ما يتحدث عن نفسه في كتاب الأوراق ويدون أحواله مع الخلفاء وزرائهم

وكتاب أدب الكتاب يعطي فكرة واضحة عن مقدار معرفته وثقافته الواسعة في فنون الآداب ، ولو أن شيئاً يعطى نصيبيه من الخطوة والتقدير والمكانة لغطي كتابه هذا على كتاب ابن قيبة أدب الكتاب الذي لا يزيد من الكتاب إلا أن يعلا رأسه بجمل من الأنفاظ وطائفة من أبواب اللغة وقد نقده الصولى وذكر أنه رجم بالفيسب وأن نسجه كاذب مهلهل ، وقال إن كتابه المستحق أن يسمى أدب الكتاب على الإيجاب لا على الاستماراة ، وعلى التحصيل لا على التمثيل وبالرغم من كل هذا فقد لقى كتاب ابن قيبة من الحفاوة والاعتبار - حتى من شيوخ ابن خلدون - ما لم يلقه هذا الكتاب . وقد تلمذ الصولى لجماعة كبيرة من المحدثين والفقهاء والآباء والشعراء أمثال المبرد وئيلب والسجستاني يروى عنهم كما يروى عن أرساطا طاليس وجالينوس وبعض الملوك اليونانية وقدقرأ عليه كثير من صاروا أنتما الأدب في المسهد الذي تلى عصره مثل المرزباني صاحب الموسوع ، ويقاد كتابه الموسوع يكون من عمل

الصولي وإنما المرزباني راوية له أذنجد على رأس كل خبر من الاخبار التي وردت  
فيه حدتنا الصولي أو حدتنا أبو بكر أو محمد بن يحيى الصولي  
وأبو الفرج الأصفهاني يروى في كتابه الاغانى نحو ثمانية خبر كلها عن الصولي  
ولم يخل الصولي مع كل هذا الفضل من فقد ذكر ابن النديم أنه عول عند  
تأليف كتاب الأوراق على كتاب المرئي في الشعر والشعراء بل نقله فعلا  
واستحله ويقول ابن النديم وقدرأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فاقتضى به  
كذلك هجاء أبو سعيد العقيلي فانه رأى يتنا له مسلوحاً كتباً قد صنفها  
وجلودها مختلفة الألوان وكان يقول هذا كله سماعى وإذا احتاج إلى معاودة شيء  
منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال أبو سعيد

إنما الصوليُّ شيخُ أعلمِ الناسِ خزانَه  
إن سأناهُ بعلمٍ طلباً منهُ إبانَه  
قال يا غلامُ هاتوا رزمهَ العلمَ فلاته

كما أخذ عليه أنه روى أحاديث موضوعة وصحف في أخرى ، والمؤرخون  
مختلفون في وفاة الصولي فبعض يذكر أنه توفي سنة ٣٣٥ وآخر يقول ٣٣٦  
ولكنهم متقوون جميعاً على إغفال تاريخ مولده وقد دلتنا البحث على أنه عمر  
ثمانين سنة أو ما يقاربها .

والصولي في الشعر مقدرة فائقة وقدم ثابتة ، وشعره وان لم يكن في المرتبة  
الاولى الا أنه قوي عذب ويتخلل كتابه الاوراق قصائد ومقاطعات له  
ومعظمها مدائح للخلفاء وزرائهم وأمرائهم ، وسبسط القول فيه ونعد تحليله  
وذكر الكثير منه قريباً حين ننشر القطع الباقية من كتاب الاوراق والله  
يقدر الخير ويهدي اليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [أخبار أبان بن عبد الحميد اللاحق واتصاله بالبرامكة]

أبانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ<sup>(١)</sup> بْنُ لَاحِقِ بْنِ عُفْرٍ، مولى بني رقاش<sup>(٢)</sup> من أهل البصرة ، شاعرٌ مطبوعٌ ، مقدمٌ في العلم بالشعر والحفظ له<sup>(٣)</sup> قدم بغداد فاتصل بالبرامكة وانقطع إليهم ، وعمرهم كتاب كليلة ودمنة فحسن موقعه منهم .

ويفال : إنَّ قلبَ الْكِتَابِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ إِلَى الشِّرِّ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ عَشْرَ أَلْفَ بَيْتٍ . وَذَكَرَ حَدَّانُ ابْنَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي لَوْحًا مَوْضِعَ بْنِ يَدِيهِ ، فَإِذَا صَلَّى أَخْذَ اللَّوْحَ فَلَلَّاَهُ مِنَ الشِّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ صَلَاتَهُ .

وَعَمِلَ أَيْضًا قَصِيدةً ذَاتَ الْحُلَلِ ، ذَكَرَ فِيهَا مِبْتَداً الْخَلْقِ وَأَمْرَ الدُّنْيَا وَأَشْيَاءَ مِنَ الْمَنْطَقِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَهِيَ قَصِيدةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسَبُهَا إِلَى أَبِي الْمَتَاهِيَّةِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِأَبَانٍ . وَلَهُ مَدَائِعٌ فِي هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَفِي الْفَضْلِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ .

١ يذكر صاحب الفهرست أنه ابن حميد      ٢ الأغاني ج ٢٠ ص ٧٣

٣ وقد ذكر صاحب المدة بيت اللاحقين ضمن بيوت الشعر والمرثيين فيه وقال: وكان حدان شاعراً وأباً له أبان شاعراً وجده عبد الحميد شاعراً ولتحق أبو عبد الحميد شاعراً وإليه نسبوا ... ، وأكثر أهل هذا البيت شراء

ويقالُ : إنَّهُ كَانَ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ حَسْنَ التَّدِيُّنِ مَتَّهَا<sup>(١)</sup>

قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبد الله المزباني، قال: أخبرني محمد بن العباس حدثنا محمد بن موسى البربرى حدثنا حادى بن اسحاق قال: ألزم يحيى بن خالد البرمىكى أباً بن عبد الحميد داراً لا يخرج منها حتى ينقل كتاب كليلة ودمنة من الكلام الى الشمر فنقلاه ، فوهب له عشرة آلاف دينار . قال ويقال : إن كل كلام نقل الى شعر فالكلام أفصح منه لا كتاب كليلة ودمنة<sup>(٢)</sup>

قال المزباني وأخبرني محمد بن يحيى حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثني محمد ابن صالح الماشمى حدثنى ابن لأبان بن عبد الحميد اللاحقى ، قال: أحب يحيى بن خالدان يحفظ كتاب كليلة ودمنة فاشتد عليه ذلك ، فقال له أباً بن عبد الحميد : أنا أعمله شعراً ليختفَّ على الوزير حفظه ، فنقلاه الى قصيدة عملها مزدوجة ، عدد أبياتها أربعة عشر ألف بيت ، في ثلاثة أشهر فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ، وقال له جعفر بن يحيى : الارضى أن أكون راوياً لك لها ! ولم يعطه شيئاً . قال فتصدق بثلث المال الذي أخذته .

وكان أباً بن حسن السريرة حافظاً للقرآن عالماً بالفقه ، وقال عند وفاته : أنا أرجو الله واسأله رحمته ، مامضت على ليلة قط لم أصل فيها تطوعاً كثيراً<sup>(٣)</sup> أخبرني الصولى قال : حدثنا أبو العيناء قال: حدثني الحرمازي قال خرج أباً بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى غائباً فقصده فأقام بيابه مدة مد IDEA لايصل إليه ، فتوسل إلى من وصل له شرعاً إليه ، وقيل : إنه توسل إلى بعض بنى هاشم من شخص مع الفضل ، وقال له :

١ تاريخ بغداد ٧ من ٤٤ وما بعدها ٢ المدرنفه ٣ المصدر نفسه

يَا عَزِيزَ النَّدِيِّ وَيَا جُوهرَ الْجَوِّ هَرِّمَنْ آلِهَشِيمْ بِالْبَطَاحِ  
 إِنْ ظُنْنِي وَلِيُسْ يُخْلَفُ ظَنِّي بَكِ فِي حَاجِتِي سِيلُ النَّبَاحِ  
 إِنْ مِنْ دُوْنَهَا لَمُصْمَتُ بَابِ أَنَّتِ مِنْ دُونَ قُضْلِهِ مَغْتَاهِي  
 تَاقَتِ النَّفْسُ يَا خَلِيلَ السَّمَاحِ نَحْوَ بَحْرِ النَّدِيِّ بُجَارِي الرَّبَاحِ  
 ثُمَّ فَكَرْتَ كَيْفَ لِي ! وَاسْتَخْرَتَ اللَّهُ عِنْدَ الْإِمَاءِ وَالْإِصَابَاحِ  
 وَامْتَدَّ حَتَّىَ الْأَمْيَرَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ بِشِعْرٍ مَشْهُورٍ الْأَوْضَاحِ  
 فَقَالَ : هَاتِ مَدِيْحَكَ ، فَأَعْطَاهُ شِعْرًا فِي هَذَا الْوَزْنِ وَقَافِيْتَهُ :

أَنَا مَنْ بُغْيَةُ الْأَمْيَرِ وَكَنْزٌ مِنْ كَنْزِ الْأَمْيَرِ ذُو أَرْبَاحِ  
 كَاتِبٌ حَاسِبٌ خَطِيبٌ أَدِيبٌ نَاصِحٌ زَانِدَ عَلَىَ النُّصَاحِ  
 شَاعِرٌ مُفْلِيقٌ أَخْفَى مِنْ لَا رِيشَةً مَا يَكُونُ عِنْدَ الْجَنَاحِ  
 وَهِيَ طَوْبِيَّةٌ يَقُولُ فِيهَا :

إِنْ دَعَانِي الْأَمْيَرُ عَائِنَ مَنِي شَمَرِيَا كَابُلُبُلُ الصَّيَّاحِ  
 قَالَ : فَدَعَابَهُ وَوَصَلَهُ ثُمَّ خُصَّ بِالْفَضْلِ ، وَقَدِمَ مَعَهُ قَرْبَ مِنْ قَلْبِ يَحِيَّيَ بْنِ  
 خَالِدٍ وَصَارَ صَاحِبَ الْجَمَاعَةِ وَزَمَانَ أَمْرِهِمْ<sup>(١)</sup>

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الصَّوْلِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْذُعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
 مَصْقُولُ عَنِ الْعَتَابِيِّ ، قَالَ : كَنَا يَبَابُ الْفَضْلُ بْنُ يَحِيَّيَ الْبَرْمَكِيِّ أَرْبَعَةَ آلَافَ مَا بَيْنَ  
 شَاعِرٍ وَزَائِرٍ ؛ وَفِينَا قَى يَحِدَّثُنَا وَنَجْتَمِعُ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ  
 غَلامٌ لَهُ كَأْجَلُ الْفَلَمَانِ ! فَقَالَ لَهُ : يَا مُولَايِ ؟ أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَيْنَ أَبْوَيِّ<sup>٢</sup> ،  
 وَزَعَمْتَ أَنَّ لَكَ وَصْلَةَ بِالْمُلُوكِ ، فَقَدْ صَرَنَا إِلَيْكَ أَسْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الْحَالِ ،

وقال : إن رأيت أن تاذن لي فأنصرف إلى أبيي فعلت . قال فاغرورقت عينا الفتى ، ثم قال : ائتي بدواة وقرطاس ، فأناه بما فقد حجزة <sup>(١)</sup> فكتب رقم ، ثم عاد إلى مجاسه ثم قال للفلام انصرف إلى وقت رجوعي إليك فيينا نحن كذلك إذ جاء رجل يستاذن على الفضل ، فقام إليه الفتى فقال : توصل رقعتي هذه إلى الأمير ؟ قال : وما في رقتك ؟ قال : أمدح نفسي وأتح الأمير على قبولي ، قال : هذه حاجة لك دون الأمير ، فان رأيت أن تعيني فعلت ، قال قد فعلت . فعاد إلى مجاسه بخرج الحاجب فقام إليه ، فقال له مثل مقالته الأولى ، فاستظرفه الحاجب ، وقال : إن رجالا يتصل مثل الفضل يمدح نفسه لا يمدح الفضل عجيب . فأخذ منه الرقة ثم دخل فلوحها للفضل فقرأ منها سطرين وهو مستلق على فراشه ، ثم استوى قادداً وتناول الرقة فقرأها ، فلما فرغ من الرقة قال للحاجب : أين صاحب الرقة ؟ قال : أعز الله الأمير ، لا والله لأعرفه لكثره من الباب . فقال الفضل أنا أبنه لك الساعة ، ياغلام ! اصعد القصر فناد : أين مادح نفسه ؟ فقام الفلام فصاح ، فقام الفتى من يبتنا بغيرة رداء ولا حذاء ، فلما مثل بين يدي الفضل قال له : أنت القائل ما فيها ؟ قال نعم !

١٠

١٥ . قال أنشدني فأنشأ الفتى يقول :

أنا من بقية الأمير وكنز من كنوز الأمير ذو أرباح  
 كاتب حاسب خطيب المسير ناصح زائد على التصريح  
 شاعر مفارق أخف من ريشة ما يكون تحت الجناح  
 ثم أروي عن ابن هرمة لا ناس بشر محبر الإياض

---

[ثم أرْوَى من ابن سيرين لا مل بقول منور الافصاح

ثم أرْوَى من ابن سيرين للشه ر وقول النسيب والامداح ]<sup>(١)</sup>

لي في النحر فطنة ونفاذ لي فيه قلادة بوشاح

إن رمي بي الأَمِيرُ أصلحه الله رماحاً صدمت حد الرماح

ما أنا واهنٌ ولا مُسْتَكِينٌ لسوى أمر سيدني ذي السَّاح

لست بالضخم يا أمير ولا الفدْ

لحية سبطه ووجه جليل

وظريفُ الحديثِ من كل لون

كم وكم قد خبأت عندي حديثا

[فبعثلى تخلو الملك وتلهو

أيمُنُ الناس طائراً يوم صيد

أبصر الناس بالجوارح والخي

كل هذا جمعت والحمد لله على أنتي ظريف المزاح

لست بالناسك المشرّ نو

إن دعاني الأمير عاين مني

قال له الفضل :

كاتب ، حاسب ، خطيب ، أديب ناصح ، زائد على الناصح ؟

قال : نعم ، أصلح الله الأَمِير ، فقال الفضل : ياغلام الكتب التي وردت من

فارس فاتى بها ، فقال للفتى خذها فاقرأها وأجب عنها ، فجلس بين يدى الفضل

يكتب ، فقال له الحاچب اعتزل يكن أذعن لك ، فقال ه هنا الرأي أجمع بحث الرغبة

والرهبة ، فلما فرغ من الكتاب عرضها على الفضل ، فكأنما شق عن قلبه .  
 فقال الفضل : ياغلام بدرة ، بدرة ، بدرة . فقال الفتى لغلام اعز الله الأمير  
 دنانير أو دراهم ؟ قال دنانير ياغلام . فلما وضعت البدرة بين يديه قال الفضل :  
 أحلمها بارك الله لك فيها . قال الفتى : والله يا أباها الأمير ما أثنا بمحال وما للعمل  
 خلقت ، فان رأي الأمير أن يأمر بعض عماله بحملها على أن الغلام لي . فأشار  
 الفضل إلى بعض الغلمان فأشار الفتى إليه مكانك ، فقال : ان رأي الأمير أيده  
 الله أن يجعل الخيار الي في الغلمان كما فعل بين البدرتين فعل ، فقال : اختر . فاختار  
 أحلمهم غلاما فقال أحمل ، فلما صارت البدرة على منكب الغلام بكى الفتى فاستفطع  
 الفضل ذلك وقال : ويلك ! استقللا ! قال : لا والله أيدك الله ، وقد أكثرتَ ،  
 ولكن أسفًا أن الأرض تواري مثلك ! قال الفضل : هذا أجود من الأول ،  
 ياغلام زده كسوة وحملانا .

قال العتابي : فلقد كنت أرى ركب الفتى تحت ركب الفضل <sup>(١)</sup>  
 وشكرا مروان بن أبي حفصة الى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه وامساكه يده  
 عنه ، فقال له : ويحك أتشكر الرشيد بعد ما أعطاك ؟ قال : أو تعجب من ذلك !  
 هذا أبان اللاحقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة قاما واحدة مثل ما أخذته من الرشيد  
 في دهر ي كاه ، سوي ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها <sup>(٢)</sup>

صداقةه للمعذل بن غيلان وتهاجيها

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا ابو قلابة عبد الملك بن

١ تاریخ بغداد ج ١٢ ص ٣٣ وما بعدها

٢ الاغانی ج ٢٠ ص ٧٣

محمد قال . كان أباًن اللاحقي صديقاً للمعذل بن غيلان و كانا مع صداقتها يتعاثنان بالهجاء في هجوه المعذل بالكفر ، و ينسبه إلى الشؤم و يهجوه أباًن و ينسبه إلى النساء الذي تهجي به عبد القيس وبالقصر ، وكان المعذل قصيراً فسعي في الإصلاح بينهما أبو عينة الملببي ، فقال له أخوه عبد الله وهو أسن منه : يا أخي إن في هذين شرّاً كثيراً ولا بد من أن يخرج جاه فدعهما ليكون شرّهما بينهما والا فرقاه على الناس ، فقال أباًن يهجو المعذل :

أُحاجيكُ ماقوسُ لحم سهاها  
وليست بشر بان وليست بشو حطٌ  
ألا تلك قوس الدحدحي معذل  
تصك خياشيم الأنوف عمداً  
فإن تفتخر يوماً تيم بحاجب  
وفي ابن عمرو فاخر ونوت بقوسه  
قال أبو قلابة : فقال المعذل في جواب ذلك :

رأيت أباًنا يوم فطر مصليناً      قسم فكري واستغزني الطرب  
وكيف يصلى مظلوم القلب دينه      على دين مان إن ذاك من العجب<sup>(٢)</sup>  
أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو خليفة وأبو ذ كوان والحسن  
ابن علي النهدي قالوا : كان المعذل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور  
وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد ، فوهب المعذل بن غيلان له<sup>(١)</sup>  
بيضة عبروعنها أربعة أرطال ، فقال أباًن بن عبد الحميد :

١ كذا دوایة الأغانی والمخطوط واسته ٢ الأغانی ج ٧٤ ص ٣ المفهم من سياق الكلام أن المهدى هو عيسى بن جعفر والمهدى له هو المعذل ويظهر أن كلمة(له) زيادة

أَصْلَحْكَ اللَّهُ وَقَدْ أَصْلَحَا  
عَلَامَ تَعْطِي مَنْوَى عَنْهُ  
وَأَحْسَبَ الْخَازِنَ قَدْ أَرْجَحَا  
مَنْ لَيْسَ مِنْ قَرِيدٍ وَلَا كَلْبَةٍ  
أَبْهَى وَلَا أَحْلَى وَلَا أَمْلَحَا  
مَا بَيْنَ رِجْلَيهِ إِلَى رَأْسِهِ شَبَرٌ فَلَا شَبَّ وَلَا أَفْلَحَا<sup>(١)</sup>

٥ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّخْعَانُ وَاسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَازِي، قَالَ:  
هَبْجَا أَبْيَانُ الْمَعْذَلَ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ:

كَنْتُ أَمْشِي مَعَ الْمَعْذَلَ يَوْمًا  
فَقَسَّا فَسْوَةً فَكَدَتْ أَطْيَرُ  
فَتَلْفَتُ هَلْ أَرَى ظَرِيبًا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ وَرَائِي وَالْأَرْضُ بِي تَسْتَدِيرُ  
فَإِذَا لَيْسَ غَيْرَهُ وَإِذَا إِاءَ  
صَارُ ذَاكُ النَّسَاءُ مِنْهُ يَغُورُ  
فَتَعْجَبَتْ ثُمَّ قَلَتْ لَقْدَاءَ رَفُّ  
هَذَا فِيهَا أَرَى خَزِيرًا<sup>(٣)</sup>  
فَأَجَابَهُ الْمَعْذَلُ قَالَ:

صَحْفَتْ أَمْكَ إِذْ سَمِّيَكَ  
بِالْمَهْدِ أَبْيَانًا  
قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادْتَ لَمْ تَرْدِ إِلَّا أَنَّا  
صَيَّرْتَ بَاءَ مَكَانَ النَّاءِ وَاللهُ عَيْنَا  
قَطْعَ اللهُ وَشِيكًا مِنْ مُسَمِّيكَ اللَّسَانًا<sup>(٤)</sup>

١٥ معاشرته لابي النضير وهجاؤه له

وَكَانَ أَبْيَانُ الْلَّاحِقِ يَعَاشِرُ أَبَا النَّضِيرِ عُبَرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَوْلَى بَنِي جَمْعٍ، ثُمَّ  
تَصَارَمَا وَهَجَاهَا وَهَبْجَا جَوَارِيهِ وَافْتَرَقا عَلَى قَلْيَ<sup>(٥)</sup>

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمد الكندي قال: كان لأبي النصير جوار يفتنين ويخرجن إلى جلة أهل البصرة، وكان أباً بن عبد الحميد يهجوه بذلك فلن ذلك قوله:

غضبَ الأَحْقُّ إِذْ مازحتُهُ كيْفَ لَوْكَنَا ذَكْرَنَا الْمَرْدَغَةُ!

٥ أو ذَكْرَنَا أَنَّهُ لاعبُهَا لَعْبَةُ الْجَدِ بِمَزْحِ الدَّغْدَغَةِ  
سودُ اللَّهِ بِخَمْسِ وَجْهٍ دَغْنَ امْثَالِ طَيْنِ الرَّدْغَةِ  
خَنْفَسَاوَانَ وَبَنَتَا جَمْلَ وَالَّتِي تَفَرَّتْ عَنْهَا وَزَغَهُ  
يَكْسِرُ الشِّعْرَ وَإِنْ عَابَتْهُ فِي بَحْرٍ قَالَ هَذَا فِي الْغَهَّ<sup>(١)</sup>

وأنشدني عمي ، قال : انشدنا الكراني ، قال : انشدنا أبو اسماعيل اللاحمي  
١٠ بلده أباً في هجاء أبي النصير :

إِذَا قَامَتْ بَوَّا كِيكَ وَقَدْ هَتَّكَنَّ أَسْتَارَكَ  
أَيْثَنِينَ عَلَى قَبْرِ لَكَ أَمْ يَلْعَنَّ أَحْجَارَكَ  
وَمَا تَرَكُ فِي الدُّنْيَا إِذَا زَرْتَ غَدَّاً نَارَكَ  
تَرَى فِي سَقْرِ الثَّوْيِ وَابْلِيسَ غَدَّاً جَارَكَ  
بَلِ تَرَكَ بُوَايِكَ وَدُنْيَاكَ وَأُوتَارَكَ  
وَخَمْسَأَ مِنْ نَبَاتَ<sup>(٢)</sup> الْلَّيْلَ قَدْ أَلْبَسَنَ اطْمَارَكَ  
تَسَالِي اللَّهُ مَا أَقْبَحَ إِذْ وَلَيْتَ ادْبَارَكَ<sup>(٣)</sup>

أخبرني الحسن بن علي عن بن مردويه قال: حدثني ابو طالحة الخزاعي عن

اللاحقي قال . كان جدي أبان يشرب مع إخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمهه  
أبا النصير ، وكان القوم أصدقاء له ولا بني النصير فذكروه ، فقال أبان : إن حضر  
انصرفت فأمسكوا فقال فيه :

١٠

رَبَّ يَوْمَ بَشَطٍ دَجْلَةَ الْذَّادِ  
غَيْرُهُ لَمْ تَطْلُ عَلَيْهِ وَمَاذَا  
تَرَكَ الْأَشْرِبَاتِ لَيْسَ بِعَاطِرٍ  
وَحَكِيَ الْأَحْقُونُ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي  
ضَلَّ رَأِيَ أَرَاهُ ذَاكَ كَمَا  
أَنْتَ أَعْمَى فِيهَا ادْعَيْتَ كَمَا  
كَانَ ذَنْبًا أَتُوبُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ صَوْمَ شَهْرِينَ شَكْرًا  
لَا لِدِينِ لَا لِدُنْيَا لَا تَصْلُحُ فِي عِلْمٍ مَادُعِيَ بِنَفَادِ<sup>(١)</sup>

وكان حماد عجرد ، وحماد الروية ، وحماد بن الزبرقان ، ويونس بن هرون ،  
وعلى بن الخليل ، ويزيد بن الفيض ، وعبادة ، وجميل بن محفوظ ، وقاسم ،  
ومطيع ، ووالبة بن الحباب ، وأبان بن عبد الحميد ، وعمارة بن حرية يتواصلون  
وكأنهم نفس واحدة . وكان بشار ينكر عليهم ، ويونس الذي زعم حماد عجرد أنه  
قد غرّ نفسه بهؤلاء ، كان أشهر بهذا الرأي منهم ، وكان قد كتب كتاباً لملك  
الروم في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه .

وذكر أبو نواس أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وبعض هؤلاء ذكر انسان

يرى لهم قدرًا وخطرًا في هجائية لأبن وهو قوله :

جالست يوماً أبانا لادر دار أبان  
ونحن حضر رواق <sup>(١)</sup> الأَمِير بالتهروان  
حتى إذا ماصلاة الاولي أنت لا وان  
قام ثم بها ذو فصاحة وياب <sup>(٢)</sup>  
فكلّ ما قال قلنا إلى انتهاء الأذان  
قال : كيف شهدم بذا غير عيام؟  
لأشهد الدهر حتى تعاين العينات!  
قالت : سبحان ربّي !  
قالت : عيسى رسول  
قالت : موسى كليم <sup>الله</sup>  
قال : ربك ذو مقـ<sup>د</sup>  
نفسه خلقـتـه  
عن كافـرـ يـتـارـى  
يريد أن يتـسوـى  
بعـجـرـ وعـبـادـ والـأـلـيـ الـهـجانـ  
[وابن الإياس الذي ناح نحلي حلوان] <sup>(٣)</sup>

١ رواية الحيوان : ونحن حضر وان، وهو تصحيف بين

٢ ورد مكان هذا البيت في الديوان :

فقام منذر ربـي بالـبرـ والـإـسـانـ

٣ الزيادة عن الديوان

وَقَاسِمٌ وَمُطْبِعٌ<sup>(١)</sup> رِيحَانَةُ النَّدَمَاتِ<sup>(٢)</sup>  
[أَنِي وَأَنْتَ لَزَانِ] مِنْ زِنْيَةِ وَزْرَانِي<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ أَبَانِ يَحْيَى

إِنْ يَكُنْ هَذَا النَّوْا  
سَيِّئًا بِلَذَنْبِ هَجَانَا  
فَلَقَدْ نَكَنَاهُ حِينَأَ  
وَصَفَعَنَاهُ زَمَانًا  
هَانِيُّ الْجَوْنُ أَبُوهُ  
زَادَهُ اللَّهُ هَوَانًا  
سَانِلِ الْعَبَاسَ وَاسْعَ  
فِيهِ مِنْ أُمَّكَ شَانَا  
عَنْبَنَا مِنْ جَلَانَارِ لِيَكِيدُوكِ عَجَانَا<sup>(٤)</sup>

١٠ ويقول الجاحظ : والعجب أنه - أي أبا نواس - يقول في أبان إنه من يتشبه  
بعجرد ، ومطيع ، ووالبة بن الحباب ، وعلى بن الخليل ، واصبع ، وأبان فوق  
مل ، الأرض من هؤلاء ، ولقد كان أبان وهو سكران أصبح عقلاً من هؤلاء ، وهم  
صحوة ، فاما اعتقاده فلا أدرى ما أقول لك فيه !<sup>(٥)</sup>

١١ ويقول الجاحظ : والمطبوعون على الشعر من المؤلفين بشار العقيلي والسيد  
المحيري ، وابو العتاهية ، وابن ابي عينة . وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن  
نوفل ، وساماً الخامس ، وخلف بن خليفة ، وأبان بن عبد الحميد اللاحقى أولى  
بالطبع من هؤلاء وبشار أطבעهم كلهم<sup>(٦)</sup>

١ أثبتت هذا الشرف في الديوان : وابن الخطيب على

٢ الحيوان لـ الجاحظ ج ٤ ص ١٣

٣ الزيادة عن الديوان

٤ الأغانى ج ٢٠ ص ٧٣ وجلانار أبى نواس

٥ الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٤٤ ٦ البيان والتبيين ج أول ص ٢٤

قال أبان [١١]

لما جَرَى وجري هم سَبَقَ الجياد على مَهَلْ  
والعزمُ سيفٌ صارمٌ والحلُّ أوْرَنْ من جَبَلْ  
حلوٌ وفيه مرارة مُزِجاً بعَدْلٍ فاعْتَدَلْ  
فلا ي العداوة عَلَقْسُمٌ  
لو كَنْتَ تأخذُ مثلَ ما  
أوْ كَانَ ذَاكَ من الفُرَا  
ولو ان مال القلّ<sup>(٢)</sup> حَمَّ  
ملكٌ أُعِيرَ مِرَابَةً  
إِذَا تناَفَتِ الْخُصُوصُ مُؤْيَهٍ في لَبْسٍ فصلٌ  
لامائلاً هُوَيٌ ولا عن حقٍّ أعداءٍ عدلٌ  
أَكْرَمٌ بِرْمَكَ وَالَّدَّا وَمِنَ الْبَنِينَ بِمَا تَجَلَّ  
لأنْتَغِي بَدَلًاً بِهِمْ أَبَدًاً وَمِنْ أَيْنَ الْبَدَلُ؟

### أخبار أبان متصلة مع البرامكة

أخباره مع الرشيد

قال الصُّوْلِي : حدثني محمد بن سعيد ، قال : حدثنا عليُّ بن محمد التوفيق

١ أول الموجود بالنسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣ أدب اللغة العربية  
والذى قبله من صنيع ناشره ، اعتمد فيه على المصادر التي ذكرت أسلف المصنفات  
٢ انى يأنى : حان وقد رسمت في الأصل ألفاً ٢ كذلك الأصل ، ولماذا الفيل أو السكل  
ومنها الجماعة وأهل الأرض فيها يظهر المال الوفير

قال : عاتب أباً البرامكةَ في إعطاء الرشيدِ الأموال للشعراء وفقره مع ذلك ،  
مع خدمته لهم وموضعه منهم ، فقال له الفضل : إن سلكت مذهب مروان<sup>(١)</sup>  
أوصلت شعرك ، وبلغتك إرادتك . قال : والله ما أستحِل ذاك ! فقال له الفضل :  
كثنا يفعل مالا يحل ، ولنك بنا وبسائر الناس أسوة ، فقال أباً :

٥

نَشَدْتُ بِحَقِّ اللَّهِ مِنْ كَانَ مُسْلِمًا أَعْمَمْ بِمَا قَدَّ (٢) قَلْتُهُ الْعِجْمَ وَالْعَرَبَ  
أَعْمَمْ نَبِيًّا اللَّهُ أَقْرَبُ زَلْفَةً  
وَأَئْمَانًا أَوْلَى بِهِ وَبِمَهْدِهِ  
فَإِنْ كَانَ عَبَاسٌ أَحَقُّ بِتَلْكُمْ  
فَأَبْنَاهُ عَبَاسٌ هُمْ يَرْثُونَهُ  
وَفِي حَسَنٍ إِذْ قَلَمْ فِيهِ حُجَّةً  
فَإِنْ كَانَ ذَاقَ فَعْدًا أَضَاعَهُ  
وَهُبَّهُ كَمْ قَلَمْ ، وَلَيْسَ كَذَا كَمْ  
فَأَهْلَمُتُمُوهَا لَمْ تَرَوْا حِيلَةَ هَا  
فَحْظُّ بْنِ مَرْوَانَ مِنْهَا وَحْظَكُمْ  
فَقَامَ بِهَا مَنْ لَمْ يَكُلُّهَا إِلَيْكُمْ  
إِمامُ بْنِ الْعَبَاسِ حِينَ سَمَا هَا  
فُشِّرَّدَ أَهْلُهُ وَأَوْدَى وَصِيهُ  
فَانْ كَانَتِ الْقُرْبَى فَهُمْ أَهْلُ حُقُّهِ

١٠

١٥

١ هو مروان بن أبي حفصة الشاعر ، وكان من مذهبة مجاهه آل أبي طالب وذمهم

٢ الأصل أعم به ماقلةه والتصحيح عن الأغانى

ثم جاء بهذه الآيات إلى الفضل ، وقال : قد اقرضت فوفقاً على الجاري .  
 فقال : ما بقيت ، وما يرد <sup>(١)</sup> اليوم على أمير المؤمنين شيء أعجب اليه من آياتك  
 فركب فانشدها الرشيد ، فأمر لأنابان بعشرين ألف درهم ، واتصل به بذلك .  
 حدثني برد بن حارمة الربعي ، قال : حدثني أبو اسماعيل أبان بن  
 عبد الحميد قال : لما شخص الفضل بن يحيى بن خالد إلى الري لمحاربة يحيى بن  
 عبد الله بن حسن خرج معه جدي أبان فظفر بيحني على أمان وكرمه له ، وقدم  
 به إلى الرشيد ، وعمل أبي في الفضل قصيدة مشهورة كان أبان عملها قبل صلح الفضل  
 ليحيى ، فلما صاحبه الحق فيها آياتا ، وسلك مسلك آياته المتقدمة :

الحزنك الأولى ردوا حال الحى وادجلوا  
 نعم فبنات هم الصد ر في الأحساء تعلج  
 ومنزلة وفت بها لأدنى عهدها حجاج  
 محتها الرحيم يخشى التر ب مفناها وينسج  
 نعمنا ليلة الأنما م حيث المرج <sup>(٢)</sup> ينعرج  
 بناعمة كتل البد ر شاب دلاما غنج  
 تقاديني المازف عو دها والصنج والرنج  
 بكفي شادين لم أذ سه في طرفه غنج  
 له نفات قينات بها الارواح تخليج  
 أحب من الغناء ملي بع ما إيقاعه المزج

١ الأصل : ترد

٢ لنقطة المرج غير واضحة تماماً بالأصل

وأقلي<sup>(١)</sup> ضوء<sup>(٢)</sup> برقـة ملـ ما أقلي غـناً مـوجـ  
 وأبغضـ يومـ تـأيـ والـ زـيـانـبـ كـلـها سـيـجـ  
 ويعجـنـي لـإـبرـاهـيمـ والأـوتـارـ تـخـلـجـ  
 أمر<sup>(٣)</sup> سـلاـفـةـ صـرـفـاـ كـانـ صـيـبـها وـدـجـ  
 [فـظـالـ تـخـالـهـ مـلـكـاـ يـصـرـفـها وـيـمـتـرـجـ]<sup>(٤)</sup>  
 كـذاـكـ العـدـيـشـ إـذـ قـلـيـ رـخـيـ بالـهـ بـلـجـ  
 [لـدـورـ أـمـسـ بـالـدـوـلـابـ حـيـثـ السـيـبـ يـنـعـرـجـ]<sup>(٥)</sup>  
 أـحـبـ إـلـيـ مـنـ دـلـسـجاـ نـ(٦)ـ وـالـاعـلـاجـ قـدـمـلـجـواـ  
 وـهـبـتـ ذـاتـ صـرـأـدـ بـلـدـسـ الثـلـجـ تـنـفـجـ  
 وـمـاـ قـزوـينـ لـيـ وـطـنـ ظـواـهـرـها وـلـاـ الـولـجـ  
 بـفـضـلـ تـفـرـجـ الـفـمـيـ  
 بـأـمـرـ<sup>(٧)</sup> بـرـمـكـيـ الـعـ  
 رـحـيـبـ الصـدـرـ إـنـضـاقـتـ  
 فـاـ فـيـ بـايـعـ قـصـرـ  
 أـخـوـ هـيـجاـ أـطـالـ مـرـأـ  
 بـهـ صـدـأـ الـحـدـيدـ مـاـ  
 وـأـرـعـنـ ذـيـ كـتـائـبـ باـزـ  
 فـضـاءـ غـذـاءـهـ الـمـهـجـ

١ الاغاني : وأثناء ٢ الاغاني : صوت ولمه تصحيف ٣ الاغاني : ادير  
 ٤ الزيادة عن الاغاني ٥ الزيادة عن تاريخ الطبرى وبعده :  
 أـحـبـ إـلـيـ مـنـ دـورـ آثـبـ إـذـ هـمـ تـلـجـواـ  
 ٦ كـذاـبـالـاـصـلـ وـلـمـ قـفـ عـلـيـ تصـحـيـعـهـ ٧ الـاـصـلـ باـهـ

يسِّرْ بِهِ ذُو ضَنْ (١) عَلَيْهِ الصَّدْرُ مُنْشَرْجُ  
 سَمَا فَضْلُهُ بِالنَّلْيَلِ فِي أَنْسَائِهَا شَنْجُ (٢)  
 فَأَوْهَدَ مِنْهُ شَاهِقَهُ وَعَالَتْ لَجَّهُ لَجْجُ  
 كَمَا قَدْ شَدَّ بِالْمَفْرُوِّ دِرْ أَتَابَعُ لَهُ هَمَّجُ  
 غُوَّاهُ قَادَهُمْ دَاعُ (٣) إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ لَبِحُوا  
 وَكُمْ قَدْ رَأَمُهَا مِنْهُمْ  
 فَا نِهَامُ (٤) الْأَوْلَى  
 وَمَا شَهِ سَعِيهِمُ  
 وَمَا حَجُّوا بِذَلِكَ بَلْ  
 كَانُوا بِالْبَيْنَالِ وَقَدْ  
 إِلَى مَلِكِ كَضْوَعِ الْصَّبَّةِ  
 لَهُ مِيرَاثُ عَبَّاسِ  
 قَوِيمُ الدِّينِ مَا فِي حَكَّةِ  
 وَمَا عَنِهِ لِلْتَّمِسِ  
 فَإِنْ يَصْفُحْ فَعَادَهُ  
 أَطْائِفُ جَنَّةِ أَهْوَى

١ ذُو ضَنْ: أَى شَدِيدُ التَّزُوُّعِ إِلَى وَطْنِهِ، وَقَدْ رَسَمَ بِالاَصْلِ ذُوو ضَنْ

٢ الاصْلُ فِي اَنْسَائِهَا وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْتَ نَاهٍ، قَالَ امْرُؤُ الْقِيسُ:

سَلِيمُ الشَّظِيْ عَلَى الشَّوَى شَنْجُ النَّا

٣ لِعْلَهَا تِهَامَهُ، يَرِيدُ اَنْهُمْ لَمْ يَعْتَبُرُوا بِالْمَرْأَةِ الْأَوْلَى

الْوَسْعُ: ضَرَبُ مِنَ السَّيْرِ

إِلَى أَنْ سَاقَهُ قَسْرًا لَمْوَكِبِ حَرْبِ رَهْج  
 أَسِيرًا فِي يَدِيْ عَلْجٌ عَدْتُهُ بِلَوْمَهَا عَلْجٌ  
 جَنِيدِ الْخُوفِ لَا أَمْنٌ وَلَا عِزٌّ وَلَا فَرَجٌ  
 أَتَاكَ بِهِ وَلِيُّكَ لَمْ يَخْفِ نَارًا لَهَا وَهَجٌّ  
 فَضَالَ تَبَعَ شَهُوتِهِ كَمَا يَسْتَبِعُ الْبَذَاجُ

(الْبَذَاجُ الْجَلُّ) يقول : يتبع يحيى ما يريد الفضل ، كما يتبع البذاج أمّه .

قال أبو بكر : ولما ماتت هيلانة جارية الرشيد ، وجد بها وجداً شديداً ،  
 فرثاها التعراء فوصلهم ، فقال أبان على لسان الرشيد :

١٠

أَعِينِي لِقَدْ جَارَ الزَّمَانَ خَوْدِي  
 وَلَقَدْ بَنْتِ يَاهِيلَانَ مِنِي فَقِيَدَةً  
 وَرُبُّ قَرِينِي بَانَ غَيْرَ قَفِيدَ  
 وَرُغْمُ فِيهِ أَنْفُكَ حَسُودٌ  
 وَأَنْجَبَهُ تَجْرِي هَلَّا بِسْعَوْدٌ  
 وَأَخْلَقَ مِنْ دُنْيَايِي كَلَّا جَدِيدٌ

وقال يعزى الرشيد عنها :

١٥

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضِيِّ  
 إِنْ تَكُنْ هِيلَانَ وَافْتَ قَدَرًا  
 إِنَّمَا يَحْزُنُ مَنْ لَيْسَ لَهُ  
 بَلْ أَنَا الْبَاكِ لِشَبِّ رَاعِنِي

أَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى مَا قَدَّمَ قَضَى  
 فَاسِلُ يُعْقِبُكَ بِهِ اللَّهُ الرَّضَا  
 خَلَفُ يَسْلِيْهِ عَمَّا قَدْ مَضِيَ  
 وَشَابِ بَانَ مِنِي فَانْقَضَى

وقال يرثيهما:

لَحَادِثَ جَلَّ عَنِ الْوَصْفِ  
وَأَوْجَعَ الْحُزْنَيْنِ مَا أَخْفَى  
مُوَارِيَا تَحْتَ التَّرْبَةِ إِلَيْنِي !  
يَرِدُ شَيْئاً فَائِنَا لَهُنِّي !

بَتْ ضَجِيعَ الْحُزْنِ مَا أَغْفَى  
حَزْنَانِ حَزْنٍ مِنْهَا ظَاهِرٌ  
أَنْتَ أَهْلَتَ التَّرْبَةَ مِنْ فَوْقِهَا  
لَهُنِّي عَلَى هِيلَانَ لَوْ أَنَّهُ

وقال يخاطب الرشيد ، ويتهنئ بما فعل الفضل في أمر يحيى بن

عبد الله بن حسن :

فَقَدْ تَمَّتَ النُّعْيَ وَقَدْ سَاعَدَ الْقَدْرَ  
فَأَصْفَاكَهُ لَا مِنْ فِيهِ وَلَا كَدَرَ  
لَهُ هَمَّ فِي الصَّدْرِ جَاشَ لَهَا وَجَرَ (١)  
وَيَرْجُفُ مُنْهَا الْأَرْضُ لَوْ تَمَّ مَا أَشْمَرَ (٢)  
كَنُوزًا لَهُ كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تَدْخُرَ  
خَلَاقَةُ هَارُونَ الْإِمَامُ وَمَا شَعَرَ  
مَقْرًا وَلَوْلَا يَمْنُ جَدَّكَ مَا أَقْرَ  
لَا كَرْمٌ يَسْوَمٌ مِنْهُ أَفْنَى بِالْخَزْرَ (٣)

هَنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَ الظَّفَرَ  
رَآكَ إِلَهُ النَّاسِ أُولَى بِمُلْكِكَهِ  
وَقَدْ كَانَ يَحْيِي الْفَاطِمِيُّ سَمِّتْ بِهِ  
أَرَادَ إِلَيْهِ وَيِهِ الْجَبَالُ لِكَوْنِهَا  
وَكَانَ رَجَا بِالْطَّالِقَانِ ذَخِيرَةً  
فَكَانَ هُوَ الْكَبْرُ الذِي أَيْدَيْتَ بِهِ  
أَتَكَ يَحْيِي الْفَضْلُ سَلَماً يَقُودُهُ  
لَئِنْ كَانَ يَوْمُ الْفَضْلِ فِيهِ مُسْهِرًا

وقال يرثى هيلانة :

أَدِيلُ مِنْ السَّرُورِ الْحُزْنُ لِمَا  
وَأَصْبَحَتِ الْبَلَادُ غَدَاءَ وَلَكَتُ

١ وَجَرْ: جَبْلُ بَنْ أَجَاؤْسَلْمِي ٢ رَسْمَتْ بِالْأَصْلِ هَكَذَا : مَا تَمَرْ

وقال يدح الرشيد ، ويدَ كرْ أَمْرُ الْفَضْلِ وَمَا صنَعَهُ فِي أَمْرِ يَحْيَى :

لَقَدْ بَرَّ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَلَمْ يَزَلْ يُسَامِي مِنَ النَّافَاتِ مَا كَانَ أَرْفَعَهُ  
وَأَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمُلْكِهِ كَفِيلًا<sup>(١)</sup> لَمَّا أُعْطِيَ مِنَ الْعِهْدِ مُقْنِعًا  
فَقَضَى بِالْتِي سَدَّتْ<sup>(٢)</sup> هَارُونَ مَلْكَهُ وَأَبْيَتْ لِيَحْيَى فَسَهُ فَمَتَّمَا  
فَأَمْسَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ بَعْدَ اخْتِلَافِهَا وَآلَ عَلَىٰ مُشْلِ رَبِّنِي تَرْمِمَا<sup>(٣)</sup>  
لَئِنْ كَانَ مِنْ سَدَّى<sup>(٤)</sup> الْقَرِيبُ أَجَادَهُ لَقَدْ صَاغَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَوْقَعَهُ

قال أبو بكر : يعني أن إبراهيم بن ميمون الموصلى المفى غنى في هذا الشعر.

وقال يدح الفضل بن يحيى ، ويدَ كرْ أَمْرُ الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَنْنَ :

إِنْ شَمِيلَ الشَّيْبَ قَنَاعُ الْبَلِ مَفَارِقًا مِنِي وَأَصْدَاغًا  
فَقَدْ أَرَى أَشْوَسَ ذَا مِرَةَ وَحِيَةَ أَرْبَدَ لَدَّاغًا  
يَأْنَسُ بِي الصَّيْدِ إِذَا رَمَتْهُ فَصَارَ إِمَّا شَتْتُ رَوَّاغَةً  
كَمْ عَاقِلٌ أَحْظَى وَكَمْ جَاهِلٌ أَنْشَفَهُ الْعَقْمُ اِنْشَاغَا  
وَشَادِنِي أَحْجُورَ ذِي صِيَغَةٍ حَسَنَهَا الرَّحْنُ إِذْ صَاغَا  
يَسْكُنُ مِنْ بَهْدَادِي فِي كَرِخِراً حِيثُ رَأَيْتَ الْقَصْرَ وَالْبَاغَا  
زَارَ بَقَرْزَوِينَ خِيَالَ لَهُ يَسْرِي عَلَى قَصْدِي وَمَارَأَغا  
بَاتَ بِنَادِيْغَنِي فِي الْيَسْتَهُ كَانَ إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ نَاغَا  
يَارِبَّ مُوسَى وَالَّتِي قَلَتْهَا<sup>(٥)</sup> أَصْبَحَ فِي الْأَحْرَازِ وَلَاّغا

١ في الأصل: ويحيى والتصحيح عن الأغاني ٢ في الأغاني: شدت ٣ ترمي: تحرك واضطرب  
٤ في الأغاني: أسدى ٥ كندا بالأصل: ولم تنف على صوابه

لَا يُظْفَرُ الْوَالِيَّ بِإِفْسَادِ مَا  
رَأَمُوا اِنْتِقَالَ الْمُلْكَ عَنْ أَسْهَدِ  
فَأَفْسَدُوا صَالِحَ دُنْيَاهُمْ  
لِمَّا رَأَوْا لِيَهُنَّا أَبَا أَشْبَلِ  
فَلَا أَبَا الْعَبَّاسِ تَمَّتْ لَهُ الْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَعْذَرَ فِي نَصْحَةِ  
يَعْدُو بِهِ عَبْلُ سَلِيمُ الشَّرْطِيِّ  
يُحْسِنُ بِالسَّيْفِ قِرَاعَ الْعَدَّا  
فَأَوَّلَوْا إِلَى السَّلْمِ جُنُوحاً وَقَدْ

١٠

وقال في الفضل بن يحيى :

بِالْفَضْلِ يَحْسِنُ لِفُظُّ كُلِّ مَقَالٍ  
وَبِهِ تَسِيرُ غَرَائِبُ الْأَمْثَالِ  
يُحْسِنُ الْعَبَادُ بِهَا عَلَيَ زِرَالِ  
حُسْنُ الَّتِي بِالْفَضْلِ رُدُّ مُخُوفَهَا  
أَعْطَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى ذَمَّةً  
١٥ وَصَلَ الْوَفَاءَ حِبَالًا بِجَهَالِي

وقال في ذلك وينحاطب أمير المؤمنين الرشيد :

أَطَالَ اللَّهُ فِي عَزَّ وَنَصْرٍ  
إِذَا مَا حَرَبَ شُبَّ هَلَّ ضَرَامٌ  
بِقَاءَكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ  
تَقْلِبُ فِيهِ أَيْدِي النَّاسِ كَيْنَا

فَوْلٌ مُهْمَّهَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الظَّنْوَنَا  
وَقَدْ رَجَّمْتَ فِي يَحْيَى الظَّنْوَنَا  
مَقْرًا بِالذِّي قَدْ كَانَ يَاتِي  
وَيَفْعُلُ حِزْبَهُ الْمُتَشِّعِّبُونَا  
إِنْ خَصْتَكَ نِعْمَتُهَا بِفَضْلٍ  
لَقَدْ عَمْتَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَا

### وقال في بيعة الرشيد للامين

٥  
عَقْدَ الْخَلِيفَةِ بِيَعْدَةَ  
لِسْبِي مَهْدِيَ الْمُلُوْكِ  
سِيَامِ الْخِلَافَةِ بَيْنَ  
نُورِ كَوَايْضِ غَرَّةِ الظَّلَامِ  
مِصْدَاقَ مَا كَنَا نَحْنُ  
لَا قَرْتَ عَنْهُ وَلَا

٦  
وَقَالَ أَبُو بَكْرَ وَمَا قَالَ أَبْنَانَ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى  
أَنَا مِنْ بَعْيَهُ الْأَمِيرِ وَكَنْزُ مِنْ كَنْزِ الْأَمِيرِ ذُو أَرْبَاحِ

٧  
وَرَوِيَ أَنَّ الْمَوْصِلَ هَاهُ إِلَيَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْصُورِ الَّذِي يَعْرَفُ بِهِ  
الْعُسْكَرَ - وَقَدْ ذُكِرَتْهَا لِأَبْنَانَ فِي أَوَّلِ أَخْبَارِهِ مَعَ الْبَرَامِكَةِ - بَاغَتْ قَصِيْدَتِهِ أَبْنَوْا سَ

٨  
فَقَالَ :

إِنَّ أَوْلَى بِقِيلَةِ الْحَظِّ مِنِي  
قَدْ رَأَوْا مِنِي حِينَ عَبَّدُهُمْ  
لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنْ صَفَاتِكَ شَيْءٌ  
لَحِيَةً تَنْطَهُّ وَأَنْفَ قَصْبَرُ  
فِيهِ مَا يَحْمِلُ الْمَلُوكُ عَلَى الْخَرْ

والذى قلتُ فيك باقٍ صحيحٌ والذى قلتَ ذاهاً في الرّياحِ

### أَخْبَارُ لَا بَانَ مُتَفَرِّقَةٌ مَعَ جَمَاعَةِ الْشِعْرَاءِ

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثني أبان بن عبد الملك بن أبان<sup>(١)</sup> قال اشتري جار لآبان غلاماً تركياً بائمه دينار ، فكان أبان يهواه ، ويخفي ذلك عن مولاه ، فقال فيه :

لِيَنِي ! وَالْجَاهِلُ الْغُرُورُ مِنْ غَرَّ بَلِيتُ !  
نَلَتُ مِمْنَ لَا أَسْمَى وَهُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتٌ  
قَبْلَهُ تَنْعَشُ مِيَّا إِنِي حَيٌّ كَيْتَ  
لَا أَسْمَى وَلَكَنْ هُوَ فِي كَيْتَ وَكَيْتَ .

قال : كان اسمه بيتك .

قال الصولى : حدثني سوار بن أبي شراعة ، قال : حدثني أبو العيناء عن العباس بن رستم ، قال : دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطفي وهي في خيش ، فقال لها أبان :

العيشُ فِي الصِّيفِ خيشُ

١٥

قالت بسرعة :

إِذْ لَا قِيلَ وَجِيشُ

وَأَنْشَدَتْهَا جَرِيرٌ

ظللتُ أرَأَيٌ<sup>(٢)</sup> صاحبِي صَبَابِي وقد علقتنِي مِنْ هَوَاكَ عَلَوْقَ

١ رواية الأغاني : أبان بن سعيد الحميدى بن أبان بن عبد الحميد

٢ الاصل أرى والتصحیح عن دیوان جریر

فقالت مسرعة <sup>(١)</sup>

اذا عَقَلَ الْخُوفُ الْإِسَانَ تَكَلَّمَ<sup>٠</sup> بِأَسْرَارِهِ عَيْنَ عَلَيْهِ نَطْوَقُ  
وكان في جوار أبان رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد بن عمار التقي ،  
وكان عدواً لأبان ، قتزوج بعارة بنت عبد الرحمن التقي ، وكانت كثيرة المال  
قال أبان يهجوه ويختنها منه :

لما رأيتُ الْبَزَّ وَالشَّارَةَ<sup>٠</sup> وَالْفَرْشَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَارَةُ  
وَاللَّوْزَ وَالسُّكَّرَ يُرْمَى بِهِ<sup>٠</sup> وَأَحْضَرُوا الْمَلَهِينَ لَمْ يَتُكَوَا<sup>٠</sup>  
قَلْتُ مَلَادًا ؟ قِيلَ : أَعْجُوبَةٌ<sup>٠</sup> لَا عَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَبْعَهُ<sup>٠</sup>  
مَاذَا رَأَتْ فِيهِ ، وَمَاذَا رَأَجَتْ ؟<sup>٠</sup> ١٠  
أَسْوَدَ كَلْسَفُودَ يُنسِي لَنَا<sup>٠</sup> تَبَغْرِي<sup>٠</sup> عَلَى أَوْلَادِهِ خَسْهَ<sup>٠</sup>  
وَأَهْلِهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَوْفَهِ<sup>٠</sup> وَيَنْهَكِ فَرِّي<sup>٠</sup> وَأَعْصَبِي ذَاكِبِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا غَفَا بِاللَّيْلِ فَاسْتِيقَاظَيِ<sup>٠</sup> ١٥  
فَصَعِدَتْ نَائِلَة<sup>(٣)</sup> سَلَامًا<sup>٠</sup>  
سَرُورٌ غَرَّهَا فَلَا عَوْفَيَتْ<sup>٠</sup>  
لَوْ نَلَتْ مَا بَعْدَتْ<sup>(٤)</sup> مِنْ رِيقَبَا<sup>٠</sup>

١ الزيادة عن الاغانى ٢ آخر واعصي فاك لي ٣ الاصل فاكلة ، والتصحيح عن الاغانى  
٤ الاصل : قلت ما بعدت

قال : فلما سمعت عمارة هذه بشعره هذا هربت ، فرم الثقفي من جهتها  
ملاً كثيراً .

قال أبو بكر : حدثني القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثني أبو إسحاق الزبادي ،  
قال : كان عسّكر ، مولى سليمان بن علي يشرب يوماً عند أبان اللاحق ، فسُكِرَ  
أبان فقال له الفضل بن عروة الثقفي : لو سمحت لعسّكر بجيئك الخزّل كثُر من  
يشكرك عليها ، ويعوضك منها ، فلعلمها عليه فلما أ أصبح ندم وقال :

أتأنِي عسّكر أخزا ه من إبْيَيَ قدْ أخْرَيَ  
وقد ألبستُ من شقوَة جدّي جبتي الخزّا  
وكانتِ من تلادِ مو دَعَ من شفقَ حرزًا  
١٠ حذارِ أن يرَاهَا طا مع يومًا فتبتزّا  
فباءُ القدرُ الجرا بُ بي يحفزني حفزًا  
إلي مستكتب يدعني بفضلِ حافظِ المُعزِي  
فقال أكسُونْ فقيَ يمن حُكَّ الودِ تزدَ عزًا  
فلا والله لا ثُبَّ ذ (١) في العالمِ أو ترزا  
١٥ فلما قال ذا كفتُ كسيفَ هزْ فاهزّا  
فأهويَت الي الجيَّةِ رأياً موريَا عجزًا  
وقد بنته لما حواها قال من عزًا (٢)  
فما يسع لي وكذا  
فقال الكلب إذْ فارَ دَانَ كانَ لـ ما نال  
أَكسوه ولمْ أرهبْ له سوطًا ولا حرزًا

١٠

١٥

٢٠

وحازَ الفروَ والجَهَّةُ قدْ أُعْطِيَتْ أَشْكَزاً  
 فَاِنْ فِيْ مِنْ خِيرٍ سُوِيْ أَنْ آكِلُ الْخِبْرَةَ  
 وَأَنِي أَفْبَلُ الضَّيْمَ وَأَنِي أَحْلَبُ الْعَنْزَةَ  
 وَأَنِي مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كَبِيرِيْ أَكْثَرُ الْقَلَزَةَ  
 وَقَدْ طَاوَعَى الْمَنْطَقَ حَتَّى قَلَتْ مَا أَجْزَا  
 فَغَزَّوْنِيْ عَنِ الْجَهَّةِ عَافَا اللَّهُ مِنْ عَزْيِيْ  
 لِأَمْرٍ قِيلَ فِي الْأَمْشَا لِمَنْ عَزَّ اَمْرَهُ بِرَأْيِهَا

وكان زيداً صديقاً للأشينين<sup>(٢)</sup> سارَ إِلَى زَنَادِيْ وَالْجَوشَنِيْ مِنْ مَوَالِيْ تَمِيمَ ، وَكَانَ  
 فِي الْأَشِينِنِ سَارَ لِيْنَ كَلَامَ ، فَكَانَ أَبَانَ يَسْمِيهَا الْأَجْتِينَ<sup>(٤)</sup> بَرْجَ الْجَوشَنِيْ  
 مَعَ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فَأَهَدَى إِلَى زَنَادِيْ هَدِيَّةً فَلَمْ يَنْصُبْهُ مِنْهَا فَقَالَ ، أَبَانَ يَمَازِحُهَا :

قَلْ لِبِضَاءِ بَضْيَاءِ ذَاتِ أَءَ طَافِ وَسَاقِ لَفَاءِ كَالْجَارَةِ  
 لِفَتَاءِ كَحَلَاءِ تَسْتوَطُنُّ الْمَسِّ  
 شَطْبَةِ رَخْصَةِ الْأَنَمَلِ هِيَ  
 انْعَمَى يَافِيَّاهَ آلَ زَيَادَ  
 أَجْمَعَ النَّاسُ لَا خَلَافَ عَلَى أَنَّ  
 وَعَلَى حَسَنِ سَاكِنِ الْجَبَّ لِمَا  
 خَبَرَنَا بِاللَّهِ رَبِّكَ بِالْحَدِّ  
 أَيِّ شَيْءٌ إِلَيْكَ أَخْتُ بْنِ جَوَادِهِ  
 أَيِّ شَيْءٌ أَهْدَتْ إِلَيْكَ مَنْ الْأَخْ  
 وَلَقَدْ زَرْتِ دَارَهَا وَأَرَى الْأَخْ

١ دُجَلْ شَكَرْ بَاسْكَانِ الْكَافِ وَكَرْهَاسِيِّ الْخَاقَ ٢ الْقَلَزَ ضَرَبَ مِنَ الشَّرَبِ ٣ كَذَا بِالْأَصْلِ  
 وَلَعْلَهَا الْأَفْشَنِ ٤ لَعْلَهَا الْأَخْنَينِ

قالت الحيرَ يامكلفُ أهدتْ  
 والأماني تارَةً بعدَ تاره  
 كِلَّ الصّين بين مصبوغة زرْ  
 وأرتني الأرطال من عنبر لدْ  
 وأرتني حصر الحشيش ولاذ الا  
 وآتى تدرج <sup>(٣)</sup> وبيع كثير  
 تلَكَ أخي وتلَكَ ذخري التي لي  
 هي مثل القصيبي في دِعْص رمل  
 قد أغارتْ شمس النهار ضياءَ  
 قلت هذا لكمْ فما حظنا مِنْ  
 ٥ ونمَال سندية صراره  
 سَتَ منَ الناس غير ماختاره  
 جمعتْ حسنَ منظرِ ووثاره  
 وجمالاً فسنهَا بالاعاره  
 هـ فقالتْ حظ الحسود حجاره!

حدَشَنْ أبو ذُكوان ، قال : أنشدَنْ المازنِي لا بان في جار له يقال له يزيد التام <sup>١٠</sup>  
 تمام خلقه ، وكانت له جارية تغنى ، ويلفه أبان وإخوان <sup>هـ</sup> من أجله <sup>(٤)</sup> فلقت فتى كان  
 يدخل معهم إلى يزيد حتى اشتهر أمرها معه ، فكتب أبان إلى يزيد التام :

ومضيع لقواه جاهك فاحفظ  
 وإذا تنكر صاحب لك فاغاظ  
 فإذا رأيتَ قدّي بيكلِّسْك فالفاظ  
 وبالبس سكينة مقلع مستوعظ  
 وتصيخ أذنكَ للملح المنعظ  
 لكَ إن لحظت مسارقاً لم تلحظ  
 لا بالودود تخاله كالمحظى  
 أَيْزِيدْ إِنْكَ نائمْ فاستيقظ  
 كنْ ليناً مالم تكن مستضعفًا  
 لا تشربنَ الدّهرَ إلا ما صفا  
 وخذ النصيحةَ من أخي لك واعظِ  
 مالي رأيتكَ تستخف بدعي التهوى  
 يأتيك من لو قيل توهم بُدرة  
 فيقال ليس هناكَ نابي <sup>(٥)</sup> آخر

١ المسك بالفتح الجلد ٢ اللادة ثوب حرير أحمر يجلب من الصين ويجمع على لاذ  
 ٣ التدرج طائر حسن الصورة لعله من أجلها ٤ كذا بالأصل

فِيَقَالْ بَنْ جَذْلَاً وَأَصْبَحْ نَاعِمًا  
رَعْمَ الَّذِي كَحَلَ الْأَحِيَصُرُ عَيْنَهُ  
أَعْنَى بِهِ مِنْ لَا أَبُوحْ بِذِكْرِهِ  
لَوْ كَنْتَ حَرَّاً مَانِجَا مِنْ ضَرْبَةِ  
وَإِذَا امْرُؤٌ بِالْوَعْظِ خَالِ سَمْعَهُ

٥

حَدَشْنَا الفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ : حَدَشْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ، قَالَ : لَمْ يَأْتِ مَعَاذُ بْنُ  
مَعَاذَ قَضَاءَ الْبَصْرَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبَانَ :

يَا مَعَاذَ بْنَ مَعَاذَ ذَلِيلَ يَا خَيْرَ الْحَكَمِ  
قَدْ تَهَيَّأَ اللَّاحِقَ يَوْنَ وَأَصْنَافَ تَيْمَ  
لَزَمَوا مَسْجِدَنَا فِي ضِيقَهِ أَيْ لَزُومٍ  
شَرَّوْا الْقُمْصَ وَحَكُوا مَوْضِعَ السَّجْدَ شَوْمَ  
كَلْمَمَ يَأْمُلُ أَنْ تَوَدِّعَهُ مَالَ يَتِيمَ  
فَاتَّقُ اللَّهَ فَقَدْ أَصَبَّ بِحَتْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

١٠

قَالَ الفَضْلُ : قَدْ رُوِيَتْ لَابْنِ مَنَادِرٍ ، وَهِيَ لَا يَأْبَانَ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَنْتَ يَوْمًا بِمَحْسَرَةِ أَبِي ذَكْوَانَ ، فَسَعَلْتُ ثُمَّ قَذَفْتُ ثُمَّ  
تَشَكَّى مِنْ مَفَاصِلِهِ ، فَعَلَّمَنَا نَدْعُوهُ لِهِ فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ كَمَا قَالَ أَبَانُ الْلَّاحِقِي ، إِنْ أَبَانَ  
ابْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ كَانَ يَعَادِي جَارَاهُ لِهِ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَاصِمَ الثَّقْفِيُّ ،  
وَكَانَ كَثِيرُ الْعَلَلِ ، وَكَانَ يُلْقَبُ أَبَا الْأَطْوَلِ فَلَمَّا مَوَتْ كَانَتْ بِهِ ثُمَّ  
تَعَالَى فِلْسٌ عَلَى بَابِهِ يَثْلِبُ مِنْ أَرْجَفِ بَعْوَتِهِ ، فَقَالَ أَبَانَ :

١١

أَبَا الْأَطْوَلِ طَوَّلَتْ وَمَا يَنْفَعُ تَطْوِيلُ

١ الْأَصْلُ بِذَكَرِهِ ، وَمَعْنَى شَتْ : أَقْمَ شَتَّاءً ، وَقَظَ : أَقْمَ صِيفًا

بكَ السُّلُّ ولا وَاللهِ مَا يَبْرُأ مسلول  
 ولكنْ رِبَّمَا جَرَّ اذَاماً كَانَ تَهْيِيل  
 كَانَ وَقْدَ كَانَ بِهِ التَّرْحَة مَكْحُول  
 وَبِيَوْمٍ حَارٍ<sup>(١)</sup> بِالْعَنْبَرِ رِيقَسِي بِهِلْوَل  
 وَكُلُّ كَانَ ذَاهِبٌ جَمِيعٌ لَهُمْ وَتَأْمِيلُ  
 فَصَارُوا جَزِيرًا لِلْمَوْتِ قَدْ غَالَتِمُ غُولُ  
 وَأَنْتَ الْرَابِعُ التَّابِعُ مَاعِنْ ذَاكَ تَأْجِيلُ  
 وَلَا يَغْرِيكَ مِنْ طَبَّةٍ أَقْوَالُهُ أَبْاطِيلُ  
 أَرَى فِيَكَ عَلَامَاتٍ وَلِلأشْيَاءِ تَأْوِيلُ  
 هَذَا الْأَقْدَمُ بِرَأْيِ جِسْمَةٍ  
 وَذُبَانَا حَوَالِيَكَ  
 وَحِيَ مِنْكَ فِي الْعَظَمَةِ  
 وَأَعْلَامُ سَوَى ذَاكَ  
 وَلَوْ بِالْفَيْلِ مَا ؟  
 أَهْذِي نَكْهَةُ الْمَعَدَّ  
 وَمَا هَذَا عَلَى فِيكَ  
 أَمْ الْحَى أَحْبَبَتِكَ  
 وَمَا بَالُ مُنَاجِيكَ  
 فَانْ كَانَ مِنَ الْخَوْفِ  
 وَانْ تَحْتَجْ إِلَى عِلْمِي  
 عَلَيْكَ الْخَنَظَلَ الْمَدْقُورَ قَسْفًا وَهُوَ مُنْخُولَ

وقد يوصف ممّا : لك حلية وفتيل  
ولا عدنا ومن صبر بلا طبخ مثائق  
فذا وصف نوصييك بلا قال ولا قيل

وقال يهجو محمد بن بشير الخنوعي

أقول لابن بشير وسلمه في عجائنه  
ونقده في حشاد مازل عن ميزانه  
يا جاهلاً قوت نخل تزيد في ثماره  
طوبى لاصحاب نخل خريت في بستانه

حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل ، عن عبد الله بن محمد  
عثمان بن لاحق ، قال : أولم محمد بن خالد ، فدعوا أباً بن عبد الحميد ، وسهم<sup>(١)</sup>  
ابن عبد الحميد ، وعييد الله بن عمرو العتبى ، والحكم بن قبر فاحتبس عنهم  
الغداء ، جاء محمد بن خالد فوقف على الباب ، وقال : ألك حاجة [أعزكم الله]<sup>(٢)</sup>  
يمارحهم ، فقال أباً بن :

حاجتنا عجل علينا بها من الحشاوى كل طردين<sup>(٣)</sup>

قال ابن قبر :

ومن خبيص قد حكت عاشقاً صفرته زين بتلوبن  
قال سهم

وأتبعوا ذاك باية فأنك أصحاب آبين

قال عييد الله

دعنا من الشعر وأوصافه واعجل علينا بالأآخرين

١ فـ الاغانى وسهل ٢ الزيادة عن الاغانى ٣ الطردين طعام تركى هـ كذا بالأـصل

فأحضر الغداء وخلع عليهم ووصلهم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ اسْحَاقَ ، قَالَ : سَأَلَتْ اسْحَاقَ  
عَنْ قَصِيدَةِ أَبَانِ الْلَّاحِقِ وَمَعْنَى قُولِهِ فِيهَا :

•

وَأَقْلَى صَوْةً بَرْقَ مَثَلَ مَا أَقْلَى عَفَافَ مَرْجَ  
وَأَبْضَضَ يَوْمَ تَنَاهِيَ وَالْزِيَابَ كُلُّهَا سَجَّ  
وَيَعْجِبُنِي لَابْرَاهِيمَ وَالْأَوْتَارَ تَعْتَلُجَ  
أَمْرُ مَدَامَةِ صَرْفَاً كَانَ صَبِيبَهَا وَدَجَ

فَقَالَ لِي : أَيُّ<sup>(١)</sup> الْزِيَابَ [الَّذِينَ] ذَكَرْنَ في أَصْوَاتٍ ، وَمِنْ أَشْهَرِهِنَ زَيْنَبُ بْنَتْ  
عَكْرَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثَ بْنَ هَشَّامٍ ، يَقُولُ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ مَوْلَى عَمَّانَ بْنَ عَفَانَ :

١٠

تَصَابَدَتْ أَنْ بَانْتُ بَعْقَلَكَ رَزَيْنَبُ وَكَيْفَ تَصَابِي الشَّيْخُ وَالْأَسْأَشِيبُ  
وَمِنْهَا : دَعَيْنِي أَمْ مَسْكِينٍ دَعَيْنِي لَا تَلْوِيْنِي  
فَانَّ اللَّوْمَ يَازِنَدَ بَيْذِنِي وَيَغْرِيْنِي  
وَمِنْهَا : إِنَّمَا زَيْنَبَ هِيَ بَأْبَى تَلَكَ وَأَمِيَّ  
بَأْبَى زَيْنَبَ لَا أَكْنَى وَلَكَنِي أَسْمَى  
[بَأْبَى زَيْنَبَ مِنْ قَاضِيْ قَضَى عَمْدًا بَظَلَمَى]  
بَأْبَى مِنْ لِيْسَ لِيَ فِي قَلْبِهِ قَيْرَاطَ رَحْمَ<sup>(٢)</sup>

فِي كُلِّ هَذَا غَنِيْ يُونِسُ السَّكَاتُ  
وَمِنْهَا :

يَازِنَبُ الْحَسَنَاءِ يَازِنَبُ يَا أَكْرَمُ النَّاسِ إِذَا تَنْسَبَ .

<sup>١</sup> أَيْ تَفْسِيرَةٌ لَا إِسْتِفَاهَةٌ <sup>٢</sup> الْزيَادَةُ عَنِ الْأَغَانِي

ومنها : إنما زينب الموى وهي الم<sup>هـ</sup> والمتى  
 ذات دل تضي الصبيح ح وتبى من الجوى  
 لا يفرنك أن دعو ت فؤادى الى النوى  
 واحدرى هجرة الحيد ب اذا مل وازوى ] (١)  
 منها : زيني راعي وصالي واسمي مني مقالي

وقول أبان :

يوم تُبَدِّى لنا قليلة عن جي مد أسيل ترثنه الأطواق  
 الفناء فيه لمعبد

وقول أبان وأقل ضوء برق ، بريد قول الأحوص :  
 ضوء برق بدا لعينك أم شُبَّست . بذى الأئل من سلامه نار  
 الفناء فيه لمعبد

وقول أبان عفا مزج أراد قول الأحوص أيضاً :  
 عفا مزج الي لسع الى المضبات من هكر  
 الفناء مالك بن أبي السمح .

حدثنا المبرد ، قال : حدثني أبو وائلة (٢) قال كان أبان بن عبد الحميد  
 اللاحق يتولع بابن مناذر الصبيري من بنى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك  
 ابن زيد مناة بن تميم ، ويقول له إذا مرت فلا ترثيني يعرض به بأنه لا يجيد الشعر  
 الا في المراثي ، فقال ابن مناذر يهجوه :

١) الزيادة عن الاغانى ٢) بالأسأل أبو وائلة

غنج أبان ولين منطقه يخبر الناس أنه حلقي  
داه به<sup>(١)</sup> تعرفون كلکم يا آل عبد الحميد في الأفق  
قد يلبتُ الشیخُ منکمْ حقباً بين أذین ولذعة الحرث  
حتى اذا ما السماه جللَه كان أطباوه على الطرق  
فرجوا عنه بعضَ كربته بمبسطٍ مطوقَ العنق  
وهجاج بهشل هذا [من] القصار ، فامسكت عنه أبان ثم سِفر بينهما فاصطلحا .

١٠ حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ عَلِيٍّ الْمَهْرَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
ابن لاحق ، قال الحسين : وكان لاحق محدثاً فاما البشير بن الفضل بن لاحق  
فحدث جليل روى عن ابن شبرمة وعن غيره . فاما شاكر فكان يحيى بن  
خالد البرميكي قد جعل أبان بن عبد الحميد على الشعراء يعرضون عليه أشعارهم  
فارضيه أثبته وما لم يرضه أسقطه ، وكان أبو نواس ظهر<sup>(٢)</sup> جدان بن أبان ومعهم  
تاذب وكان ينهى عن مجون أشعاره فلا يقبل ، فكان ذلك سبب قول أبي نواس :

نادمت يوماً أبانا لادرَّ درُّ أبان  
بغاء باليات قد ذكرناها<sup>(٣)</sup> قال الحسين : فأجابه حدان بن أبان .

أبو نواس بن هانى وأمه حليات

١٥ وقد روينا هذه الآيات لأبان ، وروتها الحسين عن شاكر لمدان بن أبان ،  
وقال : فلما أنسد أباء أبان :

إن زدت شيئاً على ذا ما عشت فاقطع لسانى  
قال له أبان : ليس بزيد ، فلاتزد أنت .

١ كنا في الأغانى وياقوت والأصل دابة ٢ بالأصل طر بدون نقط ٣ تقدمت  
هذه الآيات التي اشار اليها الصولى في الجزء الذى صنعه الناشر

**حدّثنا أبو ذكوان عن إبراهيم بن سفيان الزيادي، أن غلاماً يهودياً كان يقال له هيلاء، وكان يجالس أبي العتبى عبيد الله، وكان أحسن الناس وجهاً وأبوه من ميسير يهود البصرة فات فوجد به العتبى وجداً شديداً وبكاه ورثاء، فقال له أباً وأنشد في يمين من شعر أباً (١) ثم رفع اليه وأنا بواسط أبو طالب الأنباري كتاباً بخط أبي علي الكراني، وكان قد سمع منه وأنا أعرف الناس به (٢) لأن وكيناً آخر إلى منه شيئاً كثيراً أخذته من الكراني.**

أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عَلَى الْعَمِيرِي لِأَبَانِ اللاحِقِ يَهُجُورُ  
أبا العتبى :

١٠

ألا قل لعيبد الله ما بآلك لاتسلا  
أهذا كاه فرطُ أسى منك على هيلاء  
وقد صار من النار الى أطباقي السفل  
تبكّيه وترثيه بكاء الواله الشكلي  
لقد أملت لك الله فلا يغرك مأموني  
وقد أحسن اذ أبل  
ك فاشكر حق ما أبل  
كأنى بك قد خلأ  
ت دنياك كما خلا  
فلا آخرة نات  
وقد خيرت فاخترت  
صديقاً مثله يقل  
شيئاً بك في الغدر  
وفي كفر الذي تولى  
وما كذبته يعلى  
وقد حدثني عنه  
وعن قطرة الشطّ حديثاً غيره أحل

١٥

يقول العبد في **الكندو** ج<sup>(١)</sup> يام لاي ذا أحلى

فا أدرى وقد غابا به أيما الأعلى

أكان العبد من فوق أم الفرق هو المولى

لقد عهمـا اللعنـ فأولـى لهمـا أولـى

قال أبو بكر: ولا<sup>هـ</sup> بـان خـبر مع [أبـي] العـتبـي أنا آتـي به بـعـقب هـذا.

حدـثـنـي أبو ذـكـرـ كـوـانـ عنـ التـورـزـيـ<sup>(٢)</sup> قال صـحـفـ الفـيـضـ بنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ فيـ حـلـقـةـ

يونـسـ بنـ حـبـيبـ وـأـنـشـ دـيـتـ ذـيـ الـإـصـبعـ الـمـدـوـانـيـ :

عـذـيرـ الـحـيـ مـنـ عـدـواـ نـ كـانـواـ حـيـةـ الـأـرـضـ

قال الفـيـضـ: جـنـةـ الـأـرـضـ ، فـقـالـ خـلـفـ الـأـحـرـ يـهـجـوـهـ :

١٠ كـثـيرـ الـخـطـاءـ قـاـيـلـ الصـوـابـ لـنـاـ صـاحـبـ مـوـأـعـ بـالـخـلـافـ  
وـأـزـهـىـ إـذـاـ مـاـمـشـىـ مـنـ غـرـابـ أـشـدـ جـلـاجـاـ مـنـ اـنـفـسـاءـ  
رـبـاـ حـسـدـاـ أـوـ رـمـاهـ بـعـابـ إـذـاـ ذـكـرـواـ عـنـدـ عـالـاـ  
إـذـاـ ذـكـرـ الـعـلـمـ غـيـرـ التـرـابـ وـلـيـسـ مـنـ الـعـلـمـ فـيـ كـفـهـ  
أـصـالـيـلـ جـمـهـاـ شـوـكـرـ وـأـخـرىـ مـوـلـدـةـ لـابـ دـابـ<sup>(٣)</sup>

١٥ فـرـادـ أـبـانـ عـلـيـ أـيـاتـهـ ، وـذـكـرـ تـصـحـيـفـاـ لـأـبـيـ الـعـتبـيـ ، وـقـدـ ذـكـرـ رـجـلاـ قـالـ  
يـكـنـيـ أـبـاـ الضـيـمـ وـأـنـاـ هـوـ أـبـيـ الضـيـمـ ، فـقـالـ أـبـانـ :

فـلـوـ كـانـ مـاـقـدـ روـيـ عـنـهـماـ سـمـاعـاـ وـلـكـنهـ مـنـ كـتـابـ  
رـأـيـ أـحـرـفـاـ شـبـهـتـ فـيـ الـهـجـاءـ سـوـاءـ اـذـاعـدـهـاـ فـيـ الـحـسـابـ  
فـقـالـ أـبـيـ الضـيـمـ يـكـنـيـ أـبـاـ وـلـيـسـ أـبـيـ إـنـماـ هـيـ أـبـيـ  
وـفـيـ يـوـمـ صـفـيـنـ تـصـحـيـفـةـ وـأـخـرىـ لـهـ فـيـ حـدـيـثـ الـكـلـابـ<sup>(٤)</sup>

١ الـكـنـدـوـ مـعـربـ كـنـدـوـ وـهـوـ شـيـءـ بـالـخـرـنـ ٢ بـالـاـصـلـ التـورـيـ وـبـكـتـابـ التـصـحـيـفـ  
لـأـبـيـ أـمـدـ الـعـسـكـرـيـ التـوـجـيـ ، وـكـلـهـماـ تـصـحـيـفـ ٣ بـالـاـصـلـ بـابـ وـالـتـصـحـيـفـ عنـ  
كـتـابـ التـصـحـيـفـ ٤ وـرـدـ بـالـاـصـلـ : هـيـ أـبـيـ

وتصحيف فيض بن عبد الحميد دف في جنة الارض او في الباب<sup>(١)</sup>  
وعالى بذلك في صوته كتعنعة الرعد بين السحاب  
**حدثنا** البلعي عن أبي حاتم قال سمع أبان رجلا يقول شر الدواب يبقى على  
الآرئي<sup>٢</sup> فقال :

رأيت الموت أعرض عن حميد وأنقى داهراً تحت التراب  
وجُوهه<sup>(٣)</sup> الخيل هالكة ويقى على آرية شر الدواب  
قال الصولي: ثم وجدت بخط الكراني: أنشدني أبو على بن عمارةشيخ من آل  
أبي عمرو بن العلاء لأنّا بن اللاحقي، فذكر هذين البيتين، ثم قال: وأنشدني  
أيضاً له في المعنى :

مضى أنس وقفاه حسين  
ثلاثة أَنْجَمَ أَفْلَوا جيما  
وعاشَ مذمِّمَ لفسادِ دهرٍ  
نُرِيدَ الشَّىءَ يَجْرِي فِيْ خَرَقٍ<sup>(٤)</sup>  
صوابَ القولِ إِبْحَازَ بَلِيجَ  
كذاكَ الْخَلِيلُ يَقِنُ الدُّونَ مِنْهَا

**حدثنا** محمد بن سعيد ، قال : **حدثني** عيسى بن اسماعيل ، قال : جلس  
أبان اللاحقي ليلة قتاب أبا عبيدة ، وقال : يقدح في الأنساب ، ولا نسب له . فلم  
من حضره<sup>٥</sup> إلى أبا عبيدة ، فجلس في مجاسه وقال : لقد أغفل السلطان كلَّ شئٍ  
حتى أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي [ وهو ] وأهله [ يهود ]<sup>(٦)</sup> وهذه منازلهم فيها

١ في الأصل الباب ٢ الآرى : عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويرد  
طرفه كملقة تشد فيها الدابة، ورسم في الأصل الاذى ٣ في الأصل وفوه الميل ، كذا بالأصل  
والزيادة في الموضعين عن الأغانى

أسفار التوراة وليس فيها مصحف ، وأوضح الأدلة على تهودهم ، أن أكثرهم يدعى حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصل به فبلغ ذلك أبان ، فقال :  
 لا تَنْسِمَنَّ عنْ صَدِيقٍ حَدِيثًا وَاسْتَعِدْ مِنْ تَشَرُّدِ الْيَامِ (١)  
 وَاخْفُضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلِيلٍ وَالْتَّفْتَ بِالنَّهَارِ قَبْلِ الْكَلَامِ

قال أبو بكر : وجدت بنخط أبي على الكراني ، أنسدني أبو عبد الله محمد بن زياد  
 • اليؤيو لا بان من أبيات :

وهذا أوان الصرم ... (٢) فاذهب عليك العفا من صاحب وخليط  
 قطعتكَ فاقطعني فنايةُ وصلينا إذا كان منْ مَرْوِيٍّ إِيَابُ نسيط

قال : [ونسيط] هذا مولى لمعبد الله بن زياد ، خانه في شيء وهرب إلى مرو ،  
 بجمل أهل البصرة يقولون في أمثالهم : مرجع (٣) نسيط من مرو .

### ماروى في صحة دين أبان

قال أبو بكر : حدثني محمد بن الرياشى ، قال : ذُكر أبان اللاحق عند أبي  
 فطعن رجل على دينه فرد عليه أبي ، وقال : حدثني ابن عائشة - وحسبك به - أنه  
 ما أخذ عليه شيء في دينه قط مع كثرة قراءة القرآن وصدقه ، ثم أنسدني أبي له :  
 ١٥ قلت للحواري قد طوّلت إتمامي مالي وللشعر ، والقرآن أولى بي  
 مالي وللشعر لولا ما تكلفى وقد مضت حقب لي بعد أحقاد  
 وهذه قصيدة له ، له فيها مدح وهجاء .

١ في الأغاني : تسرد . وف الواقي بالوفيات للصفدي : « واستعد ان نطقت من تمام ، » ٢ بيان  
 بالأصل ٤ في الاصل ايرجع

**حدشن** محمد بن سعيد ، قال : **حدشن** عيسى بن إسماعيل قال : كنا في مجلس أبي زيد<sup>(١)</sup> فذكروا أبا بن عبد الحميد ، فقالوا كان كفراً ، فقال أبو زيد وغضب : كان جاري فما فقدت قراءته في ليلة قط ، وقال غير أبي زيد : كان أبا بن ينصرف من دور البرامكة فنام لعله ماشرب ، ثم يتبه فيصلح حتى يصبح .

٦ وهو القائل حين أراد الرشيد أن يجعل بعض صدقات البصرة [و] ضياع البصرة خراجاً ، واجتمعوا إليه وسألوه أن يعمل آياتا إلى يحيى بن خالد فقال :

أشهد أن لا إله إلا إلها الخالق الكبير  
محمد عبده رسول جاء بحق عليه نور  
وأن هارون خير وال في العدل ما إن له نظير  
 الخليفة الله قد رضينا مسارينا وما يسير  
وأنه خير ما إمام وأن يحيى له وزير  
أبا على إلينك نشكوا ظلماً عرانا به مغير  
ترعم أموانا خراجاً وهي كما لم تزل عشر  
وشرطنا أن كل محيي له ملكها يصير  
حكم بي المدى أنتنا سنته وهو لا يجور

١٠

١٥

**حدشن** الفلافي ، قال : **حدشن** مهدي بن سابق ، قال : كان أبا بن عبد الحميد اللاحقي جاراً لـ وكان باطنه خيراً من ظاهره ، وكان يصلح بالليل وقلب ليحيى كتاب كليلة ودمنة فأعطاه مائة ألف درهم ، وعمل له كتاب المنطق بشعر وأدب ابن المقفع .

## الغزل لابان وهو قليل جداً

**حدثنا** محمد بن علي الماوردي ، قال : **حدثنا** الجاحظ ، قال : قيل لا بان قل في الغزل كا يقول فيه أبو نواس ، قال : فأبو نواس لم ينقل الكتب لشعر كا نقلت ، وأنا أعمل الشعر فيما ينفعني .  
وقال أبان :

صَرَّمْتُكَ بَعْدَ وِصَالَهَا  
وَرَمَتْ فَلَمْ تَخْطِيْءْ فَوَا  
لَمَ رَأَتْ كَلْفَىْ بَهَا  
وَهَانَ مَا أَرْضَىْ بَهَا  
أَذْسَ الْحَدِيثَ وَقَبْلَةَ أَشْفَىْ الصَّدِىْ  
فَإِذَا أَرْدَتْ عَاتِبَهَا أَجْمَتْ مِنْ إِجْلَاهَا  
فَكْرُ الْفَوَادَ بَهَا وَهُمُّ النَّفْسِ مِنْ بَلْبَاهَا  
أَمَا النَّهَارَ فَلَا تَجْنُونَ الْعَيْنَ مِنْ تَهْمَاهَا  
وَأَيْدِتْ مُتَجْيِي الْهُمُو مِنْ أَخْوَضُ فِي أَهْوَاهَا  
وَكَانَ نَاظِرَ مَقْلَتِي وَقَفَ عَلَىْ تِعْثَالَاهَا  
وَتَبَيَّتْ فَارِغَةَ الْهُوَيِي مَا إِنْ خَطَرَتْ بِيَاهَا  
لَوْ خَيَّرْتُ مِنْ خَلْقَهَا لَمْ تَعُدْ فَضْلَ كَاهَا  
مَاءَ الشَّبَابَ بِنَحْدَهَا وَالْمَسْنُ فِي سِرْبَاهَا  
فَالْمَوْتُ إِنْ هِيَ أَدْبَرْتُ وَالْعِيشُ فِي إِقْبَاهَا

قال الصولي : وأنشدا المبرد لعبد الصمد يقول<sup>(١)</sup> في غلام من أولاد الجند :  
مت من حبه وبغض أبيه

قال لنا: أول من نطق بهذه أباً للاحقي فـإنه كان يحب جارية للهذيل اسمها مليحة،  
وكان الهذيل يغار <sup>(١)</sup> عليها فإذا علم أن أباً لها في مكان لم يوجه بها إليه ، فقال أباً :

إني أراني سوف أصبح ميناً أولاً سأصبح ثم لا أ Rossi

من حب جارية الهذيل وبفضله وكلاهما قاض على نفسى

فكلامها <sup>(٢)</sup> أشفى به سقهي وإذا تكلم عاد لي نكسي

٥

وقال من أبيات :

وَبَقِيَ لِيْ قَيْلَاءَ مِنْ كَثِيرٍ

وَمِنْ يَوْمِ هُوتُ بِهِ قَصِيرٌ

تَشَبَّهَ <sup>(٣)</sup> صَرْرَةَ الْقَرِ النَّيرِ

أَحْيَاهَا فَوْقَ أَرْوَاحِ السَّرِيرِ

أَلَمْ تَرَمَّعْ بِنَرْزَلَةِ وَدُورِ

إِذَا مَمَّتْ كَفْنَكَ مِنْ السَّرُورِ

وَلَمْ يَعْبُقْ بِهِ وَضَرَّ الْقُدُورِ

وَتُحَسِّنَ تِيكَ فِي مَشْفَى وَزِيرِ

خَلَاثَتُهُمْ عَلَى كَرْمِ وَخَيْرِ

تَمَشَّتْ فِيهِمْ كَأْسُ الْمَدِيرِ

لَئِنْ جَسَّ الشَّيْبُ عِنَانَ هَوَيِ

فَكِيمْ مِنْ لَيْلَةِ قُصْرَتْ وَطَابَتْ

تَقْصُرَهُ بِمَجْلِسِهَا قَاتَهُ

كَانَ التَّاجُ مَعْصُوبٌ بِرَأْسِي

إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنَامُهَا وَغَنَتْ

رَأَيْتَ الْعِيشَ يَجْمِعُهُ ثَلَاثَ

طَبِيعَ الشَّمْسِ لَمْ تَسْفَعْهُ نَارُ <sup>(٤)</sup>

وَجَارِيَاتِنَّ تَوْقَعُ ذِي بَطْلِ

وَاشْكَالُ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْفَتَيَانِ صِيفَتْ <sup>(٦)</sup>

يُفَدِّي بِعَضِّهِمْ بَعْضًا إِذَا مَا

٦

١٠

١٥

### مختار شعر أباً في المدح وغيره

قال يصف مدينة فـسا، وأصلهم منها في قصيدة طويلة مدح قاضيها :

يـاحـبـذا فـسا ويـاطـيـها سـرـتها العـليـا وأـقطـارـها

<sup>١</sup> بالاصل يغير <sup>٢</sup> بالاصل فكلامها <sup>٣</sup> كذا بالأصل ولعلها تشبه <sup>٤</sup> بالاصل تعرفه وقد أراد بطبيع الشـمس الخـر <sup>٥</sup> بالاصل طبعت <sup>٦</sup> فـسابـلـ بـفارـس

وَجَالَ بِالْحَاصِبِ إِعْصَارُهَا  
وَقَيْلَ هَذَا الْعَامُ إِقْفَارُهَا  
وَأَشْرَقَتِ الْعَيْنُ أَنوارُهَا  
إِذَا كَسَّا الْأَوْرَاقَ اشْجَارُهَا  
وَاطَّرَدَتْ تَسْتَنُّ أَنْهَارُهَا  
وَتَمَّ فِي الْبَهْجَةِ إِنْصَارُهَا  
مَا طَرَفَتْ فِي الْعَيْنِ أَشْفَارُهَا

أَذَا الْبَلَادُ اغْبَرَّ آفَاقُهَا  
وَيَسِّرَ الْمَوْدُ وَجْفُ الْثَرَى  
زَادَتْ عَلَى ذَاكَ نَدَى تَرْبَهُ  
وَالْقِيَطَ إِنْ صَرَّتِ الْقِيَظَهَا  
إِذَا سَرَى الْمَاءُ إِلَى عَوْدَهُ  
وَأَخْرَجَتْ زَيْتَهَا أَرْضُهَا  
رَأَيْتَ عِيشَاً لَاتَّرِي مَثَاهُ

مِنْهَا لِأَهْلِ الدِّينِ :

مِنْزَلَةَ يَسِّدِ عَمَارَهَا  
تِ الْأَعْيُنِ أَوْنَالَهُ افْكَارَهَا  
شَاءَ قَدْ وَاقَقَ خَتَارَهَا  
لَمْ يَجِدْ الْقَرَّبَا جَارُهَا  
مِنْ لَثَقِ الْعَكَةِ إِقْرَارَهَا <sup>(٣)</sup>  
يَلْذُثُ الثَّاوِي <sup>(٤)</sup> وَسُفَارَهَا

ذَلِكَ لِلْدُنْيَا وَأَبْنَائِهَا  
مَا اشْتَهَتِ الْأَنْفُسُ أَوْ <sup>(١)</sup> لَذَّ  
صَرِدِيَّةَ حَرِيَّةَ أَيْمَانَهَا  
إِنْ هَبَتِ الرَّيْحُ مَسَاءً <sup>(٢)</sup> بِهَا  
أَوْ رَكَدَتْ فِي الْقِيَطِ لَمْ يَؤْذِهِ  
فَالْحَرُّ وَالْقَرُّ وَفَصَالَهَا

وَالْأَلَيْلُ إِنْ أَظْلَمَ لَيْلَ بِهَا  
مُعْتَدَلٌ سُوِّيَ تَقْدِيرَهِ  
نَسِيمُهُ أَطْيَبُ مِنْ مَسْكَةِ  
لَا الْمَوْطَنُ الثَّاوِي بِهَا يَبْتَغِي  
فِيهَا مَلَاهِي كُلَّهَا مَعْجَبٌ

١ بالاصل اذ ٢ بالاصل الملة اقدارها، يقال أرض عكة أى حارة ، ويوم اتفق راكم الريح  
٣ لعلها شفاء ٤ بالاصل الناوي

منها رهان الخليل ان أرسلت في حلة يشهر مضمارها فلو تراها حين تجري معًا كأن لمع البرق إحضارها رأيت مالم تر شهباً له مذُّ شقَّ للاعينِ إبصارُها وطُرُد الصيد فما إن تنبأ بها مُعمل والعود والصنج بها مُعمل والحسن قد فاز بتفصيله ناعمة الأَحشاء ممکورة كان لين الْزَفْ ابشرُها لقلت بالبصرة سوارُها ولو ترى وآليَّ أحکامها حلماً وعلمًا عاريَا جهلها يهون في الحق عليه إذا سیان في الحق إذا مابدا وجدًا الحبشان من أهلها تحسنُ في العشرة أخلاقها في الحق لو قدم تفصيلها وخصلة خُصت بها أنه خير بنى الكفار كفارُها أو فاهم في عده ذمة إن ضيَّع الذمة غدارها لو قيل ..... . (٣) جهذاً كنت أختارُها

وقال يرثى سوار بن عبد الله القاضى بالبصرة :

نفر نومي الخبر السارى إذ صرخ النعى بسرار

١ بالاصل فما ان سى ٢ الزف: صغار ديش النعام، والابشار جم بشرة، ورسمت بالاصل النار  
٣ يياض بالاصل

هَدَّ لِهِ رُكْنِي وَأَضَلَّ الْحَشَا كَانَمَا سَرَّ بِالنَّارِ  
 يَاعِينَ فَابْكِيهِ وَلَا تَقْصِرِي  
 وَحَقَّ لِلْبَاكِي عَلَيْهِ الْبَكَا  
 وَمَادَعْتَ وَرْقَاهُ رَأَدَ الضَّحْيَ  
 ٥ لَاحَ سَرَابُ الْمَزْنَةِ الْجَارِي  
 كَانَنَا يَوْمَ فَقَدَنَاهُ لَمْ  
 يَمْلِئُ دُجَى الشَّكِ بِأَنوارِ  
 كَانَتْ وَجْهَهُ الْحَقُّ قَدْ أَسْفَرَتْ  
 وَآذَنَ الشَّرُّ بِإِقْبَالِهِ  
 ١٠ وَعَاثَ أَهْلُ الْبَغْيِ لِمَا رَأَيَ  
 وَسَرَّ دَهْرَ كَانَ مُحْلُولِيَا  
 وَكَانَ سَوَّارَ إِلَى مَدَّةِ  
 لَا تَقْضِي وَأَتَى يَوْمَهُ  
 دَهْرَ عَلَى أَمْثَالِهِ طَالِمَا  
 ١٥ إِذَا اتَّسَحَ جِبَارٌ مَلِكَ أَتَى  
 يَا بُعْدَ سَوَّارَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 وَكَيْفَ لَا يَسْعَدُ مَنْ فَوْقَهُ  
 فِي حَمْرَةِ حَلْ بِهَا وَحْدَهُ  
 مَكَنْ فِيهَا يَتَهَ حَافِرٌ  
 قَدْ وَدَّعَ الدُّنْيَا وَسَكَنَهَا  
 لَا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ إِمَا دُعَا

وَأَذَنَ دُجَى بِإِدْبَارِهِ

أَهْلُ التَّهْيَى قَلَّةَ أَنْصَارٍ  
 وَعَادَ مَزْوِجاً بِأَمْرَارِ  
 تَجْرِي إِلَى الْحَقِّ بِمَقْدَارِ  
 عَدَا عَلَيْهِ الْبَاسِلُ الضَّارِيِّ  
 أَنْجَى بِأَنْيَابِ وَأَظْفَارِ

مِنْ دُونِ حِجَابٍ وَأَسْتَارِ  
 أَصْبَحَ مَنَا نَازِحَ الدَّارَ  
 صَفَاعِيُّ التَّرْبَ وَأَحْجَارَ  
 مُوحِشَةٌ ضَيْقَةٌ الْفَارِ  
 بِمِنْسَفِ طُورًا وَمَخْفَارَ

وَاعْتَاضَ أَجْوَارًا [أَ] بِأَجْوَارِ  
 وَلَا يَهْشُونَ لَزُوَّارَ

تَسْفِي الرِّيحُ التَّرَبَ مِنْ فَوْقِهِمْ  
 وَإِنْ يَكُنْ مَاتَ فَلَمَّا مَتَ  
 وَسْنَنِ الدِّينِ الَّتِي سَنَّهَا  
 لَا يَرْجِعُ السَّالِكُ مِنْهُ أَجْهَمًا  
 كُمْ مُسْلِمٌ أَفَقَدَ مِنْ عَصْبَةِ  
 يُدْعَى إِلَى الْكُفْرِ فَإِنْ عَافَهُ  
 وَحَاصِنٌ تُفْتَنُ عَنْ دِينِهَا  
 قَدْ طَالَ فِي أَيْدِيهِمْ أَسْرُهَا  
 وَخَافِفٌ أَمْنٌ مِنْ بَعْدِ مَا  
 كُمْ حَقٌّ أَبْرَارٌ وَمَا يَرْجِي  
 وَظَالِمٌ نَكْبٌ عَنْ قَصْدِهِ  
 لَيْسَ بِخَلْفِ لَوْأَيْ وَأَوْيٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ يَكُنْ نَزَارًا كَبِيرًا وَلَا  
 وَالْجَوْدُ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ فَإِنَّ  
 سَيَّانَ فِي الْحَقِّ إِذَا مَاعَرَا  
 مِنْ لَيْتَمَى كَانَ يَعْتَادُهُمْ  
 وَالْغَارِمُ الْمُتَاجِ وَالْمُبْتَلِي  
 كَانَ لَهُمْ حَصْنًا حَصِينًا إِذَا  
 كُمْ قَدْ شَرِيَ اللَّهُ مِنْ مَرَةٍ  
 عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ لَا بَدْعَةَ  
 فَرَةٌ مِنْهَا وَتَلَكَ الَّتِي طَارَتْ لَا فَلْقٌ وَأَمْصَارٌ

٠

١٠

١٥

١ الْوَأَيْ الْوَعْدُ وَبِالْأَصْلِ وَإِلَّا وَيَحْتَلُ أَنْ يَكُونَ صَوَابًا

ف مشرب المصر وقد كاده  
 ليصلح الماء على أهلها  
 لما رأى الوفد وأدناهم  
 وقام بالحق الذي قد رأى  
 في موطن ترجمة منه الحشا  
 ومرة أخرى وتلك التي  
 في ساكن البحرين إذ طلبوا  
 فسار حتى حلَّ في دارهم  
 فاستند الله به سليمهم  
 وفي الذي أنفذَ<sup>(٢)</sup> من حكمه  
 على إمام سوطه سيفه  
 فلم يجد في الله من دونه  
 كم من بريء لأنبي مسام  
 في سببِ نوْمِ أفضى إلى  
 فرده عزم امرئٍ حازم  
 ناهٍ عن المنكر يبغى به الله وبالمعرفة  
 صلب القوى ليس بمحوار  
 أمهار  
 وفي ولادة الخرج إذ عاندوا  
 فأبدلَ<sup>(٤)</sup> الله به منهم  
 كان المرجىً أعدٍ إذا  
 إن وإن أكثرت في ذكره  
 أعدَّ منهم أى إعذار  
 أخيار عمال باشرار  
 أَبَرَ والمدركة بالثار  
 يقلُّ عما فيه إِكباري  
 ٥  
 ١٠  
 ١٥

١ بالاصل جبر٣ رسست هكذا واوتهار والدمن الموضع القريب من الدار ٣ رسست  
 بالاصل أفتند؛ الاصل فأتنزل

فقولنا إذ نزلت هذه بحسن تسليم واقرار  
إنا إلى الله وإنما له رب الأنام الخالق الباري  
ورحمة الله ورضوانه على ابن عبد الله سوار

قال أبو بكر : وهي قصيدة طويلة جئت بهذه منها ، وزعموا أنه لم يرث قاص

٥ بأحسن منها .

ووجدت بخط الكراني ، أنسدني أبان بلده :

سعدت ما مابقيت أبداً وتم في غبطة سروركما  
خبرني الباهي أنكما غاديتكا بكرة صبور حكما  
فارتاح قلبي إلى حديثكما لما استوى منكما اجتماعكما  
إن كان شوقكما إلى كما وصفت من صبوركما أتيتكما

١٠

وكتب اليها مرة أخرى :

بعثت برقصي شوقا إليكم  
فما زالت تُسكتني سليمي  
« فإن يك صدر هذا اليوم ولـي  
وهذا يومنا لـذ فعديـشـوا بما أعطـيـتمـ منه وطـيـوا

١٥

مختارـشـعرـأـبانـ منـقصـائـدـهـ المـزـدـوجـاتـ

قال في قصيـتهـ التيـ نـقـلـ فـيـهاـ كـاـيلـةـ وـدـمـنـةـ :

هـذـاـ كـنـاـبـ كـذـبـ (١)ـ وـمـنـهـ وـهـوـ الـذـيـ يـدـعـيـ كـاـيلـ (٢)ـ دـمـنـهـ  
فـيـ دـلـلـاتـ (٣)ـ وـفـيـ رـشـدـ وـهـوـ كـتـابـ وـضـعـتـهـ الـهـنـدـ

١ الأغانى : أدب ٢ الأغانى : كليلة ٣ الأغانى احتيالات ولم يرد في الأغانى سوى

هذين البيتين

حكاية عن أَسْنِ الْهَامِ  
 والشفاء يُشْهُون هزْلَه  
 لَدُّهُ عَلَى الْلَّاْسَانِ عِنْدَ الْأَفْظَرِ  
 فِي حَبِّ مَذْعُومٍ كَأْنَ قَدْ زَالَ  
 فِي طَابِ الدِّينِيَّةِ وَلَاْ تَمْنَنَّ  
 إِذَا تَوَلَّ ذَاكَ عَنْهُ وَسَدَمْ  
 كَثِيرَةُ الْأَكْلَامِ وَالْأَحْزَانِ  
 آفَاتِهَا وَغَمَّهَا كَثِيرٌ  
 وَلَاَدَانِيَّكَ عَلَى أَنْ تَهْلِكَ  
 يَضْرِبُ مِنْ أَمْثَالِ ذَاكَ الدُّجْنَةِ  
 رَأَيْ بِهِ يَرْضِي أَخْوَالَ الرَّأْيِ الْحَقِّ  
 فَرَادَهُ تَفْكِيرَهُ تَوْقِرَاهُ  
 وَتَمَّ مِنْ سَرُورَهُ تَمَامُهُ  
 وَمِنْ يَقَاسِي الْكَدَمِ مِنْ أَنْصَابِهَا  
 وَنَالَ أَقْصَى غَايَةِ السَّرُورِ  
 فَلَقِي السُّدَّ وَغَابَ نَحْسَهُ  
 فَأَمِنَّ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَهُ  
 مِنْ يَغْتَرِرُ مِنْهُ يَسْقِي يَكْذِبُ  
 تَفْرِحَهُ أَضْفَاثُ حَلْمِ الْمَالِمِ  
 مَا كَانَ فِي النَّوْمِ بِهِ أَمَّا  
 عَمَّا قَلِيلٌ هُنَّ لِأَنْصَارَامِ

فَوَصَنُوا آدَابَ كُلِّ عَالَمٍ  
 فَالْحَكَمَاءُ يَعْرُفُونَ فَضْلَهُ  
 وَهُوَ عَلَى ذَاكَ يَسِيرُ الْمَفْظُ  
 يَا نَفْسَ لَا تَشَارِكِ الْجَهَالَ  
 يَا نَفْسَ لَا تَشْقِي وَلَا تَعْنِي  
 مَالِمَ يَنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَدَمٌ  
 دُنْيَاكَ بِالْأَحْبَابِ وَالْأَخْوَانِ  
 وَهِيَ وَإِنْ نَيَلَ بِهَا السَّرُورُ  
 يَا نَفْسَ لَا يَحْمِلُكَ حُبُّ أَهْلَكَ  
 فِي جَمْعِ مَا يَرْضِيهِمْ فَانَّهُ  
 يَنَالُ قَوْمَ عَرْفَهَا وَنَحْتَرِقُ  
 وَجَدْتُ ذَا النَّسِكَ الَّذِي قَدْ فَكَرَأَ  
 وَقَلَّ لِمَا رَضِيَ اهْتَامُهُ  
 وَتَرَكَ الدُّنْيَا لِمَنْ يَشْقِي بِهَا  
 فَعِنْدَهَا نَجَا مِنَ الشَّرُورِ  
 ثُمَّ سَخَّتَ عَنْ كُلِّ فَانِ نَفْسُهُ  
 وَأَبْصَرَ الثَّوَابَ فِي الْقِيَامَهُ  
 وَمِثْلُ الدُّنْيَا كَبِيرٌ الْحَلَبُ  
 وَهُوَ قِيَاسًا مِثْلُ نَوْمِ النَّائِمِ  
 حَتَّى إِذَا اسْتِيقَظَ صَارَ هَمَّا  
 فَكِيفَ بِالصَّدَرِ عَلَى أَيَامِ

٠

١٠

١٥

٢٠

وَكِيفَ وَالدِّنْيَا بِلَاءٌ كُلُّهَا  
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ فَرْدٌ وَاحِدٌ  
لَيْسَ لَهُ كَفُؤٌ وَلَا نَدْ أَحَدٌ  
وَأَنْتَ بِمَا عَمَلْتَ مُرْتَهِنٌ  
لِمَنْ كَانَ مِنْ قَبِيحٍ وَحَسْنٍ

•

مِنْ بَابِ الْأَسْدِ وَالثُّورِ:

وَإِنَّ مَنْ كَانَ دُنْيَةَ النَّفْسِ  
مَثْلُ الْكَلْبِ الشَّقِيقِ الْبَائِسِ  
وَإِنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يَرْضِيهِمْ  
كَلَاسِدُ الَّذِي يَصِيدُ الْأَرْبَابِ  
فَيَرْسُلُ الْأَرْنَبَ مِنْ أَظْفَارِهِ  
وَالْكَلْبُ مِنْ رَقْتِهِ تَرْضِيهِ  
وَمَنْ يَعْشُ مَا عَاشَ غَيْرَ حَامِلٌ  
فَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَصِيرَ الْعُمُرِ  
وَمَنْ يَعْشُ فِي وَحْشَةِ وَضِيقِ  
فَهُوَ وَإِنْ عُمِرَ طُولَ دَهْرِهِ  
وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ قَدْ يَنْبَغِي  
أَنْ لَا يُرَى إِلَامَعَ الْأَمْلَاكِ  
كَالْفَلَلِ لَا يَصْلُحُ الْأَمْرُ كَيْـا  
قَالَ لَهُ (٢) السَّبْعُ لَقَدْ سَمِّـتُ

١٠

١٥

٢٠

١ بالاصل لم يلد وهو صحيح ايضاً بتقدير لم يلد الله احد ولكن مالا تقدر فيه أولى ولو رود القرآن به

٢ يلاحظ أنه لم تسبق أية إشارات إلى المخاورين فيها اختاره الصولى من هذا الباب

لُكْنِي لَسْتُ أَظْنَنْ مَا تَظَنْ  
 قال له دمنة : من ثم أتي  
 وَهَذِهِ مِنْ حَالَهُ هِيَ الَّتِي  
 رَفَعَتْهُ حَتَّى تَعْدَ طَوْرَاهُ  
 وَتَلَكَ أَخْلَاقُ الْشَّيْمِ الْفَاجِرِ  
 مَا إِنْ يَزَالُ نَاصِحًا فَنَاعِمًا  
 فَعِنْدَهَا يَسْمُو إِلَى مَا فَرَقَهَا  
 وَرِبَّا كَانَ هَلَكُ الشَّجَرِ  
 وَذَنْبُ الطَّاوُوسِ فَهُوَ زَيْنُهُ  
 وَبَادِلُ النَّصْحِ لِمَنْ لَمْ يَشْكُرْهُ  
 لَا خِيرٌ لِلْعَاقِلِ فِي ذِي الْنَّظَرِ  
 وَلِيُسَّ فِي الصَّدِيقِ ذِي الصَّفَاءِ  
 الرَّجُلُ الْعَاقِلُ مِنْ لَا يُسْكِرْهُ<sup>(١)</sup>  
 فَالْجَبَلُ الثَّابِتُ فِي أَصْوَلِهِ  
 وَالنَّاقِصُ الْعَقْلُ الَّذِي لَا رَأَى<sup>(٢)</sup> لَهُ  
 مِثْلُ الْحَشِيشِ إِيمَانًا رَبِيعَ جَرَتْ  
 الْأَهْلُ وَالإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ  
 وَالْمَالُ هَادِي الرَّأْيِ وَالْمَوْهَّبَ  
 وَالْمَالُ فِيهِ العَزُّ وَالْجَمَالُ  
 وَرِبَّا دَعَا الْفَقِيرَ فَقْرَهُ  
 فِي خَسْرَانِ الدِّينِ كَمَا كَانَ خَسْرَانِ

١ بِالاصل يُشْكُرْهُ ٢ بِالاصل أرى

وليس من شيء يكون مدحًا  
لذى الفنى إلا يكون ترحاً  
على الفقر ويكون ذمًا  
فان يكن جداً يقولوا أهوج  
كذاك عند الحرب لا يرجع  
وهو إذا كان جواداً سيداً  
أويك بساماً يُقل سخيف  
الرجل العاقل فيما يسدى  
لأنه باع قليلاً فانياً  
فاغبط الناس الكثير نائله  
فلا تعدّ ذاغني غنياً  
10 واعلم بأنَّ الملك المشاوراً  
يغنى به عن كثرة الجنود  
والتابعُ الحازم أمراً يجزِّمه  
يزدادُ حرمة بهم ورشداً  
بما يصبُّ فيه من آثاره  
والموت من مات كريماً صابراً  
15

كذاك يدعى وبه يسمى  
سُمّى للقفر مضيئاً مفسداً  
أويك بساماً يُقل سخيف  
متقطعاً لكتبه للحمد  
واعتراضَ من ذاك كثيراً باقياً  
ومدركُ النجح لديه سائله  
حتى يكون ماجداً سرياً  
ذا العقل فيما نابه المؤزّراً  
يغنى به عن كثرة الجنود  
النصحاء غيرُ أهل التهم  
زيادةَ البحر اذا مامداً  
حتى يهيج الموج<sup>(١)</sup> من تياره  
خيرٌ من العيش ذليلًا صاغراً

قال أبو بكر : والله ما أدرى لاما اخترت ولا ماتركت ، ولو علمت حقيقة هذه القصيدة ما ضمنت ماتضمنت ، لأنها قصص لا يحسن بعضها الا بعض ، والإحسان فيها قليل ؛ فقد أضرت عن ذكرها والاختيار منها ، وفيها حكيناه مما ذكرناه منها غنى وكفاية

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ: لَا تُعْمَلُ أَبَانُ كِتَابٍ كَلِيلًا وَدَمْنَةً شَعْرًا فِي قَصِيدَتِهِ الْمَزْدُوجَةِ أَعْطَاهُ الْبَرَامِكَةُ عَلَى ذَلِكَ مَا لَمْ يَعْلَمْهَا، فَقَيِّلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: أَلَا تَعْمَلُ شَعْرًا فِي الزَّهْدِ؟ فَعَمِلَ قَصِيدَةً مَزْدُوجَةً فِي الصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ يَوْمَ بَهَائِلَكَ، وَقَدْ وَجَدْتُ هَذِهِ القَصِيدَةَ وَتَرَجَّمَهَا:

## ٥      قَصِيدَةُ الصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ      تَقْلِيلُ أَبَانٍ مِّنْ فِيمَ الرِّوَاةِ

قال أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْلَّاحِقِ:

هَذَا كِتَابُ الصِّومِ وَهُوَ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا قَامَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ  
مِنْ ذَلِكَ الْمَنْزَلِ فِي الْقُرْآنِ فَضْلًا عَلَى مَنْ كَانَ ذَايَانِ  
وَمِنْهُ مَاجَأَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ عَهْدِهِ التَّبَعُ الْمَرْضِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا هَدَى اللَّهُ بِهِ وَعَلَمَ  
وَبَعْضَهُ عَلَى اخْتِلَافِ النَّاسِ  
وَالْجَامِعُ الَّذِي إِلَيْهِ صَارُوا  
قَالَ أَبُو يُوسُفُ أَمَا الْمُفَرَّضُ  
وَالصِّومُ فِي كِفَارَةِ الْأَيَّامِ  
وَمَعَهُ الْحَجُّ وَفِي الظَّهَارِ  
وَخَطْأُ الْقَتْلِ وَحَلْقُ الْمُحْرَمِ  
فِرْمَضَانُ شَهْرُهُ مَعْرُوفٌ  
وَالصِّومُ فِي الظَّهَارِ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ  
وَالْقَتْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَدًا قُتْلُهُ  
شَهْرَانِ فِي الصَّدِّيقَيْنِ كَامِلَانِ

١٠      رَأَيَ أَبِي يُوسُفَ مَا اخْتَارُوا  
فِرْمَضَانَ صُومَهُ إِذَا عَرَضَ  
مِنْ حِيثُ مَا يَجْرِي عَلَى الْإِنْسَانِ  
الصِّومُ لَا يُدْفَعُ بِالْإِنْكَارِ  
رَأْسَهُ فِي الصِّيَامِ فَاهْبِطُ  
وَفَرِضَهُ مَفْرَضَ مَوْصُوفٍ  
مَظَاهِرُهُ يَوْمًا عَلَى مُحرَرٍ  
فَانَّ ذَاكَ فِي الصِّيَامِ مُثْلُهُ  
مَتَصلَّنِ لَا مُفْرَّقَانِ

١٥

والْحِنْثُ فِي رِوَايَةِ مَقْوُلَهُ<sup>(١)</sup>  
 ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مَوْصُولَهُ  
 الْمُحْرَمُ الْخَالِقُ فِي الْإِحْرَامِ  
 وَمِثْلُهَا فِي الْعَدَةِ الْأَيَّامِ  
 لَا بَأْسَ إِنْ تَابَعَهَا أَوْ فَرَّقَهَا  
 ثَلَاثَةُ يَصُومُهَا إِنْ حَلَقَ  
 هَدِيًّا وَكَانَ بِالصِّيَامِ يَفْتَدِي  
 وَالصِّوْمُ فِي الْمُسْتَعْدَهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ  
 ثَلَاثَةُ فِي الْحَجَّ مُفْرُوضَاتٍ  
 صِيَامٌ أَيَّامٌ مُؤْقَتَاتٍ  
 عَشْرَةُ كَامِلَهُ فِي الْمُتَعَهُ  
 وَبَعْدَ مَا يَرْجِعُ صِوْمُ سَبْعِهِ  
 فَكَانَ مَنْ أَدْرَكَتْ مُنْحَاجٌ  
 أَمَّا الثَّلَاثَهُ الَّتِي فِي الْحَجَّ  
 يَقُولُ يَوْمًا قَبْلَ يَوْمِ التَّرْوِيهِ  
 أَوْ غَيْرِهِ مَنْ يَرِى أَنْ يَرْوِيهِ  
 مُؤْتَلَفَاتُ الصِّوْمُ لِمَا خَلَفَهُ  
 وَيَوْمَهَا وَصِوْمُ يَوْمِ عَرْفَهُ  
 فَذَاكَ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ ضُيُّقاً  
 قَالُوا وَإِنْ أَحَبَّ إِنْ يَفْرَّقَهُ  
 يَكُونُ فِي عُمْرَتِهِ قَدْ أَحْرَمَهَا  
 إِنْ كَانَ ذَاكَ الصِّوْمُ مِنْهُ بَعْدَمَا  
 بَعْدَ أَنْ يَوْجَبَ بِالْهَلَالِ  
 وَلَوْ أَرَادَ الصِّوْمَ فِي شَوَّالٍ  
 بَذَاكَ يُسْفِتُهُ مَنْ أَتَى مُسْتَفْتِيَهُ  
 عُمْرَتَهُ لِكَانَ ذَاكَ بِحِزْيَا  
 وَهِي طَوِيلَهُ جَدًا .

٥

١٠

## أخبار حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان وختار من شعره

قال أبو بكر الصولي : حدثني محمد بن زياد ، قال : كانت في عبد الصمد ابن المعدل عربدة إذا سكر ، فعربد يوماً في مجلس فيه حمدان بن أبان بن عبد الحميد ابن أبان وكان أيدداً فقال لهم : كلوه اليّ وحدي وأخذه وكفنه وجعله في بيت وأغلق بابه ، وقال : إذا أصبحتم فأطلقوه ، وانصرف ، فبلغه أن عبد الصمد حلف ليهجونه سنة ، فقال حمدان يهجووه :

قل لعبد الصمد الأَحْ  
حق لا ينضبْ عَلَيْهِ  
وعلى أمك فاغضبْ  
وأَكُوكهافي المهنِ<sup>(١)</sup> كِيهْ  
أمك العَفَلَاهْ جا  
عنتى بسلمى ورُقِيهْ  
وهي ساقت ليلة فاطمة أخرى إليه  
فقضينا فيهم لا حق وقلنا السويه<sup>(٢)</sup>  
وقال يهجو[ه] ويدرك جدته المعروفة بالزرقا،

١٠

لم تخلُ زرقاه من العيب  
في ظاهرِ الموت<sup>(٣)</sup> في غيب  
باءَ<sup>(٤)</sup> بيخراء صنانية  
فقلت : يازرقاه دلستِ لي  
فمساية قد خرقت منخري  
بالفسو من كُم ومن جيب  
قالت : وهل تنكرُ إلا الذي  
لست أراهُ لي بالعيوب ؟

١٥

١ بالاصل في المفر ٢ كنا بالاصل ولعلها وقلنا بالسويء ٣ كنا بالاصل ولعلها وانفت  
٤ كنا بالاصل ولعلها جاءت

كذاك تلقى كل عبدية لاتك من ذلك في ريب!  
وروى محمد بن داود عن أبي العيناء ، قال : حدثني أبو شبل البرجي ، قال :  
أنشدني حدان بن أببان لنفسه يهجو وليداً ازامر ، وكانت بنته حسنويه تتحته :

يأولَدَ الْأَمِيرِ لَا زَانِي وَابنَ الْزانِينِ  
يَا أَيَا قَرْةَ عَيْنِي نَّيْ وَيَا سَخْنَةَ عَيْنِي  
أَنْتَ وَاللَّهُ مِنَ الْأَخْتَانِ شَيْنٌ غَيْرُ زَيْنِ  
قَدْرُ اللَّهِ هَذَا مَنْ لَكَ وَلِي عَاجِلٌ بَيْنَ

٥

وقال ، وقد أنكر على امرأته شيء يخاطبها :

تَعَالِي لَا نَاطُّ وَلَا تَلَطُّ وَنَكِشَفُ مَا زِيدَ لَا نَقْطِي  
عَلَى أَنِي أَمَطُّ إِذَا افْرَقْنَا فَشَانِكَ عَنْدَ فِرْقَتِنَا فَدَطِي

١٠

قال : وأهل البصرة ينشدون [ هذين البيتين ] له إلا المبرد فإنه ينشد [هما]

لغيره :

يُلَاحِظُهَا طَرْفِيْ فُتُومِي بطرفةها وتخبر عما في الضمير من الود  
فَانْفِطَنَ الْواشُونَ صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ وإن غفلوا قالت نزال (١) عن الود

١٥

وقال في طل مغنية كانت بعض الحول :

يَاطِلُّ مَا أَبْصَرْتُ أَحْلِي وَلَا  
لَا سَيَا سَاعَةَ وَدَعْتُنَا  
فَقِدِّتُ مُولَاكِ الذِّي وَجَهَهُ  
أَمْلَحَ مِنْ وَجْهِكِ يَاطِلُّ  
وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِكِ مُنْهَلُّ  
يَنْضَحُ فِيهِ أَبْدًا خَلُّ

وكان غضب على امرأته ثم ردّها فلما فوجئ في ذلك فقال :

إِنْ تَكُنْ قَرْةً عَيْنِي أَسْقَطْتُ فِي النَّاسِ سَقْطَهُ  
أَوْ تَكُنْ مَرْتَ بِرَهْدِي<sup>(١)</sup> فَلَقِدْ جَاءَتِ بِغَيْبِطِهِ  
وَالْمَنْزِلِيُّ لَهُ كَانَتْ عَلَى الْمِنْبَرِ ضَرْطَهُ  
شَمْ قَدْ أَصْبَحَ مَا بَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> صَاحِبَ شَرْطَهُ  
وَقَالَ يَهْجُو مَفْنِيَّةً :

فَرْجَهَا دَنَّ<sup>(٣)</sup> بِشَوْطٍ  
وَهِيَ مِنْ خَلْفِ ضَرُوطٍ  
فَإِذَا وَاقَعَتْهَا فَهُوَ خَرْوَطٌ ضَرُوطٌ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ يَهْجُو :

قَدْ رَأَيْنَا حُسْنَ سَابَا طَكَ وَالدَّارَ الطَّوِيلَهُ  
وَعَلِمْنَا أَنَّ فِيهَا كَلَّا تُلْفِيَ القَبِيلَهُ  
غَيْرَ أَنَّ الْجَنَّ لَا تُخْسِنُ فِي خُبْرِكَ حِيلَهُ

حدَثَنِي الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حدَثَنَا عَوْنُونُ، قَالَ: مدح حمدان بن أبَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
ابن أبَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَبَاحٍ فَلِمَ يَثْبِهُ، وَقَالَ: لَا أُعْطِيُ وَاللَّهُ زَوْجَ حَسْنَوَيَّةِ الْمَاهِرَةِ عَلَى  
مَدْحَهُ ثَوَابًا، فَقَالَ يَهْجُو :

يَا ابْنَ رَبَاحٍ أَنْتَ فِي صُورَهُ تُورَثُ مِنْ دُبٍّ وَخَزِيرَهُ  
مَا زِلْتَ تَرْعِي بَيْنَ أَعْنَاجِهَا سَلاَحَ مَخْوَرَهُ وَمَخْوَرَهُ  
حَتَّى بَدَأْ رَأْسَكَ مِنْ فَرْجِهَا يُشْبِهُ قَبْحًا رَأْسَ سَنَوْرَهُ

١ وَهَذِهِ : أَنَّى بِالْحِمَافَةِ الْعَظِيمَةِ ٢ لِعَلَيْهَا لَنَا ٣ دَنْ : صَوْتُ وَطَنِ ٤ بِالاَصْلِ  
خَرْوَطٌ وَضَرُوطٌ

من قحبة قوّادة لم تزل  
معروفة بالسّحق مشهوره  
كأنّ بنت الشعر حول استها  
درَّاً بزِينٌ حول مقصوره

وقال أيضًا :

أنت يا عمران جمِسٌ<sup>(١)</sup>  
بعضه رُطْبٌ ويابس  
تُضحك النَّاسَ وأنت الـ  
دَهْرٌ من بعضك عابس  
نَّ وانت الدهر سائس  
تدّعي أموال قارو  
راجلاً طوراً وفارس  
أبداً تملو وتعلّى  
كيفما كنت فبئس الـ

٥

وقال أيضًا :

وابأبى من زُرْتَها ليلةَ  
وقد خلا من يَضْنه الشَّهر  
فلم أزل أشربُ من ريقها  
مالا يُداني طيبةُ الخَرْ  
وقلت والليلُ نَلْطَقُ المني  
عشاؤةً يتبعها الفجرُ  
تومي<sup>(٢)</sup> عن البدرو عن غرة الـ  
شمس وانت الشمسُ والبدر.

١٠

وقال أيضًا :

أحبابَ قبِيْ كم يكونُ الْقِلِيْ  
أمالكم عن ذاك إِقْصَارٌ  
أنتظُرُ القادمَ من يَرِّ كم  
وما لصوم المجرِ إِفْطَارٌ

١٥

ما اخترناه من قصيدة حدان بن ابان بن عبد الحميد بن أبان في وصف الحب

وأهلها وهي طويلة

	ما باهٌ أهلِ الأدبِ	منا وأهلِ الكتبِ
٥	قد وضعوا الآدابا	وأتبعوا الكتابَا
	لكل فنٍ دفتر	محبر منقط
	فرقة أجناسا	الناسا وعلموها
	باليحيلِ الرقيقة	والفيطن الدقيقه
	فأرشدوا الصلاة	علموا الجهلا
١٠	سوى الحبيبين فلم	يرعوا لهم حقَ الندم
	في علم ما قد جهلوها	وما به قد ابتلوا
	قد غلقت رُهونهم	واستَعْبَرَت عيونُهم
	وحاً فروا الشهادا	والقادا وخالفوا
	فلَيَلْهُم طويلٌ	قليلٌ ونومُهم
	أبدانهم نحيلة	متعبَةٌ عليهِم
١٥	نفوسهم حزينة	مشعوفةٌ رهينة
	ظاهرَة غمومُهم	باطنة كُلُومُهم
	باكرة عيونُهم	قريبة جُفونُهم
	إن ظلِّموا الم يظلموا	وإن شكوا الم يرحموا
	أحبابُهم في لعب	وفي دوام الطَّرَب
	أوابنهم صافيةٌ	ضاحكةٌ أسنانهم

قد سكنا القصورا تفرغوا للهجر بعاشق بهوام وعدهم وعد بؤسى لأهل العشق ليس لهم وسيلة رأيت لما أخذلوا أن أرشد المضللا إلى الطريق الواضح وابتدي كتابا يا إليها الناس فعموا ففي صفاتي عجب قصيدي مقومة فيها هوى العشاق وصفت أهل العشق فاسمع مقالاً صادقا للحُب خلستان الصبر والرق معا في عاشق مهجور قضى قريباً وطرا	السرورا وللنوى بالله ما أقسام إقرارهم جحود أهل الضنى والرق ولا وجوه حيله وفي هواه وحلوا الجاهل المضللا عند البلاء الفادح بالوصف باباً بابا <sup>(١)</sup> وصيتي واستمعوا وفي كتابي أدب ألفاظها منظمه ومنية المشتاق ولم أمل عن حقي يامن يبيت عاشقا هنا هنا اللاتان يوماً إذا ما اجتمعا مباعد مغور والطرا	٥ ١٠ ١٤
--	--	---------------

<sup>(١)</sup> بالاصل: الوصف باب بابا

•	مالحسنُ والإِحسانُ والملكُ والسلطانُ ماحسنَ في العينِ أحسنُ من إلفينِ بعدل وصفِ الْأَلِفِ وكسرِهِ للطَّرفِ يوماً إذا مالتقياً في مجلسِ فاشتيفاً مداوِيْبِنَ قد أمنا كُلَّ حذرَ يُبادرانَ ويطهرانَ الصبوهُ
١٠	مساعِدَينَ اتفقاً باتاً ولم يفترقاً هوهاها مخزونٌ سرُّها مدفونٌ مداريْبِنَ للناسِ لم يقتضحاً ما بين ملكِ وأسفٍ <sup>(١)</sup> إلا بصير وعنا وأمره عجيب فيه لهم أوطارُ
١٥	من جَرَبَ الحبَ عُرِفَ لن يبلغ الصبُ المنيَ إن الهوى ضروبُ وأهلَهُ أطوارُ للعاقلِ الشريفِ ففهم مرزوقَ
	والآحقِ السخيفِ محبٌ معشوقٌ على اضطرابِ الخلقِ منه وسوءِ الخلقِ تقضى له الاوطارُ وتعمل الاشعارُ مقربٌ ما يقصى مطاوعٌ ما يصى ومنهم محرومٌ مشرومٌ على جمالِ هيئته وحسنِه وبهجهته

وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتَدِي بَيْنَالِ عِيشَا رَغْدَا  
مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ وَطَلْبٍ وَغَيْرٍ كَدْ وَنَصْبٌ  
فَجُدُّ ذَاكَ الْأَسْعَدُ وَالْبَخْتُ مِنْهُ أَجْوَدُ  
إِذْ فَازَ بِاللَّذَّاتِ وَادْرَكَ الْحَاجَاتِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَبُ فِي حَبِّهِ وَيَدْأَبُ  
أَسْقَمُهُ طُولُ الْمَهْوِي وَشَفَهُ وَجْدُ الْجَوَى  
فَذَاكَ صَبُّ قَدْشَقَى بُؤْسِى لَهُ مَاذَا لَقِى !

٥

وَمِنْهُمْ الْعَاقِلُ التَّحْرِيرُ الْبَصِيرُ  
يَحْتَلُ الْمَهْرَاجَانَا وَيَحْمِلُ الْأَحْرَانَا  
فَلَا يَزَالُ مُبْتَلٌ حَتَّى يَنَالُ أَمْلَا  
وَمِنْهُمْ الْجَاهِلُ الْبَلِيدُ  
يُحِبُّ الْمَجْهَلِ وَالْتَّكَبْرِ  
فَلَا يَزَالُ سَاكِنًا يَلْقَى الْحَيْبَ بِاهْتَا  
وَمِنْهُمْ يَا تَى عَفْوَا  
فَيَزَرَعُ الْفُسُومَا  
لَيْسَ بِهِ مِنْ عَيْبٍ  
مِنْ دُونِهِ حِجَابٌ  
وَلَيْسَ مِنْهُ مَكْثُ  
حَتَّى يَرَى مَقْهُورَا  
وَمِنْهُمْ جَيَّارُ  
يُزْهِى إِذَا مَاعْشَقا  
وَرَهْنَهُ قَدَّ غَنَقا

١٠

١٥

٢٠

يلتزمُ الْجَاجِهُ فليس بيدي الحاجة  
 فذاك حبُّ الفوتِ وفيه كربُ الموتِ  
 و منهمُ منْ لِلنَّظَرِ يهوي ولم يعدُ البصرُ  
 إذا رأى خَلِيلَهُ داوى به غَلِيلَهُ  
 ٥ يكتُمُ مَا يُقَاسِي من أعينِ الجلاس  
 و منهمُ منْ اقتصرَ على الحديثِ والنَّظرِ  
 غايَتُهُ السَّلامُ واللَّحْظَهُ وَالكلامُ  
 يكتُمُ وَجْدَ قلبه مدافِعُ عن حبهِ  
 وبالثَّبَرِي يسْتَرُهُ ينفي الهوى وينكره  
 ١٠ حبُّ أديبِ كاملٍ فذاك حبُّ العاقل  
 الا سُمودٌ يودعهُ وبعضهم لا يُقْنِعُهُ  
 والتَّسَّعُ الآتاماً قد طلبَ الحراماً  
 الماجنُ المقتلم فذاك حبُّ النَّهَمِ  
 والمسْعُ والخذلانُ حُقُّ له الحرمانُ  
 ١٥ معانتُ ملائِقٍ وبعضهم مذاق  
 وَخَرَقَ فِي الْكِتَبِ مستعملٌ لِلْكَذْبِ  
 يلسُعُ كالزنور فذاك حبُّ الزور  
 وبعضهم عَبِيدٌ غَايَهُ ما يريدهُ  
 خلوةُ من يهواهُ في مشهدٍ يلاقاهُ  
 لحظتهُ مسارةً معاقةً  
 مكالمٌ لجَبَهٌ في بعدهِ وفِرَبَهُ

فذاكَ حبٌ يكدرُ نيرانه لاتخمدُ  
 ومنهم من يهتف بالحبِ حين يشفُ  
 إذا الحبيبُ صدًا ولم ينله ودًا  
 تاه عليه وخرقَ وسدَ عنه وحشَّ

وقال في آخرها :

قد تمَّ مني الوَصفُ ولم يختفي الصرفُ  
 وانقضتِ القصيدةُ محبوبةً حبيدهُ  
 والحمدُ للرحمنِ ذي العزَّ والسلطانِ  
 والنَّمُّ الشيطانِ ذي الذمَّ والطُّغْيانِ

## ١٠ أخبار أبان بن حدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان وشعره:

حدثني أبو بكر بن إسماعيل، قال: حدثنا بكربن محمد المازني، قال: كان حدان بن أبان بن عبد الحميد موسيراً سرياً، وكان ابنه أبان بن حدان بن أبان طريفاً ماجناً يدمِّنُ الشرابَ ويصحبَ الخلعاً، فقال له أبوه: يا بني قد افضحت [في] البلد بأفعالك هذه المشهورة؛ فلو غمضتها وستر ما يظهر منها، واستعملت ذلك في البساتين، كان أخفى وأستر، فلزم البساتين وترك دخول البصرة جملة، وأقام بناحية المعلى، فكتب أبوه حدان يذَّكر شوقة اليه وشققته عليه من البستان وحياته، فكتب اليه:

أنا في خيرٍ وهو ودَّهُ يأبى لاترثَ لي من غيتي  
 ومن الضيق إلى كل سعهٍ صرتُ من جبس دنا مطلقاً  
 وحیال الباب می شروعه بيتٌ خيش ونبذ سائعٌ

وَمِعِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مُّسِيعٌ  
حَادِقٌ يُطْرِبُنِي أَوْ مُسْمِعٌ  
وَنَدَامِي كِصَابِحٌ الدُّجَى  
كَلُّهُمْ يَأْخُذُ كَاسًا مُّتَرَعِّشًا  
لَا يَالِي مَنْ لَحَافَ شَرْبَهَا  
أَبْدَاحَتِي يَوْارَى<sup>(١)</sup> مُصْرَعَه  
وُسْخُولٌ<sup>(٢)</sup> نَحْسَةٌ أَوْسَتَهُ  
فَإِذَا قَلُّوا فَعْدِي أَرْبَعَه  
وَخَوَابٌ هَادِرَاتٌ هَدْرَهَا  
وَدَسَاطِيجٌ<sup>(٣)</sup> مَلَائِي مُتَرَعِّه  
وَمَغْنِي غَرِيدٌ يُطْرِبُنِي  
فَإِذَا شَتَّتُ تُفْنِيَتُ مَعَهُ

قال : فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُوهُ حَمَدانٍ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا بْنِي أَنْ تَدْخُلَ الْبَصَرَةَ وَهَذِهِ  
حَالُكَ فَإِنْ احْتَاجْتَ إِلَيْنَا لَهْقَنَا بِكَ .

قال الصوالي : قُلْتَ لِأَبِي ذَكْوَانَ حِينَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْخُبْرَ إِنْ بَعْضَ  
أَهْلَ الْبَصَرَةِ يَنْشُدُ بَعْضَ هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْضَ أَوْلَادِ الْعَتَبِيِّ ، فَقَالَ لِي ذَكَرَ<sup>١٠</sup>  
شُرُّ آخِرٍ فَأَنْشَدَنِيهِ<sup>(٤)</sup>

وَأَبَانَ هَذَا قَلِيلُ الشِّعْرِ جَدًا لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا غَزْلًا وَجَدَتْهُ فِي بَعْضِ كِتَابَهُ  
أَهْلِهِ فَنَهَى مَا قَالَهُ فِي إِلْسَفِ نَأَى عَنْهُ :

غَابَ عَلَى حَسَنٍ وَصَلَنَا الْهَجْرُ  
خَانَ قَلْبَ الْمَيْمَنِ الصَّبْرُ  
وَانْتَظَمْتُ أَسْهَمُ الْفَرَاقِ لَهُ  
جَوَاهِّرًا بَيْنَ طَيَّبَاهَا بَحْرُ جَهْرُ<sup>١٥</sup>  
وَالْبَيْنُ مَذْ كَانَ آفَهُ  
يَنْقُصُ عَنْ دَهْرِ عَرْهَا الْعَرَمُ  
فَإِلَهُ فِي حَيَاتِهِ عَذْرُ  
مِنْ لَمْ يَمْتَ بَيْنِ هَجْرَةِ وَنَوَى  
ثُمَّ قَدَمَ غَائِبَهُ هَذَا ، فَقَالَ :

بَنَفْسِي مَنْ وَلَى وَخَلَفَ لِي الْحَزَنَ  
وَلَمْ يَتَرَكْ لِأَمِينِ حَظْتَهُ مِنَ الْوَسْنَ

١ بالاصل يورد ٢ السخلة : ولد الشاة ٣ المساجع والدستيج آنية صفيرة

٤ صحناها بالحدس والتقريب وقد رسم بالاصل هكذا . حال سرا حرفا شدته

أَتَاهُمْ بِعْرِيٍّ وَاضْحَى وَجْهُهُ الْحَسَنُ  
فَلَا ذاقَ مَا قَدْ ذاقَتُ مِنْهُمْ الْحَرَّانُ  
وَتَلَكَ لَصَمَرَى نَعْمَةٌ مَا لَهَا ثَمَنٌ  
وَقَدْ كَثُرَ ذُو أَهْوَى وَأَعْطَانِي الرِّضَا

إِذَا [ما] أَرَادَ الْمَاعِزَاتُ مَلَامِتِي  
فَنَ كَانَ مَسْرُورًا بِقَرْبِ لَقَائِهِ  
تَقْرِبُ مَنْسَى مِنْ تَنْبِيَتٍ قُرْبَهُ  
فَقَرَّتْ بِمَا أَهْوَى وَأَعْطَانِي الرِّضَا

### ٥. شعر أبي شاكر عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق

وَأَنَا أَتَسَاهُلُ فِي اخْتِيَارِ أَشْعَارٍ هُؤُلَاءِ لَا هُمْ مَقْلُونُ، فَإِنْ لَحَقَ أَشْعَارَهُمْ حَقٌّ  
الْأَخْتِيَارِ قَلَتْ وَذَهَبَتْ.

قال الصوالي : حدثنا محمد بن يزيد المبرد، قال: كان عثمان بن رشد <sup>(١)</sup> العميري  
صالح الأدب مأليف الشعر وكان سراة أهل البصرة يدعونه ويعاشرونه، فقال فيهم  
١٠ أبو شاكر عبد الله بن عبد الحميد :

ذُو ولَياتٍ عَلَى كُلٍّ أَحَدٌ  
يَا كُلَّ الْمَلَكَ فِي كُلِّ بَلْدٍ  
قِبْلَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَالرَّصْدٌ  
هُمْ لَا يُخْتَابُونَ مِنْ رَكْضٍ وَكَدٍ  
حَسْنٌ أَيْمَانٌ طَعْمًا أَعْدٌ  
قال يَا حَارِثٌ <sup>(٢)</sup> ذَا يَوْمٌ نَكَدْ  
وَابْتَزَلَ إِذْنَكَ أَنْ كَانَ رَكَدْ  
وَكَذَا الْحَمْرَةُ تَطْفُو بِالْبَدْ  
تَصْرُّتْ عَنْهِ يَدَهُ حِينَ مَدَّ

انْ عَمَانَ الْكَدوَدَ <sup>(٣)</sup> بْنَ رَشْدٍ  
يَمِيلُكَ الْأَكْلَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ  
قَدْ تَوَلَّ خَبَرَ الْمَحْضَرَةِ مِنْ  
يُسْرَجُ الْأَشْهَبَ أَعْلَى سَحَرِ  
مَرَّةٌ عِنْدَ جَوَنِ أَوْ أَبِي  
فَإِذَا اسْتَصْبَرَ إِذْنَ سَاعَةٍ  
وَعَدَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي تَرْفُهُ  
خَبْزُنَا أَطْيَبُ مِنْ خَبْزِهِمْ  
مَثْلَ الثَّلْبَ وَالْمَنْقُودِ إِذْ

١٥

<sup>١</sup> دَسْمٌ فِي الْأَصْلِ أَبْنَ أَشَدَّ <sup>٢</sup> الْكَدوَدُ الْبَغْلُ الْمَسْكُ <sup>٣</sup> رَسَمَتْ بِالْأَصْلِ حَادَتْ

قال : مثل **الخل**<sup>٢</sup> دعه جانيا وهو كالسُّكَر طيأا والشهداء  
**حدشن** محدثن الحسن البصري<sup>٣</sup> قال : حدثني أبو حاتم سهل بن محمد، قال : كان  
أبو شاكر عبد الله بن عبد الحميد من فتیان البصرة وظرفائهم ، وعمره عرما  
طويلا ، وكان موسرا لا يعرف إلا الشرب والسماع ، فشرب يوما عند قوم من  
بني زهرة كان يعاشرهم ، فدخل عليهم ابن مسعدة الذا راع في حاجة لا يطيه ، وكان  
أحسن من بالبصرة وجها ، فأوصل رقمة وأخذ الجواب ، وأراد الانصراف ،  
خلف أبو شاكر أنه إن لم يجلس انتصف ، فسألوه ذلك ، فقال : أرد الجواب  
وأعود إليكم ، فمضى ثم رجع فشرب وغنى ، فقال أبو شاكر :

لطف نفسي على الغزال الغير وعلى وجهه الجيل النمير  
وعلى طبعه فداء له أهـ ١٠ لـي ومالي ومعشري وعشيري  
ذاك بـدـعـهـ من خـلـقـ رـبـكـ لمـ يـجـعـلـ لـهـ فـيـ جـاهـهـ منـ نـظـيرـ  
أمهـ الشـمـسـ كـانـ أـقـحـحاـ الـ مـاـبـرـيـ اللـهـ مـثـلـهـ بـشـرـاـ سـبـحـانـ خـلـاقـهـ الـعـلـيـمـ الـقـدـيرـ  
يـاخـيلـيـ لـاصـبـرـ لـيـ ،ـ عـيـلـ صـبـ رـىـ فـأـبـدـيـتـ مـاـيـجـنـ ضـيـرـيـ  
فـأـشـرـ مـاـتـرـاهـ بـارـكـ فـيـكـ اللـهـ مـنـ قـائـلـ لـنـاـ وـعـشـيرـ ١٥  
لـيـسـ مـنـ رـأـيـهـ فـكـاـكـ الـاسـيرـ  
فـأـسـيـ بـيـ فـنـ عـلـيـهـ بـجـيرـيـ!  
غـصـنـ بـاـنـ وـلـخـظـ خـشـفـ غـرـيرـ  
حـلـاءـ ذـوـ عـنـافـ وـخـيرـ  
بـ لـهـ مـنـ مـعـتـقـاتـ الـخـمـرـ  
وـحـدـيـثـ كـالـلـؤـلـؤـ المـشـورـ

إـنـ قـلـيـ أـمـسـيـ أـسـيـرـ أـمـيرـ  
مـلـكـ الـمـسـعـدـيـ بـالـحـسـنـ رـقـيـ  
جـاءـ فـيـ أـزـرـقـيـةـ يـتـشـنـيـ  
نـحـوـ شـرـبـ لـاـفـشـ فـيـهـ وـلـكـنـ  
أـعـمـلـواـ كـأـسـهـمـ فـطـابـتـ بـماـ طـاـ  
لـيـسـ يـدـرـونـ غـيرـ ماـ هـاـتـ وـأـشـرـبـ

فأناهم بدورٍ خيوهُ بالكأن  
فتعالت به الشّمولُ فتني  
ثم ثني والقُومُ قد طربوا من  
هل عرفَ الديارِ يالبن أنيس  
ثم ناديَ يا أرض سيرى فسارت  
ياخليلى قد كنتَ ترعمُ آتى  
قد وربى سحرتُ من قبل أن  
سِوَادَهُ من صروف الدُّهورِ<sup>(١)</sup>

قال أبو بكر: وعلى<sup>٢</sup> بن مسعدةً هذا ، يقال إنه أحسن من ولد بالبصرة ، كان  
الناس يقصدونه ليروا وجهه وحسناته إلى أن شاخت ، وفيه يقول أبو نواس :

رأيت الملالَ بوجه الملالَ على<sup>٣</sup> بن مسعدةَ الذارعَ  
وأبو شاكر القائل في الزهري يعدحه وجدت هذه القصيدة في كتاب :

ألا يا مجلس الشرب على نهر أبي بكرة  
لدى القصر وعند الروض في الغبطنة والنضره  
وعند الواحد الماج د من حير بنى زهره  
كريم الجدّ وآري الزهـ د محض طيب العشـه  
ظللنا عنـدهـ في عـيدـ شـصدقـ ناضـرـ الزـهرـه  
لديـناـ الـراحـ وـالـريـحاـ نـفيـ زـقـ وـفيـ ذـكـرهـ<sup>(٤)</sup>  
وعـوـادـ وـطـبـالـ تـخـيرـناـهـ عـنـ خـبرـهـ  
وزـمارـ وـنمـارـ عـلـمـ مـطـربـ التـعرـهـ  
وـأـلوـانـ مـلـاهـ لـسـ تـأـحـصـيـهاـ مـنـ الـكـثـرهـ

١ المنزور القليل، وقد رسم بالأصل بالذال ٢ الذكره : زق الحمر

وظيٰ نو دلال غنجٌ في طرفِ فتره  
له من عنبر الهند على جبهته طرّه  
وقدْ قدْ حكى الفصنَ ووجه لاح كا زهره  
غزالٌ جعلَ الدُّرُّ له من لفظه سحره  
فا يلفظ إلا سقطت من فه دره  
٥ يشئ ويفنى قل عبد الله ياعره<sup>(١)</sup>  
لقد صيرتني لما نطقَ الشَّعرَ بي شهره  
فكم من نحرةٍ قدَّ ولبؤه كما لي  
وصرنا فيه صفينٍ فكنا يمتنع نصف  
١٠ وأمرنا أمرينٍ فناديتهم صبراً  
 وكل جائز الامره قليلاً تتعجل الغبره  
إلى أن خان أصحابي وذاقوا سرعةً الفتره  
بنفسى أتم كروا فain الفتح في الكره  
١٥ فكرروا بعد ما والله هم القوم بالفره  
وما زلتُ بهم حتى أثانا الله بالنصره  
وحتى جعل الله أمير<sup>(٢)</sup> القوم قد ده  
رجا أمراء تنهأ فاختطت استه الحفره

وكم من لذة قد أء قبت صاحبها حسرة  
وفي الشرب<sup>(١)</sup> عدوان مُصبان<sup>(٢)</sup> على بُرَّة  
كلا الشخصين قد أرسد أن يختل بالغدرة  
إلى أن قام أيوب مفاجأة على غررة  
أعد الشّرّ القوم أناهم خاتلا كلاً<sup>\*</sup>  
 فأعلى رأس عاد على الغلة آجرة  
 فثار القوم للحرب على الكرّة والفرة  
 فعين اللاظم الوجْه بالكفين مخضره  
 وعباد له في وجْهه من دمه غره  
 وهذا مثل سكران وهذا مثل ذي مِرْه  
 حكوا في فعلهم هذا هراش الهرّ والهرّ<sup>\*</sup>

•

١٠

١٥

وفي شربه ولهوه ، ووصف مجلس الزهري الذي مدحه ، يقول أبو شاكر  
 إلا ربّ حديثاً نبيُّ اللهِ مأمورٍ  
 بـألا يـدخل الجنةَ أهـلُ الـإـفـكِ وـالـزـورِ  
 كـمـثـلـ الـأـعـورـ المـعـوـرـ دـوـلـ الـقـومـ الـمـاـوـيـرـ  
 وـشـخـصـ لـاـسـمـيـهـ مـنـ أـهـلـ الـمـجـدـ وـالـظـيـرـ  
 جـبـانـ صـفـوـ وـدـرـ مـنـ مـاـشـيـبـ<sup>(٣)</sup> بـتـكـدـيرـ  
 وـشـرـبـ مـنـ بـنـيـ زـهـرـ أـمـتـالـ الدـنـانـيـرـ  
 توـأـفـواـ يـوـمـ دـجـنـ مـذـ كـرـ لـهـوـ مـمـطـورـ

فظوا يشرون الخ ر صرفاً في القوارير  
 بكفى طفلة حوراً بل زادت على الحور  
 كستها الشمسُ في أَخْدِي ن منها بهجة النور  
 فقلنا قد وليتِ الخ كم قولاً غيرَ مغدور  
 فاين شئتِ علينا فاءٌ مدلي في الحكم أو جوري  
 فلم تثبتْ بنا أن خبرٍ رتنا أيّ تخبر  
 مقاصيرٍ تبدىء من دون مقاصيرٍ  
 وأبواب من الساج بأصناف المسامير  
 وكنا مثل خيلٍ تجاري في مياصير<sup>(١)</sup>  
 وغنى مطربُ القوم على المثلث واذير  
 سلبي تلك في العين قفي ان شئت أو سيري  
 فسارت تحتنا الأرضُ وما قلنا لها سيري

وقال أيضاً:

أيا فهدةً ما ذا الجزعُ الظاهرُ يا فهدةً  
 وما هذا الذي أخذَت يا برذونة زَرَدَه<sup>(٢)</sup>  
 أئنْ طلقتِ أصبحتِ عن الإِسلام مرتدَه  
 وأورَدَتِ من الرعدِ ووللتِ وأعولتِ  
 وهَكَتِ ستورَ اليدين للوحشة والوحدة

١ مصر الفرس استخرج جريه والمصارة بالضم الموضع الذى تصرف فيه الخيل  
 ٢ الزردة عظيمة الشهوة ٣ وأوردت اصابتها على الورد وقدرمس بالاصل أوردت هن

أَلْسَتِ الْقَنْدَةِ الْحَلْوَةِ يَأْخُلِي مِنْ الْقَنْدَهِ<sup>(١)</sup>  
 فَتَاهَ رَشْحَهَا مِسْكٌ وَفِي رِيقَهَا شُهْدَهَا  
 إِذَا مَاعَبَرَتْ<sup>(٢)</sup> قَالَتْ  
 فَهَا يَسِيكِيكٍ مِنْ قَرْدٍ  
 لَقْرَدٌ أَمْهُ قَرْدَهُ  
 لَشِيمَ الْجَدَ كَابِي اِزَهَ  
 دَإِمَّا اَقْدَحُوا زَنْدَهَا  
 مَهَازِمَهَا جَلْدَهَا  
 رَجاَ اللَّهَ وَمَا عَنْهُ  
 أَيَارَبٌ<sup>(٣)</sup> لَكَ الْحَمْدُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَهِ  
 وَهِيَ طَوِيلَهَ .

١٠ قال أبو بكر : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد لأبي شاكر عبد الله بن عبد الحميد وهو أخوه أبا يان :

يَا طَلَلَ الْحَيِّ جَادَكَ الطَّلَلُ  
 لَسْتُ أَرِي فِيهِكَ مَنْ عَهِدْتُ وَقَدْ  
 أَيَامَ جَبَلِ الصَّفَاءِ مِنْكَ وَمِنْ  
 جَارِيَهَا كَالْمَهَاهَا بَارِعَهَا<sup>(٥)</sup> إِلَى  
 لَمْ تَلِقْ بُؤْسًا وَلَمْ تَعَانِ أَدَى  
 دَسْتَ رَسُولًا أَنْ ائْتَنَا رَقَدَهَا ||  
 بَغْتَهَا وَاللَّيْلُ مَكْتَسِي سَدَفَهَا<sup>(٦)</sup> إِلَى  
 حَتِيَ أَجزَتِ الْاحْمَاسَ<sup>(٧)</sup> إِنِّي عَلَى

١ القندة : عسل قصب السكر اذا جمد ٢ عبر به الامر اشتدع عليه  
 ٣ الاصل : بادعها ٤ الدف بفتح السين وضمها الظلمة ٥ الاحماس : أصوات  
 الرجال

فلم يرعها إلا قيامي لدى لا  
تقول يا مرحبا وير عبها الـ  
فأرخت دوتنا وقد هدا الـ  
ثم دعنى إلى مبارزة الـ  
فكان شيء هيهات أذكره  
فهرولت عند ذاك إذ عظم الا  
أين من أمي أفر إن علمت  
كيف احتيالي لها إذا فطنت  
قد كان يمحز يك لو قفت به  
لكن أبت شقوتي فهات فما  
قلت : تقولين للذى يسلـ  
باب جامت والمشى متخلـ<sup>(٦)</sup>  
خوف من الحاضرينـ والواجلـ  
ليل ستورـ العجائبـ والكليلـ  
حبـ فرجـتـ من تحتنا المثلـ  
إنيـ ضئـنـ بـسـرـهاـ بـخـلـ  
مرـ وـقـالـتـ وـدـمـعـهاـ هـطـلـ  
أمـيـ بـاـ قدـ صـنـعـتـ يـارـجـلـ ؟  
ماـنـفـعـ الـيـوـمـ عـنـدـهاـ الـعـلـلـ ؟  
فيـاـ فـلـتـ الـلـزـامـ<sup>(١)</sup>ـ وـالـقـبـلـ !  
أـحـتـالـ أـمـ ماـ أـقـولـ إـنـ سـأـلـواـ ؟  
يـمـنـعـيـ منـ جـوابـكـ الـكـسلـ !

## شعر اسماعيل بن يشر بن المفضل بين لاحق وأخباره

قال أبو بكر الصولي حدثنا أبو ذكوان، حدثنا دماذ الزبادى قال : قال  
اسعيل بن بشر في عبد الله بن عباد الطران وقيانه :

بیت ابن عباد ، فلما سمع جواریه قال هذا .

قال أبو بكر : وانشدنا أبو الحسن الاسدي ، قال : انشدني عيسى بن اساعيل لاساعيل بن بشر اللاحقى :

بأبي أنتِ ياطولية عُمرِ الـ ٥  
مطل لاتعرفُ القضاةَ لدِينِي  
أنت سؤلَى والفوزُ لِفيكِ إن لم  
دخل الدهرُ بين سُؤلَى وينِي  
لي إلى وجهكِ المحبُ أخا  
ظ اجتلاه يخفى على العاذلين  
خائفٌ أن تصيبَ حستكَ عينِي

وقال أيضاً:

بأبي طيب أقسم لا جسم الصحيح وأتحله  
قصر النهار بطوله<sup>(١)</sup> وال مجر منه طوله  
ويقول لي أنت الظل  
 فأجبته يامن عرة  
 من كان قاضي نفسه  
 فالخلق في يده وله

وأنشدا عون بن محمد بن سلام لاساعيل بن بشر :

دواعي الهم يداها اه م قرع السن بالكاس  
 على وجه الذي تهوا ه بالكون وبالطاس  
 وورد مثل خديه مع النسرين والآيس  
 فإذا لم تضرر الكفر فما في الخير من بأس

وقال أيضًا :

إِنِّي لَمْ تَحْاجَ إِلَى ضُرِبٍ فِي طَلَبِ الْمَعْرُوفِ مِنْ كُلِّ  
قَدْ وَقَعَ السَّبُّ لِهُوَ جَهَهُ فَصَارَ لَا يَنْجَاشَ لِلْسَّبُّ

قال أبو بكر : حدثنا عون بن محمد قال : جاء اسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق إلى أبيه وهو سكران وقد لسمته عقرب ، فجعل يكى ، وينخلط في كلامه . فقال له أبوه : ما بكَ منْ لَسْعَ الشَّرِبِ أَشَدُ عَلَيْكَ مِنْ لَسْعَ الْعَرْبِ .  
وقال اسماعيل يخاطب سوار بن عبد القاضى فى إسقاطه عَدْلًا وَإِقَامَتِه عَدْلًا مَكَانَه

أَرْشَدْكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ أَيْهَا الْقَاضِي  
قَدْ ظَنَّ عَمْرُو حِينَ اسْقَطَتْهُ أَنْكَ مِنْهُ غَيْرَ مَعْتَاضٍ  
فَاعْتَضَتْ مِنْهُ خَلْفَاصَالا  
بِمَبْرُومَ مِنْ عَرْفَكَ الْمَاضِي  
مُحَمَّدٌ كَلْهُمْ رَاضِي  
بْنِي جُحَيْلٍ<sup>(١)</sup> وَابْنِ فِيَاضٍ  
فَقُلْ لَهُ يَلْحُقْ بِأَصْحَابِهِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

خَصْلَةُ سَوِيٍّ فِي أَبِي جَعْفَرٍ  
وَهُوَ بَهَا مِنْ تِبَهِ يَذْنُخُ  
أَولَمْ بِالنَّوْمِ فَمَا يَنْفَدِعُ  
كُلُّ مُتَهَمٍ نَاثِمٌ يَصْرَخُ  
وَيَحْكُ دُعَاهَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ  
مِنْكَ هَذَا فَبَخْ بَخْ بَخْ !

٤٠٤  
اَخْبَارُ اَبِي الْوَلِيدِ اَشْجَعَ بْنَ عَمْرُو السَّلْمَى وَمُخْتَارَ شِعْرِهِ

وَقَيلَ اِنَّهُ كَانَ يَكْنَى أَبَا عَسْرَوْ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنْنٍ وَكَانَ لَا شَجَعَ السَّلْمَى أَخْوَانٌ أَحْمَدٌ وَحُرَيْثٌ ، وَكَانَ إِمَامًا ثُمَّ تَأَدَّبَ بِالْبَصَرَةِ وَرَبِّيَ بِهَا ثُمَّ ادْعَى إِلَى سَلِيمَ بْنَ مُنْصُورٍ أَبْنَى عَكْرَمَةَ بْنَ حَفْصَةَ بْنَ قَيْسَ عَيْلَانَ ، ثُمَّ شَخَصَ إِلَى الرَّقَّةِ .

حَدَّثَنَا عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَنْدِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِدْرِيسَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَقُولُ : كَانَ أَشْجَعَ شَاعِرَ قَيْسَ عَيْلَانَ فِي وَقْتِهِ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ غَيْرُهُ ، فَصَحَّحُوا نَسْبَهُ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّعْرَاءَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ قَيْسَ عَيْلَانَ أَحَدٌ ، وَلَا مِنْ أُولَئِكُنَّ هَذِهِ الدُّولَةِ إِلَّا بِشَارَ بْنَ بَرْدَ مُولَى بْنِ عَقِيلٍ بْنِ كَعْبٍ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مُنْصُورَيْنِ عَكْرَمَةَ بْنَ حَفْصَةَ بْنَ قَيْسٍ ، وَكَانَ يَفْخَرُ بِقَيْسٍ ، فَلَمَّا ماتَ لَمْ يَمْجُدُوا غَيْرَ أَشْجَعَ وَأَكْثَرَ الشَّعْرَاءِ أَيَّامَ هَارُونَ الرَّشِيدِ مِنَ الْمِنْ وَرَبِيعَةَ ، قَالَ : وَلَا تَحْمِدُ أَخْيَ أَشْجَعَ شَعْرَ قَلِيلٍ ، وَمَا بَلَغْنَا أَنْ لَا تَخِيَ حَرِيثَ شَعْرًا .

١٥ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَزْرِيَّ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ السَّلْمَى ، قَالَ : أَشْجَعُ بْنُ عَمْرُو ، مَنْ وَلَدَ الشَّرِيدَ بْنَ مَطْرُودَ السَّلْمَى وَتَزَوَّجَ أَبُوهُ بِإِمْرَأَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَامَةِ فَشَخَصَ مَعَهَا فَوْلَدَ لَهُ أَشْجَعُ ثُمَّ قَدِمَ إِلَى الْبَصَرَةِ فَرَبَّيَ بِهَا وَتَأَدَّبَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرَّقَّةِ ، فَرَزَلَ عَلَى بْنِ سَلِيمٍ فَقَبَلَهُ وَأَكْرَمَهُ .

حَدَّثَنَا عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَخْرَ بْنَ أَسْدَ بْنَ جَبِيلَةَ السَّلْمَى ، قَالَ :

حرثنا أشجع السلى ، قال : قدمت الرقة وكان شخوصي اليه من البصرة فوجدت الرشيد غازياً ونالتني خلة نفرجت حتى لقيت الرشيد منصراً من الغزو ، فلما وصلت الى الرقة - وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره - صاح صاحب ياب داره من كل من الشعراء فليحضر في يوم الخميس ، فحضر ناسباً أنا ثالثهم ، فأمرنا بالبكور يوم الجمعة ، فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد ينشد على الأسنان ، وكنت أحدثه <sup>٥</sup> القوم سنًا وأرثهم حالاً ، فما بلغ إلى حتى كادت الصلاة [أن] تجب ، فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة سلطان بين يديه فقال لي أنسدني نفحت أن أبتدئ من أول القصيدة بالتشبيب فتجب الصلاة [ويفوتني ما أردت فتركت التشبيب] <sup>(١)</sup> فأنسدته من موضع المدح من قصيدة أولها :

تذكَّرْ عَمَدَ الْبَيْنِ ، وَهُوَ هَارِتَرْبُ <sup>٦</sup> وَأَيَامَ يَصِيَّ الْغَایَاتِ <sup>٧</sup> وَلَا يَصِبُو <sup>٨</sup> ١٠  
فأنشدت المدح :

إِلَى مَلِكِ يَسْفَرْقُ الْمَالَ جُودُه  
وَمَا زَالَ هارون الرَّضِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
مَتَّيْ تَبَلُّغُ الْعَيْنُ الْمَرَاسِيلُ بَاهِ  
وَمَا بَعْدَ هارونَ الْإِمَامُ لِزَائِرٍ  
لَقَدْ جُمِعَتْ فِيْكَ الظُّبُونُ وَلَمْ يَكُنْ  
جَمِعَتْ ذَوِي الْأَهْوَاءِ حَتَّى كَاهِمٌ  
بَثَثَتْ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَعْدَاءِ أَبْنَاءِ دِرْبَةٍ  
فَمَا زَلَّ تَرْمِيمُهُمْ مُتَفَرِّدًا  
جَهَدَتْ فَلَمْ يَبْلُغْ عُلَاكَ يَمْدُحَةً <sup>٩</sup>  
ولَيْسَ عَلَى مَنْ كَانَ مجْتَهداً عَتْبٌ

<sup>١</sup> الزيادة في هذا الخبر عن الأغاني <sup>٢</sup> بالاصل منها وعلمه تحرير <sup>٣</sup> رواية الأغاني بنيت

فصحح الرشيد وقال : خاف أن نقوته الصلاة فأسقط تشبيهه ، وابتداً بمدحه ، فاختصر وأبلغ ! أضفوا له ما أعطينا أصحابه فأعطيت عشرة ألف درهم ، ولكل واحد <sup>(١)</sup> عشرة آلاف درهم .

حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثنا ابن أبي سعيد عن محمد بن عبد الله  
هـ ابن طهـان قال: حدثني أـحمد بن سـيـار الجـرجـانـي الشـاعـر، قال: دخلـنا يـومـا  
عـلـى الرـشـيد بـالـرـقـةـ - وـقـدـفـرـغـ مـنـ قـصـرـهـ الـأـيـضـ - أـنـاـ وـالـتـيـمـيـ<sup>٤</sup>ـ بـنـ مـحـمـدـ وـابـنـ  
رـزـينـ وـأشـجـعـ، وـكـانـ قـدـ ضـرـبـ أـعـنـاقـ قـوـمـ ، فـجـعـلـنـاـ تـحلـلـ الدـمـ فـأـبـدـأـ التـيـمـيـ فـأـنـشـدـهـ  
شـعـرـاـ كـأـنـاـ يـنـثـرـ بـهـ دـرـاـ<sup>(٢)</sup>ـ ثـمـ أـنـشـدـهـ أـشـجـعـ :

قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جاماها الأيام

١٠ فلما بلغ إلى قوله :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدَ أن ضوءُ الصبح والظلم  
فاذَا تنبأ رُّتْهُ واذا غدا سلَّت عليه سيفوك الاحلام  
وكان الرشيد متكتناً فاستوى جالساً ، ودنوت أنا فأنسدته بعد أشجع :

لَمْ يُنْهِ الْحَادِثَاتُ غَيْرُ  
غُصٍّ وَإِذْ غُصْنُ الشَّيْبَ نَصِيرٌ  
زَمْنٌ بَاعِلٌ الرَّفَقَتَينِ<sup>(٣)</sup> قَصِيرٌ  
لَا تَبْعَدِ الْأَيَّامُ إِذْ زَمْنُ الصَّبا

فأعجب بـشـرـى ، وـقـال : قـل لـمـقـنـين يـعـلـمـوا أـلـحـانـا فـي تـشـبـيـب هـذـه القـصـيـدة  
وـخـرـجـت لـنـا صـلـة فـاقـسـمـنا هـا عـلـى سـوـاء .

**حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْدَبُ بْنُ سَعِيدٍ بْنَ سَالِمٍ عَنْ أَيْمَهُ  
قَالَ قَدْ كُنْتَ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَدَخَلَ أَشْجَعَ وَمُنْصُورَ التَّمْرِيِّ فَانْشَدَهُ التَّمْرِيُّ قَصِيدَتَهُ:**

١ بالاصل (ولكل واحد احد عشرة ألف درهم) ولعله تصحيف وزيادة من الناشر  
 ٢ رواية الاغانى ( فانشده قصيدة يذكر فيها تغفور ووقته ببلاد الروم ، فنشر عليه مثل  
 الدر من جودة شعره ) ٣ بالاصل الرقتن

ماتنقضي حسرةٌ مني ولا جزعٌ   إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع  
فِرَّ وَاللهُ فِي قصيده قلماً يقول العرب مثلها ثم أشده أشجع :  
قصر عليه تحية وسلام

فجملت أرفع<sup>(١)</sup> منه وتعصبت لاقيسية ، فلما بلغ بيته

وعلى عدوك يا ابن عم محمد (البيتين) ٥

وقد ذكرناهما استحسن ذلك الرشيد فأ OEMات إلى أشجع أن يسكت فلم يفعل ، ومر في شعره ففتر الرشيد بعد البيتين ، وكان عالماً بالشعر ، ثم ضرب بمحضرة معه الأرض : وقال ، إن الشعر في ريبة [سائر اليوم]<sup>(٢)</sup> فلما خرجت ، قلت لا شمع : ويحك ألامت بعد البيتين ؟

**حدثنا** الفلابي ، قال حدثنا موسى بن سعيد بن سالم عن أشجع ، قال ١٠  
قال لي الرشيد ، من أين أخذت قولك ، وعلى عدوك : البيتين ؟ قلت لا أكذب والله من قول النابفة .

فأَنْكَ كَالِيلُ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ   وَانْخَلَطَ أَنَّ الْمُتَأْيَ عَنْكَ وَاسْعُ  
فقال صه ، هو عندي من كلام الأخطلل عبد الملك بن مروان وقد قال له :  
أنا بحيرك من الجحاف . فقال : من يحيرني منه إذا نمت ؟ ١٥

حدثنا أبو على الحسن بن على الرازي : قال : حدثنا أحدين أبي قتن ، قال : جلس جعفر بن يحيى على الصالحة ، فشرب بمستشرف لها إذ جاءه أعرابي من بنى هلال بن عامر ، فشكى خلةً واستباحه بأحسن لفظ ، وأفصح لسان وكان أشجع السلمي حاضراً فقال جعفر : أنتو يا هلالي<sup>(٣)</sup> الشعر ؟ قال : قد كنت أتملح به حدثنا

١ بالاصل ارفع دوایة الاغانی ( اذورق الصبا خضل واذغضن الشباب نثیر )

٢ بالاصل جعفر الهلالي

ثم سمعته شيئاً ، فقال : فأنشدنا لشاعرك حميد بن ثور . فقال أشجع : والله لا ينشد الا مَدحْتك في مثل قافية فأنشد الملالي لحيد بن ثور :

لِمِن الديار بجانب الحس<sup>(١)</sup> كمحظ<sup>(٢)</sup> ذى الحاجات بالنفس  
حتى آتى على آخرها ، فاندفع أشجع وقد عمل أياياً إلى أن فرغ من الإنشاد :  
ذهبت مكارمُ جمفي وفالة في الناس مثل مذاهب الشّمس  
ملك<sup>هـ</sup> تسوس له المعالى نفسه  
والعقل خير سياسة النفس  
جهرَ الكلام بمنطقِ همس  
فإذا ترآءاه الملوك تراجعوا  
ساد البرامك جمروهم الأولى  
بعدَ الخلية - سادةُ الأنس  
ما ضرَّ من قصدَ ابنَ يحيى راغباً  
بالسعادة حلَّ به ألم النحس  
فاستحسن ذلك جمفر منه ، وقال صفت موضعنا هذا ، فقال :

لبسنَ ثيابهُنَّ ليوم عُرسٍ  
قصور الصالحة كالعذاري  
أيادي الماء نجا وشيَّ غرسٍ  
مُطلاتٌ على بطنِ كسته  
تنفس نوره من غير نفس  
اذا ما الطللُ ثُر في ثراه  
وتتصبحه كثوس غير شمس  
تبقةُ السماء بصبغ وَرسٍ  
قال جمفر : ياهلاي<sup>هـ</sup> كيف ترى صاحبنا ، قال أرى خاطره طوع لسانه ،  
ويبيان الناس تحت بيته ، وقد جعلت ماتصلني به ، قال : بل تقرُّك ياًعرابي  
ونرضيه ، فامر للأعرابي بمائة دينار ، ولا شجع بضعفها .

حدثنا أحمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا ابن أبي فتن ، قال : حدثني داود  
ابن مهلهل قال : كان أشجع ينشد جمفر بن يحيى حين خرج ليصلاح أمر الشام  
وكان يعظ الناس في كل جمعة ، فأنشده بعقب الطعام :

١ الحس : الامكنة الصلبة ٢ في أدب الكتاب الصولي كمحظ

فتاف طاغيَّةٌ وباغيَّةٌ جلت أمورُهَا عن الخطب  
 قدْ جاءَكُم بالخيل شارِيَّةٌ<sup>(١)</sup> ينقلن نحوكُم رَحَّا الحربِ  
 لم يقَ الْأَنْ تَدُورَ بِكُمْ قد قام هادِيَها على قطُبِ  
 فَأَمَرَ لَه بِمائةِ دينارٍ ، وَقَالَ : دَأْمُ الْقَلِيلِ خَيْرٌ منْ مُنْقَطِعِ كَثِيرٍ ، قَالَ : وَكَانَ  
 يَعْطِيهِ فِي كُلِّ جَمِيعِ مائةِ دينارٍ مَدَةِ مَقَامِهِ  
 ٥

حدَثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حدَثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ النَّعْمَانَ  
 السَّلْمِيُّ ، قَالَ : كَنَا يَبْابُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى فَقِيلَ لَنَا : أَنَّهُ عَلِيلٌ لَا أَذْنٌ عَلَيْهِ ،  
 فَكَتَبَ أَشْجَعَ رَقَعَةً ، ثُمَّ دَفَّهَا إِلَى الْحَاجِبِ وَفِيهَا :

لَا اشْتَكِي جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى فَارَقَى النَّوْمَ وَالْقَرَارَ  
 ١٠ وَمَرَّ عِيشَى عَلَى حَتَّى كَانَتْنَا طَعْمَهُ<sup>(٢)</sup> الْمَرَارُ  
 حَزْنًا عَلَى جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى لَاحَقَّنَ الْخُوفَ وَالْحَذَارُ  
 إِنْ يَعْفَهُ اللَّهُ لَا نَبَالِي مَا حَدَثَ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
 فَأَدْخُلِ الرَّقَعَةَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَدْخُلِ أَشْجَعَ وَحْدَهُ ، وَصَرَفَ النَّاسَ .

حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِمِيُّ ، قَالَ : حدَثَنَا الْحَارِثُ بْنُ الْحَسِينَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 عَلَى أَنَّ أَشْجَعَ السَّلْمِيَّ كَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ ، وَقَدْ أَبْطَأَ عَنْهُ شَيْءًا أَمْرَ لَهُ بِهِ  
 ١٥ أَبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَالَةً هَاهُنَّ عَنْ<sup>(٣)</sup> بَيْنِ الرَّوَاةِ فَسِيجُ  
 بَأْلِسَانِ الشِّعْرِ يُنْطِقُهُ الدَّى وَيَخْرُسُهُ الْإِبْطَاءُ وَهُوَ فَصِيجُ  
 فَأَعْجَبَ يَتَاهُ الرَّشِيدَ ، وَأَمْرَ لَهُ بِتَرْوِيجِ صِلْتَهُ .

١ الحيل الشاربة سريعة السير المبالغة فيه ٢ بالاصل: طعم

٣ المتق: سيد الابل والداية السريع

**حدثنا جبلة بن محمد ، قال : حدثني أحد بن [محمد بن]**<sup>(١)</sup> منصور بن زياد ، وكان يقال محمد أبيه<sup>(٢)</sup> ففي العسكر ، قال : أقبل أشجع السلى إلى باب أبي ، فرأى ازدحام الناس عليه ، فقال :

٥

على باب ابن منصور علامات من البَدْل  
جماعات وحسب الباب نُبْلاً كثرة الأهل  
فبلغ بيته هذان أبي ، فقال : هما والله أحب شيء مدحني به إلى .

**حدثنا أحد بن أبي خشمة ، قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال : اعتل**  
**يمحي بن خالد ، ثم صلح فدخل إليه الناس يهنتونه بالعافية ، ودخل أشجع**  
**فأنشده :**

١٠

لقد فرَّعت شِكَاهُ أَبِي عَلَيْهِ  
فَإِنْ يَدْفَعْ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ  
صَرْوَفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ المُتَاحَا  
فَقَدْ أَمْسَى صَلَاحُ أَبِي عَلَيْهِ  
لِأَهْلِ الدِّينِ كُلُّهُمْ صَلَاحًا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَاهُ فَلَاسْنَا  
نَبَالِي الْمَوْتَ حِيثُ غَدَا وَرَاحَا

قال : وما أذن ذلك اليوم لأحد في النشيد سواه لاختصاص البرامكة له .

١٥

**حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثنا اسحاق الموصلي ، قال : لما انصرف**  
**الرشيد من غزوه التي فتح بها هرقلة ، قدم الرقة في آخر شهر رمضان ، وعَدَ**  
**وجلس للشعراء ، فدخل أشجع فأنشده :**

لَازَلتَ تَنْشِرُ أَعْياداً وَتَطْوِيرَهَا  
تَمْضِي بِهَا لَكَ أَيَّامٌ وَتَنْهِيَهَا  
مُسْتَقْبِلاً بِهُجَّةِ الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا  
أَيَّامُهَا لَكَ نَظَمٌ فِي لِيَالِيهَا

١ صحفنا الاسم من رواية أخرى للصولي تقدمت في أخبار أبان صنعة ٢٢ : ١٣  
٢ بالاصل : ابنه وهو خطأ

الْعِيدُ وَالْعِيدُ وَالْأَيَامُ يَنْهَا  
مَوْصِولَةُ لَكَ لَا تَفْنِي وَتُفْنِي  
يَطْرُوِي لَكَ الدَّهْرُ أَيَامًا وَتَطْوِي  
إِلَيْكَ وَالنَّصْرُ مَعْقُودًا نَوَاصِيَهَا  
وَلِيَنْهَا الْفَتْحُ وَالْأَيَامُ مَقْبَلَةُ  
أَمْسَتْ هِرَقْلَةً مَكْلومًا جَوَانِبُهَا  
وَنَاصِرُ الدِّينُ بِالْتَّدْبِيرِ يَرْمِيَهَا<sup>(١)</sup>  
بَنْصَرٍ مِنْ يَمْلَكُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
مَارُوِيَّ الدِّينُ وَالدِّينُ عَلَى قَدْمِهِ  
بِمِثْلِ هَارُونَ رَاعِيَهِ وَرَاعِيَهَا  
فَأَمْرَ لَهُ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ: لَا يَنْشِدُنَا أَحَدٌ بَعْدَهُ! فَقَالَ أَشْجَعُ: وَاللَّهِ لَا مَرْءٌ  
بِالْأَلْأَيَادِ يُنْشِدُ أَحَدًا بَعْدِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلْتَهُ لِي .

قال أبو بكر: وَحَدْشَنٌ عَلَى بْنُ الْعَبَاسِ النَّوْبَخْتِيُّ، قَالَ: حَدْشَنٌ  
الْبَحْرَتِيُّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ فِيْهِ عَلَيْهِ بْنُ الْجَنْبَرِ؛ فَفَذَا كَرَنَا الشِّعْرَاءَ  
الْمَحْدَثَيْنِ؛ فَرَأَى ذِكْرَ أَشْجَعَ، فَقَالَ فِيْهِ عَلَيْهِ: رَبِّا أَخْلَى. فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ،  
وَأَنْفَتَ مِنْ سُؤَالِهِ عَنْ مَعْنَاهُ. فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِي فَنَظَرَتِي فِي شِعْرِ أَشْجَعَ،  
فَإِذَا هُوَ رَبِّا مَرَّتْ لِهِ الْأَيَاتُ مَفْسُولَةٌ خَالِيَّةٌ مِنَ الْمَعْانِي وَالْفَظْ [فَعَلَمْتُ]  
أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ وَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّأْيَ إِذَا لَمْ يَصْبِرْ مِنْ رَشْقِهِ كَلَهُ الْفَرْضُ بِشَيْءٍ  
قِيلَ أَخْلَى بِجَعْلِ ذَلِكَ قِيَاسًا .

حَدْشَنُ الْحَسَنِ بْنُ فَهْمٍ، قَالَ: حَدْشَنٌ أَحْمَادُ بْنُ اسْحَاقَ قَالَ شَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مُنْصُورَ الدَّوَاءِ، وَكَانَ أَمْرُ عَسْكَرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ يَدُورُ عَلَيْهِ، لِمَوْضِعِهِ مِنَ الرَّشِيدِ  
وَمِنَ الْبَرَامِكَةِ وَصَدَاقَتِهِ الْفَضَلُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهُوَ فِي عَدَادِهِمْ<sup>(٢)</sup> فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَشْجَعُ:  
أَصْحَّ اللَّهُ جَسْمَكَ ذُو الْعَلَاءِ وَأَعْقَبَكَ السَّلَامَةَ فِي الدَّوَاءِ

١ هذه رواية الأغاني وبالاصل يديمها ٢ بالأصل عدددهم

وأبْدَلَكَ إِلَهُ بِهِ صَلَاحًا  
وَأَلْبَسَكَ الْمَلِيكُ رَداءً عَمْرًا  
شَفَاكَ اللَّهُ طَاوِي كُلَّ سَقْمٍ  
فَقَدْ أُنْزِاتَ مِنْ قَحْطَانَ يَتَّا  
صَيْنِيَةً فَضْةً فِيهَا نَدْأَهِدِيَ إِلَيْهِ، فَكَانَ [يُقَوْمُ] بِمَا لَعْظِيمٍ

٥ قال محمد بن منصور : ماجاءتنا اليوم هدية أحسن من هدية أشجع ، وحل إليه

قال أبو بكر : وجدت بخط إسحاق الموصلي ؛ ولّى الرشيدُ جعفرَ بنَ يحيى  
خراسانَ ، فجلس للناس يهنتونه ، وأنشدَه الشعراً ودخل في آخرهم أشجع  
قال : أناذن في إنشاد شعر قضيتُ به حقَّ سُؤددك وكالك ، وخففت به ثقل  
١٠ أباديك عندي ؟ فقال : هات يا بـالـولـيد ، فـإـنـكـ أـكـثـرـ شـعـرـ اـثـنـاـ بـرـاـ بـنـاـ ، فـأـنـشـدـهـ  
وذكر خروجه :

أَصْبَرُ يَاقْلِبَ (١) أَمْ تَحْرِعُ  
فَانَّ الدِّيَارَ غَدَّاً بَلْقُ  
غَدَّاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى  
وَيَكْثُرُ بِالْكِ وَمَسْتَرْجِعٌ

إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ :

مَقَاطِعُ (٢) أَرْضِينَ لَا تَقْطَعُ  
وَدَوْيَةَ بَنَّ أَقْطَارِهَا  
مِنَ الرِّيحِ فِي سِيرِهَا أَسْرَعُ  
تَجَاهِزْ تَهَافُقَ عَيْرَانَةَ (٣)  
وَأَيْ فَتَّى نَحْرِهِ تَنْزِعُ  
إِلَى جَعْفَرِ نَزَعَتْ رَغْبَةَ  
وَلَا لَامْرَىءٌ غَيْرُهُ مَقْنِعٌ  
فَادْوَنَهَ لَامْرَىءٌ مَطْمِعٌ  
وَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مِنْ حَطَّهُ

١٥

١ رواية الأغاني اتصبر للبن ٢ الأغانى : مقاطع  
٣ وفيها ريحانة ، والعبارة : الناجية النشطة من الأبل

يريدُ الملوكُ مَدَى جعفرٍ  
وَكِيفَ يَنالونَ غَايَاتِهِ  
وليس بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْفَنِ  
يَلُوذُ الْمُلُوكُ بِآرائِهِ<sup>(١)</sup>  
بِدِينِهِ مُثْلُ تَدِيرِهِ  
[إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَتَّسِعُ  
فِي كَفَهِ لِلْفَنِ مَطْلُبُ  
وَكُمْ قَائِلٌ إِذْ رَأَيْتُ رُوْقَيْ  
غَدًا فِي ظَلَالِ نَدَى جعفرٍ  
كَانَ أَبَا الْفَضْلِ بَدْرُ السَّماَ  
فَقُلْ خَلْرَاسَانَ تَحِيَا فَقَدْ  
قال : فأقبل عليه جعفر [بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل]<sup>(٤)</sup> يخاطبه  
يُخاطبُ الْأَخْرَاءِ ، بِنَرْأِيْسِهِ ، ثُمَّ أَمْرَ لَهُ بِالْفَ دِينَارٍ فَسَدَّهُ عَ  
جودة شعره ، وعلى خطاب جعفر له ، واستصغرت مأمور له به .  
قال أبو بكر : وقال لي يوما عبد الله بن العز من أين أخذ آشجع ؟  
وليس بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْفَنِ وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ  
فقلت : من قول موسى شهوات<sup>(٥)</sup> لعبد الله بن جعفر [بن أبي طالب]  
عليه السلام

٦. الزيادة عن خزانة الادب للبغدادي  
 ٤. الزيادة عن الاغاني و موسى شهوات مولى لبني سهم وأصله من اذريجان وكان يحب الى  
 المدينة القند والذكر من اذريجان فقالت امرأة مازال موسى يحب اليها الشهوات فغلب عليه  
 ٣. الزيادة عن طبقات ابن قتيبة هجته ٢ في طبقات ابن قتيبة هجته ١ الاغانى : بأواهه

ولم يك أوسعَ الفتى مَا لا ولكن كان أرجحهم ذرائعًا  
قال : أصبت ، هكذا هو .

وأنشدنا المبرد يوماً أياً ، ولم يسم شاعرها ، وقال : لا أعرف في وصف

أصحاب المعرف أحسن منها ، وهي :

٥      لبني همير طاعة لوانها  
        حطموا جوابها بآيس محطم  
لذوى النفاق وفيه أمن المسلم  
مال المضيئ ومهجنة المستسلم  
يقظان ليس يذوق نوم النور  
حتى استقام له الذى لم يخطم  
تفشى البريء بفضل ذنب المجرم  
والسيف تقطر شفتاه من الدم [١]  
١٠     شد الخطايم بأنف كل مخالف  
لا يصلح للسلطان الا شدة  
[ ومن الولاة مقحوم لا يتقى  
منت مهابتك النفوس حديثها  
ونهجهت في سبل السياسة منهجا  
١٥     فكتبوه ولم يكتبها ، فقال لي : لم لا تكتبها ، فقلت أنا أحفظ القصيدة .  
لي ملن هي ؟ فقلت : لأشجع السلى فقال فيمن ؟ فقلت في ابراهيم وعمان ابى  
نهيك [٢] قال . فأنشدنيها ، فأنشدته .

قدمت وعد أنيسها لم يقدم  
بالعاصفات وكل أسمح مرزم  
رجعت إليك بناظر التوهم  
ولقد طعنا الليل في أعيجازه  
لمن المنازل مثل ظهر الأرقام  
فتكت بها سنان يعتور أنها  
دمن إذا استتب عينك عدها  
بالسكس بين غطارات كالأنجم

١ الزبادة عن طبقات ابن قتيبة ٢ في عيون الاخبار ابراهيم بن عثمان

يَمَا يُلْوِنُ عَلَى النَّعِيمِ كَأَهْمٍ  
 قُضِبٌ مِّن الْهَنْدِ لَمْ تَتَلَمْ<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّيلُ مُشْتَمِلٌ بِفَضْلِ رِدَائِهِ  
 قَدْ كَادَ يَحْسِرُ عَنْ أَغْرِيَّ أَرْثَمَ<sup>(٢)</sup>  
 [فَإِذَا أَدَارَتْهَا الْأَكْفُ رَأَيْتَهَا  
 تَنْتَنِي الْفَصِيحَ إِلَى لِسَانِ الْأَعْجَمِ  
 وَعَلَى بَنَانِ مُدِيرَهَا عَقِيَّانِهَا  
 تَنْتَلِي إِذَا مَا شَعْرِيَانِ تَلَظَّتَنَا<sup>٥</sup>  
 صِيفًا وَتَسْكُنُ فِي طَلَوعِ الْمِرْزَمَ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ فَضَّضَنَاها بِخَاتَمِ رِبَّهَا  
 بَكْرًا وَلَيْسَ الْبَكْرُ مِثْلَ أَدَيْمَ  
 وَهَا سَكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَخَلْفَهَا  
 شَعَبٌ يَطُوَّحُ بِالْكَيْيِ الْمَلْمَ  
 تَعْطِي عَلَى الظَّلْمِ الْفَتَى بِقِيَادَهَا قَسْرًا وَتَظْلِمُهُ إِذَا لَمْ يَظْلِمَ<sup>(٤)</sup>  
 فَضَحِّكَ وَقَالَ : حَسْبُكَ أَنْتَ مَفْرُوغٌ مِّنْكَ.

قال الصوالي: وقال لي الراضي بالله يوماً وقد وقف على نهر وكان يحفظ أكثر  
 ٩٠ شعرى لأعرف في صفة نهر لقديم ولاحدث إلا كلامات ابن الرومي:

عَلَى حِفَافِي جَدُولٍ مَسْجُورٍ أَيْضًا مِثْلَ الْهِرَقِ الْمَشْوُرِ  
 أَوْ مِثْلَ مَنْ تَنَصَّلَ الْمَشْوُرِ يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَةِ الْمَذْعُورِ  
 وَأَيَّاتِكَ ثُمَّ أَنْشَدَهَا - وَهِيَ لِي مِنْ قَصِيدَةٍ نَحْوَ مائَةِ بَيْتٍ وَصَفَتْ فِيهَا الرِّيَاحِينَ  
 وَالرَّوْضَةَ وَنَهَرَ أَبَابَا<sup>(٥)</sup> -

١٥ بَنَهَرٌ تَرْعَدُ أَحْشَاؤُهُ إِذَا عَلَاهُ دَارِجُ النَّسَمِ  
 وَيَقْسُرُ الْجَلَدُ مِنْ مائَهٍ كَأَنَّمَا يَرْعَدُ مِنْ جَرْمٍ  
 وَيَنْسَجُ الرِّيحُ دَرْوَعًا بِهِ يَنْسِطُمُهَا فِيهِ بِلَا نَظَمٍ  
 فِي رَوْضَةِ أَشْرَقِ نَوَّارُهَا<sup>(٦)</sup> تَضَاحِكُ الْأَنْجَمُ بِالنَّجْمِ

١ بالاصل من الريحان غير ممثل ٢ وفيه أنم ، والرثم بياض في الانف أو طرفه  
 ٣ المرمز نوء يكون في زمن الشتاء ؛ الزيادة عن الاعانى ٤ رسم هكذا ( وان النهر  
 آبه ) والتصحيح عن معجم البلدان ٦ رسم ( نهر انوارها )

كأنه الفضة قد أجريت  
آباها يفقدها فقده  
ترضع أخلافاً له برة  
تنفسَ الغناظ عن كظم  
وامتدَ للائين في طوله  
كأنه من حسن تقويه  
فقلت له : قد قال أشجع السلمي :

أجرى الإمامُ الرشيدُ<sup>(٢)</sup> نهراً  
جادَ عليه بريق فيه  
القحه درةً لقوحاً  
على رياض له نبات  
والثرى تحتها سبات  
في جانبيه وجانيها  
فاستحسنها وكتبها له لحفظها .

قال أبو بكر : حدثنا الباقطاني قال حدثنا الغلابي، قال: حدثنا امهمدي، قال:  
أعطى جعفر بن يحيى مروان [بن أبي حفصة] عن مدح له ثلاثة ألف درهم ،  
وأعطى أبا النصير عشرين ألفاً وأشجع ثلاثة آلاف ، وكان أول ما اتصل به  
فكتب أشجع اليه :

أعطيت مروان الثلا  
ثين التي حللت رعااته  
وابا النصير وإنما  
أعطيتني معهم ثلاثة

١ يقال للشاة التي في ضرعها مبرد ، والهضم حرفة خص البطن وسكن للشعر ضرورة  
٢ الوصم: القدرة في المود ٣ بالاصل أجرى الإمام نهراً والتكمة عن الاغانى

ما خاتَى حوكُم القصِبِ سَدْ وَمَا أَتَهُتُ سُوئي الحَدَائِه  
فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفَانَهُ.

٦ حَدَشْنَا عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَنْدِيَّ ، قَالَ لِلْأَعْزَلِ الرَّشِيدِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ خَرَاسَانَ  
وَقَدْ كَانَ سَاهَا لَهُ وَكَتَبَ كُتُبَهُ [ وَعَنْدَهُ الْعَقدُ ] <sup>(١)</sup> وَأَمْرَ وَنَهْيٍ وَدُبُرَ مَدِيْدَةٍ  
وَمَدِحَ بِأَشْعَارٍ [ فَرَجَمَ لِذَلِكَ جَعْفَرَ ] <sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَشْجَعُ فَانْشَدَهُ :  
أَمْسَتْ خُرَاسَانَ تَعْزِيْبَهُ بِمَا أَخْطَأَهَا مِنْ جَعْفَرَ الْمُرْتَجِيَّ  
كَانَ الرَّشِيدُ الْمُعْتَلُ أَمْرَهُ وَلِي عَلَيْهَا الْمَشْرِقَ الْأَبْلَجَ <sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ أَرَاهُ رَأْيَهُ أَنَّهُ أَمْسَى إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحْوَاجًا  
كَمْ فَرَقَ الدَّهْرُ بِأَسْبَابِهِ مِنْ مُحَسْنَ أَهْلَهَا وَكَمْ زَوْجَهَا  
وَكَمْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ كَرْبَلَةِ فِي مَدَّةِ تَقْصُرٍ قَدْ فَرَّجَاهُ  
١٠ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : قَتَّ وَاللَّهُ بِالْمَذْرِ [ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ] <sup>(٤)</sup> وَأَصْبَتَ الْحَقَّ وَخَفَّتَ  
نَقْلُ الْأَعْزَلِ ، فَسَلَّمَ مَا شَاءَتْ . قَالَ : قَدْ كَفَانِي جُودُكَ عَلَى وَنَقْدِكَ لِي هَذِهِ الْمَقَالَ  
وَذَلِّلَ السُّؤَالَ .

١٥ قَالَ أَبُو بَكْرٌ : حَدَشْنِي أَبُو حَفْصِ السَّلْمَى الْأَحْوَلُ ، قَالَ : حَدَشْنِي بَعْضُ وَلَدِ  
سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : لَمَّا عَقَدَ الرَّشِيدُ الْبَيْعَةَ لِابْنِهِ وَكَتَبَ بِيَنْهَمَا كَتَبًاً عَلَقَهُ فِي  
سَقْفِ الْكَعْبَةِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَعْجَبَ إِلَيْهِ يَسْمَعُهُ مِنْ اسْتِصَابَةِ رَأْيِهِ فِي ذَلِكَ وَتَوْكِيْدِهِ  
مِنْ شِعْرِ أَنْشَدَهُ أَشْجَعُ :

قَلْ لِلإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ أَهْلَ التَّحْيَةِ وَالسَّلَامِ

١ الزِّيَادَةُ عَنِ الْأَغَانِيِّ ٢ الَّذِي بِالْأَصْلِ ( وَدُبُرَ مَدِيْدَةٍ وَجَدَ بِذَلِكَ وَمَدِحَ بِأَشْعَارِهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ  
أَشْجَعَ ) وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنِ الْأَغَانِيِّ ٣ رَوْاْيَةُ الْخَرَانَةِ : وَلِي عَلَى مَشْرِقِهَا الْأَبْلَجَ  
، الْزِّيَادَةُ عَنِ الْأَخْرَانَةِ وَالْأَغَانِيِّ

إن الخلافة لم تزل  
بيديك مونقة الزّام  
استأنس الحرمان منه  
لك بزورَةٍ في كل عام  
والمُحْجَرُ و المُحْجَرُ الْأَمَّ  
قضيت نسكك و انصفة  
وكتبتَ بين خليفيه  
عقد سدت قواه ما  
سبح الحام مع الحام  
بشهادة البيت الحرام  
للك بين زرم و المقام  
والمسلمون شهود ذا  
ي عليهما وعلى الانعام  
شهيدك الله العـاـ

٥

١٠ حدثنا عون بن محمد، قال : حدثنا العباس بن رستم ، قال : وعد يحيى بن  
خالد أشجع وعداً فتأخر عليه فقال :

رأيتك لاستلذ المطا  
ل و توف اذا غدر الاخائن  
فاذما تؤخر من حاجتي  
وأنت لتعجيلها ضامن ؟  
ألم تر أن احتباس النوا  
ل معروف صاحبه شائن  
فلم يتوجه عليه ما أراد ، فقال :

١٥

رويدك إن عزَّ الفقر أدنى  
إلى من الثراء مع الهوان  
وماذا تبلغ الأيام مني  
بريب صروفها ومعي لسانني  
فبلغ قوله جعفرأ فقال : ويلك يا أشجع ، هذا تهدّ دفلاً تعد لثله ! ثم كلام أخاه  
قضى حاجته فقال :

كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد  
 فأصبحت لأرتاعُ للحدثان  
طلاب فلان مرأة وفلان  
كفاني - كفاه الله كل ملة -

فأصبحت في رفع من العيش واسع أقلب فيه ناظري ولسانى

حدشى عون بن محمد ، قال : أنشدنى على<sup>١</sup> بن الجهم قصيده الدالية :  
قالوا<sup>(١)</sup> جبستَ قلتُ ليس بضائرِي جبى وأئُ مهندٌ لا يفدى  
فأعجبني فقلتْ أسلاكَ الله أسبقكَ أحداً إلى قولكَ فيها ،

٥ شهدوا وغبنا عنهم فتحمّكوا فيما وليس كفائب من يشهد  
وما بعدَه من الآيات ؟ فقال قولي أحسن من قول من سبقني قلتْ : ومن هو قال  
أشجع السليمي<sup>٢</sup> لمعمر بن يحيى وقد جعل إليه ناحية فكان بها فرفع عليه قوم فقبل  
قوطم فيه ، فكتب إليه من آيات :

لقد هرّت سنانَ القول<sup>(٢)</sup> مني رجالُ وقيمة لم يعرفوني  
هم جازوا حجابك يا ابنَ يحيى  
قالوا بالذى يهونون دوني أطافوا بي لديك وغبتُ عنهم  
ولو أدنى تمنى لتجنبوني وقد شهدت عيونهم فقلتْ علىٰ وغيّبت عنهم عيوني

قال الصوّلي وجدت هذه الآيات لا شجع في قصيدة أو لها :

أمُفسدة سعادٌ علىٰ ديني ولا نوى على طول الحنين  
١٥ وما تدرى سعاد اذا تخلت من الاشجار كيف أخوا الشجرون  
وتام ولا أنام لطول حزني  
لقد راعتكم عند قطرين سعدى  
رواحلُ غاديات بالقطرين  
كأنَ دموع عيني يوم بانوا جداول من ذرى وشل معين

١. بالأصل : ثالث ٢. وفيه : القول وهذه رواية الأغاني

وبعد هذا أياته الاربعة :

ولما ان كتبت بما أرادوا  
كفت عن المقاتل بadiات  
ولو أرسلتها دمفت رجالاً  
و كنت إذا هزت حسام قول  
لعل الدهر يطلق من اساني  
فأقضى دينهم بوفاء قول  
وقد علموا جميعاً أن قولي<sup>(٢)</sup>  
وكنت إذا هجوت رئيسَ قوم  
بخطف مثل حرق النار باق  
أمائلة بودك بالبن يحيى  
يشيمون السيوف إذا رأوني  
ولو كشفت سرائرنا جميعاً  
علام وأنت تعرف نصع حبي<sup>(٣)</sup>  
وعسني كل مرمحة خلاء  
وإحياءي الدجى لك بالقوافي  
وإيصال الي أقصى صلاتي  
تقرب منك أعدائي وأنائي  
ولو عاينت نفسك في مكانى

٥  
١٠  
١٥

١٠  
١٥

١٥

٤  
٣  
٤

٤ الفعر بفتح الفين وكسرها مع فتح الميم الحقد ورواية الأغاني غمز ٢ الأغاني : الاخنة  
٣ في نسختنا : ديني ٤ وفيها . أتيت وهذه رواية الأغاني  
٤ بالأغاني حبي

ولكنَّ الشكوك ثأر عنى بودُك والمصير إلى اليقين  
وإن انصفتني أحرقت منهم بنضج الـ<sup>كـ</sup>ثأباجَ الطون

حدَشْنِي جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدَشْنِي أبي قال : أول أمر أشجع  
السلى اتصاله بجعفر بن أبي جعفر [المنصور] في آخر أيام المنصور ، وهو حدَث وصله  
به عوف بن أحمد بن يزيد السلى ، وأحمد بن يزيد ومن أول شعره [في ٥]  
جعفر بن المنصور ] :

اذكروا حرمة العواتك منا  
قد ولدناكم ثلاثة ولا  
مهَدتْ هاشما نجوم قصيّ  
إِنْ أَرْمَاحْ بُهْتَةَ بنْ سُلَيْمَ  
وَلَا سِيَاهِمْ قَرِيْغَرْ لَذِ  
مَرَهَفَاتْ إِذَا طَفَتْ أَعْلَوْهَا  
عزَّ جَارْ بُهْتَةَ بنْ سُلَيْمَ  
معشر يطعونَ مِنْ ذُرْوَةِ الشوَّ  
يضرِبونَ الجَبَارَ فِي أَخْدَعِيهِ  
بسِيفِ وَرِئَنَ عَنْ قِيسِ عِيلَا  
ولَعْوَنَ بنِ أَحَدَ بنِ يَزِيدَ  
إِنْ عَوْفَأَ وَأَحَدَا وَيَزِيدَا  
مِنْ يُسْوَى بِأَحَدَ بنِ يَزِيدَ  
ولَهْ جَانِبْ يَخْشَنَ فِي لَيْنَ وَفْكَ<sup>(٢)</sup> يَشُوبِهِ بَعْفَاف

١ بالاغانى وبنو فالع ٢ الحفاف جمع حقف : وهو الموج من الزمل ٣ بالاصل وفيك

بابى هاشم بن عبد مناف

دات خلطان الأشراف بالأشراف

من بني فالج<sup>(١)</sup> حجورُ عفاف

لعجب الأطراف غير عجاف

راجع في مواضع الأكتاف

في مناطق الأعناق والأجوف

بين عوف محلمه وحقاف<sup>(٢)</sup>

ل ويستقون خرة الأقحاف

ويستقونه نقيع الرُّعاف

نِثَقَالٌ على المدو خفاف

شرفٌ مشرِفٌ على الاشراف

أسوا المجد في أشم يناف

وابسلافه من الأسلاف

وله جانب يخشَنَ في لَيْنَ وَفْكَ<sup>(٣)</sup> يشوبه بعفاف

لبنى زافر سحائبُ أشجا  
ن وِظَلٌّ عَلَى العَشِيرَةِ ضَافِي  
كفت نَمَّةً بْنُ الْجَابَا  
فَوَتَّلْتُ مِنْيَةً الاعْطَافَ<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ فَكَ الْأَغْلَالِ عَنْ عَبْدِ رَبِّ  
وَسَامِيرَ قِيَدِهِ الْعَزَافَ  
يَسْكُنُ الطَّيْرُ فِي الشَّبَاكِ وَلَا  
تَسْكُنُ رُوعَاتُ قَلْبِهِ الرَّجَافَ  
مَمْضِمٌ بِالْفَرَارِ تَحْمِلُهُ الرَّهْبَةُ  
بَيْنَ الْإِيْضَاعِ وَالْإِيجَافِ<sup>٥</sup>  
قَالَ جَبَلَةُ : وَقَدْ أَنْشَدَ مُسْعِرَ الْمُنْصُورَ يَتَّيِّنَ مِنْ هَذِهِ الْقُصْيدَةِ لَأَنَّهُ هَلَالٌ ،  
وَبِنَوْهَلَالٍ قَدْ وَلَدَوْا بْنَى هَاشِمَ أَمَّا وَلَدُ الْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ ، أَمَّا الْفَضْلِ الْمَلَالِيَّةِ .

### مختار شعر أشجع في المديح وغزله داخل فيه

قال يدح جعفر بن يحيى في قصيدة أولها :

أَقْفَرَ بَعْدَ الْرَّبَابِ مَلْحُوبُ<sup>٦</sup>  
خَوْدُّ عَلَيْهَا الْجَمَالُ مَصْبُوبُ  
فُهُوَ بِحُكْمِ الْحَبِيبِ مَغْلُوبُ  
أَمَا لَسْتُوْهِبِيَّ وَصَالِكُمْ  
غَلِبَتُ وَالْحَبُّ مِنْ يُغَالِبِهِ  
رَحْلَتُ وَهَمَا يَمْتَهِنُ أَمْلُ  
إِلَيْنِيْبِيَّ فِي بَيْتِ مَلَكَةِ  
أَحْيَا ابْنُ يَحْيَى النَّوَالَ مَفْتَرَبًا<sup>١٠</sup>  
فَكُلَّ مَجْدِي إِلَيْهِ مَجْلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ بَذْلٍ زَكَتْ مَنَاسِبَهُ  
فُهُوَ إِلَى الْبَرْمَكِيَّ مَنْسُوبُ  
تَرْبُّ مَعْرُوفَهُ عَوَانِدُهُ  
لَابِسٌ تَاجِيْنَ تَاجُ مَكْرُومَةُ<sup>١٥</sup>  
وَتَاجُ مَلَكِ عَلَيْهِ مَعْصُوبُ

تحَبُّ من جعفر طلاقُه وبنلُّ سِحْ الأَخْلَاقِ مُحْبُّ

وقال يدح جعفر بن يحيى :

قفْ بِأَطْلَالِي لِسْلَى  
دارساتِ موحشاتِ  
وَبِهَا وَحْشَ الظَّبَاءِ  
كَالظَّبَاءِ الْأَنْسَاتِ  
كَنَّ أَسْبَابَ النَّمَاءِ  
شَهْوَاتِ وَمَحْلَ  
بَيْنَ وَصْلِي وَصَدْوِي كَحِيَةِ  
وَمَاتِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَفَلَّةِ ذاتِ أَكْلِ للحُومِ الْيَعْمُلاتِ  
جُرْزُتَهَا وَاللَّيلُ دَاجِ  
ضَارِبٌ بِالْجَنَبَاتِ  
أَبْتَغَى مِنْ آلِ يَحْيَى  
مَلْكًا جَمَّ الْمُهَبَّاتِ  
خَلَقَ اللَّهُ أَبْنَ يَحْيَى  
لِلْجَبَّا وَالْمَكْرَمَاتِ  
وَصَلَّ اللَّهُ يَدِيهِ  
بَالْمَنَاءِ وَالصَّلَّاتِ  
فَهُوَ يَعْطِيكَ ابْتَدَاءَ  
قَصْرَ اللَّهِ بِالْجَبَّا  
زِ<sup>(٢)</sup> لِهِ عَرَ العَدَاءَ  
بَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى  
ذِي الْأَيَادِي السَّابِقَاتِ؛  
عُنْقُ مِنْ كُلِّ عَنَّى  
عَزَّ ذُو الدِّينِ وَذَلَّتِ  
فَقَدَاءِ لَابِي الْفَضْلِ  
كُلُّ عَاصِ لَنَوَالِ  
وَمَطْبِعِ الْعَادِلَاتِ  
فَقَتَ بِالْفَضْلِ صَفَاتِي  
قَدْ وَصَفَنَاكَ وَلَكِنْ

٥

١٠

١٥

وقال يدح محمد الامين :

حُمَيْدُ السُّرِّي وَتَصْرِيمُ الْإِدْلَاجُ ولَكُلِّ ضيقٍ شديدةٌ إِفْرَاجٌ  
فقال فيها :

٥ ملك أبوه وأمه من نبعة منها سراج الأمة الوهاب  
شَرِّبَا بِمَكَةَ فِي رُبَا بِطْحَانِهَا ماءَ النَّبُوَةِ لِيُسَّرَّ فِيهِ مَزَاجٌ  
مَلِكٌ عَلَى أَمْوَالِهِ لِنَوَالِهِ سُطُوٌّ يَكُونُ هَذِهِ بِهِ إِذْعَاجٌ  
خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ لِلْبَرِّيَّةِ مِنْ بِهِ وَضْحَ الْهُدَى لِلنَّاسِ وَالنَّهَاجِ

قال أبو بكر : وله أشعار في الحاجات ملاح مشهورة على هذه القافية :

١٠ قد خرجت حاجاتٌ مِنْ يَرَهَجُ ولم يضع<sup>(١)</sup> من حقهم منهجه  
وليس فيهم رجلٌ واحدٌ مِنْيَ إِلَى حاجته أحوج  
يرىبني أَنِّي أَرِي حاجتي تدخل في الحاج ولا الخرج  
قد قلت إذ جسّرني حاسد بكل ما أَكْرَهه يلْهَج  
قد يُدِرِكُ الْأَمْرَ الْبَطِيءُ المدى يَدْلُج

وقال على قافية الحاء

١٥ ليس لـ الحاجات<sup>(٢)</sup> إلا من له وجه وفاح  
ولسان طِرِمَذاتٌ<sup>٣</sup> وغدو ورواح  
إن تكُنْ أَبْطَأِتِ الْحاجةُ عنِ والسرّاح<sup>(٢)</sup>

١ بالاصل يصح ٢ في كتاب النواذر : العسكر  
٣ روایة النواذر : ان أَكْنْ أَبْطَأِتِ الْحاجةُ عنِ فاللحاد

فلى الجهد فيها وعلى الله النجاح<sup>(١)</sup>  
وقال يدح الفضل بن الريبع على قافية الدال:

غَلَبَ الرُّقَادُ عَلَى جَفُونِ الْمُسْعِدِ  
قَدْ جَدَّ بِسَهْرٍ فَلَمْ أَرْقَدْ لَهُ  
وَلَطَالَ مَا سَهَرَتْ يَحْبَيْ أَعْيُنَ  
أَيَّامَ أَرْعَى فِي رِيَاضِ بَطَالَةِ  
لَهُ يَسَاعِدُهُ الشَّابُ وَلَمْ أَجِدْ  
مَا الدَّهْرُ إِلَّا النَّاسَانَ تَوَالَيَا  
فَالْأَمْسُ لَيْسَ بِرَاجِعٍ لِكَعْهُدِهِ  
وَخَفِيفَةُ الْأَحْشَاءِ غَيْرُ خَفِيفَةِ  
غَضِبَتْ عَلَى أَرْدَافِهَا أَعْطَافُهَا  
خَالَفَتْ فِيهَا عَادِلًا لِي نَاصِحًا  
لَا مُحَلَّنَّ مَا رَبِّي عِدَيَّهُ  
يُنْشَرُنَّ نَقَعَ الْقَاعَ حِينَ يَطَأَهُ  
أَقِيمَ مُحْتَلَامًا لِضِيمِ حَوَادِثِ  
وَأُرْدِي مُخَابِلَ لَيْسَ يُخْلُفُ بِرْقَهَا  
لِالْفَضْلِ أَمْوَالُ أَطَافَ بِهَا النَّدَى  
يَا بْنَ الْرَّبِيعَ حَسْرَتْ شَكْرِي<sup>(٢)</sup> (بالذى)  
أَوْصَلَنِي وَرَدَدْتَنِي وَكَلَاهُما

١ روایة النواردر ذیل الايات  
٢ بالاصل الفرق وموخطاً ٣ وفيه خسرت جودي والتصحيح عن الاغانى

ووصفتني عند الخليفة غائباً  
وأذنتَ لي فشهدتُ أثغرَ مشهد  
وكفيتني مِنْنَ الرِّجَالِ بِنَائِلٍ  
أغنى يدِي عنْ أَنْ تُمْكَدِّلَ بِدِ

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

أصبحتُ محسوداً على موضع  
منكَ ومثلي بكَ محسودٌ  
على جميع الناس ممدوودٌ  
وَكَيْفَ لَا أَحْسُدُ مَنْ ظَلَهُ  
يا فاخراً بالجلود مستعلياً  
بِجَعْفَرٍ يَفْتَخِرُ الْجَوْدُ  
أَغْرِي صنديدٌ إذاماً بدا

وقال على فافية الراية يمدح محمد بن منصور بن زياد :<sup>(١)</sup>

عَزْمُ النَّوْيِ يُعْنِفُ بِالصَّبْرِ  
وَيُسْلِمُ الْوَصْلَ إِلَى الْمَهْرِ  
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ نَوْيِ لِيلَةِ  
فَكِيفَ بِالْجَمْعَةِ وَالشَّهْرِ  
أَسْلَمْنِي الْبَيْنُ إِلَى لِجَّةِ  
لَهُمْ تَنْسِي لُجَّةَ الْبَرِ  
أَحَارِبُ الْلَّالِيْلَ فَمَا يَنْجُلُ  
أَخْلُو بِأَحْزَانِي وَفَكْرِي بِهِ  
إِذَا دُعِيَ شَوْقِي بِهِ عَبْرَةَ  
أَمْسِي ابْنُ مَنْصُورٍ رَجَاءَ الْوَرِيِ<sup>(٢)</sup>  
يَسْلُكُ فِي الْكُلِ طَرِيقَ النَّدِيِ  
مَؤْمَلاً فِي الْعَسْرِ وَالْيَسِيرِ  
... . طَرِيقَ النَّدِيِ  
تَوْفِيرِ مَا يَمْتَلِّدُ مِنْ وَفْرٍ  
لَرَائِدِ الْبَرِقِ فِي وَمْضِهِ  
شَرِي ابْنُ مَنْصُورٍ بِأَمْوَالِهِ  
مَسْكَارَمًا تَبْقِي عَلَى الدَّهْرِ

١. بالاصل منصور بن محمد بن زياد والصواب ما ذكرناه ٢. ياض بالاصل : ولعله منكباً عن طرق الندر

ما هو إلا بدرٌ سعى إلى الأربع زادت على العشر  
حياته تحيي جميع الورى وموته قاصمة الظهر

وقال يدح طاهر بن الحسين<sup>(١)</sup> ويدرك خروجه :

٥ تجاوزه بالغفور عن كل غادر  
لنا وجهها الا على<sup>(٢)</sup> كل ناظر  
١٠ تكشفها للخط آراء طاهر  
لما اجترموا والله ليس بمجائز  
وزن ما فيها لهم كل فاخر  
ازلهم عنها ركب الجرائر  
١٥ على ما تواتيه صروف المقادير  
من الله تعالى للبعد العواشر  
وأظهر منهم كامنات السرائر  
ولابهم سرت بطور المقابر  
٢٠ محبتها مخلوطة بالضئائر  
متون القنا الخطيب بين العساكر  
مفرقة الأنساب بين العشائر  
وكل رهيف الحد للضرب باطر  
ريخشن في مس الطلى والأباهر  
ومامع حكم الله أمر لا أمر

لقد سرني من ذى اليدين طاهر  
آتى من طلوع الشمس كالشمس أطلعت  
كان ستور الغيب وهي حصينة  
سما ملوك جور الله فعلمهم  
وفتح الدنيا لهم شهواتهم  
اذا استبعتهم نعمة في طريقها  
فإن عوتبوا فيها أحالوا بديتهم  
ملوك أرادت أن تجد جمالها  
أمستهم الدنيا به من عذابها  
فلم تبك دنيا فارقوها عليهم  
وأقسم لولا طاعة طاهريه  
إذا ثوب الداعي بها رُزّعنت له  
لغالت بي العباس والملك دعوه  
فاردى عدم بالرديني طاعنا  
يلين إذا ماست الكفت صقله  
فأنفذ حكم الله فيها أراده

<sup>٤</sup> بالاصل طاهر بن حسن كذا بالاصل قوله : لناوجهه الاعلى على كل ناظر

بنجيل يحار الطرف في جنباتها  
قتل لرجال الدولتين لا افغروا  
سابت رداء الملك ظالم نفسه  
ولم نظم<sup>(١)</sup> المخلوع شيئا ولا الذي  
قططأت أعناقا وكانت وفيمة  
وقد كان إشهاد على الشرط مودع  
فرام الأمين النضر فالثالث أمره  
ترات الدين الله أدرك ثارها  
فاما قضى النحب العراقي عاجها  
أقول وقد خيلت لديهم خيوله  
عليكم بأسباب يشد متونها  
خذلوا العروة الوثقى من الأمر ترشدوا  
وخافوا من السلطان بادر أمره

وقال يدح القاسم بن الرشيد :

١٥

سل الفجرَ عن ليلىٍ إذا طلَعَ الفجر  
أراضيَةُ ساحِي بما صنَعَ الدهر  
أرتنا الالياً غدرَها بعد ما وافت  
ليالي لا أُعصى وأُعصي عوادي  
سمِيعٌ لما أهوى سريعاً إلى الصبا  
وعن نشرِ أحزانِ يمْوتُ لها الصبرُ  
وأبعادِه وصلاً دنا معه هجرُ  
و(٣) نخش منها أن يكون لها غدرُ  
وتشفع لى تسعٌ تقدّمها عشر  
وفي أذني عن لوم من لامني وقر

١ الاصل يظلم ٣ المراثر جمع صريرة وهي الحال الشديدة ٣ اهلها ولم تخش

تسيرني قصداً وإن كثُرَ الزجرُ  
وقلن فتى سكرُ الشَّباب له سكرُ  
سيأتي له عذرٌ إذا لم يكن عذرٌ  
عليها على الأيام إن بلغَ العمرُ  
• وعرف الذي يأتينه عنده نكرٌ  
عيونُ الظباء التجلُّ والأوجهُ الزهرُ  
وخرُّ الشَّباب ليس يبلغَا الخُرُّ  
ثوى بين أخري ليس بينهما فترٌ  
إليها لم يبعثْ بمجدها<sup>(١)</sup> الدهرُ  
١٠ وساحرة الأَحاظِ لِم تدرِّم السحرُ  
من أزدف إتباها فما أنصف الخضرُ  
يمجورُ بها شطرُ ويعدها شطرُ  
غالانُها ردت شهادتها الأَزْرُ  
وأبدى نجومَ الشَّيب في رأسِهِ الشعرُ  
١٥ وليس بها إلا انتقال الصبا فنُرُّ  
وأليس من أغصانه الورق الخضرُ  
رسولاً له النهيُ الحكمُ والأمرُ  
رواحله والأئسُ من عهدهِ قفرُ  
طلاسمُ قد أفنى عرائشَكها السفرُ  
إليكَ ولِي العهدِ ألتَّتْ رحاتها  
حداها سهيلٌ فاستمرَّت دريرةً  
وبيعتها<sup>(٢)</sup> بالاصل العوالى

عواذل لا يقدرن مُنْ على التي  
إذا خفَّ عنّي مسحن ذؤابي  
نصنْ بحقٍ بين أبناء باطلٍ  
لنا غايةٌ خلفَ الشَّباب ستعوي  
فاماً وحبالُ اللهُ يجذبه الصبا  
تصيده من أشرقت له...<sup>(١)</sup>  
وتذكره كأشُ الصبا وتميله  
رشرق إذا ما استسيطر العين عبرة  
وجارية لم تملك الشمس نظرة  
سقيمةٌ لحظٌ مادرتْ كيف سُقده  
تظلم لو تفني الظلامةُ خصرُها  
وماجت كموج البحر بينَ ثيابها  
إذا وَصفتْ مافوق مجرى وشاحها  
وصلنا بها الدنيا فلما تصرّمت  
رأينا نفاراً من ظباء أو أنسٍ  
رأينَ فتى غاضت مياهُ جاهله  
وكان الصبا بين الغوانِ<sup>(٢)</sup> وبينه  
سلامٌ عليهم الشَّباب مُراحةً  
إليكَ ولِي العهدِ ألتَّتْ رحاتها  
حداها سهيلٌ فاستمرَّت دريرةً

الى ابن أمير المؤمنين ومن له  
إذا ماعدنا الفجرَ خضنا بوجهه  
ملوكُ بآسباب النبوة طبوا  
ف ساعتهم نورٌ وعصيائهم دجى  
٥ حبانا أميرُ المؤمنين بسائس  
بمستقبل في ملكه وشبابه  
عليه حلال الكبراء وما له  
من الجوهر الخبرور في السوم قدره  
كربع انزامى حرَّكت نشرها الصبا  
١٠ وما امتنعت من عهدهِ نفسُ مسلم  
من الذهب الإبريز صيفَ وإنما  
لقد نطقت أيامكم بفخاركم

مشابهةً للشمس يتبعها القدر  
دجى الليل حتى يستبين لنا الفجر  
يؤتهُم فاستحکمت مراة شزر  
وبحهم دين وبضمهم كفر  
على وجهه سيا الطلاقة والبشر  
أناف به العِزُّ المُؤيد والقدر  
سوى هيبة يسمى النوال بها كبر  
يزيد قلوب الناس عيًّا به الخبر  
ترزيدكَ طيماً كـا زادها النشر  
بشرق ولا غرب أثارها له ذكر  
من الطينة البيضاء يستخلص التبر  
فأغتنكم عن أن يفوَّه بها الشعر

وقال يمدح جعفر بن يحيى بن خالد :

١٥ وإن شحطت عنها وبان دُثُورُها  
صحفُ رهانِ عوافٍ سطورُها  
من اليوم سارت فيهِ بيري وعيروها  
وراحت بنانحوَ العراق دَبورُها  
 بشاشتهِ أطلالُ سعدى ودرُوها  
 على رقبةِ من أهلها وأذورُها  
 ويسمى بأغصان يَرِفُ نميرُها

لقد ذَكَرْتني الدارميةَ دورُها  
كانَ رسومَ الدارِ بعد أنيسها  
ولم أر يوماً كان أفعظم في الهوى  
غدت بهم ريحُ الشمال فاتجدوا  
وذكرني العيشَ الَّتي قد تصرمت  
ليلي سعدى لازفالٍ تزورُنى  
وإذ أنا مثل الغصن ينادى في الثرى

ويلق عيونَ الفانيات بسنة  
ومازال صرف الدهر يصنع بينما  
ألا ليت أيامى ببرقة معتق  
وغرْلان أنس قد حكت لي عيونَها  
إذا جاذبتْ أرداها في قيامها  
رفاقُ الثنایا مرهفات بظواها  
أنتكَ الطایا بعد خمینَ ليلة  
ينازعُ أعنانَ السماء صعودُها  
وإينَ واجهتْ هولا من الليل لفَّها  
وهانت عليهِ الأرض يوم بعثتها  
على كل فتلاء الدراعين زادُها  
يكاد إذا ما حركَ السوط رُبها  
فإن تسرح من طولِ إدلاجنا بها  
على ثقة بالمنزل الرحُب والغنى  
لنعم مُناخُ الراغبين إذا غدت  
وأضحت كأن الرّيط يضيق تقمعت  
ونسم مُناخُ المستجير بمحوده  
ونسم المنادي باسمه حينَ تلتقي  
به التأم الصدع الشامي والتقت  
فأطلفاً ناراً قد علا لما منهاها

٥      يحار إذا ما واجهته بصيرها  
بأمرِ النوى حتى استرَّ مريرها  
تعود لاليها لنا وشهورها  
عيونُ المها تحويرها وفتورها  
أعاليها مالتْ عليه خصورها  
وملوأة نجاعوها ونحورها  
تصيبُ المدى أعيانها ونحورها  
إليكَ وغيطان المضموم<sup>(١)</sup> حدورها  
على جانبيه عزماها وجسورها  
١٠     اليك ابن يحيى سهلها ووعورها  
إذا مارحنَا كورها وجريرها  
لأمر وإن لم يَعنها يستطيعها  
إليك فند كانت قليلاً فتورها  
لديك وأحواض غزار بحورها  
١٥     شمال يزحي مرّها زمهريرها  
به أرضها بطنًا بها وظهورها  
لفك رقاب لم تجد من يُجيرها  
صدرُ القنا وال Herbُ تغلى قدورها  
قبائل قد كانت شنانًا أمورها  
فروعَ البلاد واستطارَ سعيرها

رأيتُ ابنَ يحيى فِي الْأَمْوَارِ إِذَا الْوَتْ  
غَنِيَ بِفَضْلِ الْحَزْمِ عَنْ رَأْيِ غَيْرِهِ  
يُشَيرُ عَلَى الْجُلْلَى وَلَا يُشَيرُ إِلَيْهَا  
يُسَدِّى الْأَمْوَارَ نَحْوَهَا وَيُبَرِّهُ

وقال في دلائمه من قومه تعادياً :

يَلْمَ قَبْسًا إِذَا مَا شَعَبَهَا أَنْصَدَ عَا<sup>(١)</sup>  
فَأَصْبَحَتْ فِرَقًا فِي أَمْرِهَا شَيْئًا  
شَتِيًّا وَيُصْبِحُ أَمْرُ النَّاسِ مُجْتَمِعًا  
حُبُّ مِنَ الضَّفْنِ لَوْ يَسْطِيعُ لَأَطْلَمَا<sup>(٢)</sup>  
بَنُو أَبِيهِ إِذَا مَالِيلُهُمْ هَبْعًا  
فَإِنْ رَأَى مَذْهَبًا فِي عُصْبَةِ رَجْمَ  
لِغَيْرِ ذُلْلٍ وَإِنْ صَاقُوا لَهُ اتِّسْمَا

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَتْتَى لَأَرَى أَهْدَأَ  
قَدْ رَبَّضْتَ بِنِهَا الْأَضْفَانَ سَادَهَا  
عَلَامَ تَصْبِحُ قَيْسٌ وَهِيَ وَاحِدَةٌ  
فِي صَدْرِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ  
لَيْسَ الشَّرِيفُ الَّذِي يَخْشَى غَوَّاثَهُ  
الْفَضْلُ عِنْدَ الَّذِي يَعْفُوُ ذُنُوبَهُمْ  
إِنْ عَزَّ صَاحِبُهُ ذَلَّتْ خَلَائِقُهُ

•

١٥

وقال لجعفر بن يحيى :

وقد مر مختار بعض هذه التصييدة في أخباره خاصة في المدح، وأذكر

مختار النسيب :

فَإِنَّ الدَّيَارَ غَدَّاً بَلْقَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَكْثُرُ بَاكٍ وَمُسْتَرْبِعٌ<sup>(٤)</sup>  
نَّ وَجُوهًا تَشَدُّدَ وَلَا تَصْبَعُ  
وَيَصْنَعُ فَوْ الشُّوقِ مَا يَصْنَعُ [١]  
فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَعْوَا

أَتَصْبِرُ يَا قَلْبِي أَمْ تَجْزَعُ  
غَدَّاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْمَوَى

[وَتَخْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّاهِرِيَّةِ  
وَتَفْنِي الطَّلَوْلَ وَيَبْتَى الْمَوَى

رَأَيْتَكَ تَبْكِي وَهُمْ جِرَةٌ

١ الأصل بضم الهمزة والسين الخاء . الضخم من الجرار

٢ الزيادة عن طبقات ابن قتيبة

وَرَأَتْهُمْ أَوْغَدَتْ أَيْقَنُ  
أَنْطَعَ فِي الْعِيشِ بَعْدَ الْفِرَّا  
تَرْجِي هَجْوَنَكَ مِنْ بَعْدِهِ  
لَعْرِي لَقَدْ قَلَتْ يَوْمَ الْوَدَاعِ  
فَا عَرَجُوا حِينَ نَادَيْتَهُمْ  
أَلَا إِنَّ بِالْغَوْزِ لِي حَاجَةَ  
إِذَا الْلَّيلُ أَبْسَنَى ثَوْبَهُ  
٥ وَأَنْتَ مِنَ الْآنِ مَا تَهْجِعُ  
وَأَعْلَنْتَ قَوْلَكَ لَوْ يَسْعَ  
وَلَا آذْنُوكَ وَلَا وَدَعْوَا  
فَا يَسْتَرِبُ بِالْمُضْجُعِ  
تَقْلِبَ فِيهِ فَتَى مَوْجَعِ  
١٠ وَقِيمَانِ الْأَرَاكَةِ وَالْتَّلَاعِ  
تَعْلَمَكَ اكْتَشَابَهُ وَاخْتَشَاعَ  
لِمَا يَجْنِي الزَّمَانُ وَلَا دَفَاعَ  
جَوَابُ مُسْلِمِينَ وَلَا اسْتِمَاعَ  
إِلَى دُنْيَاكَ أَيْتَهَا السِّقَاعَ  
١٥ كَمَا نَسْجَتْ يَمَانِيَّ صَنَاعَ  
يَطِيفُ بِعَقْلَتِي وَلَا اضْطِجَاعَ  
فَرَقَهُ تَنَاءُ وَانْقِطَاعَ  
وَفِي الْعَالَمِي مِنَ الْعِيشِ اتْضَاعَ  
قَوَانِيمَهَا الْمُرْقَمَةِ السَّرَّاعَ  
سَمَاحٌ لَا يَطِيفُ بِهِ امْتِنَاعُ  
إِلَى الْمُلْيَاءِ وَالشَّرَفُ الْيَقَاعُ

وقال يدح جعفر بن يحيى، ويسائله أن يشتري له غلاماً:

١٠ تَفَرِّتَ الْمَنَازِلُ وَالرَّبَّاعُ  
دِيَارَ الْحَيِّ مَالِكٌ بَعْدَ سَلَى  
أَجَارِكَ الزَّمَانُ وَلَا امْتِنَاعُ  
وَمَالِكٌ يَا طَوْلَ دِيَارِ سَلَى  
أَبْصَرَمِ الزَّمَانُ وَلَمْ تَمُودِي  
بِهَا بَسْطَ الْفَيْوِثِ مُنْوَرَاتَ  
إِذَا نَامَ الْخَلْلُ فَلَا مَنَامَ  
وَكَانَ الْمَرْبُ يُورَصِلِي سِرْوَرَا  
فَلَمَا أَنْ رَأَيْتَ الصَّفَوَ كَدْرَا  
بَعْثَتِ الْعِيشَ تَسْرَعُ بِالْفَيَافِي  
إِلَى مَلَكِ يَدِينِ الْمَالِ مِنْهُ  
لَهُ الْقَدَمُ الَّتِي سَبَقَتْ سِوَاهُ

وَطَالَ لَهُ عَلَى الْأَبْوَاعِ بَاعُ  
وَمُسْطِيعٌ لَا يَسْتَعِعُ  
يَنَالُ الرَّيْ وَالشَّيْعَ الْجَيَاعُ  
بَصَدْرٌ فِيهِ إِنْ ضَاقُوا اسْتَاعُ  
فَإِيْسٌ عَلَيْهِ لِلأَذْنِ اطْلَاعُ  
عَلَائِقُ مَا لَوْصَلَهَا افْتَاعُ  
بَرَاعُ بَذَنْتَهُ وَلَا يَرَاعُ  
وَأَمْرٌ فِي الَّذِي يَهْوِي<sup>(١)</sup> مَعَاعُ  
وَضِيقُ الْأَمْرِ يَتَبَعِهِ اسْتَاعُ  
إِلَيْهِ حَنْ شَوْقٍ وَالتَّزَاعُ  
فَلَا هَلَكُ يَخَافُ وَلَا يَضِيَاعُ  
لِأَفْوَاهِ الْحَرُوبِ بِهِ ابْتَلَاعُ  
بِحِيثٍ يَدُرُّ لِلْحَابِ النَّخَاعُ  
وَتَدُّ أَعْيَا الْمَلُوكَ لَهَا انْتَزَاعُ  
وَلِلْفَقَاءِ مِنْ يَدِكَ اتْجَاعُ  
لَهَا مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهَا اجْتَمَاعُ

مَقَدْمَ كُلُّ ذِي تَدَمَ وَمَجِدِ  
مَجِيرٍ حِينَ لَأَبْرَحَى مَجِيرٍ  
كَرِيمٌ فِي مَوَاقِعِ رَاحَتِهِ  
يَحْوِطُ وَدَائِعَ الْأَسْرَارِ مِنْهُ  
إِذَا التَّفَتَ أَضَالَهُ نَاهِيَهُ  
وَمُضْطَرِبُ الْوَشَاحِ لَقْلَتِيَهُ  
يَعْرُضُ لِي بِنَظَرِهِ ذِي دَلَالٍ  
يَلْمَاظُ لَيْسَ تَحْجَبَ عَنْ تَلُوبِ  
وَوُسْعِي ضَيْقُهُ عَنْهُ وَمَا لِي  
وَتَعْوِيلِي عَلَى مَالِ ابْنِ يَحْيَى  
وَرِثَتُ بِجَهْمَرٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ  
وَبَوْمٍ يَغْرِي الْأَيَامِ فَضْلًا  
حَلَبَتْ بِهِ الْمَلَوَقَ دَمًا نَجِيَهَا  
نَزَعَتْ مَلَابِسَ الْعِينِ السَّوَافِيَ  
بِسِيفَكَ نَجْمَةٌ مِنْ كُلِّ عَاصِ  
فَأَرْضُ الشَّامِ خَصْبٌ بَعْدَ جَدَبٍ

وقال مدحه أيضاً :

أَرَى بَارِقاً نَحْوَ الْمَجَازِ تَلْعَماً  
أَمَاتَ وَأَحْيَا أَنْفُسَهُ بَوَّبِيَضِهِ

١ الاصل فهو

تَحْدَرَ فِي شَرْقِهَا وَتَرْفَعَا  
سَقَى اللَّهُ مَغْنَاهُ وَإِنْ كَانَ بَلْقَمَا

بقية مغناه دُسوماً وَأَرْبَا  
 لقد كنـت منشور الذوابـئ أرـفـعا  
 كـستـكـ من الـإـبـهاـجـ تـوـبـاـمـضـلـما  
 وـصـاحـ الـبـلـيـ فيـ جـانـبـكـ فـأـسـمـا  
 فـلـمـ أـسـتـطـعـ لـهـمـ إـذـاـشـ مـدـفـعا  
 إـلـىـ قـرـبـهـ الـأـعـنـاقـ بـاـنـ فـوـدـّـعا  
 فـلـاـ خـفـاـ الـإـلـاـظـ سـارـ فـاسـرـعا  
 مـوـدـّـعـ إـلـفـ لمـ يـمـتـ وـمـوـدـّـعا  
 وـتـجـذـبـ حـبـلـ الـوـصـلـ حـتـىـ تـقـطـعا  
 تـفـولـ جـبـالـ عـنـدـ شـدـّـ وـأـنـسـا  
 وـإـنـ لـقـيـتـ عـذـبـ بـاـ رـوـاءـ وـمـرـبـعا  
 وـجـدـتـ جـنـبـاـ مـسـتـصـابـاـ وـمـشـرـعا  
 وـلـاضـيقـهاـ يـنـهـاـ أـنـ يـتوـسـعا  
 إـلـىـ غـاـيـةـ خـفـاضـةـ مـنـ تـرـفـعا  
 وـلـوـ شـاءـ كـانـ الـمـسـتـرـيـخـ الـمـورـعا  
 لـدـهـمـ إـلـاـ أـبـاـ الـفـضـلـ مـوـضـعا

٥      ١٠      ١٥

أـلـأـيـهـاـ الـرـبـعـ الـذـىـ قـسـمـ الـبـلـيـ  
 لـشـنـ سـابـتـكـ الـرـيـحـ فـيـنـانـ عـيـشـةـ  
 لـقـدـ هـلـهـاتـكـ الـرـيـحـ حـتـىـ كـانـمـاـ  
 فـنـادـتـ بـكـ الـأـيـامـ أـنـ لـسـتـ رـاجـاـ  
 وـيـاحـسـرـةـ أـدـدـتـ إـلـىـ الـقـلـبـ لـوـعـةـ  
 حـيـبـ دـنـاـ حـتـىـ إـذـاـ مـاـنـطـلـعـتـ  
 فـكـانـ كـلـمـ الـبـرـقـ أـوـ مـضـ ضـرـوـهـ  
 وـلـمـ أـرـ مـثـائـنـاـ غـدـاـ فـرـاقـنـاـ  
 وـمـازـالـتـ الـأـيـامـ تـنـدـخـلـ بـيـنـنـاـ  
 سـأـرـ تـادـ لـلـحـلـاجـاتـ عـيـسـاـ شـمـلـةـ  
 وـلـيـسـ هـاـ مـنـ مـقـصـدـونـ جـعـفـرـ  
 هـوـ الـفـيـثـ مـنـ أـيـ الـوجـوهـ اـتـجـعـتـهـ  
 فـلـاسـمـةـ الـأـمـوـالـ تـبـلـغـ جـوـدـهـ  
 وـمـازـالـ يـتـلـوـ وـالـدـأـ بـعـدـ وـالـدـ  
 وـيـتـعـبـ فـيـ حـلـ الـمـكـارـمـ نـفـسـهـ  
 وـمـاـ وـجـدـ الـمـدـاحـ حـينـ تـخـيـرـواـ

وقال يمدح جعفر بن يحيى :

أـسـمـدـ فـوـادـ دـائـمـ الـخـفـقـ  
 لـأـنـدـبـنـ طـولـ مـزـلاـةـ  
 ضـحـكـتـ سـلـيـىـ عـنـ لـىـ بـرـدـ

وـكـفـاكـ مـاـ أـلـقـىـ مـنـ العـشـقـ  
 أـتـحـىـ عـلـيـهـ الـدـهـرـ بـالـحـقـ  
 مـتـهـلـلـ كـتـهـلـ الـبـرـقـ

يامن تقدمهُ الملكُ إذا  
رفعتَ أسلتها إِلَى السبق  
كم من يدِك فضلُ نعمتها  
متقسم جارٍ على الخلق  
يبغى الندى في الغرب والشرق  
أصلحتَ أمر الشام محتسباً  
ورَقْتَ ما فيها من الفتن  
ما كان يدرك بالقتل ولا  
بالمال ما أدركتَ بالرُّفق  
هـ  
مازالتَ تُدِّحِضُ كُلَّ باطلة  
حتى أفتقهمُ على الحقِّ  
أدركتَ مافات الملكَ فما  
بلغوك في فقيٍ ولارقٍ  
كانوا أرقاءَ الطفَاةِ فقد  
أعْتَقْتَهُمْ مِنْ ذلِك الرُّقْ  
يغدو عليهمُ كُلَّ شارقهِ  
شُؤُوبِ موتِ مُسْبِلِ الودْقِ  
كذبتُ ولا يفهمُ جنسهم  
وفضلتَ بالإِقدام والصدق  
أطْفَلْتَ نيرانَ الطفَاةِ وقدْ  
شُؤُوبِ موتِ مُسْبِلِ الودْقِ  
مَنِ ابْنُ أيلول نفيستهُ  
عزمَ امرئِ ذي حنكَةِ خرقٍ  
بعدَ الامانِ أَمَانِي الحقِّ  
جَلَّ الظلامَ دليلَ غُرْتهِ  
واثتابَ فوقَ موئقِ الخلق  
غُرْقت رأْيَا سدَّ مذهبِهِ  
شَخَّباً يجود به من الخلق  
فَرَى ذُبابُ السيفِ من دمهِ  
فِرَقاً وَبَنَ الموتِ مِنْ فَرْقِ  
ما بينَ رأيكِ إِذْ تقْسِمُ  
ـ ١٠ـ

وقال أيضاً :

لقد سوَّدتْ بَكْرٌ عليها وتقلبُ  
وماسوَّدتْ إِلا نقباً ثيابه  
إِذا ذكرتْ أيام طرق تهافتَ  
وما بلغ العشرين طوقَ بنَ مالكٍ  
بعيدَ خطى المسعي شريفَ المسالكَ  
ريسمَةً حتى ماتَرَى غيرَ صاحكَ

على ملك طوق حاجز لعلوه  
كان له أذناً وعيناً بصيرة  
على كل مسلوك الفجاج وسالك  
لقد علمت جارات طوق بأنه  
قليل المجموع عن تيقظ فاينك  
يما نق عشقا سيفه رأس من عصا  
عنق البُعول للعدَّارِي الفواراك  
إذا مابدا في الجيش طوق حبته  
من العز يهنى بالتجوم الشوابك

وقل أيضاً :

يا بارقا حلب البليخ غمامه  
كم ليلك بك لأراري نجها  
زهرات رياضتك في فسيح زاهر  
فكان فار المسك يفتح ريحه  
ولرب لابسة قناع تحيه  
يصف القصيب على الكثيب قوامها  
كست الحدانة طرفها ولسانها  
حتى إذا ما أستأنست بمديتها  
ونسرعت فيها سلقة لذة  
كشت قناع السر دون حدتها  
وتنكلت بسانيها الجريال

وفيما يقول :

دِمْ ترْحَلْتِ الدِّيَارُ بِرَبِّهَا وَتَحْوَلْتِ بِنْحُولِهَا الْأَحْوَالِ

١ بالاصل الجارك ولعل الصواب النيازك . وقد كمشب بهامش النسخة الخطية بقلم قديم  
مانصه ( صوابه : والنيازك جمع نيزك وهو الرمح الصغير )

٢ البليخ نهر بالجزرية ٤ يماش بالاصل

سبق القضاء بكل ما هو كثُر فليجهد المتصرف الحال  
 إن الجنوب تهيجى نفحاتها وبحن قلبي أن تهب شمال  
 لاتطلبن العذر من ظالما فبكاء مثل في الرسوم ضلال

وقال يدح أبا الفضل محمد بن منصور بن زياد :

٥ خليلي كف عن عذلي فما شغلك من شغلي  
 أفق عنك فما مثلك في أمر لجا مثلي  
 أبعد الحسن والحسين ن بالحاجى على الجهل؟  
 وهبى قد تمشقت أما يعشق ذو العقل؟  
 وما عاقت إلا مثلك من علق من قبلى  
 غزالاً وقضياً ما ل في دعص من الرمل  
 على باب ابن منصور علامات من البذر  
 جماعاتٌ وحسب الباب ب بلا كثرة الأهل  
 وما يجتمع الناسُ لغير البذر والفضل  
 وما يغنو إلا يرى ذروة البذر  
 وما يخفى على الناس مكانُ الخصب والمخل

١٠

١٥

وقال في جعفر بن يحيى :

أبا الشام تبكي من بنجد منازله  
 وتندب ربما قد تفرق آهله  
 وأنت إليه هائمُ القلبِ مائله؟  
 تميل إلى من لا يباليك إن نأى  
 إلى الحلم أفراسُ الصبا ورواحله  
 إذا مازج الشيبُ الشبابَ تجهزت

فَقُلْ فِي لِيالِيهِ الَّذِي أَنْتَ قَاتِلُهُ  
 ضَبَابَةُ خَوْفٍ قَدْ أَرَّ بَتْ غِيَاطَهُ  
 أَنَّاهَا رِبَعٌ قَدْ تَرَمَّ وَابْلَهُ  
 وَلَا جَبَلٌ إِلَّا اطْأَلَتْ زَلَازَلُهُ  
 ٥ وَلَمْ أَصِلْ لِيَسْ حَلْمٌ يَمَادِلُهُ  
 فِدَا فَاقَ عَاصِيهُ، وَلَا خَابَ أَمْلَهُ  
 ظَلَامُهُمْ حَتَّى عَلَا الْحَقُّ بَلَطْهُ  
 إِذَا اخْتَلَجَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ بِلَابِهِ  
 إِذَا عَلَقَتْ بِالْمَشْرِفِ أَنَّامَلَهُ  
 ١٠ تَيْقَظُ قَرْمٌ مَدْرَكٌ مِنْ يَحَاوِلِهِ  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ أَلَّا ذَا الطَّوْلِ خَاذِلُهُ  
 رَمَاحُ ابْنِ يَحِيَّيْ جَعْفَرٌ وَمَنَاصِلُهُ  
 تَرَاسِلُ أَطْرَافُ السَّيْوِفِ مَقاَلَهُ  
 ١٥ وَأَدِيرَ عَنِ الْبَاطِلِي وَضَلَالِي  
 بَسْطَتُ يَمِينِي فِي الصَّبَا وَشَمَالِي  
 وَعَهْدِ شَابٍ ذَائِعٍ وَجَالٍ  
 خَصُورٌ بَارِدَافٌ هَنَّ تَقَالٌ  
 وَقَدْ لَفَ يَمِينِي ثُوبَهُ بِرَحَالٍ  
 وَلَوْ أَيْدَ الشَّفَى بِكُلِّ مَقَالٍ

وَلَا عِيشَ إِلَّا وَالصَّبَا قَائِدُهُ  
 أَتَى اللَّهُ أَرْضَ الشَّامَ بِالْأَمْنِ فَانْجَلَتْ  
 أَنَّاهَا ابْنُ يَحِيَّيْ جَعْفَرٌ فَكَانَ  
 وَلَمْ يَقِنْ سَهْلٌ فِي قَرَى الشَّامِ كَلَّا  
 لَهُ عَزْمَاتٌ يَفْلَقُ الصَّخْرَ وَقَمَهَا  
 فَقُلْ لَرَضاً هَارُونَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ  
 نَظَرَتْ لِأَهْلِ الشَّامِ لَمَّا تَعَاظَمَتْ  
 فَوْلَيَتْ مِنْ لَامِلاً الْقَوْلَ قَلْبَهُ  
 تَكَادُ قُلُوبُ النَّاسِ تَخْلِي صُدُورَهُمْ  
 تَمَنَّى ابْنَ أَيْلُولٍ مُنْتَى حَالَ دُونَهَا  
 تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الظَّالَامِ لَظَالَمِهِ  
 فَسَدَّتْ عَلَيْهِ وَجْهَ كُلٌّ مَحْجَةٌ  
 وَأَصْبَحَ مَخْذُولاً بَدَارَ مَذَلةً

وقال أيضاً :

اخْتَرَكَابَ الْجَهَلِ بَعْدَ كَلَالِ  
 فَانِ يَمْنُلُ درعي من مراحى فربما  
 بِإِلْفِ طباء طائعين لِإِمرَقِي  
 اذا هُنَّ حاولَنَ الْقِيَامَ تَعْذِبَتْ  
 أَلَا رُبَّ لَيلَ قَدْ حَسِرتْ قِنَاعَهُ  
 إِلَى مَلَكٍ لَا يَلْغِي المَدْحُ قَدْرَهُ

أمنتُ من الأيام لما تعلقت  
بِحَبَّلُ ابن يحيى جعفر بمحالٍ  
إذا حلَّ محتاجٌ بجانب جعفر  
كفتُهُ بوادي الجود كل نزالٍ  
وتقسم طرفاً . . .<sup>(١)</sup> لحظاته  
برفع رجال أو بحطّ رجال  
ويختبِّأ أيامًا فيغلِّي مهورها  
وأثاثان أيام الكرام غولي  
أخذتُ بأسبابِ الفن حين جررت  
باب<sup>(٢)</sup> ابن يحيى البرمكي جالي

وقال أيضاً :

يادارَ سعدَى مالربعَك خاشعاً  
لَازَلتِ الأنْوَاءُ وَهِيَ غَزِيرَةُ  
سَقِيَاً لسعدي ما أذنَّ حديثها  
أيامُ أجري في عنان مشيشي  
ومندر عين عداوة لأنقي  
ما زال يحرسُ حيَّةً في حجرها  
ولو أُنْ نايهَا<sup>(٣)</sup> أصاباً كفه  
لو قلتُ قافيةً تركت على استه  
من عصبة تعبت لكتب مثالب  
لو فُضَّلَ لؤمها بكل قبيلة  
يارُبَّ قافية عقلت<sup>(٤)</sup> متونها  
فضست كأنَّ مُتوتها هندية  
مامدَّ يحيى كفه لكريمةٍ  
حلَّ البَلِّ بطلوها فأحالمها  
تسقي بلادك سهلها وجبارها  
وأجل مجلسها وأنعم بها  
مرحاً تجبرَ غوايبي أذياها  
إدبارِ ظنته ولا إقبالها  
صماءً لو علقت به لهوى لها  
ما ذاقَ من طعم الحياة بلاها  
وسماً يراه بارزاً من خالها  
في المخزيات فاكثرت أعمالها  
ملاً البلاد حزونها ورماتها  
حتى إذا اطربت حلت عقاها  
كالبرق أخلصت القيونُ صقاها  
بعدت على الأمال إلا نالها

١ بياض بالاصل ٢ وفيه : ثياب

٣ في الاصل ناباهما ٤ وفيه : علقت

ملكُ لو انَّ الراسيات بمحله وزنت شرائحتها إِذَا لأنشالها  
 الحلمُ يملكتُ لدى سطواته والجودُ يملكُ كنه ونواها  
 أبداً إِذَا ما البرمكي أجدها لايتوى صدرُ الأمور ووردها  
 وسليم يحيى جعفرُ وشبيهه مازال بالبلدِ الشام يسوسه  
 ٥ حتى روى فتیانه وأزالتها أحيا سبیلَ الحقَّ في أطرافها  
 وآماتَ باطلَ أمرِها وضلالها

وقلْ يمدح محمد بن جليل :

وَضَنَّتْ بِمَحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمَكَارِمِ  
 وَلَسْتُ الَّذِي يَصْفِي لِلَّامَةَ لِأَثْمِ  
 ١٠ أَبَادِرُ بِاللَّذَّاتِ شَبَّ الْمَاقِدِمِ  
 عَلَى مَاضِيَّاتِهِ فِي الصَّبَاغِيرَ نَادِمِ  
 شَجُونُ التَّصَابِيِّ فِي يَاضِ الْلَّهَا زِمِ  
 من الرَّأْسِ زَحَافُ بُسْعِي الْقَوَامِ  
 عَلَى ظَاهِرِيِّ بَرْدُ الرِّيَاحِ النَّوَاصِمِ  
 ١٥ شَنِي الْمَبَانِي فِي رَغُوسِ الْمَخَارِمِ  
 سَوَابِعَ فِي أَمْوَاجِ تِلْكَ الْمَحَارِمِ  
 وَيَسْطُرُنَ أَثْوَابًا بَنْسَحِ النَّاسِ  
 وَجَرَةً وَهَاجِرَ مِنَ الصَّيْفِ جَاحِمِ  
 سِرَاعًا وَأَفَانَاهَا دَوَامُ الدَّيَامِ  
 صَبُورٌ عَلَى عَضُّ السَّنُونِ الْلَّوَازِمِ  
 من الرَّأْيِ حَلَالٌ عَقُودَ الْعَزَائِمِ  
 ٢٠ يَسُوسُ إِذَا سَاسَ الْأَمْوَارِ بِمَحْصَدِ

كُنْ ابْنَ جَمِيلَ أَنَّهُ غَيْرُ رَاقِدٍ  
يَنَامُ غَرَارًا رَاعِيًّا لِأَمْوَارِهِ  
إِذَا ذَكَرَ الْمُشْتَنَوْنَ يَوْمَيْ مُحَمَّدٍ  
تَسَامَتْ بِأَعْنَاقِ طَوَالٍ وَأَعْنَبِ  
عِلْمِ الْفَضْلِ أَيَّامَ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

٤٠ وَقَالَ أَيْضًا :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحْيَةٌ وَسَلَامٌ  
فِيهِ اجْتَلَ الدِّينَا الْخَلِيفَةُ وَالْقَتَّ.  
قَصْرٌ سَقْرُوفٌ الْمَزْنُ دُونَ سَقْوَفَهُ  
نَشَرَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ كَوْتَاهَا لَتِي  
أَدْتَكَ مِنْ ظَلَّ النَّبِيُّ وَصِيَّهُ  
بِرْقَتْ سَاؤُوكَ فِي الْعَدُوِّ فَأَمْطَرَتْ  
وَإِذَا سَيْوَفَكَ صَافَتْ هَامَ الْمَدَا  
وَعَلَى عَدُوكَ يَابَنَ عَمَّ مُحَمَّدٍ  
فَإِذَا تَبَهَّ رَعْتَهُ وَإِذَا غَفَا

١٠

٤٥ وَقَالَ يَمْدُحُ مُحَمَّدَ بْنَ جَمِيلَ :

مَالِي وَلَرَبِّعٍ وَالرُّسُومِ  
لِلْحُظْنِ طَرْفٌ وَغَمْزٌ كَفٌّ  
وَصَوْتٌ مَثْنَى يَحِيبٌ زِيرًا  
وَرَحْجٌ رِيحَانَةٌ بَمْسَكٌ  
أَحْسَنَ مِنْ خَمِيمٍ وَرَبِّعٍ  
هُنْ طَرِيقٌ إِلَى الْهُمُومِ  
وَخَمْرٌ مِنْ بَنَانِ رِيمٍ  
عَلَى حَشَا طِفْلَةٌ هَضِيمٌ  
تَدْعُو نَدِيمًا إِلَى نَدِيمٍ  
تَجْرِحَهُ الرَّبِيعُ بِالنَّسِيمِ

لقد رأى وتحتَ رحلي أشدَّ وجداً من الظالم  
إذا تعلَّتْ بهِ الفيافي  
أعقبتِ الْوَخْدَ بالرسيم  
أما ترى البرقَ مستطيراً  
في مستدرٍّ من الفيوم  
كانَ أمطارَهُ تواترتْ  
من عابرِ العبرةِ السجوم  
في حادثِ الدهرِ والقديم  
محمدٌ خيرُ آلِ مُرَّ  
منْ عزَّهُ حلٌ في النجومِ حيٌّ  
بسيدٍ منهمُ عظيمٍ  
ما بلفتْ وائلٌ وفيسٌ  
بابنِ جليلٍ بنو نعيمٍ

وقال يدح الرشيد :

فإِنْ تولِي فخونَ الدارِ  
لاعيش إلا في جنونِ الصبا  
خسَا تردى برداءِ الغلامِ  
كأسٌ إذا ما الشِّيخُ والي بها  
لطيفةُ المُسلك بين العظامِ  
ظاهرةُ الحسن إذا جردتْ  
آخرِها من دُنْهَا بنتِ عامِ  
لم يشبِ الدهر لها مفرقاً  
حديثةُ المهد بغضِ الخاتِمِ  
كأنَّها المسك إذا صفتْ  
كريمةٌ توهى بعقلِ الكرامِ  
كُرخيةٌ قد ماتَ أتراها  
ويُذكر كسرى وهو في مهدهِ  
فأين تولى فخونَ الدارِ  
وتزكي إذا ما مزجت بالسهامِ  
وطريقٌ لـ هارونٌ لهارونٌ حاميِ  
ونذالة في الكأس إن صفتْ  
مشاورٌ للرأي لا للأَنامِ  
هارونٌ يحيى ملك آباءِهِ  
خليفةٌ مؤنسٌ سيفهِ

١٠

١٥

وقال يمدح جعفر بن يحيى ويصف كاتبه أنس بن أبي شيخ :

أجد له الهوى سقماً وضمن قلبه المأ  
 فأصبح بالجزيرة لا يرى قصداً ولا أنها  
 فان تردد له الأيا م شملأكان ملئا  
 فلن ينفك بالبدر إلا ندي يهواه معتضاً  
 بنفسى من محاسن تجدى لقلبي السقا  
 وأبهى الناس سالفة ومبتسماً وملزماً  
 وأحسن من يرى عيناً وجيداً واضحوا وفما  
 كان محسن الدنيا تبسم إن هو ابتسما  
 إذا شبهه وأظلمه أشبهه  
 رحلنا العدلات ولم نهبا خفضاً ولا أكما  
 إلى ملك أنامله تميت الهم والعدم  
 له شيم مجاوزة يشاع فضلها الشيا  
 آتى البلد الشامي في لباس الحرب مستلماً  
 فكان بغير حكم الاشتراك هناك ما حكما  
 أذاق الموت أقواماً بظلمهم وما ظلما  
 وقوماً أبسوهم را حتاه المفو والنعماء  
 سيف يخض النجوى وجود يرفع الهماء  
 وأحيا الجود والكرماء نائله أمات الأقام  
 وما حفظ الحقوق كجه فر أحد ولا الذماء

٥

١٠

١٥

وَلَا خَطَّتْ سَحَابَ جُو  
دَهْ عَرَبًا وَلَا عِجَما  
يَقْدِمُ جَعْفُرُ أَنْسًا  
عَلَى أَصْحَابِهِ قَحْنَا  
وَحْقَّ لَهُ يَقْدِمُهُ  
فَلَسْتُ تَرَى لَهُ عَنْ شَكَرَ  
وَلَا يَدِي لَهُ نَصَحاً  
إِذَا أَخْدَتْ أَنَامِلَهُ  
وَحْسِبَكَ مِنْ عَالِمٍ يَذَّهَّبَ  
تَقِيَ الْأَلْفَاظِ وَالْكَلَامَا  
مِنَ الْكِتَابِ إِذْ نَجَمَا  
يَرَى أَنْسَا بِهِ عَلَمَا  
يَضْعِفُ فِي بِرَأْيِهِ الظَّلَامَا  
يَقُولُ بِقَدْرِ مَا عَلَمَا  
وَوَقَافُ لَدِي شَبِيهِ

٥

١٠

وَقَالَ يَدْعُجْ جَعْفُرُ بْنُ يَحْيَى :  
بِأَكْنَافِ الْمَجَازِ هُوَ دَفِينٌ  
أَحَنُّ إِلَى الْمَجَازِ حَنِينٌ إِلَفِ  
فَقَالَ فِيهَا :

وَظَاعِنَةٌ بَقْلَبَكَ يَوْمَ وَلَتْ  
لَهَا شَرٌّ يَلِينُ وَلَا تَلِينُ  
تَنْطَلِي بَعْدَهُ سَهْبٌ بَطِينٌ  
أَمْوَانٌ فِي تِسْرِعَاهَا جَنُونٌ  
كَرْبَلَةٌ يَضْيقُ بِهَا الْوَتَنِينٌ  
إِذَا أَعْطَتْكَ طَاعَتْهَا الْأَمْوَانُ

فَقَلَ لِلْعَبْدِ يَعْصِي<sup>(١)</sup> جَانِيَهِ

اَكَنَا وَلَعْلَاهَا لِلْمَعْدِ يَقْصِي

وأنتَ لـكُلّ خابطةٍ ضئين  
ولا كذبتْ مؤمّلك الظنون  
شمالٌ من عطائك أو يمينٌ  
فليس على الزمان بها معينٌ  
أعarterه جسارتها المنون

إذا لاقت مضاربها الشوف  
تفيض لها بنائله عيون  
تروح وهو متمليءٌ بطين  
ومال البالحين لهم مهين  
ولايقي لما بقيَ الضئين

الـيـكَ خـبـطـنَ أـرـضـ الدـوـ عـشـقاـ  
وـماـبـدـتـ بـلـادـهـ أـنـتـ فـيـهاـ  
وـمـاـنـالـ الـغـنـيـ مـنـ لـمـ تـنـهـ  
إـذـاـ غـابـ اـبـنـ يـحـيـيـ عـنـ بـلـادـ  
يـقـيـهـ لـدـىـ الـحـرـوبـ حـسـامـ حـتـفـ

٥

١٠

وقال في شفاعة أَمْرَةُ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسِيدٍ السَّلْمِيِّ :

لَئِنْ جَرَحْتَ شَكَانَكَ كُلَّ قَلْبٍ  
 بِسَيِّدِكَ مِنْ الْمَذَارِ بْنَو سَلَيمٍ  
 وَحَقَّ لَهَا بِأَنْ لَخْشَى الْمَنَابِيَا  
 فَانْتَ لَهَا إِذَا خَانَتْ مَلُوكٌ  
 وَسِيفَكَ فِيهِ يَخْتَرِقُ الْمَنَابِيَا  
 وَلَوْ فَقَدْتَكَ قِيسَ يَا فَاتَاهَا  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَنَونَ بَدَّتْ لَقِيسَ  
 لَقَدْ قَرَّتْ بِصَحْتَكَ الْمَيْوَنُ  
 عَلَيْكَ وَكَلْمَهِ وَجْلَ حَزِينٍ  
 عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْكُبَاهَا الْمَيْنِ  
 وَفِيْ بِالْزَمَانِ لَهَا أَمِينٌ  
 وَبَحْرَ نَدَاكَ مُورُودٌ مَعِينٌ  
 إِذَا لَتَضَعَضَتْ مِنْهَا الْمَتَوْنُ  
 لَمَا نَالَتْكَ أَوْ تَفَنَّى الْمَنَوْنُ

ولما غاب يحيى بن خالد وجاور عمه قال أشجع :

قد غابَ يحيى فاَنْرَى أحداً  
يائِسُ إِلَّا بِذِكْرِهِ الْحَسْنِ  
[أوَحَشتِ الْأَرْضُ حِينَ فَارَقَهَا  
مِنَ الْأَيَادِيِ الظَّلَامِ وَالْمَنِ]<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا رَجَاهُ الْإِيَابِ لَأَنْصَدَعَتْ قُلُوبُنَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَزْنِ

وهذا مختار من مدحه على غير ماسقناه من توالى الحروف :

قال يمتحن الفضل بن الربيع :

أشكوا إِلَى نَثَرَةِ الْجَنْوَبِ  
مَذْكُورَتِي مِنْ الْحَمِيبِ  
مَذْكُورَ يَابِنَ الرَّبِيعِ أَحْلِ  
عَلَى لِسَانِي مِنَ النَّسِيبِ  
وَالشِّعْرُ مَيْدَانُ كُلِّ فَخْرِ  
بَحْلَةِ سَبْقَةِ التَّجَيِّبِ  
لَا رَأَيْتُ الْبَرْوَقَ تَسْرِي  
بِكُلِّ وَمَضِ هَذَا كَنْوَبِ  
حَفْتُ بِالْفَضْلِ وَالْيَالِيِّ  
عَلَى مَزْرُورَةِ الْجَيَّوبِ  
مَنْ شَابَةَ النَّاسَ فِي صَبَاهُ<sup>(٢)</sup>  
وَفَضَلَ النَّاسَ فِي النَّسِيبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمتحن محمد بن منصور

حَيُّ طَيْفَاً أَنَاكَ بَعْدَ النَّامَ  
حَيُّهِ إِذْ أَنَاكَ بِالرَّقَّةِ الْبَيِضاً  
يَتَخْطِي إِلَيْكَ هَوْلَ الظَّلَامَ  
عِيسَرِي مِنَ الْبَلَادِ الْحَرامَ  
جَازَ بِطْنَ الْعَقِيقِ نَحْوَ سَكَارِي  
مِنْ عَقَارِ الْمَسِيرِ صَرَعِي نَيَامَ

٢ كذا في المثلث

١ الزيادة عن طبقات الشراء د بن قبيبة

هجموا عند أينق ثم لفوا  
لمّت الشعثَ من سعادٍ ومنا  
بحلثٍ بالسلام عنا وجادت  
إنْ كفيَ محمدَ لتجودا  
قد أجرنا إليه في الليلة الـ ٥  
من يضع رجله بباب ابن منصو  
لا تخافَ الزمان من ظفرت  
ملكَ لايزالَ أولَ معدو  
جاعلُ ماله برغمِ الأعدادي  
يسبقُ الوعدَ بالنوالَ كـ ١٠

بعها وطيفها في المنام  
ن على مجدهِ جودَ الغمام  
دعجاه واليوم في الهجير الهيام  
ريضنهُ ببابِ أبيضَ سامي  
كفاءً منهُ بعصمة أو زمام  
دِ إذا ما بدأْيَ بعدَ الكرام  
جنةً بيتهُ وبينَ الملائِم  
يسبقُ برقُ الفيوث صوبِ الفمام

وقال لعامر بن شقيق يعاتبه ويوجهه في تغيره له عند ولادته وليهَا :

أبدلَ اللهُ من رجائلك ياعا  
إنَّ للملك حيرةً تبهر العقا  
لاتقولن ليتنى كنت قدم  
أنت في سكرة الولاية أعمى  
١٠  
مر يأساً واليأسُ منك كثيرٌ  
لَ وظلاً كَما يدورُ يدورُ  
تُ جيلاً وقد طوتك الأمور  
فإذا ما نجلت فانت بصير  
صر مذ يومَ قيل أنت أمير  
بك والمرتضى به مغورو  
لك واستحكتْ قواه قصير  
فالأشجع بن شقيق اركب  
الخاقفين يابن شقيق

وعلی ودک السلامُ فانی بك من بعدها علیمُ خبیر  
وقال يمدح قيس عيلان ويحذر عدوأ لهم منهم

إذا افخرتْ قيسْ بطيب العناصرِ  
على الناس طاطرا رأسه كلُّ فاخر  
هم صدعوا بالحقَّ حتى تنفسَتْ  
أنوف الملوكِ وهي خشم المتأخرِ  
قال فيها :

أجرَّتك قيسْ من عنانك فضلة  
تفوق سيفا قد أنتك ظباتها  
فلو كنتَ بين الأَيْضين تناولتْ  
ولو أنْ قيساً لو أرادت شرارة  
هم يطعمونَ الوحشَ من كل مترفِ  
فكن لعنان الظلم أولَ قاصرِ  
مقاديرُها موصولةٌ بال قادرِ  
نياطك أطراف السيف البوادرِ  
لقوم أباتهم على ظهر طائرِ  
ويسفونَ ظمَّة البيض ماءَ الخاجرِ

وقال بعض قومه يعاتبه :  
فلا تحسيناً حين تقضى على القذى  
ولكن تدبرنا الامور فلم نجدْ  
فلا تحسنَ الأرضَ سدتْ فروجها  
فأبعدُ ما مسى وأصبح همةَ

بناصم عن سوء رأيك أو عمى  
إلى شتم أعراض الشيرة سلماً  
عليَّ وأن الرزق أمسى محظياً  
وأشعرُها نفساً اذا كنتُ معدِّما

وقال يمدح جعفر بن يحيى :  
عجبت لما رأته  
واقفاً في الدار أبكى  
جعل الشوقُ لي  
ومفاني الحيّ ما

أندبُ الرابعَ المحلاً  
لأرى الاً طلولاً  
ني إلى الدمع سيلاً  
يبعثُ الشوقَ الدخيلاً

إِنَّمَا أَبْكَى ظِبَاءَ كَنْ بِالْأَنْسِ حَلَوْا  
ثُمَّ أَضْحَوْا تَسْعِبُ الرَّجُعُ يَمْفَنَاهُمْ ذِيْلَا  
كَلَّا قَلْتُ اطْهَانَتْ دَارُهُمْ قَالُوا الرَّحِيلَا  
صَاحَ فِيهِمْ صَائِحُ لَا  
ما أَرَى الْأَيَامَ تَبْقِي  
تَصْرُفُ الْخَلَلَ إِلَى الصَّوْلَا  
لِيَتَهَا إِذْ حَرَمْتَنَا  
لَمْ تَدْمِ يَوْمًا عَلَى  
وَجْهِهَا يَحْكِي لَنَا الشَّرِيكَا  
رَبُّ خَرْقَيْ قَدْ نَعَ  
طَالِبًا مِنْ آلِ يَحْيَى  
مَلِكًا يُعْطِي الْجَزِيلَا  
وَجَلَالًا وَقَبُولَا

٥

١٠

وقال يتشوق بغداد :

ذَوِي غَبْطَةٍ فِي عِيشَهُمْ وَلِيَانٌ  
عَلَيَّ وَمَا أَلْقَى مِنْ الْمَهْتَانَ  
وَعَيْنَ مَعْنَى جَمَةِ الْمَهْلَانَ  
إِلَى أَهْلِ بَغْدَادِ وَتَلَكَ أَمَانَى  
هَوَاكَ عَرَاقِيْ وَأَنْتَ يَمَانِي

أَلَا لَيْتَ حَيَا بِالْعَرَاقِ عَهْدَهُمْ  
يَرَوْنَ دَمْوَعِيْ حِينَ يَشْتَهِلُ الدُّجَى  
إِذَا رَأَوْا جَسِيْمًا أَضَرَّ بِهِ الْمَوْى  
أَمِنْ بَيْنَ (١) مَيْمَونِيْ يَحْنُ صَبَابَةَ  
بَعْدَتَ وَبَيْتَ اللَّهِ مِنْ تَجْهِيْهِ

١٥

إِذَا ذَكَرْتَ بِنَدَادُ لِفَكَائِمَ تَحْرُكَ فِي قَلْبِي شَبَاءُ سنان

وَقَالَ يَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُنْصُورٍ :

بَخْلَتْ عَلَيْكَ جَلَ شَأْنَهَا الْبَخْلُ فَكَذَاكَ جَلَ شَأْنَهَا الْبَخْلُ

فَقَالَ فِيهَا :

وَالِّي ابْنُ مُنْصُورٍ تَجَاذِبُنا  
مَلِكٌ يَنْيِضُ سَجَالٌ نَائِلُه  
بَنْدُ الرَّجَالِ بَقْدَرٌ مَامِلَكَتْ  
فَلَغِيرِهِ الْأَمْوَالُ صَامِتَةٌ  
فَضَلَّتْ يَدَاهُ الْفَاقِرِينَ مَعَاهُ  
أَمْنَ الزَّمَانَ وَرِيبَاهُ رَجُلٌ  
ثَنَانٌ يَخْلِبَانِ زَائِرٌ  
لَا جَدَّ نَعْرَفُهُ وَلَا كَرْمٌ  
أَعْنَاقُهَا فَكَفُّهَا الجَدُولُ

أَبْدَأَ قَلِيسَ يَفْتَهُ سَجَلٌ  
وَبِحُودٍ (١) جُودٌ يَمِينَ الْبَنْدُ  
وَلَنَا التَّوْسُعُ وَالنَّدَى الْجَزْلُ  
فَلَهُ عَلَى مَنْ فَاخْرَ الفَضْلُ

فِي ظَلٍّ رَاحِتَهُ لَهُ رَحْلٌ  
كَرْمٌ وَوَجْهٌ ضَاحِكٌ سَهْلٌ  
إِلَّا وَمُنْصُورٌ لَهُ أَهْلٌ

وَقَالَ يَعْدَهُ :

رَبِيعٌ تَعْفَتَهُ الْأَعْاصِيرُ  
ذَكَرْتُ أَيَامِي وَلَذَّاتِهَا  
وَإِنَّ مَنْ يَكِي لِرَبِيعٍ خَلَا  
إِنَّ ابْنَ مُنْصُورٍ لِأَهْلِ النَّدَى  
لَا لَغْيَرٌ مُحْظَوْرٌ عَلَى طَالِبٍ  
تَدَارَكَ التَّفَرَّ وَقَدْ غَيْرَتْ

وَقَنْتِي فَالْدَمْعُ مَحْدُورٌ  
فِيهِ وَعْصَرُ الْهُوَ مَذْكُورٌ  
لَسْتَحِيرُ الْعَقْلُ مَغْرُورٌ  
فِي كُلِّ وَجْهٍ سَلَكُوا نُورٌ  
مِنْهُ وَلَا الْمَعْرُوفُ مَنْزُورٌ  
سُنْتَهُ رُومٌ مَفَاوِيرٌ

وأوجبوا الرّق لأحراره فالدين من ذلك موفور  
فشرّدَ الطاغين سيف لهُ بالنصر والاسلام مشهور  
أبدَلهُ<sup>(١)</sup> إنَّ ابنَ منصوري لمنصور  
قدّر للخبر أبو الفضل والا خيرُ له مذكـان مقدر  
لو لا ما غارت ولا سيرت آمنةً في سبلها العـير

٥

وقال يفخر بقيس ويصف الدنيا :

ويتلف<sup>(١)</sup> أموالاً مراراً ويخلفُ  
ويسمح في الاقبالليناً ويعطف  
وفيها لنا يوم من الشر متلف  
أضاء لها منه جـال مزخرف  
لماشـافـها ظلامـة ليسـ تنـصف  
بـأيـامـها هـامـات من يتـشرفـ

أرى الـدهـرـ يـعطـى مـرـّـةـ وـيـسـوـفـ  
ويـخـشـنـ مـسـاحـيـنـ يـضـيـ مـوـلـيـاـ  
نـحـنـ<sup>(٢)</sup> إـلـى الدـنـيـا وـنـأـمـ غـشـها  
إـذـا اـكـتـحـلـتـ عـيـنـ اـمـرـيـ بـجـعـالـها  
عـلـى أـنـها مـشـفـوـفـةـ وـهـيـ فـارـكـ  
إـذـا اـفـخـرـتـ قـيـسـ عـلـى النـاسـ أـشـرفـ

١٠

وقال فيها :

سيوفٌ لها في يوم بدرٍ وقائع  
تعود على من عقَّ منها وتختلف

ليـقـيـسـ حـلـومـ يـمـطـرـ البرـ غـيمـها

١٥

دمـدـحـ فيها محمدـ بنـ زـيـدـ السـلـمـيـ فقالـ :

لـأـحـدـ يـوـمـ الـحـرـبـ عـنـدـ عـدـرـهـ  
مـنـ الـمـوـتـ أـدـنـيـ بالـمـتـوـفـ وـأـخـوـفـ

هوـ الـبـدـرـ فيـ قـيـسـ يـضـيـ ظـلـامـهاـ

---

١ بالاصل ابداً ٢ وفيه ويتلف ٣ وفـيهـ . وـنـحنـ

وقوفَ على طرِقِ النايا بسيفِهِ موافقَ لا يُسْطِعُها التكالك

وقال أيضًا :

شجاني المزلي الدَّرس وأطلالُه له خرسُ  
 وعهدي بصحونِ الدا رعشى بينها الشمسُ  
 فعادت بعدها خمسُ  
 كأنَ الطللَ الملا  
 لشن جرت بها الريح  
 فقد كانت تجر العي  
 ظباءُ بالعرقين  
 حشونَ الأزرُ أردافا  
 يطيب الريق منهن  
 إذا ما عدن باللحظ  
 فأصبحت بأرض الشام  
 وقتلاء الدراعين  
 كان ازبد الجعدي  
 متى أركب بها الليلَ

٥

١٠

١٥

وقال يعاتب ابن الزبرقان :

اخْ لَكْ يا ابن الزبرقان على العهد  
 دَرَبَتَ إِلَيْهِ الْجُورُ وَهُوَ عَلَى الْقَصْدِ  
 يَدْلُ عَلَى أَنْ قَدْ تَحَوَّلَتَ عَنْ عَهْدِي

وَمَا خَالَتْ نُفْسِي لِنَفْسِكَ تَهْمَةٌ  
 جَبَلُ الْهُوَى يَدْنِي وَيَدْنِكَ لَمْ تَزَلْ  
 فَهَلَّا رَدَدْتَ الظَّانَ عَنْكَ بِفَكْرَةٍ  
 وَلَكِنْ أَطْعَتَ الظَّنَّ وَالظَّنَّ مُضْعَكٌ

وَإِنْ خَلَتْ فَاسْأَلُو دَصْرَكَ عَنْ وَدِي  
 تَمَرٌ عَلَى شَنَرٍ وَتَحْكُمُ فِي الْمَقْدِ  
 تَدْلِكُ يَا بَنَ الزَّبِرْ قَانُ عَلَى الرَّشْدِ  
 بُودْكُ إِنْ لَمْ تَسْتَعْنَ بِهَوَى جَلْدِ

٥      وَقَالَ يَهْنَى وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ أَسِيدَ السَّلْمَى بِالْعَيْدِ :

عِدَانٌ لَا زَالَ يَعُودَانِ  
 فِي صَحَّةٍ مِنْكَ وَفِي نِعْمَةٍ  
 كَنْتَ رَضَا مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ  
 يَا بَنَ يَزِيدَ بْنَ أَسِيدَ بِكَمِ  
 تَعَاذَتْ قَيْسَ بْنَ عِيلَانَ  
 أَنْتَمْ مَلِكُ الْعَزِّ مِنْ هَاشِمٍ

١٠

وَقَالَ يَدْحَجْ أَبَا يَاسِرْ مُحَمَّدَ بْنَ جَيْلَانَ السَّكَافِ :

لَيْسَ يَقِيمُ الْأُمُورَ إِنْ عِدْلَتْ  
 يَطْلُقُ مَا يَقْدُرُ الرِّجَالُ وَلَا  
 أَكْرَمُ أَمْلَاكَنَا إِذَا ذَكَرْتَ  
 بَنَيْ جَيْلَانَ بَنَاءً مَكْرَمَةً  
 إِلَّا أَبُو يَاسِرْ مُحَمَّدُهَا  
 تَطْلُقُ أَشْيَاءَ حِينَ يَعْدِهَا  
 فَسَا أَبُو يَاسِرْ وَأَبْجَدَهَا  
 فَهُوَ بَعْرُوفٌ بِشِيدَهَا

١٥

وَقَالَ يَعَاتِبُ مُسَلِّمَانَ السَّكَافِ :

أَعْرَضْ فَعْنَدِي لَكَ إِعْرَاضٌ  
 لَا تَخِيرُ فِي وَدِ عَلَى تَهْمَةٍ  
 إِنِّي لِأَمْثَالِكَ رَوَاضٌ  
 وَلَا جِلِّسْ فِيهِ إِعْرَاضٌ

إِنِّي لَوْصَالَ وَإِنِّي لَمْ يُرْفَضْ مِنِ الْوَدِ رَفَاضْ  
 اهْنَضْ بَصَدِّيْ عَنْكَ إِنِّي لَمَا حَلَّنِي صَدُّكْ نَهَاضْ  
 أَعْرَاضْ يَامِسْلِمْ الْكَانِبْ  
 لَمَعْتَاضْ فَإِنِّي مِنْكَ  
 اعْتَضْ إِذَا مَا شَأْتَ مِنْ خَلْقِي  
 عَنْدِي بِإِعْرَاضِكَ إِعْرَاضْ عَنْدِي بِإِعْرَاضِكَ إِعْرَاضْ  
 قَدْ يَعْجَزُ الْمُضْرُّ عَنْ غَايَةِ  
 ٥ وَيَلْعُبُ الْغَايَاتِ

وَقَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ فِي عَلَيْهِ :

كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِنْ شَكَانِكَ لَا زَلتْ مَعَافِ مَمْتَنَاعِ بِالسَّلَامَةِ  
 يَا بَنَّ خَالِ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لَا مَنْعِمَ نَعِي وَلِلْكَرِيمِ كَرَامَهُ  
 ١٠ وَيَزِيدُ أَبُوكَ كَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ سِيفَا تَقْوِيمُ فِي الْقِيَامَهُ  
 نَالَ مَعْرُوفَكَ الْعَرَاقِينَ وَالثَّا مَ وَنَجِداً وَيَثْرَبَا وَالْيَامَهُ  
 وَوَرَدَنَا مِنْهُ حِيَاضًا رَوَاءَ وَرَأَيْنَا آثارَهُ بِهَامَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

ظَهَرُ الْحَسِينِيَّةِ مَوْصُوفُ وَنَهْرُهَا بَارِيْفَ مَحْفُوفُ  
 ١٥ اَنَّ الْحَسِينِيَّةَ فِي مَرْبِعٍ مَشْعُوفَ بِرِّيَّهُ بَحْرِيَّهُ يَلْتَقِي يَطِيبُ قَطْرَاهَا وَيَصْفُولُهَا أَكْرَمُ عَرَقِيْ مَعْنَى مَاءِ الثَّرَى  
 عَرَقُ عَلَى هَارُونَ مَعْطُوفٌ

١ كذا وعلها انظرت أي طالت ودام

أرثَ النَّبِيِّنَ إِلَيْهِ اتَّهَى مِنْ آدَمَ أَبْلَجَ مُعْرُوفٌ  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْصَحَ اللَّهُ جَسْكَ هَلْ تَقْصِتُ  
عَنْيَايَاتُ الدَّوَاءِ بَكْشِفِ دَاءٍ  
وَكَيْفَ وَجَدْتَ مَا عَالَجْتَ مِنْهُ  
وَهُلْ أَحْمَدْتَ عَاقِبَةَ الدَّوَاءِ  
دُعَاكَ ضَمَانُ رَبِّكَ كُلَّ وَقْتٍ  
وَعَجَلَ مَاتِبُّ مَنْ شَفَاءَ  
وَأَعْقَبَكَ السَّلَامَةَ تَصْطِيفِهَا  
وَتَصْبِحُ رَاحَةً بَعْدَ الْعَنَاءِ

وَقَالَ يَدْحُ عَبْدُ الْمَالِكِ بْنَ صَالِحَ بْنَ عَلَى الْهَاشَمِيِّ :

أَبَيْنَ الْعِيسَى وَالْعِرَضَ وَطُولَ الْأَرْضِ وَالْعِرْضَ  
أَقْضَى عُمْرَ الدُّنْيَا عَلَى النَّقْضِ وَالنَّقْضِ؟!

فَقَالَ فِيهَا :

عَظِيمٌ مِنْ بَنِي الْعَبَادِ  
سَرَرَضِيَ الْدَّهْرُ مَا يَقْضِي  
نَقْ الشُّوْبُ مِنْ لَؤْمٍ  
كَرِيمٌ وَافْرُ الْعِرْضَ  
وَبَعْضُ الْلَّوْمِ لَا يَنْقِي  
هُمَاهُ الْبَحْرُ بِالرَّاحِضِ  
أَسَاتِهُ يَدُ الْجَدِ  
فَا قَصَرَ فِي النَّهْضِ  
بِحَزْمٍ يَلْدُ الْعَزْمَ  
وَبَعْضُ الْجَسْمِ مِنْ بَعْضِ  
إِلَيْهِ صَرَفَ الرَّغْبَةَ  
أَهْلُ الْحُبُّ وَالْبَغْضِ

١٠

١٥

وَقَالَ مِنْ أَيْيَاتِ:

كَمْ لِكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ كَلُّ مِنْ جَارِكَ فِي أَمْثَالِهَا تَالِ  
مَكَارِمَ قَدْ أَبْلَسْتَ أَثْوَابِهَا كُلَّ جَدِيدٍ عِنْدَهَا بَالِي

أيقنتُ أني في جنان العلى حين أنيخت بك أجالي

وقال ليحيى بن خالد :

يارا كَبَ العيسِيَّ الْيَتَمُّ ابْكَارُهُ  
أَفْنِي عَرِيكَتَهَا ابْكَارُهُ  
اَرْحَلْ إِلَى يَحِيَّ وَأَيْ  
قَنْ أَنْ دَارَ الْجَوْدِ دَارُهُ  
يَحِيَّ اَمْرُؤُ ، تَرْجِي مَنَا  
فَهُ وَلَا يَخْشَى ضَرَارُهُ  
يَعْفُو عَنِ الدَّنْبِ الْمُظْلِيَّ  
مَوْلِيَّسْ يَعْجَزُهُ اَتْصَارُهُ  
صَفْحَاً عَنِ الْبَاغِيِّ عَلَيْهِ  
هُوَ قَدْ أَحَاطَ بِهِ اَقْدَارُهُ  
اَخْرِيُّ يَطْبِعُ ذَكْرَهُ  
وَالشَّرُّ يَسْبِقُهُ شَنَارُهُ  
أَصْبَحَتُ جَارَ الْبَرْمَكِيَّ  
وَلِيَسْ يَخْشَى الْدَّهْرَ جَارُهُ  
بَدْرُ يَشَابِهِ لِيَلِهُ فِي ضَوءِ جَدَوَاهُ<sup>(١)</sup> نَهَارُهُ

ولماجاور ليحيى بن خالد بِكَة قال أشجع :

أَبْتَنْفُ يَحِيَّ أَنْ يَدْبِرُ دُولَةً  
تَرْزُولُ أَوْ أَخِيهَا وَيَفْنِي سَرُورُهُ  
وَلَا رَأَى الْأَيَامَ تَنْقَضُ مَرَةً  
وَتَشَقَّلُ أَخْرِيًّا وَهِيَ وَأَهْ مَرِيرُهُ  
تَجَافِي عَنِ الدِّينِيَا وَقَدْ فَقَتْ بِهِ  
حَوَاضِرُهُ وَاسْتَقْبَاتِهِ أَمْوَارُهُ

وقد قال اخريبي في مثله :

شَرِي نَفْسُهُ وَأَهْلِهِ وَبَلَادِهِ ثَنَاءً وَلَمْ يَخْسُ وَلَمْ يَتَنَدَمْ<sup>(٢)</sup>  
وَخَلَى عَنِ الدِّينِيَا وَقَدْ أَفْرَشَتْ لَهُ مَحْفَلَةً أَخْلَافُهَا لَمْ تَصْرُمْ

١ لاصل جدوله ولعله تعريف ٢ بالاصل ثنايا ولم يخنس

وقد اختار الناس له :

نفر الشباب بربة البرد  
فمضت مخالفة عن القصد  
سلمت فالتفت الصدود بها  
ما كان ينقصها من الرد  
فإذا وصفت لها مواصلي  
فرعت حداها إلى الصد  
وإذا محاسن وجهها نطقـت  
أثني لها خـد على خـد  
٥

### مختار شعر أشجع في مرائيه

قال يرثى منصور بن زياد :

أسعدِي بالدموع أو بالدماء  
ليس هذا ياعين حين إباءٍ  
يخرق الموت في الصخ  
ر ويرقى في القلة المساء  
لا ولا عصمة بجر الساء  
لاستار منه بأرجاء أرض  
يارسولي ريب النون إليه  
ليس تغفو كلومن مصر عمنصو  
ركور الإ صباح والمساء  
١٠

وقال يرثى الرشيد ، ويدح الأمين :

سحابة حزن بعد هارون أطبقت  
فلا بدا وجـهـ الامـين تـجلـتـ  
تحبـتـ الدـنيـا بـملـكـ مـحمدـ  
وكـانـتـ بـلـكـ المـرـضـيـ قدـ قـتـلتـ  
لـئـنـ بـكـتـ الدـنيـا عـلـيـهـ وأـعـولـتـ  
فـبـالـصـطـفـيـ عـنـ كـلـ مـاضـيـ تـلـتـ  
لـقـدـ رـزـتـ أـمـراـ عـظـيـماـ وأـعـولـتـ  
خـلـيـلاـ أـغاـ . . . . (١)

١٥

وقال يرثى احمد بن يزيد بن اميد السلمى :

ويمها هل درت على من تنوحُ أستقيم فؤادُها أم صحيحُ<sup>٨</sup>  
 جبلُ أطبقوا عليه بمحاجة نَضريحاً ماذا أجنُ الضريح  
 بليت حلة المكارم في الناس وقلَّ الميْحُ والمستريح  
 رحمَ الله أحدَ بنَ يزيدَ رحمة تقدِّي وأخرى تروح  
 ذهبَ الأعظمون من قيس عيَ لان تباعا يتلو الصريحَ الصریح  
 ان أطافت به المرأى قرباً فقدمَا أطاف فيه المدح  
 سخنت أعينُ الجيادِ عليه وبكى فقدَه القنا والصفوح  
 فسوانُ الدمع بعدَكَ يا حَمْدُ في كلِّ مقلةٍ مسروحة

١٠

وقال يرثى الرشيد :

اسمعْ مقالَ وأسمعْ صاحبَ العيسِ  
 تقرَّ السلامَ ولا تعمى على طوس  
 ودونهُ عسْكُر جُمُّ الکراديس  
 والموتُ يلقي أبا الأشبال في الخيس  
 ١٥ إلى النبيِّ ضياءَ غيرَ مقبوس  
 باسمق في بطاح الملك مغروس  
 من القواعدِ قد شدت بتأسيس  
 من كأن مقتبساً من نور سابقةٍ  
 في منبت هضبت فيه فروعهم  
 والفرع لا يلتقي إِلا على ثقةٍ  
 يا صاحبَ العيسِ تخدِي في أزمتها  
 اقرَ السلام على قبر بطوس ولا  
 إنَّ المنايا أنالةٌ مخالبها  
 أوفَ عليه الذي أوفَ باشبله

١٥

وقال يرثى محمد بن زياد وامرأته أم محمد بن منصور:

يعزُّ علينا أنْ رَكَنَى محمدَ أصابهما ريبُ الردى فتصدعا  
 (٩ اوافق)

تداعى لهُ ارْكَنَ الَّذِي كَانَ يَرْتَجِى  
كَانَ الْمَنَابِيَا تَبْتَنِى عَنْهُ هَلْ  
أَبْ مَشْقُّ بِرٌّ وَأَمْ حَفْيَةٌ  
وَفِي الدَّهْرِ أَسْوَاتٌ وَلَكِنْ تَقَارِبَتْ  
تَنَاوِبُ إِتَانِ الْجَدِيدِينَ لَمْ يَدْعِ  
وَمِنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى سُوقِ لَيْلَةٍ  
وَأَتَبْهُ الْقَدَارُ رُكْنًا فَضَمِّضَهَا  
تَرَاتْ فَمَا يَنْفَكُ مِنْهَا مَرْوَعًا  
سَطَتْ بِهَا الْأَيَّامُ سَطْوَةً أَرْوَعًا  
لِيَالِيهَا فَاسْتَنْفَدَ الصَّبَرَ أَجْمَعًا  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا آلَمَ الْقَلْبَ مَوْجَعًا  
وَيَوْمٍ إِذَا احْتَثَا مَطْيَتِهِ مَعًا ئ

وَقَالَ يَرْثَى الرَّشِيدِ :

وَإِنِّي عَلَى عَزِّيْ بِهِ الدَّلِيلُ  
وَإِنِّي بَقَائِي بِعَدْهِ لَقْلِيلُ  
يَضْنَ بَدْمَعَ عَنْ هُوَيِّ لَبْخِيلُ  
وَتَصْدَعَ صَدَرَ السَّيفِ وَهُوَصَقِيلُ  
تَسْنَهُ يَوْمٌ عَلَيْهِ تَقْبِيلُ  
يَقْبِيلُ وَحْيِيْ الْمَوْتِ حِيثُ تَقْبِيلُ  
هُنْ عَلَى شَاطِيْنِ الْفَرَاتِ عَوْبِيلُ  
سَلْبِنَ رَدَاءَ الْمَلَكِ وَهُوَجَمِيلُ  
فَهُنْ وَلَا حَلِيْ هُنْ عُطَوْلُ  
وَذَلِكَ ذَكْرُ إِنْ بَقِيتُ طَوَوْلُ  
سَوَاءُ عَزِيزٌ عَنْهُ دَلِيلُ  
نَظَامٌ لَيْسَ يَنْقَطِعُ النَّظَامُ

بَقَائِي عَلَى رِبِّ الْزَّمَانِ قَلِيلُ  
رَأَيْتُ لِدَائِي قَدْ مَضَوْا السَّيْلِيمُ  
فَلَا تَبْخَلِي بِالْدَّمْعِ عَنِيْ فَانِ مَنْ  
رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا تَصْدَعُ الصَّخْرَ وَالصَّفَا  
كَانَ إِمْ تَرَى هَارُونَ فِي ظَلَّ مَلَكِهِ  
وَمِنْ دُونِهِ سَرِ عَجَافَ صَدُورِهَا  
مَنَازِلُ هَارُونَ الْخَلِيفَةِ أَصْبَحَتْ  
مَنَازِلُ أَمْسَتْ فِي السَّيَاقِ نَفْسَهَا  
لِبَسَنَ حَلَّ الْمَلَكُ ثُمَّ سَلَبَنَا  
يَذْكُرِنِي هَارُونَ آثَارُ مَلَكِهِ  
إِذَا مَاسَطَا عَزَّ الْمَنَابِيَا فَاهِ

وَقَالَ يَرْثَى الرَّشِيدِ وَيَمْدُحُ الْأَمِينَ :

إِمَامٌ قَامَ حِينَ مَضَى إِمَامُ

بكي ذاك الأئمُ أهى ووجداً  
وسرّ بذا الذي قام الأئم  
مضي الماضي وكان لنا قواماً  
وهذا بعد ذاك إنما قوام  
إمامان استقرّ بذا قرار  
وحول ذاك فاخترم الخام  
على ذاك السلامُ غدأة ولـى  
سهامُ الموتِ تقصدُ كل حـي  
ومن ذا ليس تقصدـه السهام؟ ٥  
طوسَ فلا يحسُ ولا يرامُ  
إلى أبوابـه العصـبُ الـكـرام  
ولم يـبعـج بهـالـبلـدُ الـحرـام  
يـهمـ أمـامـها جـيشـ هـامـ  
١٠ سـقاـكـ وـلاـسـقـ طـوسـ الفـمامـ  
لـأـظـلـمـ كـلـ ذـيـ نـورـ وـلـكـنـ  
بوـجهـ مـحـمـدـ كـشـفـ الـفـلامـ  
لـماـ سـاغـ الشـرابـ وـلاـ الطـعامـ  
لـنـاـ التـقوـيـ وـمـاتـ بـهـ الـحرـامـ  
فقد حـيـ الـحـلـالـ بـهـ فـدرـتـ

وقال يـرـثـيـ محمدـ بنـ منـصـورـ [ـبنـ زـيـادـ] (١)

١٠ أـنـيـ فـتـيـ الجـوـودـ إـلـىـ الجـوـودـ  
ماـ مـاـثـلـ مـنـ أـنـيـ بـعـوـدـ  
أـنـيـ فـتـيـ مـرـفـوـهـ مـعـرـفـهـ  
مـنـشـرـاـ فـيـ الـبـيـضـ وـالـسـوـدـ  
أـنـيـ اـبـنـ مـنـصـورـ إـلـىـ مـسـلـمـ  
[ـأـنـيـ فـتـيـ مـصـ الزـرـىـ بـعـدـهـ]  
لـأـسـرـهـ فـيـ الـقـدـ مـصـفـودـ  
بـقـيـةـ المـاءـ مـنـ الـعـودـ  
قـدـ ثـمـ الـدـهـرـ بـهـ ثـلـةـ  
أـنـيـ فـتـيـ كـانـ وـمـرـفـوـهـ

فأصبحا بعد تساميهم  
اليوم نخشى عثراتِ الندى  
من لم يكن سائله مسكاً  
وكلُّ مفقود عدلنا به  
لا خير في الدنيا وقد أغلقت  
أبوابها دونَ الفتى المودي

وقال يرثى أخيه :

أَدْهُنْ رَأْسِيْ أَوْ تَضَاعُفْ كَسوَتِيْ  
فَأَقْسَمْ لَا أَصْبُو إِلَيْ عِيشَ الْذَّةِ  
وَلَا زَلتُ أَبْكِيْ مَا تَفَنَّتْ حَامَةِ  
وَمَا حَلَتْ عَيْنُ مِنْ الْمَاءِ قَطْرَةً  
بَكَانِيْ كَثِيرٌ وَالدَّمْوَعُ قَلِيلَةٌ  
فَلَا يَفْرَحُ الْبَاقِيْ خَلَافَ الَّذِيْ مَضَى  
أَخْ كَانَ مَنِيْ فِي حَىْ لَا يَحْلِمَهُ  
تَعْجِبُ سَلْمَىْ مِنْ مَشِيبِ ذَوَابِتِيْ  
وَمُثِلَّ الَّذِيْ لَوْ تَعْلَمَنِ أَصَابَنِيْ  
رَزَئَتُ أَخَا لَا يَنْتَجِيَ الْقَوْمُ دُونَهُ  
أَبْعَدَ أَخِي يَصْفُولَىَ الْعِيشُ إِنِيْ  
نَسِيبُكَ مِنْ أَمْسِي يَنْاجِيكَ طَرْفَهُ  
أَضِيقُ بِأَمْرِي حِينَ أَذْكُرُ أَحْمَدًا  
نَدِبُ وَنَسِيَ أَنَا بِمَضِيَعَةِ

وكل فتى يوماً وإن طال عمره سيدعى إلى مسامعه فيجيب  
وقال برثيه :

ولم أشف قرحاً داخلاً في فؤادي  
بأنحدَ في سوداء قلبي كما هي  
وذكر منها كلّ ما كان صافياً  
جبار ابن أبي أحد من جباريا  
من الترب أيام تسوق الليالي  
أخرى وشقيق فارقتها شماليَا  
ولا فرحُ اللذات إلاّ عواريا  
فإن قريباً كل ما كان آتيا  
وضوء النهارِ كيف يطوي الليالي  
شبيبة يومٍ عاد آخر ناشيا<sup>(١)</sup>  
أراك إذا فارقت هواً ترانيا  
إين أنا لم أدرك من الدمع ثاريا  
لخترمي المحدثاتُ وحسرتي  
لقد أفسدَ الدنيا علي فراقه  
تخلصت الأيامُ لا درّ درها  
وباء ما قد كان يبني وبينه  
كان يبني يوم فارقت أحدها  
وما كانت الأيامُ يبني وبينه  
خليلي لاستبطنا ما اتظرت  
[ألا تريان الليل يطوي نهاره  
ها الفتى المترفان اذا انقضت  
ويمعني من لذة العيش أني

وقال في عيسى بن جعفر :

أني فتى كل الفتى  
أني أباً موسى الندى  
أني إلى قبر السما  
وسمسها شمسَ العلي  
إن الجوم بكت له ولمجده فيمن بكى  
وبكى له ما بين من سخر الدبور إلى الصبا  
أبلى رداء شبابه - في حين جدتـه - البلى

أَلْبَسْتِي ثُوبَ الرَّدِي  
وَسَلَبْتِي طَيْبَ الْكَرِي  
رَوَزَدْتَ فِي ظُلْمِ الدَّحْي  
كَادَتْ عَلَيْكَ جَوَاحِي  
تَنْقَدَ مِنْ حَرَّ الْأَسَى  
وَتَنْفَسَ تَسْلَهُ إِلَى  
أَحْزَانِ مِنْ تَحْتِ الْحَشَا  
شَبَعَ الرَّثَى مِنْ حَسْنَ وَجْهِ  
هَكَ لَاهَا الشَّيْعَ الرَّثَى !

•

وقال أيضاً :

وَغَرِيبَةَ تَبَكِي غَرِيبَ مَحَلَةَ  
وَتَقُولُ وَاضِرُ الْحَيَاةِ مُضِيُ الَّذِي  
وَتَقُولُ كَيْفَ وَجَدْتَ مُضِبْعَكَ الَّذِي  
مَالَ أَنِيسَ غَيْرَ ذَكْرِكَ مَا خَلَ  
وَكَثِيرَةُ الْعِبَرَاتِ جَلَّ بَكَائِهَا  
وَتَرَى شَوَاهِدَهَا إِذَا مَا سَتَبَرَتْ  
نَكْلَى ثَلَاثَةَ ثُمَّ تَظَهَرُ بَعْدَهَا  
وَمَحَاسِنَ تَدْعُوا إِلَى اسْتَطْرَافِهَا  
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى اسْتَجَاعَةِ وَدِهَا  
تَلَكَ الَّتِي أَنْ أَخْرَتْ لَا تَرْتَجِيَ  
أَوْ أَقْدَمَتْ فَلَمْلَمَا لَا يَفْرُعُ

١٠

١٥

وقال يرثى أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ أَسِيدَ السَّلْمَى :

عَلَى قَبْرِ بَهْرَجَانِ السَّلَامُ وَإِنْ بَعْدَ الْمَلَامُ فَلَا مَلَامُ  
عَلَى قَبْرِ بْهَ أَشْلَاهِ بَدْرٍ أَصَبَّ بَهْ مِنْ الشَّرْفِ السَّنَامِ  
أَقْوَلُ لِصَاحِيْ وَخَبَارَى بِحِيثِ الْقَبْرِ وَالْمَلَكِ الْهَامِ

صلوةُ الله ربِّكما وربِّي على قيمه به تلك العظام  
بمصرع أَحْدَى عَزَّ الْأَعْدَى وذلِّ الرمح والسيف الحسام  
فلم أر مثل أحد يوم ولِي حِمامٌ نال مهجهة الحمام  
عليك ولا على جرجان مني سلام الله ما بقيَ السلام  
• يطول بها التغربُ والمقام  
وكان ناظريك بكل فجٍّ  
أَبْعَدَكْ تُوقِّنُ نوبُ اليسالي  
لقد صفرت بك النكب العظام  
عزيزُ بني سليم أقصدته سهام الموت وهي له سهام

وقال يرثى :

مضى ابن سعيد حين لم يق شرقُ  
وما كنت أدرى ما فواضل كفه  
فأصبح في لدنِ من الأرض ميتاً  
مضى حين مدَّ الجدُّ أطناب بيته  
وحين استهانت نَزْحٌ كلٌّ نسفة  
فإن سفتح عيني عليه دموعها  
سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض  
وما أنا من رَزْءٍ وإن جلٌ جازع  
[كان لم يمت حيٌّ سواكَ ولم تقم  
لئن حستت فيك المرأى وذكرُها

١ رواية الأمالى : وكانت له  
٢ الزيادة عن ديوان الحماسة لابى تمام والاماں

قال أبو بكر : وقد قال قبله مطئع بن إِياس فِي يحيى بن زياد الخاري :  
يا خير من يحسن البكاء له ॥ يوم ومن كان أَمْس للدُّجَى

وقال أشجع :

جارية تهتزُ أطرافها  
أشكوا الذي لاقيتُ من جبها  
من بعض مولاها ومن جبها  
فأعتل جافي الصدر حتى استوى

مشبعة الخلخال والقلبِ  
وبغض مولاها إلى ربِّي  
بقيت بين البغض والحبِّ  
أمرًاها فاقتسمها قلبي

فأخذه أحمد بن يوسف فقال :

قلبي يحبك يا مُنْيٰ  
لَا كون فرداً في هوا  
قلبي ويبغضُ من يحبك  
لَك فليت شعرى كيف قلبك !

وقد أوضحه أحمد وجاء بالعلة ، فقال عبد الصمد وأكثر :

لي حبيبٌ أنا أهوا  
لي موتان بجهٍ  
ليس بغضى لآيه  
أشتهى موتاها

ه على ما كان فيه  
سيه وبغضى لآيه  
دون بغضى لآيه  
مثل اشتئاـي اللـمـ فيـه

وله أيضا ، وأنشدني الجميعَ أبو ذكوان وأبو خليفة :

لي حبيب أضربي مالأقي  
سامنى القرب من آيه ، وبـه  
لي موتان من هوـى ذـا وبـه

من فتوـى به وـمـقتـ آـيـه  
ضـى لـآـيـه أـشـدـ من جـبـه  
ضـى هـذـا ، وـلـيـنـ لـيـ منـ شـبـه

وقال هارون بن علي :

أنت الفداء لمن عصاني في الهوى      وغدا لأمرك ساماً ومطينا  
يأبغض الشقين غير مداعف      وأيا أحهم إلى جيما

على أن أبا الشيص قد قال :

٥      جارية تسرع عيناها      أسفلها يجذبُ أعلاها  
 أصبحتُ أهواها وأهوى الردى      لكل من أصبح يهواها  
 نسي على أمرين مطبوعةٌ      حي لها أو بغض مولاها  
 قد ملكتني وهي مملوكةٌ      فصرتُ أخشاه وأنشها  
 آخر أمر أشبع

١٠      احمد بن عمرو

ويكنى أبا جعفر ، أخو أشبع بن عمرو

قال الصولى : هو شاعر قليل المدح للناس ، يتغزل في شعره ، ويذهب منه ابن أبي أمية ، وكان أحسن من أشبع .

١٥      حدثني الحسين بن اسحاق ، قال : حدثني أحد بن الحارث الخراز ، قال : قيل  
 لاَّ حمد بن عمرو أخي أشبع : لم لا مدح الملوك كما يمدحهم أخوك ؟ فقال هو<sup>(١)</sup> بغرا  
 لي ، وبلا ، علي . إذا مدحت إنسانا ، قال : أين شعر هذا من شعر أخيه ، وهو يثبت  
 على دون شعري [بالكثير] ، ويرضاه فيمنعى هذا من مدح الناس .

<sup>(١)</sup> يريد اخاه كما ذكر في رواية الأغاني

قال الصولي : وجدت بخط حاد بن اسحاق ، قال أشجع السلى لأخيه  
أحمد :

لِكَأسِيْ مَا تفَارَقَهَا صَبُوحاً<sup>(١)</sup>  
أَبْتَ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ أَنْ تَرِيْحَا  
فَضَعَّ عنِ الْمَكَارِمِ طَرْفَ عَيْنٍ  
إِلَى الْلَّذَاتِ ذَا شَوْقٍ طَمْوَحَا  
كَأْنَكَ لَا تَرَى حَسَنَا جَيْلا  
بَعْيَنْكَ يَا أَخِي إِلَّا قَبِيْحَا  
دَعْتُكَ إِلَى حَاسِنَةِ الْمَعَالِيِّ فِيكَ رُوحَا  
فَلَمْ تَجِدِ الْمَعَالِيِّ فِيكَ رُوحَا  
أَبْحَنُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ عَنْبَهُ  
وَلَسْتَ مَعَابِهَا إِلَّا صَحِيْحَا

فَأَجَابَهُ أَحَدٌ فَقَالَ :

أَغْرِكَ أَنْ قَوْلَكَ لِي قَبِيْحَهُ<sup>١٠</sup>  
وَقَدْ نَبَئْتُ أَنَّكَ رَغَبْتَ شِعْرِي  
وَلَا وَاللهِ مَا أَحْسَنْتَ شِعْرًا  
سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِذَا عَرَضْتَ عَنِي  
وَأَنَّى لَا أَقُولُ لَكَ الْقَبِيْحَا  
نَفْذَ بِيْدِيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ رِيحَا  
هَجَاءَ مَذْخَلَتَكَ وَلَا مَدِيْحَا  
وَاسْكُنْ صَدْرَكَ الْقَلْبَ الْقَرِيْحَا

ومات قبل أشجع فرناء بتراث كثيرة ، وله يقول :

إِذَا خَفَتَ عَتِيَّهُ مِنْ سُوءَةِ سَبْقِهِ  
وَمَا كَنْتَ إِلَّا كَرِيشَ السَّهَا  
مَأْبِسَهُ الرِّيشُ وَالْقَطْبَهُ<sup>(٢)</sup>  
أَيْطَلَبُ شَأْوِيَّهُ وَمَا زَالَ لِي  
عَتَادُ الْمَقْدَمِ فِي الْحَلَبَهُ  
وَمَازَاتَ مَذْحَرٌ كَتْنِيَ الْأَمْوَهُ  
أَقْدُمُ شَعْرَكَ عَنْدَ الْمَلَوِهِ  
كَوَأَكْشَفُ عَنْ وَجْهِكَ الْكَرْبَهُ

١) ابن قتيبة :

أَبْتَ غَفَلَاتُ قَلْبِكَ إِنْ تَرِيْحَا وَكَأْسِ لَا تَزَالِهَا صَبُوحاً

٢) القطبة نصل الهدف

فأجابه أخوه :

خطبت يغصك لي خطبةٌ  
زعمتَ بانك لى مُنْخَرٍ  
فليتكَ عنِي بعيدَ الودا  
وأني أتكلت من قولدٍ  
٥ فصار التأهل لى عزبه  
الخضمُ في الماء خضم البعير وأطعمُ من مالي الوجيه  
ولي منك إن جئت مستعثباً وإن عصفَ الظالمُ بي غضبه  
فدونكَ فاشربْ على بغضتي بها نحبه

ومن شعر أَحْمَدَ بْنَ عَمْرُو :

١٠

يامن له ما عشتُ صفوٌ ودادي  
وفراقه أغري بقلبي لوعةٌ  
لي في الشهاد إذا هجتُ بذكرةٍ  
بأبي حبيبٍ إن مرضت يزورني  
واليه من قبل المعادِ معادي  
أغرت طيبَ الشوق بالابعاد  
عرض خليلي من لذيد رقاد  
طيفٌ له في هيئةِ العوادِ

وقال أيضاً :

١٥

وعاذلٍ با كرتني منه لائمهٌ  
فقتلتُ لاتفقن نطقاً بلا سببٍ  
إني قنعت بما أهواهُ فانصرفت  
وليس للنفس في غير الذي هو يت  
لم تبق في عذل قولاً ولم تذر  
فليس عذلك من هوى ولا وطري  
نفسى إلى وصله من سائر البشر  
حظٌ ولو ظفرت بالشمس والقمرِ

وقال أيضاً :

وغزال صاغه الر حمن من حسن وطيبِ  
 ترتعى عيناه بال ألحاظ أثمارَ القلوب  
 يا هلالا طالعاً فوق قضيب وكثير  
 جبذا العلة لو قد عادني منها حبيبي  
 هو داءٌ من بعيدٍ وشفاءٌ من قريبٍ  
 من رأى مثلِي في الـ هالم سقي وطبيبي !

حدشى ابراهيم بن المعلى الباهلي ، قال : سمعت أبا الحسن الطوسي يقول :  
 حدشى أحمد بن محمد بن جميل قال مدح أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو أبي  
 ١٠ بـ شـعـرـ وـ دـفـعـهـ إـلـىـ أـخـيـهـ لـيـوـصـلـهـ وـيـنـجـزـ صـلـتـهـ فـتـوـاـنـيـ فـذـكـ ،ـ فـقـالـ يـهـجـوـهـ :

وسائله لي ما أشجع فقلت يضرُّ ولا ينفع  
 قريب من الشرّ واعر له أصمُّ عن الخير لا يسمع  
 بطيءٌ عن الشيءِ أحظى به إلى كل ماسعني مسرعٌ  
 شرودُ الوداد على قربه يفرق منه الذي أجمعُ  
 ١٥ أسبُّ باي شقيق له فأناي بداً أبدأً أجدعَ

قال : وبلفت الآيات أبي ، فحضر أحد وصله ، واعتذر لأشجع ، وأصلاح بينهما  
 ثم مات ، فما رأيت أحداً وجده بأحد كوجد أشجع به بعد مماته على جفائه له في  
 حياته . ولا أخوه أشجع فيه مرات كثيرة ، قد اخترت منها ما ذكرته في جملة المختار  
 من شعره في المرأى .

قال أبو بكر : وهـنـاـ أـشـعـارـ نـسـبـاـ أـقـوـامـ إـلـىـ أـحـمـدـ ،ـ وـوـجـدـتـهـ فـيـ شـعـرـ أـشـجـعـ

فجئت بهاله ، اذ كان لسعة شعره وشهرته أولى بها ولست اذ كلام أحد إلا مأجده  
بخط أثق به أو رويته

**حذشنا** الحسين بن اسحاق ، قال : **حذشنا** أحمد بن الحارث قال : كانت  
لأشعاع جارية يقال لها ريم ، وكان يجدُ بها وجداً شديداً ، فكانت تحلف له أنها  
ان بقيت بعده لم تعرض لغيره فكان يذكر أمرها في شعره ، فمن ذلك قوله  
ف قصيده [التي] يرثى بها الرشيد :

وليس لاحزان النساء تطاولٌ  
ولكن أحزان الرجال تطولٌ  
فلا تخلي بالدع عن فانٌ من  
يضن بدمع عن هوى لبخيل  
ولا كنت من يتبع الريح طرفة  
دبورا اذا هبت له وقبول  
اما دار فيء أتبع النيء شخصه  
يميل مع الأيام حيث تميل

١٠ وعمل قصيدة يخاطبها فيها منها :

اذًا غمضت فوق جفون حفيرة  
يعزّيك عنى بعد ذلك سلوة  
اذالم تري شخصي وتغنى ثروتى  
فحينئذ تسرين عنى وافت يكن  
قليلٌ ورب البيت ياريم مأوى  
من تدفعين الماء ثات إذا رمى  
في يومئذ تدربين من قد رُزئته  
١٥ من الأرض فابكينى بما كنت أصنع  
وأن ليس فيمن وارت الأرض مطعمٌ  
ولم تسمعي مني ولا منك أسمع  
بكاءً فاقصى ماتكين أربع  
فتاة من ولى به الموت تقنع [١١]  
عليك بها عام من الجدب يظلمع  
اذا جعلت أركانٍ يبتلك تنزع

و مدح في هذه القصيدة الفضل بن يحيى فسكنه إليها ومدح الفضل بأفضل  
من مدح أشجع فقال :

ذُكِرَتْ فِرَاقًا وَالْفَرْقُ يَصْدُعُ  
إِذَا الْزَمْنُ الْفَدَارُ فَرَقٌ يَبْتَنِي  
فَلَا كَانَ يَوْمٌ يَا بْنَ عَمْرٍ وَلِيَةٌ  
وَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ تَشْوِي رَهِينَةٌ  
وَأَلْطَمُ وَجْهًا كَنْتَ فِيكَ أَصْوَنَهُ  
وَلَوْ أَنِّي غَيْتُ فِي الْمَحْدَلِمْ تَبْلِي  
وَهُلْ رَجُلٌ أَبْصَرَهُ مَتَوْجِعًا  
وَلَكِنْ إِذَا وَلَّتْ يَقُولُ لَهَا إِذْهِي  
وَلَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَكَ غَمِّي لَا بَصَرْتُ  
إِلَى الْفَضْلِ فَارْحَلْ بِالْمَدْحَلِمْ فَإِنَّهُ  
وَزْرٌ تَزَرُّ عَلَمًا وَحَلَمًا وَسَوْدَدًا  
وَأَبْدَعَ إِذَا مَا قَلْتَ فِي الْفَضْلِ مَدْحَةٌ  
إِذَا مَا حَيَاضَ الْجَوْدَ قَلْتَ مِيَاهَرَهَا  
وَإِنْ سَنَةً ضَنْتَ بِخَصْبٍ عَنِ الْوَرَى  
وَمَا بَعْدَتْ أَرْضٌ بِهَا الْفَضْلُ نَازِلٌ  
فَنَعْمَ الْمَنَادِي الْفَضْلُ عَنْدَ مَلَةٍ  
إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَاسِ سَارَتْ نَجَابَهُ  
بِذَكْرِكَ نَحْدُوهَا إِذَا مَا تَأْخَرْتَ

وواللسان المدح درنك مشرع  
الليك أباالعباس أحفل مدحة  
مطيتها - حتى توفيقك - أشجع  
فزعـتُ إلى جدوـكَ فيها وإنما إلى مفعـز الآمال يلـجا ويفـزع  
فأنـشـدـها أشـجـعـ الفـضـلـ؛ فـوصلـ أخـاهـ أـحـدـ، وـوصلـ جـارـيـهـ رـيمـ، وـوصلـهـ .  
قالـ أـحـدـ بنـ الـحـارـثـ : هـذـهـ القـصـيـدـةـ يـرـوـيـهـ مـاـنـ لـاـ يـدـرـىـ لـيـمـ جـارـيـهـ أـشـجـعـ، وـهـىـ  
لـأـحـدـ أـخـيهـ .

آخرـ أـخـبارـ أـشـجـعـ وـأـخـيهـ أـحـدـ وـمـخـتـارـ شـعـرـهـا

### احـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ وـزـيرـ المـامـونـ

« قالـ أـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ الصـوـلـيـ : قـدـصـرـتـ مـنـ كـتـابـ الـخـلـفـاءـ ، وـهـوـ كـتـابـ  
الـأـوـرـاقـ إـلـىـ ذـكـرـ الشـعـرـاءـ الـذـينـ أـوـلـ اـمـائـهـمـ أـلـفـ ، فـذـكـرـتـ مـنـهـمـ جـمـاعـةـ ، ثـمـ  
رأـيـتـ بـعـضـ الـأـجـلـاءـ يـحـبـ أـنـ أـقـدـمـ لـهـ ذـكـرـ أـحـدـ بـنـ يـوـسـفـ الـكـاتـبـ وـآلـهـ  
جـمـيعـاـ ، وـمـنـ قـالـ الشـعـرـ مـنـ آـبـائـهـ وـوـلـدـهـ ، فـأـثـرـتـ مـرـادـهـ وـاتـبـعـتـ مـحبـتـهـ . أـنـأـذـكـرـ  
مـنـ ذـكـرـ مـاـسـهـلـ عـلـيـ طـلـبـهـ وـقـرـبـ مـنـ وـجـودـهـ ، وـتـارـكـ فـيـ أـخـبـارـ كـلـ وـاـحـدـوـأـشـعـارـهـ  
بـيـاضـالـمـاحـرـجـهـ السـمـاعـ وـمـتـجـمـعـهـ مـنـ الـأـصـولـ إـنـ شـاءـ اللهـ . »

هوـ أـحـدـ بـنـ يـوـسـفـ بـنـ صـبـيـحـ مـوـلـىـ بـنـ عـجـلـ مـنـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـىـ الـكـوـفـةـ  
تـرـفـ بـدـبـاـ<sup>(١)</sup> يـقـالـ أـنـ أـبـاـ صـبـيـحـ مـنـهـاـ مـوـلـىـ اـسـلـامـ وـالـصـحـيـحـ مـاـيـجـيـ . بـعـدـ .

قالـ أـبـوـ بـكـرـ : سـمـعـتـ الـمـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ الـكـاتـبـ يـقـولـ كـانـ صـبـيـحـ عـدـاـ بـعـضـ  
بـنـيـ عـجـلـ ، فـلـمـأـعـتـقـهـ تـكـنـىـ بـأـبـيـ الـقـاسـمـ وـقـالـ غـيـرـهـ : كـانـ الـذـىـ أـعـتـقـهـ بـحـرـ بـنـ الـعـلـاءـ  
الـعـجـلـىـ ، وـكـانـ أـبـهـ عـتـبـةـ بـنـ بـحـرـ عـلـىـ دـيـوـانـ الـغـرـبـ أـيـامـ أـبـيـ الـعـبـاسـ ، وـفـيـ آـخـرـ

<sup>١</sup> بالاصل ربـاـ

أيام بنى أمية، خلفه عبدة بن بحر على ديوان مولاه القاسم بن صبيح ، ثم كتب القاسم لعبد الله بن على عم المنصور، وكتب يوسف ابنه ، ثم كتب يوسف ليعقوب ابن داود وزير المهدى:

قال أبو بكر : وحدثني محمد بن سعيد ، قال : حدثني أبو هفان ، قال : عدشى جماعة من الكتاب أن السرى بن بشر العجلى اشتري صبيحا فأعتقه ، وكان صبيح قبطيا ، وهذا هو الصحيح.

حدثنى أَحْمَدُ بْنُ زَيْدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْمُوْصَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ، قَالَ: سَمِعْتَ أَبْنَ كَنَاسَةَ الْأَسْدِيَّ يَقُولُ: خَرَّجَتِ الْكُوفَةُ وَسَوَادُهَا جَمَاعَةً مِنَ الْكِتَابِ فَرَأَيْتَ فِيهِمْ يَتَأَجَّلُّ وَلَا يَأْبِرُّ أَدْبَارًا مِنْ بَيْتِ أَبِي صَالِحٍ ، وَكَانَ مِنْ يَقْدِ عَلَى هَشَامٍ ١٠ أَبْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَدْحُوكَ الْقَاسِمَ بْنَ صَبِيحٍ لَأَنَّهُ كَانَ جَلِيلًا نَبِيلًا ، يَلِي أَعْمَالًا كَثِيرَةً لِهَشَامَ ، فَمِنْ مَدْحُوكِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ضَبَّةِ الثَّقْفِيِّ وَأَبُو النَّجْمِ الْعَجْلِيِّ .

حدثنا يهود بن المزروع ، قال : حدثني أبو الأسود التوشجاني ، قال : حدثني ابن دعلج عن أبيه عن جده ، قال : دخلنا إلى هشام في حوائجه لنا فرأينا القاسم بن صبيح مولى أبي عجل منبسطا في داره ، فقام بأمرنا ومارأينا أطلق منه وجهاؤلاً كثراً دباً ولا سمح كفا ، وكان أبو النجم الشاعر نازلا عليه ، وفيه يقول ١٥

أبوالنجم:

أَقْسَمَ لَوْلَا قَاسِمَ وَبِرُّهُ وَأَنَّهُ حَرَّ كَرِيمَ نَجْرُهُ  
يَطِيبُ مِنْهُ خَبْرُهُ وَذَكْرُهُ مَا كَانَ لِي بَيْتٌ يَكْنُ شَتَرَهُ  
دُونَ هَشَامَ وَهُوَ عَالَ أَمْرِهِ لَوْلَا يَسْعَى حَلْمَهُ وَكَثْرَهُ  
عَنِ الدِّينَاتِ الَّتِي تَعْرُثُ لِغَالِ نَفْسِي بِالسَّعَاهِ (١) شَرَهُ

(١) كذا ولعلها بالشكاء

وفيه يقول أبو النجم :

شَكْرٌ لِّلْقَاسِمِ إِحْسَانِهِ شَكْرٌ أَيْدِيْ غَيْرِ مَنَانِ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَرَّاً لِّمَا نَالَنِي مِنْهُ بَعْرُوفٌ وَاحْسَانٌ  
 لَكِنْ عِجْلًا لَّهُمْ رَتْبَةٌ تَقْضِي عَلَى أَيَامِ مَرْوَانِ  
**حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير سنة ست وسبعين وما تئن ، قال : حدثنا**  
 سليمان بن أبي شيخ ، قال : **حدثني من سمع محمد بن أنس يقول للقاسم بن صبيح :**  
 مازلنا في سامر نصل فصوله بتشوتك ، فيذهب ذكرك ملل السامر ، ونُمسنة  
 الساهر . فقال القاسم : مثلك من ذكر صديقه فأطراه ، وحرّ كه الشوق اليه  
 وأغراه . ولو آذتوني باجتماعكم ، لكنت مسرعاً كأحدكم ، مسروراً بما سررتكم ،  
 مفيفياً فيه أفضتم .

١٠

قال أبو بكر : أنشدني محمد بن العباس ، قال : أنشدني محمد بن عبد الله  
 ابن أحمد بن يوسف بلده ابن محمد القاسم بن صبيح :  
 حُرَقٌ لَّا تَرَالُ بَيْنَ الصَّفَاقِ أَقْرَحْتُ بِالدُّمُوعِ مِنِ الْمَاقِ  
 كُلَّمَا زَيَّنَ التَّصْبِرَ لِي قَوَ مِنْ أَهْلِ الْوَدَادِ وَالإِشْفَاقِ  
 فَأَلْحَوْا بِهِ فَرُمِتَ اصْطِبَارًا أَخْذَتْ لَوْعَةَ الْهَوَى بِالْتَّرَاقِ  
 ١٥ فَيَكُونُ الْجَوابُ لَاتَّظْلُمُنِي أَيْ صَبْرٌ يَكُونُ لِلْعَشَاقِ؟  
 قال وأنشدني له :

بِهِجْرِ الْحَيْبِ تَكُونُ الْكَرُوبُ  
 وَتَجْرِي الدُّمُوعُ وَتَشْجِي الْقُلُوبُ  
 فَأَمَا الْفَرَاقُ فَمَا لَيْطَاقُ  
 وَأَمَا الضَّلْوعُ فَفِيهَا نَدْوَبٌ  
 وَأَمَا السُّلُوُّ فَمَا لَا يَحِيبُ

وأعظمُ من ذاك قلبُ قريحٍ ووجدَ شديدٌ وجسمٌ يذوب  
وقال أيضاً ، وجدته بخط عبد الله بن أحمد :

لم يصفِ واصفُ الفراق فأحصى بعضَ ما يستحقُ اسمُ الفراقِ  
كذبَ الواصفونَ ، فرقَةٌ منْ تهْ وَيَ مماتٌ إلى حياةِ التلاقي  
٥ قال أبو بكر ، وهو القائل أيضاً :

ضميرٌ وجدٌ بقلبِ صبٍ ترجمَ دمعَه فشاعاً  
فصارَ دمعي إسانَ وجدِي ضيعَ سري به فضاعاً  
لولا افتتاحي بفرطِ دمعي لم يك سري كذا مضاعاً  
قال أبو بكر ، ووجدت بخطه : أن القاسم دخل إلى صديق له عليل - وقد أبل  
١٠ من علته - فقال : جئتكم وأنتمقل من الهم ، فلما رأيتك تجابت ظلل الغمّ ، لا إقبال  
العاافية إليك ، وظهور تباشيرها إيليك <sup>(١)</sup>.

حدثني عنون بن محمد الكندي ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول : من كلام أبي محمد القاسم بن صبيح . اصحابُ من غيبته حاضره ،  
وباطنُ ودهِ كظاهره ، تكثُر مسرته ، وتومن معرّته .

١٥ ومن شعره في هذا المعنى :

لبئس صديقاً من أراكَ مودةً ويندر في سيرِ عليك ويهدزُ  
فلا تنكحن الودَ من ليس أهله فما ميزَ انطبابَ إلا ميزَ

أمرأبِي القاسم يوسف بن القاسم

قال أبو بكر : حدثني عنون بن محمد الكندي ، قال : حدثني أحمد

١. كذا في لها عليه

ابن يوسف عن أبيه ، قال : لما قدم أبي بفداده قصده أخوانه وداعوه ، فلزم الشراب معهم والسباع ، فقالت له أمه : يا بني قد ترى كثرتنا وما يلزمك من نفقتنا ، وإن أدمت الشراب أضعننا وأفترتنا مع شينه لك في دنياك ، وترويده لك أو زر إلى آخراك . فقال : حسبي ! والله لا وجَّلَ رأساً أبداً ، فما شرب حتى مات.

**حدثنا عون** ، قال : **حدثني أبو دعامة القيسى** ، قال : كان يوسف بن القاسم <sup>٥</sup> مع خاله بشير بن سليمان على ديوان الكوفة أيام بنى أمية ، ثم كتب عبد الله بن على ابن عبد الله بن العباس في أول الدولة العباسية ، بعد أن كان أبوه القاسم يكتب له ، ولم يزل معه إلى أن هزمه أبو مسلم أيام المنصور ، واستقل <sup>(١)</sup> عبد الله عن أخيه سليمان بن عبد الله بالبصرة ، وهو الذي كتب إلى أبي العباس السفاح عن عبد الله بن علي يعزيه عن ابن له توفي :

أما بعد فان أحق الناس بالرضا والتسليم لآمر الله جل وعز ، من كان اماماً خلق الله وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتعز أمير المؤمنين بهمك ، وارجع في وعد الله جل وعز - من الصابرين - إلى عملك .

**حدثني الحسنُ بن عليٍّ** الكاتب ، قال : **حدثني صالح بن معاوية** بن صالح القيسى - مولى لهم عن أبيه ، وكان انقطاعاً إليه إلى موسى بن يحيى بن خالد ، وكان يخلفه أيام ولايته السندي . قال : **حدثني يوسف بن القاسم** ، قال كنت مع عبد الله بن علي ، وكان يبرئني كثيراً ، ويوجه بوجهه مبتداً في رأس كل شهر ، فففل عن شهرين فكتبت إليه :

**مالبرِّ الأُمِيرِ قَصْرِ عَنِ** بعد أن لم أكن أرى تصيرا

<sup>١</sup> رسم بالاصل هكذا : واسعى

إن يكن ناسياً فمندي إذكا رُّمه له دائمًا عيدها كثيرا  
أو يكن عن إضافة فله العذ رُّمت شاء أن يُرى معنورا  
لأرَى خادما باتفاق وفري وأرى ماله له موفورا  
إن برَّ الأمير عندى وان كا ن يراه لديه تزرا يسيرا  
لكثيرٍ عندى ولم يك عهدي أن أرى الرزق عنده محظورا

فوق في رقعي: لم يكن تأخير برُّنا عنك بخطل وضن ولا إهمال وتناس، لكنها غفلة من موجب لحقك عارف. شفلا عنك ما يقسم قلبه متکلاً على معرفتك به، وبسط عذرِك له. على آني ظنت أنَّ ما كنتَ عليه أوّلا قد زال فيما يبتنا ويبتوك، إذ كنا قد أحملناك على محلٌ الشريك، وخلطناك بأنفسنا خلط النسب، لتفق من نفتنا وتقرن أمرك بأمرنا. وقد أمرتُ لك بألفي درهم رزقك لشهرين، فاقبضها ولا تنتظرنَّ لي أمراً بعدها في مثلها عند وجوبها، وأمرت لك بألفي درهم تصلح بها حالك، وقد أطلقتكُ بعد هذا يدك في المال لتأخذ منه كفايتك، وفضلًا يكون عدَّة لك مالا يؤمن من عثرات الدهور وحوادث الأمور. فانك لم تصحبنا إلا بقلب وآمني، وودِّ صادق. وإننا لنحب أن يتبين عليك لنا أثر محمود

تفحيطُ به وتفحيطُ عليه، فاعمل على ذلك إن شاء الله.

قال أبو بكر : ولأبي القاسم <sup>(١)</sup> يوسف بن القاسم أشعار ومكتبات وأخبار أنا أستقصيها بعون الله هنا ، إذ كانت مما لا يعرفه كثير من الناس ، وأختصر ماأعلم أنهم يساهمون في العلم به إن شاء الله .

فَنَشِّعْرَهُ مَا وَجَدَتْهُ بِخَطِ الْيَوْسَفِ<sup>٢</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ<sup>١</sup>  
إِلَى الْأَثْمَنَ عَوْدَقِي<sup>(٢)</sup> تَوبَتِي أَتُوبُ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُهُ

وأَنْتَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ  
ثَنَاءَ الشُّكُورِ وَلَا أَكْفَرْهُ  
وَأَخْلُمُ مِنْ دُونِهِ مِنْ دُعَاءٍ  
إِلَهًا سَوَاهُ وَمَنْ يَفْجُرْهُ  
وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ سَوَاهُ  
وَأَعْلَمُ أَنِّي رَبُّ الْعِبَادِ  
وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا جَنَيْتُ  
وَمَا أَحْاطَ بِهِ عِلْمٌ  
لَا لِقَى الْآلهَ وَلَا ذَنْبٌ لِي  
وَمَا قَدْ نَسِيْتُ وَمَا أَذْكَرْهُ  
وَأَسْأَلُ عَنْهُ وَلَا أَحْذِرْهُ  
<sup>(٢)</sup> \*\*\*

٥

وَعْفُ وَكَفْ عنِ الْمُؤْمَنَاتِ  
إِذَا كَانَ يَأْتِي الَّذِي لَا يَرِيهِ  
كَذَاكُرُوْيَنَاعِنِ الْمَصْطَقِ  
وَمِنْ تَبْعَدَ الْحَقَّ كَانَ السَّعْيُ  
وَمِنْ حَادَعَنَ سَنَنَ الرَّاسِخِ  
فَلَا تُلْفِ إِلَّا وَتَقُوَى إِلَّا  
فَنِ طَلْبُ الْحَقِّ بِالنَّكْرَا  
إِذَا أَنْتَ أَبْصَرْتَ ذَانِخَوَةً  
وَلَا تَخْفِنَ حَسِيرَ الزَّمَانِ  
فَانِ الزَّمَانِ لَهُ دُولَةٌ  
وَمِنْ أَمِنَ الدَّهْرَ فِي صِرَافِهِ  
وَكَنْ بِعْلَمَكَ مُسْتَظْهِرًا

١٠

أَجْزَاهُ مِنْ عَمَلِ أَيْسَرِهِ  
بُ وَيَرْتَكُ مِنْهُ الَّذِي يَفْجُرْهُ  
وَأَصْحَابِهِ فِي الَّذِي نَأْتَهُ  
مَدَّ عَلَى حَقِّهِ أَبْدًا مَظَهْرِهِ  
يَنْ كَانَ الْخَسَارُ الَّذِي يَخْسِرُهُ  
مَزَادَكُ لِلْحَسَرِ تَسْتَعْرُهُ  
تَ عَادَ عَلَى حَقِّهِ مُنْكِرُهُ  
فَلَا يَغْرِيْنِكَ <sup>(٤)</sup> مَا بَصَرْتُهُ  
وَاحْذِرْ عَوْاقِبَ مِنْ تَحْقِرُهُ  
يَعْاقِبُ مَقْبَلَهُ مَدْبِرُهُ  
أَتَاهُ مِنَ الْأَمْنِ مَا يَحْذِرُهُ  
فَأَنْفَعُ عِلْمَكَ مُسْتَظْهِرًا

١٥

١ كذا وعلها لمن ٢ بالاصل اسايل ٣ وضعنا هذه الناصلة لانتقطاع الكلام مما قبله  
٤ بالاصل فلا يعدنك

واما كان في الكتب مستودعا  
سوى عللَات تعين الفتي  
وإعرابكَ اللفظ لا تنسه  
غير الكلام الذي تصطفيه  
وكن للصادقِ وأهل الودا  
فن لا يقدمه أصغرا  
ومن كان ذا أدبٍ فالآمو  
إذا ما اتاكَ أخو عنزة  
فإن ما اطلعت على صالح  
وكن منهُ في أمرِه كله  
ولا تلكُ من إِذا دولةٌ  
وبادر بصالح ما ترجي  
بذاك يسود الفتى الأَبعدي  
فانك في الناس أَحدونهُ

قال أبو بكر : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثني أبي قال : لما استخفَ  
عبد الله بن علي خاف أبو القاسم يوسف على نفسه قبل أن يصبر إلى باب أبي  
جعفر المنصور، فورد له كتابٌ على [يد] صديقي له يقول فيه : ما قولك في رجل خافة<sup>(١)</sup>  
السلطان فأجّه الإخوان ، وأساء صحبته الزمان ، ففرقه البلدان ؟ قال : ثم علم  
أنه لا وزر له يحرزه من أبي جعفر. قال فصرت إلى أصحابنا في الديوان ، فكنت  
أعمل معهم فجاءني يوماً خادم ، فقال لي : أمير المؤمنين يطلبك ، فقمت معه موطناً  
فهي على الملائكة فأدخلني وأنا أرعد ، فلما صرت عند باب الإيوان قال لي الريبع :

١ كندا ولعلها جانه او جانه بمعنى اذعره وأفزره

سلم على أمير المؤمنين فسلت فقال : ادن قد نوت ، فأمرني بالجلوس ثم طرح إلى  
قرطاساً من ربع وقال : أخرج دواتك فكأنّي بك قد قلت : أنا بالآمن في ديوان  
بني أمية ثم مع عبدالله بن علي ، وإنما كنتَ في ديوان المسلمين . وأما كونك مع عبد  
الله بن علي فذاك عمي . ثم قال أكتب وقارب بين الخط وفُرْج بين السطور ، وأقبل  
يملي على ، فلما فرغت من الكتاب خرمته فقال : كل العنوان إلى يا أبا يوسف ٥  
قد صحت عندي برأتك بآن لم تختف ، وبادرتَ من سلطاناً إلى عملك ، ولو كان  
منك غير ذلك لدخلت خلفك جحرةَ المثل حتى آخر جنك كم رزقك ؟ قلت عشرة  
دراماً كل يوم قال قد زادك أمير المؤمنين خمسة قم راشداً

وروى معاوية بن صالح القيسى قال : كان يوسف بن القاسم في أيام أبي عبيد  
الله وزير المهدى كالتي لناحيته ، وكان محمد بن زياد بن عبد الله الخارفى له صديقاً ١٠  
فتولى محمد بن زياد شيئاً ، وحضر مجلس أبي عبيد الله ، فبلغ يوسف بن القاسم  
أن ذاك كراذكه هناك بمحضه محمد بن زياد ، فلم يرده عليه وكتب إليه :  
أيا أخي دون كل ذي فقة يا باسق الفرع في ذرى يعنِ  
مالي اذا حرّكتك ناثة يرمضني مرّها وتمرضني  
أو تنجل عنك لأرى غبنا ١٥  
و كنت أيضا خرقا تقابلني  
حتى اذا نلت دولة صرفت  
مستمعا في قول ذي ابن  
يطلق ما قال غير متعرض  
من غير حق أضعت واجبه  
أحصراً منك ألم عيت به  
يصلق بي عينه ويثلي بي  
كان شتمي من واجب السن  
من حسن قول ومنظر حسن  
كيف ، وأنت الخطيب ذو اللسان

إِنِي أَرِي ذَلِكَ عِنْدَ قَدْرِكَ فِي  
أَهْكَذَا كَانَ فِي الْوَفَاءِ أَبُوا  
أَمْتُ مِنْ أَنْ تَمُودَ عَائِدَةَ  
شِمْ أَكُونَ الَّذِي يَجَازِي بِمَا  
فَلَتَقِيَ وَالْقُلُوبُ مُنْكَرٌ  
كَانَ مَا كَانَ فَارِطاً فَضِيَ مِنْ وُدُّنَا فِي الْقَدِيمِ لَمْ يَكُنْ  
شِمْ كَانَ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمَ أَقْوَمَ النَّاسِ بِحَوَائِجِهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ  
أَيَامَ الرَّشِيدِ، وَأَمْرَ يَحْيَى يَدُورُ عَلَيْهِ .

فَالْأَبُو بَكْرٌ : وَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنَ زَيْدٍ : حَفَظْكَ اللَّهُ  
وَحَاطَكَ، رَأَيْتَكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فِي حَرَجِكَ هَذِهِ، رَغَبْتَ عَنْ مَوَاصِلِنَا بِكَتْبِكَ  
وَابْلَاغَنَا خَبْرَكَ، وَقَطَعْتَنَا قِطْعَ ذِي السَّلْوَةِ، أَوْ أَخِيَ الْمَلَةِ، حَتَّى كَأْنَكَ كَنْتَ إِلَى  
مَفَارِقَنَا مُشَاتِقاً، وَإِلَى الْبَعْدِ مَنَا نَوَاقِاً . فَوْقَ بَعْدُكَ بِحِيثِ تَحْبُّ مِنْ جَهَتِينَ :  
أَحَدُهَا حَلَوةُ الْوَلَايَةِ، وَالْأُخْرَى لَذَةُ الْرَّاحَةِ مَنَا ، فَانْ يَكُنْ ذَلِكَ كَمَا رَجُونَاهُ<sup>(١)</sup>  
فَاطَّعْنَاكَ بِمَجْلِينَ، أَوْ لَبِسْنَاكَ عَلَى يَقِينِ . وَانْ لَمْ يَكُنْ إِدْلَالًا بِهِدِيَةِ أَعْدَدْتَهَا لَنَا مِنْ  
نَاحِيَّ عَلَكَ ، فَلَيْسَ قَدْرُ اهْدَايَا وَانْ كَثُرَتْ ، وَلَا فَوَائِدَ وَانْ جَلَّتْ ؟ احْتَالَ  
لَوْمَ الْإِيجُونَ ، اذْ كَانَ الْمَدَايَا تَرَادَ لَهُمْ ، وَالْفَوَائِدَ أَنَّا تَنَالُ بَهُمْ، وَالْمَباهَةُ  
بِأَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَرَادُ خَلْطَهُمْ . وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ فِي اخْتِيَارِكَ تَرْكُ الْكِتَبِ الْمَحْدُومَةِ  
عَنِ الْعَقْبِ بِالْأَسْرَارِ الْمَفْهُومَةِ ، حَتَّى كَأْنَاهَا مُحَادَثَةُ الْحَضُورِ عَلَى تَنَائِي الدُّورِ ، وَالْقُلُوبُ  
بِهَا مُشَاهِدَةَ ، وَانْ كَانَتِ الْأَبْدَانُ مُتَبَاعِدَةَ ، وَلَئِنْ كَذَبَ فِيكَ الرِّجَاءُ لَقَدِيمًا  
عَزَّ الْوَفَاءُ ، وَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ مَرَارَةِ الْعَتَابِ بِمَا لَاقَتِيمُ بَعْدَهُ عَلَى قَطِيعَةِ وَلَا جَنَاءَ،

ولا توهنْ أَنِّي أَرَدْتُ إِعْنَانَكَ بِإِعْنَابِيْ ، وَلَا أَرْزَأُ عَلَيْكَ بِكَنْبَابِيْ ، فَانْ وَصَلَتْ  
فَشَكُورٌ ، وَانْ قَطَعَتْ فَعْنُورٌ ، وَالسَّلَامُ .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنِي عُونَ بْنُ مُحَمَّدَ الْكَنْدِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو دَعَامَةَ عَنْ  
عِيَّاشٍ مَوْلَى أَبِي الْوَفَاءِ كَاتِبِ الْدِيَوَانِ ، قَالَ : اخْتَلَتْ حَالُ يُوسُفَ بْنَ الْقَاسِمِ  
فَأَخْطَبَ إِلَيْهِ أَبِي الْوَفَاءِ ابْنَتَهِ حَمَادَةَ فَزَوْجَهَا مِنْهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ بْنُ دَاؤِدَ .  
قالَ عِيَاشٍ فَقَرَأَتْ رِقْعَةَ الْهَامِيِّ يَعْقُوبَ بْنَ دَاؤِدَ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْجُوُّ لِلَّدَهْ يَا وَاحِدَ الْبَادِينَ وَالْحَضْرِ  
إِنِّي فَرَعَتْ إِلَيْكَ مِنْ زَمْنٍ مَا زَالَ يَزْرِي بِالْفَتِيِّ الْحَرِّ  
مَا أَتَلَفَتْ مَالِيْ مَشْعَشَةً فِي كَاسْهَا كَتْوَقْدُ الْجَمْرِ  
كَلَّا وَلَازِيرٌ وَمَسْمَعٌ تَزْهُو بِيَهْجَتِهَا عَلَى الْبَدْرِ  
لَكَنِّي أَتَلَفَتُهُ طَلْبًا لِلسَّكْرَمَاتِ وَصَالِحِ الْذَّكْرِ  
أَتَلَفَتُهُ وَأَنْدَتُهُ مَكْرُمَةً لِلْحَمِيدِ وَالشَّكْرِ  
فَوَصَلَهُ بَصْلَةُ نَفِيسَةِ .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَى الْرَازِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنْ ، قَالَ : أَمْرٌ  
يَعْقُوبَ بْنَ دَاؤِدَ لِلشَّعْرَاءِ بِهِالَّ ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ يَوْسُفَ بْنَ الْقَاسِمِ بِدُفْعَةِ الْيَمِّ - وَهُوَ  
يَخْلُفُ أَبَاهُ - فَعَجَلَهُ لَهُمْ ، وَكَانُوا يَصَارُفُونَ فِيهِ فَلَمْ يَصَارُفُوهُمْ ، فَرَكِبَ يَعْقُوبُ  
يَوْمًا وَيَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ يَسَايِرَهُ ، فَاعْتَرَضَهُ الشَّعْرَاءُ شَا كَرِينَ لَهُ ، وَفِيهِمْ أَبْنَ  
حَسَنَاتٍ<sup>(١)</sup> وَالْمَسْتَهْلُ بْنُ الْكَمِيتِ ، وَغَيْرُهُمْ فَأَنْشَدُهُ الْمَسْتَهْلُ :

يَا سَالِكًا قَصْدَ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ لَا تَخْلُطِ الْجَدِّ بِقُولِ الْمَازِحِ  
وَلَا تَرِي تَنْفَذَ بِالصَّحَاصِحِ وَالْمَرْوِيَاتِ الْقَفْرِ وَالْأَبَاطِحِ

فَتَا وَلَا فِي بَازِلِ وَقَارِحْ  
وَلَا يَعْثُ سَاجِرْ أَوْ رَانِخْ  
وَلَا بُوصِفِ رَانِخْ وَسَانِخْ  
وَامْدَحْ فَتَى تَزِينْ مَدْحَ الْمَادِحْ  
وَلِيْسَ عُودُ نَبِعَهْ بَقَادِحْ  
ذَا نَائِلَرْ يَمْلَأُ دَلْنَوَ الْمَاتِحْ  
يَوْسَفَ بْنَ الْقَاسِمِ النَّافِحْ  
فَهُوَ الْفَتَى يَضْمُرُ فِي الْجَوَاحِنْ رَانِخْ  
وَيَامِرِحِي لَحْلَوْلَ الْفَادِحْ فَاسِحْ  
فَكَنْ لَمْ يَرْجُوكَ خَيْرَ نَافِحْ

قال أبو بكر : حدثنا محمد بن سعيد ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ  
قال لما كانت الليلة التي توف فيها موسى أخرج هرئمة بن أعين هارون الرشيد  
فأنجلسه للخلافة فدعى هارون يحيى بن خالد [بن برملك] وكانتا محبوسين في  
حجرة معا في الرواق ، وكان موسى قد عزم على [قتله وقتل هرون الرشيد]<sup>(١)</sup>  
١٥ في صبيحة تلك الليلة ليصفو الأمر لابنيه ، فوجه يحيى بن خالد إلى يوسف بن  
القاسم ، وكان صديقه يخلف أباه في كل شيء فأمر بإنشاء الكتب بخلافة الرشيد  
فككتب في ذلك بأحسن كتب ، ثم أمر الناس في غد ، فأشفق يحيى أن يتكلم  
الرشيد فقصر ، فقال ليوسف : قم فكلم الناس ، فقال : إن الله بيته ولطفه من  
عليكم معاشر أهل [بيت نبيه بيت] الخلافة ومعدن الرسالة ، وأياكم أهل الطاعة  
من أنصار الدولة ، وأعوان الدعوة في نعمه التي لا تختص بالعدد ، ولا تنقضي أبداً  
١ بالاصل قتلها وقد اخترنا رواية الطبرى هذه لوضوحها وكل ما بين الاقواس المربعة  
فهذا الخبر عن الطبرى

الْأَبْدُ ، وَأَيَادِيهِ التَّامَةُ بَنْ جَمْعُ أَلْفَتِكُمْ وَأَعْلَى أَمْرَكُمْ ، وَشَدَّ عَصْدَكُمْ ، وَأَوْهَنَ عَدُوكُمْ  
وَأَظْهَرَ كَلْمَةَ الْحَقِّ ، وَكُنْتُمْ أَوْلَى بِهَا وَأَهْلَهَا ، فَأَعْزَمْتُكُمُ اللَّهَ وَكَانَ اللَّهُ قَوْيًا عَزِيزًا ،  
وَكُنْتُمْ أَنْصَارًا [رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْمُرْتَضَى] ، وَالذَّاهِينَ بِسَيْفِهِ (ص) الْمُتَسْفَى] ، عَنْ أَهْلِ بَيْتِ  
النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلَامٌ . حَتَّى اسْتَخْرَجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيْدِي  
الظُّلْمَةِ (ص) الْلَّاعِنِينَ لِأَثْمَاءِ الْحَقِّ وَالْمَدْلُوفِ أَفْحَاقَ اللَّهِ بِهِمْ كَيْدُهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ اسْتَأْتَرَ بِخَلِيفَتِهِ ٥  
مُوسَى الْهَادِي [الْأَمَامُ] وَقُبْضَهُ إِلَيْهِ طَاهِرًا نَّقِيًّا ، وَوَلََّكُمْ بَعْدَهُ رَشِيدًا مَرْضِيًّا ،  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكُمْ رَهْوَفًا رَحِيمًا ، مِنْ مُحَسِّنَكُمْ قَبُولاً ، وَعَلَى مُسِيقَتِكُمْ بِالْمَعْطُوفَ عَطْوَفًا ،  
وَهُوَ أَمَمَهُ اللَّهُ بِالنَّعْمَةِ ، وَحَاطَ عَلَيْهِ مَا سَتَرَ عَاهَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ ، وَتَوَلَّهُ مِمَّا تَوَلََّ  
أُولَيَّاهُ ، وَأَهْلَ طَاعَتِهِ يَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ الرَّافِةَ بِكُمْ ، وَالرَّحْمَةَ لِكُمْ ، وَقَسْمَ أَعْطِيَاتِكُمْ  
فِيهِمْ عِنْدَ اسْتِحْقَاقِهَا ، وَيَنْذِلُ لَكُمْ مِنَ الْجَاثِزَةِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقَاءِ مَا فِي ١٠  
بَيْوَنَ الْأَمْوَالِ مَا يَنْبُوْبُ عَنْ رِزْقِ كَذَا وَكَذَا شَهْرًا . غَيْرَ مَقْاصِّ لَكُمْ بِذَلِكَ  
فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ مِنْ أَعْطِيَاتِكُمْ وَحَامِلَ [بَاقِي] ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا كَانَ أَعْدَاهُمْ مِنَ الذَّبَابِ  
عَنْ حَرِيعَكُمْ ، وَدَفَعَ مَالَهُ (ص) أَنْ يَحْدُثَ بِالنَّوَاحِي وَالْأَقْطَارِ مِنَ الْمُصَاصَةِ وَالْمَارِقَاتِ  
إِلَى بَيْوَنَ الْأَمْوَالِ مِنْ عَطَائِهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَحَقَّهُ  
مِنَ الْخَمْسِ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ، حَتَّى تَعُودَ الْأَمْوَالَ إِلَى جَامِهَا وَكَثْرَتِهَا ، ١٥  
وَالْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا ، فَجَدَّ دُوا اللَّهُ حَدَّا وَشَكَرَأً يُوجِبُانَ لَكُمُ الْمُزِيدَ مِنْ إِحْسَانِهِ  
إِلَيْكُمْ بِمَا جَدَّ لَكُمْ [مِنْ] رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ فِي أَيْدِيهِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ،  
وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي الْبَقَاءِ وَ[لَكُمْ بِهِ فِي] اِدَامَةِ النَّعْمَاءِ [لَعَلَّكُمْ تَرْحُونَ وَأَعْطُوا  
صَفْقَةً أَيْمَانَكُمْ وَقَوْمًا إِلَى يَعْتَمِكُمْ] وَكَوْنُوا كَمَا وَصَفَكُمْ حَاطِكُمُ اللَّهُ وَحَاطَ بِكُمْ ،  
١٦ بِالْأَصْلِ أَنْصَارًا لَهُ ٢ وَفِيهِ سَيْفَهُ ٣ جَاءَ فِي الطَّبْرَى زِيَادَةً هِيَ : مِنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ أَئْمَةُ  
الْجُورِ وَالنَّاقِضِينَ عَهْدَهُ وَالسُّفَكَ الدُّمُّ الْحَرَامِ وَالآكَابِنَ الْفَنِّيِّ وَالْمَسَائِرِينَ بِهِ فَاذْكُرُوا مَا أَعْطَاهُمْ كَمْ  
أَنْهُمْ هَذِهِ النَّعْمَةَ وَاحْذَرُوا أَنْ تَنْبِرُوا فِي نَفْرَتِهِمْ ٤ بِالْأَصْلِ وَدَفَعَ بِالْمَلَهُ وَالْتَّصْبِيحَ عَنِ الطَّبْرَى

وأصلح بكم وأعلى أيديكم ، وتولاكم بولاية عباده الصالحين . فأخذ البيعة وتفرق الناس ، ولم يسمعوا غير كلامه .

قال أبو بكر : وجدت بخط محبين عبد الله اليوسفي أن يوسف بن القاسم كان يخلف يحيى بن خالد على التوقيع في داره ودار أمير المؤمنين ويخلفه علي دواوين الازمة <sup>(١)</sup> فأمره يحيى بن خالدي يوما بأمر ، فقال بكر به ، فقال إن الكتاب لهم حوائج يقضونها ، ثم يصيرون إلى الدار بعد أن يتقدون في منازلهم ، ولا يرثون إلى الليل ، فقال يحيى : اتخاذهم مطبخا ، ول يكن غداوهم في داري . فعل ذلك وكان خدم يحيى ربما أخرجوا الكتب مختومة فلا يدفعونها إلى أصحابها إلا بشيء يأخذونه ، فشكرا ذلك أبو القاسم إلى يحيى ، فجعل الختم إليه فكان لا يلزم أحداً ١٠ مؤنة . ول يحيى يقول أبو القاسم بن يوسف :

رفع الله بالخليفة يحيى وسيحيى كما اخلافة نورا  
رجل ناصح أمين علي الملك يجيد التميز والتدبر  
بسط الله بالعطايا يديه فبا معدما وأنهى فقيرا  
ليس يبقى على الزمان سوى الذكر ر فلا زلت بالندى مذكورة  
١٠ نصح الله والخليفة يحيى وبرفق منه يمشي الأمورا

قال أبو بكر : حدثني الحسين بن يحيى الكاتب ، قال : حدثني صالح بن معاوية عن أبيه ، قال : زوج يوسف بن القاسم ابنه أحد بنته الحسن ابن سليمان ويعرف بالشيعي ، وكان من كتاب البرامكة ، فكتب إلى يحيى بن خالد : عرّضت حاجة فكرهت أن أعدل بها عن الوزير فاحسنه <sup>(٢)</sup> مع معرفتي بمحبته لرب نعمته ، والزيادة في صنعته حظا ، ولزمني حق لا يمكن دفعه ولا تأخير

١ بالاصل الازمة ٢ كذا رسمت مهملة بدون نقط

وهو نقد مهر عن أحمد إلى ابنة الحسن بن سليمان ، فـإِن رأى الوزيرُ أن يوقّع  
مع ما استحقّته من أرزاقى بـشـهـرـين سـلـفـاً لـشـهـرـين فـلـ، فـإِنـي أـرـجـوـ أنـ أـبـلـغـ  
بـذـلـكـ لـعـبـدـهـ أـحـمـدـ مـحـبـتـهـ ، وـأـنـالـ بـغـيـتـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ.

فـوـقـ يـحـيـ إـلـيـهـ : هـذـهـ فـضـيـلـةـ فـأـولـيـائـنـاـ وـحـقـوقـ فـيـ ضـيـافـتـنـاـ ، فـنـحنـ بـالـقـيـامـ  
مـنـهـاـ دـوـنـكـ حـرـبـونـ ، وـبـحـظـ نـقـلـهـاـ عـنـ مـالـكـ جـدـيـرـونـ ، وـقـدـ أـمـرـتـ لـأـحـمـدـ مـاسـأـلـتـ ٥  
مـنـ الـمـالـ بـمـسـئـلـتـكـ فـيـهـ ، وـزـيـادـةـ الـضـعـفـ اـسـتـظـهـارـاًـ مـنـ لـهـ وـمـؤـكـداًـ وـأـمـرـتـ  
بـاـسـتـحـقـاقـكـ لـشـهـرـينـ مـنـ مـالـ السـلـطـانـ أـعـزـهـ اللـهـ وـمـثـلـهـ صـلـةـ مـنـ مـالـيـ ، وـأـنـفـذـتـ إـلـيـكـ  
بـنـلـكـ كـاهـ رـقـاعـاـ بـخـطـيـإـلـىـ مـنـ يـقـبـضـ ذـلـكـ مـنـهـ ، فـأـمـاـ السـلـفـ مـنـ مـالـ السـلـطـانـ  
فـلـاـسـبـيلـ إـلـيـهـ ، وـلـأـعـرـفـ جـمـعـرـاـ بـتـارـكـ أـحـمـدـ إـلـيـكـ وـلـاـ إـلـيـنـاـ كـاـلـمـ يـتـرـكـ الـفـضـلـ ١٠  
قـاسـيـاـ إـنـ شـاءـ اللـهـ ، وـفـيـ أـسـفـ الـرـقـعـةـ مـنـ شـعـرـ يـحـيـ :

عـنـدـيـ لـشـلـكـ اـحـسـانـ وـتـكـرـمـ فـتـقـ بـذـلـكـ مـنـيـ وـابـسـطـ الـمـلـاـ  
اعـمـلـ عـلـىـ ثـقـةـ لـأـمـنـ المـرـأـةـ مـوـجـودـاـ إـذـاـ سـأـلـ  
وـإـنـ عـنـدـيـ لـكـ الـحـسـنـيـ وـنـافـلـةـ بـنـصـحـ غـيـرـكـ اـذـ لـمـ تـغـيـرـ بـيـ بـدـلاـ

١٥

فـكـتـبـ إـلـيـهـ يـوسـفـ بـنـ القـاسـمـ :

فـهـمـتـ مـاقـلتـ فـيـ بـرـيـ وـمـنـزـلـتـيـ  
وـلـمـ أـزـلـ مـنـكـ مـنـ أـصـرـىـ عـلـىـ ثـقـةـ  
بـصـدـقـ وـعـدـكـ اـذـ أـسـلـفـ عـارـفـةـ  
فـبـيـ وـبـابـيـ وـسـمـ فـيـ مـحـبـتـكـ  
فـقـدـ بـسـطـمـ لـنـاـ جـاهـاـ بـمـجاـهـكـ  
لـوـلـاـكـ كـانـ جـوـدـ النـاسـ مـشـتـبـهاـ

وـنـصـحـ غـيـرـيـ وـبـسـطـيـ نـحـوكـ الـمـلـاـ  
لـاـبـتـيـ بـكـ مـنـ قـدـ تـرـىـ بـدـلاـ  
وـحـسـنـ عـفـوكـ عـنـ زـاغـ أـوـجـهـلـاـ  
كـاـ تـفـرـقـتـ مـنـ نـيـرـاـنـاـ الـإـبـلاـ  
وـقـدـ كـفـيـتـ يـذـلـلـ الـعـرـفـ مـنـ بـخـلاـ  
لـكـ بـرـعـتـ فـأـضـحـيـ جـوـدـكـ مـثـلاـ

قال معاوية بن صالح : فلقيتني من الفد القاسم من نصرفا من عند الفضل بن يحيى فأعلمه ما كان بين أبيه ، فقال : قد أمرتني الفضل لما بلغه خبر أبي وأحمد أخي بثلاثين ألف درهم ، قلت : فما عزمت أن تعمل فيها ؟ وأنا أقدر أن يقول أشتري بها ضيمةً فقال : أردد بها أخي أحد في عرسه ، قلت : وان أخذها كلها قال : وإن أخذها كلها ، قال : فلا بأس.

وكتب يوسف بن القاسم عن الفضل بن يحيى في حاجة لرجل : فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريري لك فأمره <sup>(١)</sup> ولأن الصناعة حرمة المصطنع ووسيلته المصطنعه، سيا عند من يحسن الصناعة ويستتمها ، مستثبنا للشكر عليها والثناء الجليل بها ، بسط الله بالخير يديك ، ووصل به أسبابك ، وأعانك عليه وجعلك من أهله.

وشكى الى يوسف بن القاسم : أن رجلا من العلماء تكلم بكلمة جبرية . وأن الرشيد انكرها فحضر في محفنة وقال : يا أمير المؤمنين ان للعلم طفiana كطفيان المال والملك . ولو لا أن صاحبه يردع بما فيه من مدح العلم والتواضع لكان أشد سطوة بمن ذى الملك ثم قال :

انك إن تمثّل بك الرجل <sup>ُ</sup>تق وان التي لاتتق عثرة <sup>ُ</sup>الفم  
قال له الرشيد : يا يوسف ، أتحضر الدار على هذه الحال . فقال يا أمير المؤمنين هذا محل منك يجاجي عليه ، وأمر من مدبر أمرك يسأع اليه .

وقال يوما يوسف بن القاسم ليحيى بن خالد - في شيء كان يبنه وبين جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي - : أعز الله الوزير ان الأريب يتجرع الفضة حتى ينال الفرصة ، ويقر <sup>ُ</sup> للصغر حتى يملأ الاتصار . ووقع الى عامل : ان كنت منصفاً من نفسكَ فلم تظلم لغيرك؟ وان ظلمت لغيرك فكيف تنتصف من نفسك؟!

١ كذا بالاصل ولعلها يأمره

ومن شعره :

توسّطَ من قومك الْأَكْرَمِ فَتَوَسَّطَ عَوْدٌ حَوَّاهُ لَهُ  
وَصَارُوا بِعِبْدِهِمْ مِنْ نَدَا لَكَ كَارِضَ غَذَّهَا بِنَوَّهِ سَاهَ  
قال أبو بكر : وجدت بخط ابراهيم بن شاهين . حدثني صالح بن محمد ، قال .

سأله يوسف بن القاسم القاضي أبا يوسف حاجة فتأخرت فكتب إليه .  
أيا قاضي قضاة الأرض طرًا ومن أضحي لامتنا ربيعا  
أمين عدل وانصاف تراه فأقبل ما قضيت به جيما  
بأن ابني عليك شفيع ود وقد صيرت قصدك لي شيئا  
قضى حاجته ولم يؤخرها .

وَحَدَّثَنِي عُوْنُ ، قَالَ : سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ يَقُولُ : نَالَتْ ١٠  
جَدِيْ يُوسُفَ إِضَاقَةً فَكَتَبَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى :

ابا العباس دعوة مستريح لجودك فاز بالبيع الريح  
وأنت كلاك ربك من أناس بجودهم علت أيدي المدح  
وقد قصدتك بي ثقة وود أحالني على الأمل النجيج  
فوجة اليه بثلاثين ألف درهم ؟ كل بيت عشرة آلاف درهم ، وكتب  
الله : لوزدت في المقال لزدنا في المال .

**حدشنا** الحسين بن يحيى قال: حدثنا صالح بن معاوية بن صالح عن أبيه ، قال : رأيت محمد بن زياد الحارثي يقتضي أبا القاسم حوانج له سأله عرضه لها على الرشيد ، فقال له : أني أنتظر بها وقتاً أرجو لك فيه رجوعها بمسرتك دون مسأتك ، ثم كتب محمد بن زياد إليه في ذلك وكان صديقاً [ له ] مدللاً عليه ، فكان في كتابه : ولو لا أنك وسمت حاجتي بالتأخير لجرت مجرى غيرها لاما

بنجاح وأما براح . فوَقْعُ فِي كِتَابِهِ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ : صَدَقْتَ وَتَعَدَّيْتَ ، فَأَمَاصَدَقْتَ فِي تَأْخِيرِي ، وَأَمَّا تَعْدِيكَ فِي عَذْلِي عَلَيْهِ ، وَأَمَّا طَلْبِتَ وَقَا أَصَادَفَ مِنْهُ فِي طَيْبِ نَفْسٍ ، وَطَلَاقَةً وَجْهٍ فَمِكْتَنِي التَّوْلُ قَبْلَ عَرْضِ الْحَاجَةِ فِي تَقْرِيبِكَ بِمَا لَعِلَّهُ أَنْ يَعْلِمَ إِلَيْكَ قَلْبَهُ ، وَظَنَنْتَ أَنِّي أَخْرَجْتَهَا تَوَانِيَا فَتَعَدَّيْتَ ، وَكَتَبَ بَعْدَهَا :

٥

إِنِّي إِذَا مَا صَاحَبْتَ تَعَدَّى فِي الْلَّوْمِ وَالْعَذْلِ عَلَيْهِ جَدًا  
لَمْ أُولِهِ بِالْعَدْلِ عَذْلًا قَصْدًا وَلَمْ أَبْقَ فِي احْتَالٍ جَهْدًا  
فَإِنْتَ أَبِي إِلَّا تَعْدِيْتَ عَمَدًا أَوْسَعْتَهُ بِالْحَلْمِ مِنْ صَدَا  
حَتَّى يَرَى وَجْهَ اخْتِيَارِي سَدَا وَيَرْجِعَ النَّمْ إِلَى حَدَا

١٠

شِمْ قَضَى حَوْانِجَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ حَقَقَ اللَّهُ رِجَاءَنَا فِيمَا أَمْلَنَا ، وَأَنْجَحَ طَلْبَنَا  
فِيمَا ابْتَغَيْنَا ، وَخَرَجَ التَّوْقِيقُ بِمَا أَحَبَبَنَا ، وَالْمَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكِ . وَفِي أَسْفَلِ الرِّقْمَةِ :  
الرَّفِقُ يَمِنُهُ وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُهُ عَجْزًا وَمَا الْعِجزُ إِلَّا الْخَرْقُ وَالْعَجْلُ  
وَالْخَرْقُ يُورِثُ رِيَثًا لِلنْجَاحِ لَهُ وَالرَّفِقُ يَحْيَا بَهِ الْلَّامَلُ الْأَمْلَ  
وَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ ، وَقَدْ تَأْخَرَ عَنْهُ أَيَّامًا بِسَبْبِ عَرْسِهِ :

١٥

فَدَاكَ أَبُوكَ قَدْ طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَيْكَ فَهَلْ لَنَا يَوْمًا تَلَاقِي  
أَنْاجِي الْفَكْرَ فِيكَ إِذَا خَلَوْنَا بِذِكْرِكَ كَيْ يَنْفَسْ مِنْ خَنَاقِي  
وَأَبُو الْقَاسِمِ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ يَقُولُ فِي جَارِيَتِهِ عَنْهُ :

عَبَثْتُ بِذِكْرِ جَارِيَةٍ فَاغْرَافَنِي بِهَا الْعَبَثُ  
فَتَاهَ رَخْصَةُ الْأَطْرَا فَمِنْهَا الْعَدْلُ وَالْخَلْثُ  
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ أَنْ مَلَكَتْ بِهَا الثَّانِي أَكْتَرَتْ  
فَصَرَتِ الْأَنْ مَكْتَلًا أَصَبَّ كَانَى حَدَثَ

قال أبو بكر : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنى سليمان بن أبي

شيخ ، قال : حدثنا المشرف الساكت ، قال : أتخد يوسفُ بنُ القاسم جارية  
فشفف بها ، فلِمَ عَلَى ذَلِكَ ، فقال :

راًها منظرٌ وحسنٌ حديثٌ  
طفلةٌ من نساءٍ قيسراً لمْ  
لمْ أرَلْ مُذْ ملكتها طوعاً ما  
قالتْ وما كنتُ قبلَ بالمطواعِ  
ومن شعره في عتب هذهِ :

أضحي الشهادُ لهُ إلْفَأَ وما ظلماً  
عن وَجْدِهِ بالذِي قدْ كان يسْترهُ  
واستعبدتهُ فتاهُ بعْدَ كِبَرَتِهِ  
فظلَّ يَبْدِي وَيَخْفِي مِنْ تَحْسِرِهِ  
وَعَدَّهَا مَغْمَلاً لَمَّا أَنْاهَ بِهَا  
جَارِي الْقَضَاءِ ثَالِثَ حِرْبَهَا سِلْمَا  
إِنْ عَدَّ بالشَّكْرِ لِلرَّحْنِ أَنْعَمَهُ  
ووْقَعَ فِي رِقْمَةِ رَجُلٍ قَدْ اسْتَحَاهُ : قَدْ أَمْرَنَا لَكَ بِشَيْءٍ دُونَ قَدْرِكَ عَلَى  
الاجتِهادِ ، وَفَوْقَ كَفَائِكَ مَعَ الْاِقْصَادِ

ولما ولَى الرَّشِيدَ عَلَىٰ بْنَ عَيْسَى بْنَ مَاهَانَ خَرَاسَانَ سَأَلَ الرَّشِيدَ أَشْيَاءَ مُنْقَلَتِهِ  
عليهِ ، فقال لِيُوسُفَ : عَرَّفَهُ مَقْدَارَ مَا فَعَلْتُ بِهِ فَإِنِّي أَظْنَهُ جَهَلَهُ ، فَوَقَعَ إِلَيْهِ : قَدْ  
كَفِينَاكَ بِهَا وَلِيَنَاكَ ، وَخَرَاسَانَ تَسْعَكَ مَا وَسَعَكَ عَرَّ

وَوَقَعَ إِلَى بَعْضِ وَلَدِهِ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفُكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تَعْرَفَ لَمْ يَجِزْ  
مَعْرُوفُكَ رَوَاقَ يَنْتَكَ  
وَوَقَعَ : مَنْ جَوَرَ الدُّنْيَا أَنْهَا لَا تَعْطِي أَحَدًا مَا يَسْتَحْقُ ، إِمَّا أَنْ تَزِيلَهُ  
وَإِمَّا أَنْ تَنْقَصَهُ

ووقع الى بعض ولده : ايak وصحبة فلان ، وإن كان قريب النسب منك ، فإنه بعيد الشبه بك ، فقد يفسد على الإنسان بعض جسده فيقطعه ، وهو أولى به وأقرب .

وكتب في فصل آخر : حاصله ومؤخره وغير مختسيه ، فأبقى الله لك ٥ مائة فيه ، وحقق ظنك فيما ترجوه ، وفضل عليك بما لم تختسب .

ووقع : إن إساءة المحسن أن يكفر عنك إحسانه ، وإحسان المسيء  
أن يكفر عنك إساءاته ، وبعد ما ينهم !

ووقع الى رجل كذب في شيء ولو صور الصدق لكان أبداً ، ولو صور  
الكذب لكان ثعلباً ، وما أصحابها بيعدين من هاتين الصورتين .

قال أبو بكر : وجدت بنخط محمد بن عبد الله اليوسف أن عباساً غلام أبي الوفاء  
جني جنابة خاف أبا القاسم يوسف فيها خوفاً شديداً فتحمل عليه بابنته القاسم  
وأحمد ، وكتب في أمرهما<sup>(١)</sup> رقعة الى أبيهما القاسم فوق في رقعتها :

لولا رعاية عباس وحرمه وقولكم لنجعناؤ بصحته  
وما انبرى بائنا بالجور بسطته ولم يخف سطوا رب فوق سطوطه

قال الصولى : بائنا يعني فاتحأ يديه ، كأنه يموج ثوباً أو ج بلا يقيسه بياعه  
وقد وَهَبْنَا لَكُمْ عَدُوِّي جَرِيرَتِهِ ان لم يعدَها في مثل فعلته

ومن يجز باغترار حَدَّ قدرته يكن صريعاً وشيكما تحت غرته

قال أبو بكر : حَدَّشَنا محمد بن الفضل بن الأسود ، قال : حدثنا على بن محمد  
النوفلي قال : كان ليوسف أبي أحد بن يوسف غلام أسود متآدب نشأ في الأعراب ،  
ف foul بمحاربة بعض أهلنا ، فشكاه اليه ، فضربه وحبسه ، وحلف ألا يطلقه  
إلا بعد شفاعة من شakah فيه ، فترك ذكر الجمارية فقيل له : ويحكم أتحبك الجمارية

كما تجدها فقال :

كلانا سواه في الموى غير أنها تجلد أحياناً وما يتجدد  
 تختلفُ وعِيدَ الكاشين وإنما جنونى عليها حين أنهى وأبعد  
 بلغ أبو القاسم يوسف شعره ، فقال : وإن فيه لهذا الفضل ! فركب من وقه إلى  
 الرجل الذى شكاه - وكان قرشيا - فقال له : أسلوك أن تبىعنى الجارية بأى من  
 شئت ، فقال : ما أفعل حتى أعرف السبب في ذلك ، فعرفه خبره ، وأنشد  
 البيتين . فقال : أشهدك أى قد وهبت الجارية له بشفاعتك وطلباتك ، وأنا أعطى  
 الله عداؤن أخذت لها مثنا أبداً ، ووجه بالجارية معه .

**حدشني** عون بن محمد ، قال : **حدشني** عبد الله بن احمد بن يوسف عن أبيه ،  
 قال دعا يحيى بن خالد أبي في مرضه الذي مات فيه فلما جلس عنده قال له : إني  
 لأرى من علة حالي أكثر من علة جسمك ، ثم انصرف فحمل إليه أربعين آلة  
 ألف درهم ، وكتب يذكر أنه لم يجد في بيت ماله غيرها قال ومات أبي في مرضه  
 ذلك ، فما اقتسمنا في ميراثه عينا ولا ورقة غير هذه التي وصله بها يحيى .

ومن شعر يوسف بن القاسم :

هجرتك لما لم أجده فيك مسكة وصادفت منك الود غير قريب ١٥  
 وما كنت أدرى أن مثلك ينتهي على جنب خوان الصديق مرتب  
 فراق آخر يعطي المودة حقها أضر وانكى من فراق حبيب

**أخبار أبي محمد القاسم بن يوسف وشعره**

قال أبو بكر : وإنما بدأته به لأنه أسن من أبي جعفر احمد بن يوسف ،

وأكثُرُ شعراً منه ، وأفصح في شعره ، وأشعر في فنه الذي أُعجب به من مرأى البهائم من جميع المحدثين ، حتى إنَّه لرأس فيه متقدمٌ جمِيعَ من نحاة ، وما يبني أنَّ يسقط شيءٌ من شعره ، لأنَّه كله مختار ، وللناس فيه فائدة ، ولا يوجد مجموعاً كَا نورده ، وأنا أذكره على القوافي ، وقال يرثى عن زال المسوداء :

٥      عينٌ بكيٌ لعنزنا السوادء كالمرؤس الأداء يوم الجلاء  
ذات لونٍ كالمنبر الوردي قده  
ذات روقين أملسين رقيقةٌ  
شية قفرٍ من جاريَات الظباء  
وابتسامٌ عن واضحات نقاءٌ  
ركب في جرمٍ بكرةٍ كوماءٌ  
وثوانٍ موئلاتٍ شدادٍ  
فخدة عبلة مع العنف والر  
فإذا شئت قلت ربَّة بيتٍ  
وإذا شئت قلت ربَّة خدرٍ  
أينَ لا أينَ. مثلها مصطفاةٌ  
أينَ لا أينَ مثلها مقتناةٌ  
أينَ لا أينَ مثلها لجيعٌ  
غذيت بالنسوى وبالكسب والـ  
ترفت بالماء المبرد في الصـ  
وضربنا لها الحجالَ وـ

١٠     ذات جيدٍ ومقتلين كوحٍ  
أذنٌ سبطةٌ وخدٌ أسيلٌ  
ولبانٌ رحبٌ ذو فقرٌ  
في اعتدالٍ من خلقها واستواءٌ  
قة زينت بيهجةٍ وبهاءٌ  
ذات طفلينٍ من خيار النساء  
في حجور الحضان والرقباءٌ  
من صفائيا الملوكِ والوزراءٌ  
عند حالين شدة أو رخاءٌ  
أغنياء في الناس أو فقراءٌ  
فت وخبز النـقـ والحـلوـاءـ  
فـ وفي البرد أدفـتـ بالصلـاءـ  
كـلـناـ بـهـاـ منـ حرـائـرـ وـإـمـاءـ

١٥     ١ بالاصل فاض

لهم مشق يغدو من لا رقة بالأمهات والآباء  
 ربّ بعل زفت اليه من لا ليل تهادى فوداً مع الوصفاء  
 وهي لولا القياد عنه نفار<sup>(١)</sup>  
 لويخلل عنها لصدت عن لا  
 قلدت بالمهون والودع خوفا  
 ثم لم ينجننا الحذار عليها  
 أصبحت في الثرى رهينة رمس  
 لست أنسى محاسن السوداء ما  
 بوركت حفرة تضمنت السو  
 كيف لي بالعزاء لا ، كيف عنها  
 من بنات العِرَابِ في الحسب المـ  
 نعم أم العيال في الحر<sup>٢</sup> والا  
 لاشكى جوعاً وأن مسها  
 تحلب الدرة الفزيرة با  
 تملأ المحلبين طوراً بن في لا  
 وتخال الشحوب وقع الشايـ  
 وها صرة درور كـ  
 كم صبور وكم غبوق وقيل<sup>(٣)</sup>  
 كم شربنا محضاً لها وضياحا<sup>(٤)</sup>

---

١ بالاصل نوار ٢ بالاصل وبهاها ٣ بالاصل قبل ٤ الضياح : البن  
 الرقيق المزوج . وتضييخ للبن صار ضياحا ٥ الحقين مواضع في السقاء من البن

رب جبن منها وزبد طرى  
فأكلناه بالشفاء <sup>(١)</sup> من لا  
رب جدى <sup>(٢)</sup> قد اطعمنا السويدا  
وعنaci <sup>(٣)</sup> سينية حراء في  
وأصبنا من السويداء مایة  
كم وكم أطعمت واروت سفابا  
كنت غيثا حيَا وكنت ربيعا  
لو فدَى الحي ميتا لفدينا  
جذما أنت ياسويداء لوة  
أى حي يبقى فتبقي لنا لا  
كيف يرجو البقاء سكان دار  
ولهم بعدها معاد إلى دا

٥  
١٠

وظماء في طاعمين رواه <sup>(٤)</sup>  
لث طيب النثا وحسن الثناء  
لث رخيصا إن كان أو بغلاء  
ممت لنافيك مطمعات الرجال  
سوداء هيات مالنا من بقاء  
خلق الله أهلها للفناء  
ر خلود إقامة وجزاء

قال أبو بكر : حدثني ذكوان قال : ذكر شعر الكتاب بحضوره  
ابراهيم بن العباس ، فقال : أشعرُم عندي الذي مزحه أفصح وأحسن من  
١٥ جد الناس ، القاسم بن يوسف . وكان جد عبد الله بن العباس يقول وبه تأدب  
إبراهيم وعنده أخذ ، وكان أنس بنحو عشرين سنة - : اقسم أبناء يوسف ثر  
الكلام ونظمه فقدموا الكتاب فيما يعني أحد بن يوسف في التأثر وأخاه  
القاسم في النظم .

---

١ ي朌صل السما ٢ الترسيان أجود أنواع التمر والواحدة منه نرسيانة  
٣ الجدى الذكر من أولاد المز <sup>٤</sup> القدير ما يطبع في التقد <sup>٥</sup> العناق الاشتى من أولاد المعز  
٦ الاصل : دى ٧ وفيه : وداء

## وقال على قافية الباء

خلفتُ بربِ الورى المعتلي على خلقه الطالب الفالب  
 لـأَحـمـدـ خـيـرـ بـنـ غـالـبـ وـمـنـ بـصـدـهـ اـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ  
 فـهـذـاـ النـبـيـ وـهـذـاـ الـوـصـىـ وـيـعـزـلـ النـاسـ فـجـانـبـ

وقال ايضاً في هذا المعنى - وكان جيل المذهب - أحد متكلمي الشيعة:

أدركَ الدَّهْرَ الَّذِي طَلَبَ وَاسْتَرَدَ الدَّهْرَ مَا وَهَبَ  
 فَكَسَّاكَ الدَّهْرَ بِهِجَةَ شَمَّ حَالَ الدَّهْرَ فَانْقَلَبَ  
 وَطَوَى الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَلَمْ يُسْقَى مِنْ أَسْبَابِهِ سَبِيلًا  
 حَنَّكَتْ سَنُّ وَتَجْرِيَةَ فَهَجَرَتَ اللَّهُوَ وَاللَّعْبَا  
 وَجَفَوْتَ الْفَانِيَاتِ فَقَدْ  
 رَثَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَاقْضَبَا  
 وَدَعَ اللَّذَّاتِ وَالطَّرَبَا  
 أَصْبَابًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَلَا  
 فَامْدَحَ الْهَادِي أَبَا حَسْنِ  
 طَالِبَا لِلْأَجْرِ مُحْتَسِبا  
 لَا يَخَافُ الْمَادِحُونَ لَهُ  
 مَسْحَ الْأَرْكَانَ وَالْحُجَّبَا  
 خَيْرٌ مِنْ صَلَوةِ صَامَ وَمَنْ  
 دُونَ ذَنْبِ الْقُرْبَى وَإِنْ قَرَبَا  
 وَوَصَيَّ الْمَصْطَفَى وَأَخْ  
 نَائِرُ الْأَخْبَارَ وَالْكَتَبَا  
 وَأَمِيرُ الْوَمَنِينَ بِهِ  
 لَا كَوْمٌ رَتَّبُوا رُتْبَا  
 جَعَلُوهَا يَنْهَمُ عَقِبَا  
 أَوْجَبُوا حَقًا لَأَنْفَسَهُمْ وَجَبَا

إِنَّ مُولاً كُمْ أَبَا حَسْنٍ  
فَقَسْتَمْ بِعَامْرَتَه  
وَلَحْبَتْ دَرَّ غَيْرَكَمْ  
وَلَيْلُ أَمِ الظَّالِمِينَ غَدَا  
لِعَلَيْهِ فِي الْعُلَى دَرَجٌ  
أَوَّلُ فِي الدِّينِ ذُوقَدَمٌ  
لَمْ تَخُونْنِهِ الْعُرُوقُ وَلَا  
كَمْ لَهُ مِنْ مُنْقِبٍ حَسْنٌ  
كَمْ وَكَمْ خَاصَّ الْفِرَارَ إِلَى  
تَابِعًا لِلْحَقِّ مُنْشِعَبًا  
خَصَّهُ رَبِّ فَضِيرَةٍ  
كَانَ فِيهِ الرَّأْسَ لَا الذَّنَبَا  
مُوتَ حَتَّى نَفْسَ الْكُرَبَا  
مَعَهُ مَنْ حَيَثُ مَا انشَعَبَا  
لَبْنَى بَنْتَ النَّبِيِّ أَبَا

१०

1

**وقال في الشيب والزهد :**

وَدْعٌ شِبَابَكَ قَدْعَلَكَ مُشِيبَ  
جَازَتْ سَنُوكَ الْأَرْبَعِينَ فَأَزَّ عَجَّتْ  
وَدْعَكَ دَاعِ لِرَشَادِ أَجَبَتْهُ  
فَابْكِ الشَّيْبَ وَمَا خَلَّا مِنْ عَهْدِهِ  
يُسَبِّيْنَ لُبْكَ بِالدَّلَالِ وَتَسْبِيْ  
طُورَاً يَسَّاحِنَ الْهَوَى وَيَطْعَنَهُ  
يَخْلُطَنَ مَعْصِيَةً بِحَسْنِ إِجَابَةِ  
حَتَّامَ تَوْرُضَ فِي الْبَطَالَةِ وَالصَّباِ  
رَحْلَ الشَّيْبَ وَحْلَ شَيْبَ بَعْدِهِ

لهمي على عنبر الشباب فانه  
يكفيك إذ غصنُ الشابِ رطيب  
إذ ثوبه ضاف عليك قشيب  
ونضَت شروقُ لبسه وغروب  
غم ونائبةُ عليك تنوب  
زادَ لنفسكَ فالرحيلُ قريبٌ  
لأتوطنَ بها وأنت غريبٌ  
منهم وقصد سبِيلهم مركوبٌ  
والمطعمون وما تدرُّ حلوبي؟  
وستتهم كأسَ المنونِ شعوبٌ  
أفلا ينبعُ إلى الرشادِ منيب؟  
صكٌ عليه ب فعله مكتوبٌ  
إن الهوى الذي الحجا لغروبٌ  
للموتِ راعٍ للتفوس طلوبٌ  
حتى يتأخَّر لها الردَى المجلوبٌ  
ما نحنُ إلا كالبهائم رتما  
[ وقال أيضاً ] <sup>(٢)</sup>

١٠

كلُّ أمرٍ .. <sup>(٣)</sup> .. يرقه  
وكانا واردُ حوضِ الردى  
قدْ وردَ الأولى منها وا  
أىُّ أمرٍ أَعْجَزُ من هاربٍ  
أو مذنبٍ مستيقنٍ أبه

لا شيءَ عن ميته يحببه  
ينوقة الذائقُ لو يشربه  
لآخرِ فينا سائق ينبعه  
حيرَانَ في قبضةٍ من يطلبه  
محاسبٌ يوماً بما يُذنبه

١ بياض بالاصل وبآخر معه زيادة من المصحح

أن عليه حافظاً يكتبه  
يمنعهُ أو قلّماً يصبحه  
وحوادث الدهر لا تكذبها  
يجرب ذيل الشرّ أو يسحبه  
عاد على عامرهِ يخربه  
والعاتبُ الساخط لا يعتبه  
يمنطق عن نفسها تُعرِّبه  
من ملبس فمِي غداً تسلّبه  
يدُخُّرُ الانسان أو يكسبه  
للغرض الأقصى الذي تطلبه  
ويجمعُ المالَ لمن ينبهه  
إليهِ ما قد جنى مهرّبهُ  
من يهجر الذَّنبَ ولا يقربه  
كأنَّهُ في لعبٍ يلعبه  
تنمَّ عن الذَّنبِ الذي ترَكه  
والمحجز يوماً ندمَ<sup>(١)</sup> يعقبه  
تخدعهُ الدُّنيا ولا تخبله  
حتى كأنَّ الشَّمَّ لا يغضبه  
يجوحهُ أوناً كباً ينكبهُ  
في حاجةٍ مقدار ما يحبه<sup>(٢)</sup>

ينسى مدى الذَّنب على علمه  
همته في نائل قلمًا  
تكذبُهُ النفسُ أحاديثها  
كم خطر الدُّهرُ على معشر  
من بعد ما أنغرَّهُمْ نعمة  
يريشُ قوماً ثم يبرِّيهِم  
ننمُّ دنياناً وقد أفصحت  
ماتهُبُّ الدُّنيا لأنَّها  
والحمدُ والأَجرُ معاً خيراً ما  
فأنفقَ المالَ على جبهَ  
قد يدخل المرءُ على نفسه  
فتُبَالُهُ اللَّهُ متابَ امرئٌ  
فإنما الوسائل سبلَ الهدى  
ما من يُرى في ذنبهِ عائدًا  
فاجدُ دُفَعَ إِنَّ الْأَمْرَ جَدَّهُ ولا  
جَدَّ الفتى يعقبه راحهَ  
والزَّاهدُ العالِمُ من لم يكن  
والحلمُ أن يغضي عن شاتمِ  
والصبرُ ألاً يشتكِي جائحاً  
حسبك من إبلاغِ ذي منطقٍ

٠ ١٠ ١٥

وأيْمَا المُرْءُ بِأَخْلَاقِهِ لَمْ يَفْنِ عَنْهُمْ مَنْصِبَهِ  
فَاحْسَنُ الْخَلْقَ وَلَا تَحْمِلْ إِلَّا نَاسٌ عَلَى مُسْتَحْمِلٍ مَرْكَبَهِ  
وَقَالَ يَشْكُو الْبَقُّ وَالْبَرَاغِيثُ وَالْقَرْقَسُ : <sup>(٣)</sup>

قَدْ مَنِينَا بِهَنَاتِ هَنَّ مِنْ شَرِّ الْهَنَاتِ

٥	نَافِرَاتِ	آمِرَاتِ	كَلْقَاتِ	مَقْلَقَاتِ
	سَافِكَاتِ	لَدَعَاءِ	إِلَّا نَاسٌ مِنْهَا	شَارِبَاتِ
	مَعْنَا فِي الْفَرْشِ	وَالْأَقْعَدِ	قَمْصٌ عَلَيْنَا	وَاثِبَاتِ
	بَيْنَ مَحْتَكِ	وَفَالِ	ثُوبَةٌ فِي الْفَالِيَاتِ	
	وَجْوَارِ	مُحِرِّكَاتِ	لَنَاعِ	نَافِضَاتِ
١٠	بَاسِطَاتِ	بَاحَثَاتِ	صَانِدَاتِ	قَاتِلَاتِ
	تَخْضُبُ الْأَصْبَعِ	وَالْأَصْبَعِ	ثُوبَةٌ دَمًا مِنْ دَامِيَاتِ	
	ثُمَّ لَا يَخْرُجُهُ	وَالْأَصْبَعِ	فَسْلُ بَعَاءِ الرَّاحِضَاتِ	
	وَمَنِينَا	بِهَنَاتِ	وَاقِعَاتِ	طَائِرَاتِ
	جَارِحَاتِ	دَاخِلَاتِ	مُسْهَرَاتِ	سَاهِرَاتِ
١٥	زَامِرَاتِ	لَكَ بِالْأَنْسَابِ	تَسْهِيدِ فِي وَقْتِ الْأَسْبَابِ	
	مِنْ لَحْوِمِ	فِي دَمَاءِ	وَارِدَاتِ	شَارِعَاتِ
	بِخِرَاطِيمِ	مَدَ	لَاةِ طَوَالِ	جَارِحَاتِ
	طَعْنَاهَا أَنْفَذُ	فِي الْأَنْفَذِ	أَبْدَانٌ مِنْ طَعْنِ الْكَمَةِ	
	كَمْ لَهَا فِي الْجَسْمِ	مِنْ	آثَارٌ سُوءُ	فَاحِشَاتِ
	وَكَاوِمِ	مَؤْلَمَاتِ	وَنَدُوبِ	قَرْحَاتِ
	وَلَدِيعَ	لَاطِمَ	وَجْهَا طَلُوبِ	لِلتَّرَاتِ

١ بالاصل القرقس ولم يقف عليه ولعل الصواب ما ذكرناه والقرقس صفار البعض

فُصِيبُ الفَذْ مِنْهَا	بَعْدَ أَلْفِ فَائِتَاتِ
نَازِلَاتِ بَادِيَاتِ	صَاعِدَاتِ عَارِيَاتِ
وَمِنْنَا لَابِسَاتِ	بَصْغَارِ آثَرَاتِ
عَنْ قُلُوبِ ثَاقِبَاتِ <sup>(١)</sup>	بِجُلُودِ لَاصِقَاتِ
تَبْلُغُ أَيْدِي الْلَّامَاتِ	بِالْفَلَاتِ حِيثُ لَا
لَا وَلَا يَدْرِكُهَا لَهُ	ظُنْ ظِيْعَنِ النَّاظِرَاتِ

وقال يرثى هرة

أَلَّا قَلْ لَحْةً <sup>(٢)</sup> أَوْ مَارِدَه	تَعَزَّزُوا عَنْ الْهَرَةِ الصَّائِدَهُ
عَسَى أَنْ تَدُورَ صَرْوَفُ الْزِمَا	نِ بَحْسِنِ الْخَلَافَهُ وَالْفَائِدَهُ
وَإِنْ رَحَلتْ عَنْكُمْ نَعْمَهُ	فِي غَدِكُمْ نَعْمَهُ وَافْدَهُ
يَقُولُونَ كَانَتْ نَاهَهَ هَرَهَهُ	مَرِيهَهُ عَنْدَنَا تَالِدَهُ
لَهَا قَنْصُ كَاقْتِنَاصِ الْفَهُو	دَ وَاثِبَهُ فِيهِ أَوْ لَابِدَهُ
تَرَى الْفَارَهُ مِنْ خَوْفِهَا خَشْعًا	جَوَاحِرَهُ وَهِيَ لَهُمْ رَاصِدَهُ
فَإِنْ أَطْلَمْتُ رَأَسَهَا فَأَهَرَهُ	فَلِيَسْتِ إِلَيْيَ جَهْرَهَا عَائِدَهُ
كَانَنَ الْمِنَاهَهُ فِي كَفَهَا	إِذَا أَقْبَلَتْ نَحْوَهَا قَاصِدَهُ
وَرَقَطَاهَ تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا	وَسُودَاءَ شَامِدَهُ عَاقِدَهُ <sup>(٣)</sup>
وَدَبَابَهُ مِنْ دَوَاتِ الْقَرَو	نَ حَسَرَاهُ مَفْسَدَهُ فَاسِدَهُ
تَقْبِضُهُنَّ يَدُهُ ثَقْفَهُ	وَلَسْتَ تَرَى عَنْهَا جَاسِدَهُ
وَحَارَسَهُ الدَّارِ كَرَاهَهُ	عَنِ الْقَرْنِ مَطْرُودَهُ طَارِدَهُ

١ كذا باسم باقيات ٢ رواية الأغاني

٣ الشامدة المقرب

وصيحة من ظهور السطو ح أرْنَانْ مُعْوِلَةُ فاقده  
ولم تك إِذ رقد الراقدا ت في ظلم الليل بالرّأْدِ  
إِذَا مادجي ليلها خاتما على الرّصف نازلة صاعده  
ولأن أصبحت فهي جوّاله  
٥ كخدّام صدق لآربابها  
وتحضر عند حضور الطّما  
وتشهدنا عند وقت الص  
وكنا بصحبتها حامدي  
فعن لها عارض للرّدى  
وأصبحت الفار في دورنا  
تخرّب حيطانا بالنقو  
وتأكل من خزن الخازنا  
وحرف الرّغيف وفضل الصوِي  
وشرب دهن قوارينا  
وتسرق زيت مصايحنا  
لها في السقوف كعذو الجيا  
توَالْدَنْ حتى ملأن البيو  
فلا زَرَعَ الله مولدها

١٠ أوَامِنْ صادرة وارده  
ب وتقرِضُ أتواً بنا جاهده  
ت إِذَا هجدت أعين هاجده  
ق (٢) وماقطع الجبن بالكاسده  
باذنا بها حيل الكائده  
١٥ كما تسرق اللصّة المارِدِه  
د جاءت لفاتها عامده  
ت وكنْ أقل من الواحده  
ولا بارك الله في الوالده

وقال في الفرزل:

وحراسِ غفلة حراسه فالنوم عن عينيه مطرود

زارك تسرجف أحشاؤه من وجل والقلب معنود  
 كان قد ضل في قفرة عليه باب القصد مسدود  
 كان ظبي على رقبة تشبه المقلة والجيد  
 فلم تكن ينكمأ ريبة وكان قول مواعيد  
 ثم انكفي عنك بمحاجاته ومثزر العفة مشدود  
 مالك من ذكر الهوى والصبا إلا تاريخ وتسهيد  
 قد كدر اللهو وأيامه حلم على جهلك مردود

وقال أيضًا :

أشافق طائر غرِّدُ  
 وفي الأَحْشَاءِ مِنْ لَذَعٍ ١٠  
 أَثْنَ . سُجِّنَ حَامِيَةٌ  
 فَآبَ الْخَزْنُ وَالْكَمْدُ  
 كَهْ أَبْدِيَتْ مَا تَجَدَ  
 وَقَدْ أَدْرَكَتْ مُعْتَرِّأً  
 وَلَاهُمْ وَلَارَشَدُ  
 وَهُلْ يَصْبُو الْلَّيْبُ إِلَىٰ ١٥  
 وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْحَدَّاَنَ  
 فَانْ جَازَتْ مِنْتَهِيَةٍ  
 لَهُ عَدْ تَوَافِيَهُ الْ  
 وَيَوْمَ الْبَعْثِ يَجْمِعُهُمْ  
 وَتَقْوِيَ اللَّهُ مَنْجَاهُ  
 وَحَبْ الصَّطْفَى وَمَوْ دَهْ  
 وَكَهْ نَسْجِيرُ بِهِ وَمَعْتَمَدُ

وقال يشكو النمل والفار وغير ذلك :

٥	فواقعها	خراب الدُّور عامرها
	ذياتٌ من يجاورها	لنا جارات سَوْءَ مَؤْ
	إذا انتشرت عساكرها	حوارث <sup>(١)</sup> غير زارعةٍ
١٠	ن تلقى من يغاورها	كتعبية الكتائب حِي
	إذا خربت مشاعرها	فقتولُّ ومسورٌ
	يقومها تقاطرها	وإن قطرت فَاـبـالـ <sup>(٢)</sup>
١٥	وسلك النظم آخرها	كقدح النبع أـوـهـا
	ذوى الأقلام حابرها	كـاسـطـرـ المـهـارـقـ منـ
	وحران أـكـابـرـها	خـبـشـانـ أـصـاـغـرـها
	لطيفات خواصـرـها	دـقـيقـاتـ قـوـائـمـها
	نبيلات <sup>(٣)</sup> موـآخـرـها	رـفـيعـاتـ مـقـادـمـها
	رـتـهـيـها جـواـحـرـها	كـخـيلـ السـبـقـ فـيـ المـضـاـ
	بـمـنـ الـأـمـثـالـ سـائـرـها	بـهـاـ فـيـ زـرـقـ مـضـرـوـ
	عـفـاـيـفـها عـوـاهـرـها	وـجـارـاتـ لـناـ أـخـرـ
	فـقـيرـاتـ وـقـيرـاتـ	فـقـيرـاتـ وـقـيرـاتـ
	فـلـامـدـ <sup>(٤)</sup> مـفـاقـرـها	فـلـامـدـ <sup>(٤)</sup> مـفـاقـرـها
	فـاـ حـسـنـ يـعـدـ لـهـاـ	فـاـ حـسـنـ يـعـدـ لـهـاـ
	إـذـاـ عـدـتـ مـاـ رـهـاـ	فـوـيـسـقـةـ وـسـارـقـةـ
	لـمـنـجـدـهاـ وـغـائـرـهاـ	لـمـنـجـدـهاـ وـغـائـرـهاـ

١ بالاصل حوارث ٢ ديم في الاصل مكنا  
وان وقطرت وآيال قومها مقاطرها  
٣ كنا بالاصل ؛ لمها سدت

فلا باليمِنِ واردها ولا بالحفظِ صادرها وفي الجاراتِ حيَاتٌ تساورَ مَنْ يساورُها كبسطِ الحبل بسطتها ودوِّر الترس دائِرها وبعدِ الخسَّ دارعها وفيها من خشاشِ الأَرْضِ وضفَّ الخس شابرها ضَمْؤِذِيهَا وضائرها فأخبنها عصافيرها كانَ مَعاولَ الحدِّ إذا قرَعتْ بِهَا سقفاً تجاورها خطاطيف كانَ مَعاولَ الحدِّ إذا قرَعتْ بِهَا سقفاً تجاورها خطاطيف وورشان تعارفها وفيها من صنوفِ الطيَّبِ رأسها وواكِرها يبيت الشوكَ ناثرها ويلقى البيضَ كاسرها ولا شلتَ عوائشرها وكناسَ مكنسةٍ <sup>(١)</sup> مدِيعاً ما يفادرها وقد فتحت مناظرها وأعالِيهَا وأسفلها وقال يرثي الشاه مرح <sup>(٢)</sup> : او حشتْ منك أبا فجعتنا بكَ آلة لم يكنْ يدفعها الـ	٥ ١٠ ١٥
سعدِ عِرَاصِ وديار دار لها فينا الخيلار لمشفاقِ مَنَا والخذار	

١ لعلها مكنسة ٢ كذا أو لعلها الشاردخ

عَثَرَ الدَّهْرُ بِنَا فِيَكَ وَلِدَهْرٍ عِثَارٌ  
ضَامِنًا الدَّهْرُ فَا كَانَ لَنَا مِنْهُ اتِّصَارٌ  
قَرِحَتْ بَعْدَكَ أَكَبَ بَادَ مِنَ الْوَجْدِ حِرَارٌ  
وَتَوَلَّتْ بِكَ أَيَّامٌ مِنَ الْعِيشِ قِصَارٌ  
وَبَكَى يَوْمَكَ أَهْلَ لَوْنَ وَجَارَاتٍ وَجَارٌ  
حَازَ ارْكَانَهُمْ بَعْدَكَ وَهَنَّ وَانْكَسَارٌ  
وَخَلَّ الْأَعْدَاءُ بِالْأَدَاءِ فَعَاهُوا وَأَغَارُوا  
خُنْفَسَاوَاتٌ وَحْدَهُ يَاتٌ وَجْرُذَانَ وَفَارَ  
وَلَقَدْ كَانَ لَهُمْ يَا أَبَا سَعْدٍ فَلَا  
تَبَعَّدْ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ  
وَسَقَى حُفْرَتَكَ إِذْ كُنْتَ كَهْلًا لَكَ إِذْ  
صَبَّدْ وَجَادَتْهَا الْقِطَارُ  
فَإِذَا أَخْطَبَكَ إِذْ كُنْتَ لَمْ يُعْكِنْ  
بَاتَ وَسَمْتَ وَوَقَارَ  
شَدَّ فَخْتَلَ وَاغْتَارَ  
لِيسْ يَنْجِي هَارِبًا  
كُونَ وَالْمُجَاهِرَ  
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ غَزْوَةٌ  
كَانَ لَمَّا شَرَتْ  
لِيَثَ غَابَ فِيهِ لَا  
يَنْقُطُى اللَّيلَ إِذَا  
أَظْلَمَ وَالنَّوْمُ غَرَارٌ  
قَلْقَلًا يَحْفَزُهُ حَرْمٌ وَجَدَهُ وَاشْتَهَارٌ  
غَيْرَمَا وَانِّي إِذَا مَا قَرَرَ بِالسَّارِي قَرَارٌ

( ۱۲ - أوراق )

فإذا حلّ بقومٍ بهم حلّ البار  
 وبه تقدُّ نار وبه تحمدُ نار  
 وبه يُدركُ ثار وبه يُحْسِنُ الذّمار  
 ملكُ الطير له فيها سناء وافتخار  
 خلَّصت منها له أعراقُ صدقٍ ونجار  
 كانَ في صورته لون ياضٍ واصفار  
 كانَ في المنقار والا ساقٍ اصفار واحمرار  
 كانَ في الهمةِ تا ميم وفي الرجل انتشار  
 مكتس ما فوقَ ساقٍ شُمُرٌ عنها الإزار  
 أيها القائلُ خيرٌ لا قول قصد واختصار  
 إنما الدُّنيا متاعٌ وإلى الله المغار  
 وسيلى<sup>(١)</sup> كلُّ شيءٍ مرّ ليل ونهار  
 وطريقٌ للناسِ وراحٌ وابتكار  
 كم رأينا عبراً فيها الذي الابٌ اعتبار

٦٠

٦٠

٦٠

وقال أيضًا :

مالكَ في الجهل من عذيرٍ  
 وقد توسمَتَ بالقثير  
 خلَّتْ تلاثونَ بعدَ سبعٍ  
 وتابعاتٍ من الشهور  
 قد طابَ عيشٌ لذريٌّ فنوعٌ  
 وذي غنىًّ بائسٍ فقيرٍ  
 وخافضٌ في ظلالِ عيشٍ  
 وكادحٌ رازحٌ حسيرٌ

٦٠

أَمَا ترى الدَّهْرَ لِي سَرْعَى  
تَبَدُّلُهُ فِي الْوَرَى عِظَاتُ<sup>هـ</sup>  
كَمْ لَكَ يَادُهُرَ مِنْ أَسِيرٍ  
كَمْ لَكَ بِالرَّغْمِ مِنْ طُوقَرٍ  
يَا سَاكِنَ الدُّورِ عَنْ قَلِيلٍ  
يُوْمَكَ هَذَا عَلَى مِهَادٍ  
رَهْنَ ضَرِيعٍ لِدِي صَفِيعٍ  
مَنْفَرْدًا نَازِحًا غَرِيبًا  
قَرْبَ مَزَارٍ وَبَعْدَ دَارٍ  
وَلَا تَلَاقِ إِلَى النَّشُورِ !

١٠

وقال أيضًا :

ذَكَرَتْ شِيفَ المُذَارِينَ نُوَارَ  
أَخْلَقَ الصُّرَّ فَأَبْلَى جَدَّةَ  
حَدَّثَ لَا يَطْلَبُ الدَّهْرَ بِهِ  
يَا قَاتَةَ الْحَىِّ مَا أَنْتِ غَدَّاً  
لَيْسَ فِيمَا يَفْعُلُ الدَّهْرُ اخْتِيَارٌ  
سَلْ دِيَارَ الْحَىِّ عَنْ سَاكِنَاهَا  
أَيْنَ مَالَتْ بِهِمْ وَجْهَتْهُمْ  
لَيْتَ شِعْرَى هَلْ يَعُودُنَّ الْجَوَارَ  
أَرَشَدُ الْأَمْرِ عَفَافٌ وَتُقَىٰ

١٥

أَيْهَا السَّائِلُ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى  
 وَقُرْبَشَ ذِرْوَةَ الْمَجْدِ وَفِي  
 مَغْرِسَ طَابَ فَأَنْتَى مُحْتَدًا  
 هَاشِمٌ فَخُرُّ قَهْيٌ كَلَمَا  
 لَهُمْ أَبْدٌ طَوَالٌ فِي الْعَلَى  
 لَهُمُ الْوَحْيُ وَفِيهِمْ بَعْدُ  
 وَهُمْ أَوْلَى بِأَرْحَامِهِمْ  
 مَا بَعْدَ كَثِيرٌ نَسْبًا  
 إِنَّمَا تَجْرِي عَلَى أَحْسَابِهَا  
 لَيْسَ مِنْ أَخْرَهُ السُّعْيُ كَمْنَ  
 مَا الْمَوْالِيُّ كَمْوَالِهِمْ وَانْ  
 خَسَرَ الْآخِذُ مَا لَيْسَ لَهُ  
 وَلَفِيفٌ أَلْفَوا يَنْهَمُ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَدْفُنْ فَإِنْ  
 كَانَ مِنْهُمْ قَبْلَ آلِ الصَّطْفَى

زَعْمُوا . . . . .  
 قَدْ خَبَتْ نَارُكُمْ وَارْتَفَعَتْ  
 دُولَةٌ دَارَ بِهَا الدَّهْرُ إِلَى  
 دَلَّةٍ يَنْصُرُهَا اللَّهُ وَهُلْ  
 إِنْ فِي الدِّينِ لَكُمْ مَوْلَى وَمَا

(١) . . . . .  
 لَسْنَا آلَ رَسُولِ اللَّهِ نَارٌ  
 مَعْدُنٌ الْحَقِّ فَا فِيهَا ابْتِارٌ  
 لَذْوِي الْبَغْيِ مِنْ أَنْ شَاءَ اتَّصَارٌ  
 عَنْكُمْ لِلْمَرْءِ إِنْ طَالَ مَطَارٌ

وبكم يرضى عن الدنيا فان أخطئتم فعل الدنيا الدبار

وقال يرثى الحسين بن علي عليهما السلام :

سلم على قبر الحسين وقل له صل الله عليك من قبر  
وسقاك صوب الفاديـات ولا زالت عليك روانـج تسرـي  
بابـن النبي وخيرـاً أمـته بعدـ النبي مقالـاً ذـي خـبر  
اصـبحـت مـفترـباً بمـخـتلف لـلـرامـسـات وـواـكـفـ القـطـر  
وـنـأـيـتـ عنـ دـارـ الأـحـبـةـ وـاسـ  
بل جـنةـ الفـردـوسـ يـسـكـنـها ماـذا تـحـمـلـ مـلـ.....  
.....

10 خـرجـوا منـ الـاسـلامـ ضـاحـيةـ  
كتـبـواـ اليـكـ وأـرـسـلـواـ رسـلاـ  
أـعـطـوـكـ يـعـتـمـ وـموـقـهمـ  
حتـىـ اـذـ أـصـرـختـ دـعـوـتـهـمـ  
وـخـرـجـتـ مـحـتـسـبـاـ لـتـحـيـيـ ماـ  
خـرـتـوـاـ موـاقـسـهـمـ وـعـهـدـهـمـ

10 لاـيـرـهـبـونـ عـوـاقـبـ الـخـتـرـ  
منـهـاـ إـلـىـ حـظـ وـلـاـ وـفـ  
وـبـنـيـ أـمـيـةـ حـامـلـ الـإـصرـ  
مـادـونـ عـلـمـ اللـهـ مـنـ سـتـرـ  
مـدـىـ الطـالـبـينـ بـذـلـكـ الـوـتـرـ

ركـنـواـ إـلـىـ الدـنـيـاـ فـلـمـ يـثـلـواـ  
جـعلـواـ سـمـيـةـ مـنـكـ خـلـفاـ  
قـلـوـكـ وـاتـخـذـوـهـمـ سـتـرـاـ  
فـأـبـادـهـمـ سـيفـ الـفـنـاءـ بـأـيـ

يجذون بالمرصاد ربهم بعداً لأهل النك و الغدر  
 أبني سمية أنت نفر ولد البغايا غير مانكر  
 قلت عبَيد لافت به ونفر بالعياب والمهرب  
 منكم بشرط الزاب بمحتر ولكم مصارع مثل مصرعه  
 ما حن ذو وَكَر إلى وَكَر  
 بالشرفية والتلنا السمر  
 ما قدَّموا من مَيْه المكر  
 أمثالها في غابر الدَّهر  
 فيها (١) رَوَى العلامة من ذكر  
 وان الطَّين وشاربُ الخز  
 عمرو وكلُ الشَّر في عمرو  
 مني يدُ تشفي جَوَى الصَّدر  
 أو آجلان مدُّ في العمر  
 فالله أولى فيه بالعذر  
 في الخير إِما كانَ والشر  
 ودم الحسين على الثرى يجري  
 مستلحمين بشاطئ النهر  
 واستعصموا بالله والصبر  
 لا ينكحون لرَوْعة الدُّر  
 قُبلاً ولا يؤتون من دبر

١٠ ٢٠

يرضوا مهادنة على قسرٍ  
خير الكنوز وأفضل الذخّرِ  
الظاهرون لطيب طهرٍ  
علياء بين الغفر والنسر  
وابك الحسين بعدم غزٍ  
حسن الثناء وطيب النشر  
يجوئ المدحُّ مقالة المطري  
أضيافٍ في الزبات والعرس  
يخفي عليه ميت ذي القر  
أغى وعاني فك من أسرٍ  
قرأً توسط ليلة البدر  
عف يعاف مقالة الهرجٍ  
بر السريرة طاهر الجهرٍ

يأبون أن يعطوا الدينَّةَ أوْ  
البرُّ ذخْرَهُم وكنزهم  
آلُّ الرَّسُولِ وسرُّ أمْرِته  
حلوا من الشرفِ اليفاعَ علٰى  
فابك الحسين بمحضِ قرحٍ  
حقَّ البكاء لهُ وحقٌّ لهُ  
لا يلْغِي المتن مَدَاهُ ولا  
ماوى اليتامي والأراميلِ والآ  
لامانعاً حق الصديقِ ولا  
كم سائلٍ أعطى وذى عدمٍ  
وتحالُّ في الظلماء سنته  
لاتُنْطقُ العوراء حضرَتُهُ  
ومبرأً من كلٍّ فاحشةٍ

وقال أيضاً :

١٥ ألقى عليه الحسن منه قناعاً  
وخشين لحظاً فارتداً سراغاً  
سوم المسامح في التقى فأطاعاً

وملاحظٍ بالطرفٍ يرقبُ واشياً  
نظرتُ إلينك بشرّةٍ لحظاتُهُ  
لولا مراقبة الإله لسمته

وقال أيضاً :

حتى بدأ للعين مشرقهُ  
منها يشيب عليه مفرقهُ

ياطولَ ليلٍ بت ترقبهُ  
أرقاً نفت عنكَ الكرَى ذكرَكَ

والجُرمُ لا ينفك صاحبهُ  
يتنازعُ الاعتابُ راحته  
فيرقهِ ساكنهُ فيقلقه  
ترخي الخناق لهُ وتطلهه  
وسوارِ المكروه تلعقه  
ولربما أرداهُ منطقه  
التي القياد إيليك موتفه  
ورأى الشيبَ نفَّ مورقه  
والدهر بالأحداث يرممه  
وحوادث الأيام تصدقهُ

حضرًا له هم يورقهُ  
ويهيج ساكنهُ فيقلقه  
فيرى عواقبه بمصرة  
والعجزُ مرتبطٌ بعاجله  
والصوتُ يسترعى صاحبهِ  
يارب دهر قد نعمت به  
حتى ذوى غصن الشباب به  
والمرء لا يهى القلب عن غدِه  
ومطامع الآمال تكذبه

وقال أيضًا :

باكتافِ مروي والوى بك نازعُ  
بساطٌ من الفبراء لاركب واسع  
واشاهقة وعر ويد بلا قع  
بنا والمهاوى خاشعات خواض  
وأنت غريبٌ نازح الدارِ شاسع  
وهل عيشنا بعد التوالي مراجع  
وإن وعرت يوماً عليه المطامع  
فإنْ قضاء الله لا بدّ واقع  
علي العجز تزجيء المنى وهو داع  
أو العذر أنَّ اللهَ معطٌ وما نع  
وإني إذا ماضياً رزق لقانع

طربت وشاقت البرُوقُ اللوامعُ  
تحن إلى أهلِ العراق ودونهم  
ومجهولة قفر يحار بها القطا  
أقول وأشطان النوى قد تقاذفت  
كفى حزنًا أن الأنجنة جيرة  
هل الشلل من بعد التفرق جامع  
نعم عقب الأيام تسهل بالفتى  
فسام العلي لا تقدن خيبة الردى  
ومثلكَ لم يرضَ الهوى ناولم يقم  
حرام عليك الخضر إلا مع الغنى  
سألب بالعجلِ ما أنا طالب

ولم تُذْنِي والحمد لله فاقه  
ولا ضرَّتْ نفسي لشيءٍ أفاله  
أمسَّ ثبادي والبحار غزيرةٌ  
ولم يتبعَنِ اللئام بعنةٍ  
وإنِّي لأشفني فما أبطر الغنى  
وقد عَلِمَ الإخوانُ آنِي أخوهم  
وكُمَّ مَلِكٌ قدْ خصَّ بِكرامة  
رأى أنَّ لي عندَ الصناعةِ موضاً  
أبي الله لي إِلا علوًّاً ورفعةً  
الآنِيَّةِ اللاحِي وقد شابُ رأسهُ  
أنصبو وقد ناهزَتْ خمسين حجةً  
حذارِ منَ الأيام لاتَّمنتها  
ولاتَّنبطُ منها بما جلَ فرحةً  
أتَّمَنُ خيلاً لاتزالُ مغيرَةً  
وتتأمل طولَ العمر عندَ هادهٖ<sup>(٢)</sup>  
يرحى الغنى والمِوتُ دونَ رجائهِ  
ترحلُ من الدُّنْيَا بزادٍ من التقى

وقال يرثى اخاه احمد بن يوسف

رماك الدهر بالخطب الجليل فعز النفس بالصبر الجيل لا صل أوزع وكب ازها بخط مقاير وازع ۲ بالاصل رسم مكنا قاده

فَإِنَّ الدَّهْرَ بِالْحَدَّثَانِ رَهْنٌ  
 وَإِنَّ الدَّهْرَ طَلَابُ دَرُوكٍ  
 وَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَقِنُ عَزِيزًا  
 فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا تَعْتَبِي عَلَيْهِ  
 عَزَاءَكَ قَدْ حَدَّا بِأَخِيكَ حَادِ  
 وَمَالِكَ بَعْدَ أَحْمَدَ مِنْ عَزَاءٍ  
 فَكِيفَ عَزَاءُ ذِي قَلْبٍ قَرِيعٍ  
 أَتَرْجُو سَلْوَةً وَأَخْوَكَ ثَاوِ  
 تَبُوا مَنْزِلًا فِي دَارِ قَفْرٍ  
 رَأَيْتُ السَّفَرَ غَابُوا ثُمَّ آبَوا  
 وَبَاتَ الرَّكْبُ أَوْ قَالُوا فَرَاحُوا  
 تَحْلَةً نَازِحٍ شَطَّتْ نَوَاهِ  
 أَلَا إِبْكَ أَخْلَكَ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ  
 يَرْوِحُ عَنْكَ مِنْ كَدٍ وَوَجْدٍ  
 وَمِثْلَ أَخِيكَ فَاتَّبَكَ الْبَوَايِ  
 فَيَفْرُجُ لَبْسَهَا حَتَّى تَجْلِي  
 زَعِيمُ الْقَوْمِ فِي جَدِّ وَهَزْلٍ  
 فَتَيْ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ وَالْمَحِيَا  
 إِذَا اسْتَطَرْتَ رَاحْتَهُ فَدَفَقَ  
 عَلَى الْحَالِيْنِ مِنْ يَسِّرٍ وَعَسْرٍ

١٠ ١٥

بِرْ حَبِ الذَّرْعِ وَالرَّأْيِ الْأَصِيلِ  
 بِحَسْنِ فَكَاهَةِ وَصَوَابِ قِيلِ  
 يَعْافُ وَيَجْتَوِي خَلْقَ الْبَخِيلِ  
 سَوَا كَبَّهَا بَغْيَثَ حَيَا هَطْوَلِ  
 إِذَا ضَنَنَ الْخَلِيلَ عَنْ (١) الْخَلِيلِ

ربيع المتعفينَ إذا استهلت شهورُ القرفِ الزّمنِ القحول  
 ثمَّالٌ للأَراملِ واليتامى وللباريِّ المعاورِ والدَّخيلِ  
 حفي بالاً مقاربِ والأَداني ك فعل الوالد البرِّ الْوَصُولِ  
 يضمهمُ إلى كنفِ رحيبِ ويقبلُ منهم الحسنى ويعفو  
 ويحملُ كلهم والتقلَّ عنهم وأضحوهُوا بعدهُ أسفًا عليهِ  
 أرى الدُّنيا تطلعُ نجمِ سعدٍ فكم قرنَ أباداتٍ بعد قرنٍ  
 وَإِما أخطأتكَ يدُّ المذايا  
 فتُحيطُها مصيبكَ عنْ قليلٍ

وقال أيضًا :

وربما محيلاً بجرعِ الرّجلِ  
 قفا صاحبيٌ نحيٌ الطللُ  
 كسفر اليهودي أو كخلللٌ  
 ورسماً للليل بذاتِ الطلوحِ  
 فطوراً يرد وطوراً يبلِ  
 أثث به كل غيث .. (١)..  
 تتوحُّ مُرتجزاً واستهلَّ  
 اذا استنطقتُهُ الصبا والجنوبُ  
 كأنكَ أضرمتَ في الشعلِ  
 يضيئُ سناً برقة ساطعاً  
 وأخني عليه زمانَ جبلٍ (٢)  
 أيارٌ رباعٌ ليلي محاهُ البلي  
 وللدهر عثر بطرقِ الدُّوَلِ  
 وبدلَ بالإِنس وحشِ الفلا

فاضحت معارفه طمسا  
مطاباً رواً كدُّ في منزل  
وملعب ولدانيه بالأصيل  
أيا ربع ليل عليك السلا  
وياربع ليلي لئن هجت لي  
أمين بعد ستين حرمتها  
يضي القريض بنار النسي  
قت نازعا وأنب راجعا  
وأد فرائضه الراجيا  
ولاتحرمن أنا سائل  
فان الزمان كفى بالظلال  
ولاتختلب عاجلا علة  
إذا مسائلت نوال البخي  
ووجه الكريم بسيط الأدي  
فلا تخذبن ودو حاجة  
ولاتجهلن على صاحب  
تطلب له العذر في ذنبه  
تأن ولا تعجلن في الخطى  
ولاتسلدن على ذلة  
كأنك تطلب تمنيفه  
فان خفت عودة أمثالمها

قبعضُ المَلَامِ يذلُّ الرجالَ  
 أرَى النَّاسَ إخوانَ أهلِ الغَيْرِ  
 توقَّعَ غَوامضَ قَصْدِ السَّيِّدِ  
 وَصُونَّ المَرْوَةَ صُونَّ الْوَجْهِ  
 ولا تَسْأَلِ النَّاسَ إِفْضالَهُمْ  
 وَانْكَنْتَ لَا بَسْمَهُ فَلَطْوِهُمْ  
 وَإِلَّا فَعْشَ غَيْرَ مَا صَاحِبِ  
 تلقَّ الأَمْوَارَ بِأَقْرَانِهَا  
 وَنَجْحُ الصَّرِيمَةِ إِبْرَاهِيمَ  
 تشكَّكَ لَا جَازِمًا عَازِمًا  
 إذا آيسُوكَ فَلَا تَنْتَطِ  
 توقَّعَ إِذَا كُنْتَ فِي غَمَةِ  
 فَكُلُّ اندادِ لَهُ فَرْجَةِ  
 مَعَ الرَّغْبَةِ الْحِرْصِ وَالْحِرْصِ فِي  
 أَخْرُ الأَمْوَارِ بِنَا مَا يَنْجِ  
 فَرَبَّتْ مَعْسُولَةِ مَرَّةِ  
 أطْعَنَا الْهَوَى وَعَصَيْنَا النَّهْيَ  
 سَنْثَكَلَ أَبْنَاءَنَا أَوْ يَكُونَ  
 فَانْفَسَنَا عَرَضَ لِلرَّدَى  
 وَمِنْ تَخْطَهَ عَاجِلَاتُ الْخَطْوِ  
 قَدْدَمُ ذَخَائِرِكَ الصَّالِحَا

وَذُو الْعَقْلِ يُنْكَرُ أَنْ يُسْتَذَلُ  
 وَلَيْسَ يَرَاعُونَ حَقَّ الْمُقْلَلِ  
 لِفَوَاضِحَةِ الْطَّرَقِ اهْدَى السَّبِيلِ  
 فَصَنْ حَرَّ وَجْهَكَ أَنْ يَتَذَلَّ  
 فَهِتَكَ أَسْتَارَهُمْ عَنْ بَخَالِ  
 عَلَى دَخْنِهِمْ فِيهِمْ أَوْ دَخْلِ  
 قَدْ فَسَدَ النَّاسَ إِلَّا الْأَقْلَلِ  
 مِيدَدًا هَاقِبَلَ وَقْتَ الْعَمَلِ  
 إِذَا وَقَفَ الْأَمْرَ وَانْ وَكَلَ  
 وَلَا مَصْدَرَ الْوَرْدِ يَوْمَ النَّهَلِ  
 نَفْلَدْهُرِ عَقْدَ وَلَدَهُرَ حَلَّ  
 وَذِي وَجْلِ أَنْ يَزُولَ الْوَجْلِ  
 وَانْ عَظِيمَ الْخَاطِبِ فِي وَجْلِ  
 مَكَابِسِ دِنِيَّكَ لَوْمَ وَذَلِ  
 فَعَلَيْنَا وَأَنْفَعَهُ مَا يَقْلِ  
 وَمَرَّةِ أَمْرِي جَنَاهَا عَسْلِ  
 وَكُلَّ هُوَى النَّفْسِ مِرْدِ مَضْلِ  
 زَ بَنَاهُمْ دُونَ ذَاكَ الثَّكَلَ  
 بَنَاتِ الْمَنَابِيَّا بِهِ تَشَتَّضِلُ  
 بَ لَا تَخْطِهَ آجَلَاتُ الْأَجَلِ  
 تِ وَلَا يُلْهِنَكَ طَوْلَ الْأَمْلِ

وقد بفارس يتشوق العراق :

بحيث الأخلاة الجميع حول  
على النأي يهدىها اليكَ رسول  
صحائف لا يشفى بهن غليل  
يراح لها ذلوعةٌ وخليل  
بلاد وعورٌ ما بهن سهل  
وأهلٍ على شطٍّ الفراتِ نزول  
تفجرُ فيها أعينٌ وسيول  
فردٌ إلينهِ الطرفُ وهوَ كليل  
ومكتتبٌ للطلابينَ جَمِيل  
شبابٌ كرامٌ سادةٌ وكُهُول  
وطابت لهمْ قبل الفروعِ أصول  
إذا وضعَ القومَ اللثامَ خول  
لهمْ شيمٌ محمودةٌ وعقولٌ  
وحزمٌ ورأى في الأمورِ أصيل  
مدامع منها قاطرٌ وهوَ مول  
ومالك عن ذهليٍّ هناك ذهول  
أناه جوى بين الضلوعِ دخيل  
وليل أخي البلوى عليه طويل  
لهُ بين أفنان الفصوف هَدِيل

الأهلُ إلى وِرَدِ العراق سبيل  
تقطعتُ الأسبابُ إلا تجية  
وقلَّ غَناً عنْ أخى الشوقِ والهوى  
على أنَّ فيها متعةٌ وتعلةٌ  
تبدلَت من بغدادٍ شيرازٍ متزاً  
على سعفاتٍ من بلادٍ شوامخٌ  
بأرضِ دَمَاثٍ بين قصرٍ وجنةٍ  
إذا مارَّاها ناظرٌ حارٌ طرفه  
بها رَهْرَةٌ الدُّنيا وللَّذِينَ زهرةٌ  
وإخوانٌ صدقٌ من ربيعةَ فِي الذرى١٥  
ومنْ مضرَّ الحمراء طابتْ فروعَ هُم  
ومنْ سرُّ قحطانٍ نمتْ بهمُ العلي١٥  
أونِكَ خلانٌ وأهلٌ وجيرةٌ  
وزهدٌ وأدَابٌ وحملٌ ونائلٌ  
دعاكَ بيغدادٍ هوَكَ وأسبلتَ  
وشاقكَ منْ عجلٍ تعجلَ لوعةٌ  
إذا عرضَ السلوانَ في الفكرِ عنْ هُم  
تطاوَلَ هذا الليلَ بعد تقاصِرٍ  
وغرَّدَ قرَى على فرعٍ ضالةٌ

اذا مادعا شجوا بكيت صباة  
كلانا له جنح الظلام عوبل  
أفارق من أهوى ونفسى عنده  
لعمرى انى عندها لجهول  
فان يقدر الله اجتماعا فلن يرى  
لي الدهر من بعد الخلول رحيل

وقال ايضا:

وقائلةً أَمْدَحْ قلتُ إِنِّي أَخْصُ بِمَدْحُوتِي آلَ الرَّسُولِ  
يُطَيِّبُ الْفَرْعَانَ يُطَيِّبُ أَصْلَ وَجْهِنَّمَ خَيْثَاتُ الْأَصْوَلِ

**وقال أيضًا :**

أَلْمٌ تَسْأَلُ بِجُنُوبِ السَّلا  
بِلٌ وَاسْأَلًا إِنْ أَجَابَكُمَا  
أَرْبَتْ بِهَا كُلُّ حَنَانَةٍ  
كَانَ تَوَالَّ تَرْجِعُهَا  
وَكُلُّ شَمَالَيَةٍ هَطْلَةٍ  
تَدْرِ إِذَا مَا سَرَّنَا الْجَنُو  
فَقَدْ كَسِيتْ مِنْ ثِيَابِ الْبَلِيلِ  
كَسْحُونِ الْبَرُودُ وَوَحْيِ الزَّبُو  
وَبَدْلَتِ الْوَاحِشُ بَعْدَ الْأَئِنِيسِ  
وَأَهْلِي الْمَنَاخِ وَأَهْلِ الْمَرَاحِ  
وَيَضِّ الْوَجْهِ مِنْ أَرْضِ الْعَيْوِ  
خَاصِّ الْبَطْوَنِ لَطَافِ الْحَشا

فصار الخطا عائقات اخنا  
عائقَ من يلمس سره  
لهوت بهن بلا ريبة  
اذ الدار تجمع من شملنا  
فضطت بنا وبهن النوى  
 فأصبحت ودعت جهل الصبا  
 وليس لاهل لحجا والنهى  
 الا ان خيربني آدم  
 محمد المصطفى والرسو  
 فادي الرسالة عن ربها  
 فنور المؤمنين المدى  
 بأحمد أغلق باب الصلا  
 عليه السلام وصلى عليه  
 وأمته جلت في الكتا  
 فارحاته منه أذني اليه  
 مودته أجره فيهم  
 عليهم لهم فضل قرباه  
 ولهم وصي ومولامهم  
 أقام لنا الدين بعد الرسو  
 ينذون عن الخوض اعداءه  
 فن ناكبين ومن قاسطي

وكم شانٍ قد أسرَ الندم  
اذا كانت النفس عند الكظم  
ألا لمنه الله واللاغني  
ن يوم الحساب على من ظلم

وقال يرثى القمرى:

هل لامرئ من أمانٍ من ربِّ هذا الزَّمانِ  
أم هل ترى ناجياً من طوارقِ الحدثانِ  
ما اثنان يجتمعانِ إلَّا سيفرقانِ  
فربنُ كلُّ قرينٍ بينُ بعد اقترانِ  
والملازمان ونسر الـ سباءِ والفرقدانِ  
يُبلى الجديدَ الجديـ دان ثم مايليان  
كانَ المطوقُ خدناً من أكرم الأخدانِ  
وصاحباً وخليلاً من خالصِ الخلانِ  
سنينَ سبعاً وعشراً محفورةً بمائـ فـ فالـ حـادـثـ من حـوـادـثـ الـأـزـمـانـ  
أمسى المطوقُ رمساً دريجةَ الأكفانِ  
مستوطناً دارَ قفرَ من عامرِ الأوطانِ  
دانى الجوارِ وإن كـ فالـ قـلبـ فيهـ كـلـومـ  
وفـيـ الحـشاـ لـاذـعـاتـ كـشـعلـ النـيرـانـ  
وـالـمـقـلـانـ دـمعـاهـماـ تـكـفـانـ سـجـومـ  
كانَ المطوقُ أنساً للـأـهـلـ والـجـيـرانـ

وكان طلقاً ضحوكاً يجيئ كلّ أوان  
اذا أشرت اليه باللحظ أو بالبيان  
مغراً في دُجى الليل مؤذناً بالأذان  
منادياً ساق حرّاً أوحّرةً بيان  
وكان أعمّم في نطقه فصيح اللسان  
وطالما غناني من مطرب الألحان  
لم بعد والسرير في والغريض اليماني  
 بشاعر مؤتمر القلوب والأذان  
 كان المطوق جاراً رسول والفرقان  
 تنبية آباء صدق لمحضنات هجان  
 في مغرس طاب أصلاء من طيب الأغصان  
 كأن عينيه ياقو تنان حراوان  
 كأن رجليه مصبو غنان من أرجوان  
 كأن هامته ركبت على غصن بان  
 وأخضر اللون يمكى لباسَ أهل الجنان  
 وذى سفاهي طانى لم يعنِ ماعناني  
 ردته بصغارِ وذلة وهوان  
 يلومنى وهو خلو لم يشجه ما شجاني  
 ولم أرى خلفاً منه بعده عزاني  
 هيئات مالك ثانٍ مقارب أو مدائني  
 وما بني مثل ماقد بنيتَ في الله باني

فاذهب حيدا فقيدا فا خلا الله فاني

**وقال أيضًا:**

وَمُطْبِعُ الْفَوَادِ عَاصِي الْأَسَانِ  
جَاءَ مُسْتَخْفِيًا وَقَدْ هَجَّعَ النَّاسَا  
بِحَدِيثٍ ارَادَهُ فَكَنِيَ عَزِيزًا  
مُضْمِراً حَسْرَةً لَمَاجَةً نَفْسِيَ

وقال أيضاً:

اصبر على نبوة الزمان  
واستغن بالله واستعن به  
الاترض رزقاً على امتهانٍ  
أشد من عيلةٍ وعسرٍ  
وخير مال بقاء عرضٍ  
عرضك لامالٍ فهو فاني  
وان با متزل بحرٍ  
يا صاحبي صبوق ولهوي  
قد نلت في سكرة التصابي  
واستعطف الغانيات قلبي  
وخاطبني محباتٍ لا  
وواصلتني فحةٍ لهو

فِي الْمَرْطِ مِنْهَا نَقَّاً وَفِيمَا  
وَنَازَعَتْ كُفِي النَّدَامِي  
وَمَتَعَتْ سَمِعِ الْمَلَاهِي  
وَكُنْتُ طُوعَ الْقِيَادِ حَتَّى  
وَحَطَّ عَنِي قِنَاعُ جَهَلِ  
وَنَائِبَاتُ حَسْرَنَ مِنْ  
وَرَاعَنِي نَازِلَانَ حَلَّاً  
فَنَهَنَهَا شِرْتَيِ وَكَفَا  
وَبِسِرَا لِلْهَدِي سَبِيلِي  
مِنْ صَحَبَ الدَّهَرَ حَاتِيهِ  
أَيُّ نَذِيرٍ لَذِي اعْتَبَارِ  
١٠

حَوَى الْوَشَاحَانِ غَصْنُ بَانِ  
ذَخِيرَةَ الزَّقِ وَالدَّنَانِ  
بِرَبَّةِ الْعُودِ وَالْقِيَانِ  
قَصْرَتِ السَّنِّ مِنْ عَنَانِي  
مَسِي وَصَبِحُ تَعَاقِبَانِي  
عَنْ ظَبَةِ الصَّارِمِ الْيَانِي  
لِلْحَمِّ وَالشَّيبِ عَاتِبَانِ  
غَرْبَ جَاهِي وَسَدَّانِي  
بَعْدَ ضَلَالِ فَارِشَدَانِي  
كَانَ عَلَى وَاضِحِ الْبَيَانِ  
أَبْلَغُ مِنْ وَاعِظِ الزَّمَانِ

وَقَالَ أَيْضًا:

وَغَمْزَنِي وَفَرَّعَنْ فَرَوَّتِيهِ<sup>(١)</sup>  
وَأَرَأَحَ رَشْدِي بَعْدَ غَيْتِيهِ  
بَعْدَ السَّوَادِ بَدَا بَلْتِيهِ  
وَصَرْوَفَهُ أَخْلَقَنَ جَدِّتِيهِ  
أَبْلَيْتُ عَمْرِي فِي شَبِيَّتِيهِ  
أَزْمَانَ كُنْتُ صَرِيعَ صَبُوتِيهِ  
وَإِذَا دَعَوْتُ أَجَابَ دَعْوَتِيهِ  
بِضِيَاهِ عَنِ دُجْنَتِيهِ

نَفَضَ الْلَّيَالِي فِيكَ مِرْتَيِهِ  
وَأَفَادَنِي الْمَدَانُ مَوْعِظَةَ  
عَجَبَتْ جَمِيلَةُ أَنْ رَأَتْ وَضَحا  
أَجَمِيلَ رَبِّ الدَّهَرِ شَيْبِينِي  
أَجَمِيلَ إِنْ يَشْبِهِ الْقَدَّالُ قُقدُ  
وَقَضَيْتُ مِنْ لَهُ الصَّبا وَطَرا  
يَدْعُوكَ الْهَوَى فَأَجِيبُ دَعَوَتَهُ  
فَالآنَ أَبْصَرْتُ النَّهَى وَجَلَا

ولبست لتشمير لبسته وسررت عني ثوب فضليه  
أرجو الإله بفضل رحته وأخاف زلالي وعريته  
وبمحوله نتني وقوته وبرئت من حولي وقوته

قال أبو بكر : حدثني الحسن بن يحيى ، قال : قالوا للقاسم بن يوسف : أقبلتَ على الشعْر ، وتركتَ البلاغة : فقال : امتحنوني ، فقيل لهُ فَاكتب إلِي محمد بن منصور في الرضا عن هذا الرجل ، فقد كان في ناحيته مُمْتَزِّع عليه ، فكتب اليه : قد احلكَ الله من الشرف في أعلى ذروته<sup>(١)</sup> وبِلِفْك من الفضل  
أبعد غايتها ، فالآمال إلَيْك عالية<sup>(٢)</sup> والأعناق نحوك مائلة ، وإلَيْك تنتهي الهم  
السامية ، وعليك تقف الضئون الراجحة ، لا يستريح نجحامُ رَجاك ، ولا تعروه  
النوائب في دُرُّاك ، وفلان ممن قدمت بك حرمته ، وطالت لاك خدمته ، ووجبت  
لَك حقوق عليه ، هي أو كدوسيلة ، وأقصد ذريعة ، وقد فرَط جرم ماتعْمَدَه ،  
وخطابِ جري القضاة به ، وفي عتبك ماقوّمه ، وفي عفوك ماتلاف زلته ، إن شاء الله :

وقال ابو [ محمد القاسم بن يوسف مدح اسحاق بن ابراهيم المصعي

هل حكيمٌ يردد داء المشيب  
أم يردد الشبابَ لبَّ لييب  
سلامٌ على الشبابِ وداعاً  
وأشباباً لأرى خلفاً منه  
فأنا بـ توبه نصوها فان الله يغفو عن المسيء المذنب  
وامدح الماجدَ الكريمَ وحقُّ الـ  
مصعبياً قد حل من شرف الـ

إِنْ اسْحَاقَ قَدْ تَكَامَلَ فِيهِ  
فَخْرٌ مِنْ عَنْتَهُ وَطَهْرٌ وَطِيبٌ  
أَمْرٌ كَفَاءٌ لِمُضَلَّاتِ الْخَطُوبِ  
وَمُصَبٌ إِذَا لَيْرِي مِنْ مُصَبِّ  
فَنَدَوْهُ<sup>(١)</sup> بِالْسَّنْ وَقُلُوبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْاسِمُ مَالِكٍ لَا تَنْزَعُ  
وَتَنْقُصُ قَبْلَ مُجِيءِ الزَّمَانِ  
وَمَا بَالُ نَفْسَكَ تَوَاقَةً  
وَحَتَّى مَتَّ أَنْتَ بِالْفَانِيَا  
وَمَخْشَعُ الدَّهْرِ بِالْحَادِثَا  
أَقْاسِمُ أَنِي يَلِدُ الْمَهْجُوِّ  
أَمْتَكَ نَفْسَكَ نِيلَ الْخَلُوِّ  
كَانَ قَدْ سَقِيتَ بِكَأْسِ الْحَا  
وَكُلَّ أَمْرِي عَرَضَ زَائِلٌ  
عَلَى الْأَرْضِ مَضْبُعُهُ ظَاهِرٌ  
مَسَاكِنُهُ الْيَوْمَ مَعْمُورَةٌ  
وَكُلُّ الْوَرَى حَاصِدُ زَرْعِهِ

٦٠

٦١

٦٢

وَقَالَ أَيْضًا :

سَبِيلُ الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ بِهِ الْوَرَادُ قَدْ سَلَكُوا

١ بِالْأَصْلِ فَقَدَوْهُ

فَقَوْمٌ يَهْلِكُونَ أَسَى وَقَوْمٌ قَبْلَهُمْ هَلْكُوا  
وَيَقْنُى الْخَلْقُ كَلْهُمْ وَيَقْنُى الْخَالقُ الْمَلْكُ  
إِلَهُ الْخَلْقِ رَبُّ النَّاسِ  
لَهُ التَّسْبِيحُ وَالْتَّقْدِيرُ  
وَإِهْلَالُ الْحَجَّاجِ لَهُ  
سَمَاءٌ تَحْتَهَا أَرْضٌ  
أَرْيَ (١٤) دُنْيَاكَ مَنْصُوبًا  
وَأَنْتَ بِهَا وَانْ.....  
تَنَافِسُ فِي مَكَابِسِهَا  
أَلَا يَا أَيُّهَا الرَّاضِي  
أَمَا تَهْدِيكَ عِبْرَتِهَا  
تَزَوَّدُ بِالْمَعَادِ بِهَا  
فَإِنَّكَ تَارِكٌ مَا النَّاسِ  
كَأَنَّكَ قَدْ وَقْتَ غَدًا  
عَلَى حَالٍ يَرَاهَا إِلَّا

..... (٢٣) عَنْهَا مَغْرِمٌ سَدِّيكَ

وَيَكْفِيَنَا بِهَا النَّسَكُ

بِدُّنْيَا أَمْنَاهَا هُلْكُ

فِيهَا الْمَدِي درَكُ

فَإِنَّ الزَّادَ مُشَرَّكُ

سَقْبَكَ مُثْلَهُ تَرْكُوا

وَتَوْبَ السُّتُّرِ مُنْهَكَ

وَالثَّقَلَانِ وَالْمَلَكِ

١٠

وَقَالَ إِيْضًا :

هَاجَ شَجَوًا وَشَاقَ قَلْبًا مِبَاحًا  
فَأَبْيَ في صَبَاهُ إِلَّا جَمَاحًا  
لِلتَّصَابِي تَطْرَحًا وَارْتِيَاحًا

نَائِحٌ في الْفَصُونِ بِاللَّيلِ نَاحًا  
عَادَهُ ذَنْبَهُ وَإِدْبَارٌ لَيلٌ  
لَمْ يَرِمْ رِبْيَةً وَلَكَنْ فِيهِ

١٥

فاذكِر الموتَ والحسابَ عسى أنْ  
 حَظاً من الفوزِ إِن أردت امتداحاً  
 آلَ عباسنا وآلَ عليٌّ  
 فهمُ العُمُّ والائِخُ الْصَّهْرُ والطَّ  
 فيهمُ الوَحْيُ وَالنَّبُوَّةُ وَالا  
 هُمُ الْبَيْتُ وَالسَّقَايَةُ وَالسَّرَّ  
 وَهُمُ الْأَكْرَمُونَ أَصْلًا وَفَرْعَا  
 يَكْرِمُونَ الْعَفَافَةَ (١) وَالْجَارُ فِيهِمْ  
 يَطْعَمُونَ السَّدِيفَ فِي خَلْجِ الشَّ  
 سَادَةُ قَادَةُ حَمَةِ لَدِيِ الرَّوْ  
 وَيَجْسِيُونَ دَاعِيَ الرُّوْعَ فِي الرُّوْ  
 وَكَهْوَلُ مَجْدَةُ الْأَعَادِي  
 يَمْنَعُونَ الْوَلَى مِنْ دَلٌّ ضَيْمٍ  
 يَكْلُمُونَ الصَّحِيحَ عِنْدَ رَضِيِ اللهِ وَيَاسُونَ مِنْ كَلِيمِ جِرَاحاً  
 وَهُمُ الْحَارِبُونَ وَالْجَائِرُو الـ  
 مَعْشَرُ لَا يَخَاتِلُونَ عَدُوًّا  
 وَبَدُورُ فِي مَجْلِسِ الْأَمْرِ وَالنَّهِ  
 كُمْ وَكُمْ أَطْلَقُوا عَنَّاهُ زَمَانَ  
 وَبُودُ الْقَرْبَى يَؤْمِلُ عَنْدَ الـ ٩  
 قَرْبَى وَزَلْفَةُ وَفَلَاحَا

١٠

١٥

وقال أيضاً:

قنوعُ النفس يُفنيها وقتُ النفس يُكفيها  
 وان لم يرضها القوتُ فا شئْ بمرضيها  
 أرى نفسكَ يرديها<sup>١</sup> لذى عندكَ ينجيها  
 وتدعوها إلى الباطل والله دعاويها  
 فتنقادُ إلى الغي<sup>٢</sup> ولا يرشد غاويها  
 تريدُ الحظَ في الدُّنيا وما الدُّنيا وما فيها  
 أما تعلمُ أن الده رَ يفنيك ويفنيها  
 ويطويكَ ويطويها وليلاتها  
 أراها كلما أبلت جديداً فهو يليلها  
 فلا غابرُها يبقي ولا تبرحُ تفتالُ  
 أناسا بدواهيهَا اذا رائحتها سرّ  
 أرى داركَ داراً قد تداعتْ من نواحيها  
 فما يصر عافيهَا ولا يرُق واهيهَا  
 وهل تصر دارا خربتها كف بانيها  
 ألا أيتها النفسُ<sup>٣</sup> لـ الموتُ مُلاقيها  
 دعى<sup>(٤)</sup> الدنيلن نافـ سـ في الدُّنيا يقاسيها  
 ألم يأنِ لذى الشيد به أنْ ينهـ ناهيهـا  
 فقدْ أسمعَ داعيهـ وقدْ أفسـ ناعيهـا

وقال أيضاً :

وأرج نفك من جهد وكد  
ينقص الإيمانُ من رزق أحد  
مقرر عجز ولا مغن جلد  
يستوى الأضعف فيه والأشد  
ينفع الكد إذا لم يك جد  
إن تقوى الله يهدى للرشد  
والقَ ذا الجهل بعلم مستعد  
تبليغ الحق اذا الحق جهد  
طرق الجور وإن قل العدد  
أن ترى العائد عنها قد عند  
لاتسوف بعده أو بعد غد  
حاجة يصدرها إما ورد  
أن هذا الموت خلاص العقد  
ورقيب المانيا ورصد  
قصرك الموت وإن طال الامد  
صلح<sup>(١)</sup> العيش به ثم فسد  
ترتجى أوبته طول الامد  
وفد الموت به حين<sup>(٢)</sup> وفدي  
وتزوّد زادك اليوم لعد

أيها الطالب أجمل واقتصر  
لايزيدُ الحرصُ في رزق ولا  
وكذاكَ الضعفُ والقوة لا  
كل حي سيفي رزقه  
اما الحظُ الذي الجد ولا  
وإذا صاحبتَ فاصحبْ ذا تقى  
وإذا الشرُ نزا فاقعدْ به  
وخذِ العفوَ من الناس ولا  
واسلك القصدَ اذا وررتْ بهم  
لا يصدَّنكَ عن سبل الهدى  
أيها المذنبُ عاجلْ توبة  
فرسولُ الموتِ لا ينظرُ ذا  
وإذا أحكمتَ عقداً فاعملْ  
كل نفس فعليها حافظ  
لاتغرنكَ الآهُ المنا  
لهفَّ نفسي لشباب مقدم  
غائبُ لاخلف منه ولا  
قد نهى عمرَكَ شيبُ نازل  
فاطعزمْ واسمع لما أنتَ له

واحدَ المُوتَ الَّذِي حُلِّرْتَهُ يوْمَ لَا ينْفُعُ مَالٌ وَوَلَدٌ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ عَنْ قَلِيلٍ وَإِلَى اللَّهِ الْمَرْدُ

وقال يرثى ابنه ابا على محمدا :

كَانَ الَّذِي خَفْتُ أَنْ يَكُونَا  
أَمْسِيَ الْمَرْجِيُّ أَبُو عَلَى  
حِينَ اسْتَوَى وَاتَّهَى شَابًا  
أَصْبَتُ فِيهِ وَكَانَ عِنْدِي  
كَثِيرًا بِهِ عَزِيزًا  
دَافَعْتُ إِلَى الْمَنْوَنَ عَنْهُ  
آخْرُ عَهْدِي بِهِ صَرِيعًا  
يَشْخُصُ طَوْرًا بِنَاظِرِيهِ  
إِذَا شَكَا غَصَّةً وَكَرْبَا  
يَدِيرُ فِي رَجْعِهِ لَسَانًا  
شَمْ قَضَى نَجْبَهُ فَأَمْسَى  
بَعِيدَ دَارَ غَرِيبَ جَارَ  
بَاشَرَ وَجْهَ الْمَرْجِي بِوْجَهِ  
بَنِي يَا وَاحِدَ الْبَنِينَا  
هُوَنْ رَزْئَيِّ بَكَ الرَّزاِيَا  
نَالَهُ أَنْسَاكَ مَا تَجْلَى

•

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَا  
مَوَسِّدَا فِي الثَّرَى يَمِينَا  
وَصَدَقَ الرَّأْيَ وَالظَّنُونَا  
عَلَى الْمُصَبِّيَاتِ لِي مَعِينَا  
وَكَنْتُ صَبَا بِهِ ضَيْنَا  
وَالْمَرْءَةُ لَا يَدْفَعُ الْمَنْوَنَا  
لِلْمُوتِ بِالذَّلِّ مَسْكِينَا

١٠

وَتَارَةً يَكْسِرُ الْجَفْوَنَا  
لَا حَظَّ أَوْ رَحْمَ (١) الْأَيْنِيَا  
يَمْنَعُهُ الْمُوتُ أَنْ يَبِينَا  
فِي جَدَّتِ الْبَلِّ رَهِينَا  
قَدْ فَارَقَ الْأَلْفَ وَالقرِينَا

١٥

قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مَصْوِنَا  
غَادَرْتَنِي مَفْرَدًا حَزِينَا  
عَلَىٰ فِي النَّاسِ أَجْعَيْنَا  
صَبَحَ نَهَارَ الْمَصْبِحِينَا

وَمَا دُعَا طَائِرٌ هَدِيلًا وَرَجَعَتْ وَالِهِ حَنِينًا  
 تَصْرَفَ الدَّهْرُ بِصَرْوَافَةٍ وَعَادَ لِي شَانِهِ شَثُونًا  
 أَصَابَ مِنِي صَدِيمٌ قَلْبِي وَكَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتَنِينَا  
 وَالْدَّهْرُ رَهْنٌ بِحَاتِيهِ فَشَدَّةٌ مَرَّةٌ وَلِيْنَا

وَقَالَ يَرْثَى أَوْلَادِهِ:

هَلْكَ الْبَنُوتُ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ  
 وَرَدَوا مَوَارِدٌ سَبِيلُهُمْ وَلِكُلِّ نَفْسٍ مُورِدٌ  
 وَاسْتَأْتَرْتُ بِهِمِ الْمَنِيَّةَ وَالْمَنِيَّةُ مُوعِدٌ  
 تَأْبَى الْمَنِيَّةُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْزَّمَانِ مُخْلَدٌ  
 كُلُّ اَمْرِيْهِ سَفْوَلَهُ وَتَنَاهُ مِنْهَا يَدٌ  
 وَالْفَاقِدُونَ الْيَوْمَ قَصْرَمُ غَدًا أَنْ يَقْدُوْنَا  
 لَا يَلْبَثُ الْقَرَنَاهُ وَالْخَلْطَاهُ أَنْ يَتَبَدَّدُوا  
 غَابَ الْأَجْبَةُ غَيْةٌ وَكَانُوهُمْ لَمْ يَشْهُدُوا  
 وَارْتَهُمْ حَفْرُ الْبَلِي فَمُهَدٌ وَمُوسَدٌ  
 هَبْدُوا بَدَارٌ لَاهٌ بِبِا النَّيَامِ الْمَهْجَدُ  
 حَلَوَا عَلَى قَرْبِ الْجَوَادِ كَمَا يَحْلُّ الْأَبْدُ  
 فَكَانُوهُمْ حِيثُ اسْتَهَلَ مِنَ السَّمَاءِ الْغَرْقَدُ  
 أَسْفَانًا عَلَيْكَ أَبَا عَلَيِّي وَالْمَنِيَّا رُصَدُ  
 أَسْفَا عَلَيْكَ أَبَا عَلَيِّي يَوْمًا ضَمَكَ مُلْحَدُ  
 كَلْبَدُرٌ فَارِقَهُ النَّحْوُسُ وَقَارَتَهُ الْأَسْعَدُ  
 وَكَانَ غَرَّتَهُ رَقِيَّقُ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدُ

١٠

١٥

وفتى يزيّن لبه أدب ورأي محمد  
وعفافه وساحة وطلاقه وتودّد  
ومهذب مهضُ الضرا ئب الصوابِ مسدّد  
لقرن بمحجته إذا جمع الرجالَ المشهد  
أسفاً عليك بحسرة بينَ الحشائش تَوَقَّد  
أسفاً عليك بحرقة وحرارة لاتبرد  
يلى الزمانْ وحزنها بمحمد يتجدد  
هل لي على الحزن الطوي لسوى لبابَة مسعد  
شكلي بواديها فلدي سُرْها عليه تجلد  
وكان بينَ ضلوعها جرُ الفضا يتَوَقَّد  
البابَ إن الصبرَ أَزْفَفَ في الأمور وأحمد  
البابَ كيفَ بقاء نفْس كل يوم تكبد  
البابَ إن الصبرَ أَبْقَى للإله وارشد

وقال يدح الحسن بن سهل

منْ غاله حدثْ أو خانه زمنْ  
فالمستعان عليه الله والحسن  
يضيق عنهم لديه الورُد والعطن  
ولا يمْنُ وان كانت له منْ  
تحيا المكارم والمعرفة والسنن  
بفضل نعمته وعدل سيرته  
ولا رجاؤك لم تشفع بطيتنا

قال أبو بكر : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : جازى القاسم بن

يوسف صديقاً له على مكروهاته ، فكتب اليه يعتذر في ذلك ، وكتب القاسم  
ظلمتَ أعزَّكَ اللهُ وما انتصَرتَ ، وأسأَلتَ ما أحسَنْتَ ، تأَنَّى ذلك اختياراً ، ولا  
تبغِي اعتذاراً ، حتى اذا لم يلتفت بظني المكافأة ، وسلك بك طريق المجازاة ،  
جعلت ذلك لنا ذينا ، وألزمتنا له عتاباً ، ومن لم يعرف قبيح مابيل لم يعرف  
حسن مايولى <sup>(١)</sup> والله در القائل :

٦٠

إذا ما أمرتُم بحمل الحقد لم يكن لدِيهِ لذِي نعمٍ جزاءٌ ولا شكر  
حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب المعروف بأبي الحمار ، قال : لما ولَيَ أَحَد  
ابن يوسف وزارة المأمون ولَيَ أَخَاهُ القاسم خرَاجَ السوادِ فجباهُ فضلاً ما جيَاهَ  
غيرُهُ في سائر أيام المأمون ، فحمدَهُ المأمون وَكَانَ أَحْمَدُ بنَ يوسف إِذَا عَرَضَ  
على المأمون النفقات قال : يَا أَحَدَ ، القاسم يَجْمُعُ ، وَنَحْنُ نَفْرَقُ .

اخبار أبي جعفر أحمد بن يوسف بن صبيح كاتب دولة بنى العباس

قال أبو بكر : وزَرَ المأمونَ بَعْدَ أَحَدَ بنَ أَبِي خالد ، وهو معرقُ فِي  
الكتابِ والشعر ، وقد استقصَيْتُ أخباره في كتاب الوراء الذي ألفته . وأنا  
آتَى هنا منها بشيء من مختارها ومختار شعره ، وقد فرقْت من ذكر آباءه  
وأخبارِهم في ذكر أخيه القاسم بن يوسف وكان أَسْنَهُ مِنْهُ وبقي القاسمُ بعدهُ مدة .  
حدثنا القاسمُ بن إسماعيل ، قال : حدثنا قَعْنَبُ بنَ محْرَزَ الْبَاهْلِيَّ قال :  
كنا نقول : لم يلِ الوزارة أَشْعَرَ من أَحَدَ بنَ يوسف حتَّى ولَيَ مُحَمَّدَ بنَ عبدَ  
الملك فَكَانَ أَشْعَرَ مِنْهُ  
حدثنا الحسين بن علي الباقطاني قال : اجتمع الكتاب عندَ أَحَدَ بنَ

---

١ الَّذِي فِي كِتَابِ الْبَيَانِ الْمُسْمَى بِنَقْدِ النَّشْرِ مِنْ لَمْ يَعْرُفْ شِرْمَايُولِي لَمْ يَعْرُفْ خَيْرَ مَايِيلِي

اسرائيل ، فلذا كروا الماضين من الكتاب ، فأجمعوا أن أكتب من كان في  
دولة بن العباس احمد بن يوسف ، وابراهيم بن العباس ، وأن عشر كتاب  
دولتهم ابراهيم بن العباس ، ومحمد بن عبد الملك بن الزيات ، فابراهيم أجودهما  
شرعاً ، ومحمدأ كثرا شعرا ، ثم الحسن بن وهب ، وأحمد بن يوسف ، وأن  
أذكي كتاب الدولة وأجمعهم لحسان الكتابة من ذكاء وخط وفطنة جعفر بن  
بيحي ، واسمعائيل بن صبيح .

**حدثنا** يعقوب بن **بنان** ، قال : حدثنا **علي** بن الحسين بن عبد الأعلى  
الاسکافی ، قال ابو بکر : وقد رأیته أنا مراوا کثیرة ؛ وسمعته يحدث ولم احفظ  
منه شيئا ، قال : عوتب احمد بن يوسف على تقدیمه موسی بن عبد الملك على  
صیاه فقال احمد :

لَا تَعْذِلُنِي فِي اخْتَاصَاصِي لَهُ فَالْعَدْلُ وَاللَّهُ مِنَ الْأَقْوَمِ  
إِنَّ أَسْتَهْ مُشَرِّبَةً حَرَّةً كَأَنَّهَا وَجْنَةٌ مَلَطُومٌ  
حَدَّشَنِي أَحَدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ ، قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمَ الْبَرْمَكِيُّ يَلْوُمُ أَحَدَ  
ابْنِ يَوسُفَ فِي حَبَّ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لاتعدلني يا بآ جعفر عذل الأخلاء من اللؤم  
والبيت الآخر، فكتب إليه محمد بن الجهم:

لستُ بلا حيَّكَ عَلَى جَبَّهٍ ولستُ فِي ذَاكَ بِمَذْمُومٍ  
لَأَنَّ فِي أَسْلَهٍ سَخْنَةٌ كَائِنًا سَخْنَةً مَحْمُومٍ

حدثني محمد بن خلف وكيع قال (١) قال لي أبو جعفر محمد بن القاسم بن

١ ورد هذا الخبر في الأغاني بسند نصه حديثي محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن سعد قال حدثني رجل من ولد عبد الملك بن أبي صالح أن الهشامي قال كان أهداً بن يوسف يتبني الخ

يوسف ، قال قال : حدثني نصير الخادم<sup>(١)</sup> مولى أحمد بن يوسف كان أَحْمَدُ بْنُ يُوسُف  
يتبعي مؤنسة جارية المأمون فجرى ينهاوبين المأمون بعض ما يجرى ، فخرج الى  
الشمايسية يريد سفراً ، وخلفها فجاء رسوها إلى احمد بن يوسف مستفيثة به فوجئى  
أحمد إليها فعرفت الخبر ، ثم رجمت فأخبرته ، فدعاه بداعته ثم مضى للحق المأمون  
بالشمايسية ، فقال للحاجب : أعلم أمير المؤمنين أن أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ بِالبَابِ ، وهو  
رسول . فأنذن له فدخل ، فسألَه عن الرسالة [ما هي]<sup>(٢)</sup> فاندفع ينشد شعراً عالم عنها :

قد كان عتبُكَ مرّةً مكتوماً فاليوم أصبح ظاهراً معلوماً

ناالأعادِي سؤلهم لاهثوا لما رأونا ظاعناً ومقيناً

[والله لو أبصرتني لو جدتني والدموع يجري كالمجان سجوماً]<sup>(٣)</sup>

هبنيَّ أَسَأْتُ فعاذه لَكَ أَنْ رُرِيَ متفضلاً متتجاوزاً مظلوماً

قال المأمون : قد فهمت الرسالة ، كن الرسول بالرضى يا ياسر امض [معه]<sup>(٤)</sup>  
فاحملها . فحملها ياسر عليه .

حدثنِي محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف  
عن ابيه ، قال : جلس أَحْمَدَ يقرأ الكتب بين يدي المأمون وهو وزير ، فرت  
قصة أصحاب الصدقات ، فقال المأمون لأَحْمَدَ : انظر في أمرهم ، قد كثر ضجيجهم  
قال : قد نظرت في أمرهم وقررتهم ، ولكنهم أهل تدليس وظلم ، وبالباب منهم  
جماعة . فقال المأمون : أدخلوهم إلى فناظروه فاتجهت الحجة عليهم ،  
قال أَحْمَدَ : هؤلاء ظلموا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، كيف يرضون بعده !  
قال الله عز وجل ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطُوهُمْ إِنَّهَا  
رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يَعْطُوهُمْ إِنَّهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ )

١ في طيفور نصر المازم ٢ و ٤ الزيادة عن طيفور ٣ الزيادة عن الأغاني

فعجب المؤمن من حسن انتزاعه ، وحضور مراده في وقته ، وقال : صدقت  
يا أَحْمَدَ، وَأَمْرَ بَاخْرَاجِهِمْ

قال أبو بكر : تحدث أَحْمَدُ بْنُ طِيفُورَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَالَ لَأَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ :  
إِنِّي أَرِيدُ غَسَانَ بْنَ عَبَادَ لِأَمْرِ جَلِيلٍ ، وَكَانَ يَرِيدُهُ لِوَلَايَةِ السَّنْدِ . لَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ  
يَعْزِلَ عَنْهَا بَشَرَ بْنَ دَاؤِدَ الْمَهْلَبِيَّ لِأَشْيَاءِ عَظِيمَةِ عَتْبٍ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَكَانَ الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ  
سُوءَ رَأْيِ أَحْمَدٍ فِي غَسَانَ بْنَ عَبَادَ ، فَقَالَ أَحْمَدٌ : غَسَانَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ  
مُسَاوِيهِ ، لَا تَضُرُّ بَهُ طَبْقَةً إِلَّا اتَّصَفَ مِنْهَا مِمَّا خَيْفَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> فَانِهُ لِيَأْتِيَ أَمْرًا  
يَمْتَذِرُ مِنْهُ ، لَأَنَّهُ قَسْمُ زَمَانِهِ<sup>(٢)</sup> بَنْ أَيَامِ الْفَضْلِ فَجُعِلَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ وَقُوَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ لِهِ الْمُؤْمِنُ : لَقَدْ مَدَحْتَهُ عَلَيْهِ سُوءَ رَأْيِكَ فِيهِ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفِيَ ثَمَنًا لِمَا أَسْدَيْتَ أَنِي صَدَقْتَكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَائِي<sup>(٤)</sup>  
فَأَعْجَبَ الْمُؤْمِنَ كَلَامَهُ . [وَاسْتَرْجَحَ عَقْلَهُ]<sup>(٥)</sup> .

١ روایة الطبری :

لَا تَصْرِفْ بِهِ الْطَّبْقَةَ إِلَّا اتَّصَفَ مِنْهُمْ فِيهَا تَخْوِفَتْ عَلَيْهِ ، فَانِهُ لَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا يَعْتَنِرُ  
مِنْهُ إِذَا نَظَرْتَ فِي أَمْرِهِ لَمْ تَدْرِي أَيْ حَالَاتَهُ أَعْجَبٌ : امَا هَدَاهُ إِلَيْعَقْلَهُ أَمْ مَا كَتَسْبَهُ  
بِالْأَدْبِ

٢ روایة الطبری ایامه ٣ روایة الطبری لِكُلِّ نُوبَةٍ ٤ روایة الطبری :  
كَفِيَ شَكْرًا بِمَا أَسْدَيْتَ أَنِي مَدَحْتَكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَائِي  
وَرِوَاةُ النَّعْزَرِيِّ مَعْ زِيَادَةِ بَيْتٍ آخَرَ :

كَفِيَ ثَمَنًا بِمَا أَسْدَيْتَ أَنِي صَدَقْتَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عَدَائِي  
وَأَنِي حِينَ تَنْدِبِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هُوَ أَكْلَغُ مِنْ هُوَ أَنَّى  
٥ الزِّيَادَةَ عَنِ الطَّبْرِيِّ وَيَحْسَنُ أَنْ نُورِدُ هَذَا الْحِبْرَ عَنْ كِتَابِ بَغْدَادِ لِطِيفُورَ :

( ١٤ - أوراق )

قال أبو بكر : وهذا الخبر فاما هو هشام بن عبد الله القسرى عن نصر بن سيار فأجاب فيه بهذا الجواب ، فقال له هشام [ذلك الشعر] . و[ ما أزعم أن المؤمن أجا به ، فقال بالشعر . إلا أنه أسد أبيات كثيرة . رويناه بأسانيد الثقات من غير وجه ، فنسبه ابن أبي طاهر إلى المؤمن وأحمد بن يوسف بغير رواية ، لأنها صحفى حاطب ليل ، يشترط في كتبه اختياراً للشعر الجيد وياقى بالبردى ] ، ويزعم أنه يقلل فيحسن ، ويكتفى به ، ثم يمحى الكذب ، ويختفي في التاريخ [ وفي نسب الشعر <sup>(١)</sup> .]

قال أبو بكر : وقد رأيته بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين وقدمها إلى أحمد ابن على المادرائي وكتبت عنه مجلسين أو ثلاثة ، فلما رأيته صحفياً لم أر عنده ما أريد تركته ، ويعز على أن أذكر أحداً من أهل الأدب بسوء وأن استخفه ، ولكن لابد من أن نعطي العلم حقه، ونضع الحق موضعه .

<sup>١٠</sup> **حدثنا عون بن محمد** ، قال: كان أهتم بن يوسف عدواً لسعيد بن سالم الباهلي وولده ، فذكرهم يوماً فقال: لو لأن الله عزوجل ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لانبعثَ فِيْكُمْ نَبِيًّا نَّقِيًّا ، وَنَزَلَ عَلَيْكُمْ قرآنَ عَنْ دَرِّ ، وما عسيت أن <sup>١٥</sup> أقول في قوم محسنهم مساوىء السفل ، ومساويهم فضائح الأمم .

= قال أهتم بن أبي طاهر قال المؤمن يوم الاصحابه : اخبروني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليه السند لأن بشر بن داود قد خالف واستبد بالفقيه والخارج فتكلم القوم واطنبوا في مدحه ، فنظر المؤمن إلى أهتم بن يوسف وهو ساكت فقال له : ما تقول يا أهتم قال يا أمير المؤمنين ذاك رجل ، الخ وكذلك زاد البيت الثاني <sup>(١)</sup> ما بين الأقواس المربعة زيادة من المصحح

وقال يهجوهم :

أَبْنِي سَعِيدٍ إِنْكُمْ مِنْ مُعْشِرِ  
قَوْمٍ لِبَاهَلَةَ بْنِ أَعْصَرٍ إِنْ هُمْ  
مَطْلُوا الْفَدَاءِ إِلَى الْعَثَاءِ وَقَرَّبُوا  
بِنَا كَذَلِكَ أَتَاهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ  
وَكَانَنِي لَا حَطَطْتُ بِأَبْرَقِ الْعَزَافِ  
لَا تَحْسِنُونَ كَرَامَةَ الْأَضِيافِ  
فَخَرُّوا حَسْبَتْهُمْ لَعْبَدِ مَنَافِ  
رَادَّاً لَعْرُوا أَيْكَ لَيْسَ بِكَافِي  
يَلْحُونَ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ  
وَرَحْلَى حَطَطْتُ بِأَبْرَقِ الْعَزَافِ

قال غوث وهو القائل فيهم :

أَبْنِي سَعِيدٍ إِنْكُمْ مِنْ مُعْشِرِ  
جَلْجُثْمَ وَحْبَانَ كُمْ مَعْقُودَةُ  
وَإِذَا تَشَمْ أَنْوَفَكُمْ رِغْنَمُ (١) الْغِذَا  
وَبَأْيٌ سِيفٌ تَثَارُونَ دِمَاءَ كُمْ  
لَا تَثَارُونَ دِمَاءَ كُمْ إِنْ طُلَّتِ  
وَلَقَلَّا تَفْنِي إِذَا هِيَ حُلَّتِ  
أَنْتَ لَعَادَتْهَا إِلَيْهِ وَحْنَتِ  
وَسِيُوقَكُمْ مُذْ أَغْمَدْتَ مَاسْلَتِ!

وهو القائل في عمرو بن سعيد بن سالم :

يَاصَاحِ خَذْ فِي غَيْرِ ذِكْرِ الطَّعَامِ  
وَحَالِفِ النَّوْمِ عَسَى أَنْهُ  
مَاحِرِمَ اللَّهُ عَلَى زَائِرٍ  
النَّاسُ فِي فَطْرِ سَوِ شَهْرِهِمْ وَدَهْرُ أَضِيافِكُ شَهْرُ الصِّيَامِ  
دُونَ طَعَامِ الْقَوْمِ كَسْرُ الْعَظَامِ  
يَطْوُفُ مِنْهُ طَائِفٌ فِي النَّامِ

قال أبو بكر : حدثني الحسين بن فهم ، قال : سمعت يحيى بن أكثم يقول :  
حضر احمد بن يوسف المأمون ، وبين يديه ابن له ينشد شعرا ، فقال : كيف تراه ؟  
قال : أراه فطنا ذكيا ، أديب اللفظ واللحظ ، لا يعبأ أن يؤديه بما يريد ، في كل

عضو منه قلب يقد .

١ في الأصل رغم العدى والرعم الشحم

قال ابو بكر : فأخذ باخر كلامه ابو تمام ، فدح نفسه ، وخاطب عتبة  
[ابن ابي عاصم]<sup>(١)</sup> الاعور يهجوه :

ترى صلاً تخال بكل عضو      به من شدة الحركات قلبا

حدثنا أحمد بن اسماعيل ، قال : سمعت سعيد بن حميد يقول : أهدى أحمد بن يوسف الى المؤمن لما استكتبه لوزارته . واستخصه في يوم مهرجان هدية بـ

الف درهم ، وكتب اليه :

على العبد حق فهو لا شك<sup>(٢)</sup> فاعله وإن عظم المولى وجلت فضائله

ألم ترنا نهدى إلى الله ما له وإن كان عنه ذا غنى فهو<sup>(٣)</sup> قابله

[ولو] كان يهدى للملائكة بقدرها لقصر عزل البحر عنه وناهله

ولكتنا نهدى الى من نجهل وإن لم يكن في وسعنا ماما يشاكله<sup>(٤)</sup>

قال ابو بكر : حدثنا احمد بن زهير قال : اخبرني ابو جعفر عمر بن محمد الاطروش ، قال : عتب احمد بن يوسف على جارية له في شيء سأله ألا يفعله

١ الزيادة عن ديوان ابو تمام      واول هذا الشر

أعتبة أجبن الثقلين عتبة      بجهلك صرت للمكرود نصبا

رميت بن لو ان الجن ترمي      به لتنبهها الانس نهبا

وإنك ان تساجلني تجدني      رأسك جندلا ولفنك تربا

تجد صلاً تخال بكل عضو      له من شدة الحركات قلبا

وبعده :

أخًا الفلوات قد أحيا وأردى      ركابا في صماعتها وركبا

وكاد بان يرى للشرق شرقا      وكاد بان يرى للغرب غربا

وقد ذكرنا هاهنا بهذه للتوضيح ٢ في زهر الاداب : لابد

٣ وفيه وهو      ٤ الزيادة عن ابن عساكر

ثم فلت مثله، فقال أَحْمَدُ :

وَعَالِمٌ بِالْفَجُورِ يَأْمُرُ بِالْإِلْكَلْمِ  
أَوْ كَطِيبٌ قَدْ شَفَهَ سَقْمَ  
يَا وَاعِظَ النَّاسِ غَيْرَ مُتَنَزِّهٍ  
وَكَانَ لِأَحْمَدَ بْنَ يَوسُفَ مِنْ أَبِي الْعَاهِيَةِ أَخْبَارٌ :

• حَدَّشَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَاً قَالَ : حَدَّشَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ : كَتَبَ أَبُو الْعَاهِيَةِ  
إِلَى أَحْمَدَ بْنَ يَوسُفَ :

أَطِيعُ اللَّهَ بِجَهْدِكَ أَبْدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ  
فَلَمَّا قَرَأَ أَحْمَدُ الْبَيْتَيْنِ ، قَالَ : هَذَا أَبْلُغُ كَلَامَ .

قال أبو بكر : حَدَّشَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنُ حَمَادٍ ، قال : حَدَّشَنِي أَبْنَ مَهْدُوِيَّةِ  
١٠ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قال : حَدَّشَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَرْبٍ ، قال : حَدَّشَنِي مُوسَى  
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قال : كَتَبَ أَبُو الْعَاهِيَةِ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ يَوسُفَ :

أَبَا جَعْفَرِ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَاهِيهُ عَلَى الْإِخْرَانِ بِالْوَافِرِ  
فَانْتَهَتَ فِينَا<sup>(٣)</sup> بِالَّذِي نَلَتْ مِنْ غَنِيٍّ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقَرَ يَرْجِي لِهِ الْفَقِيرَ  
وَأَنَّ الْفَقِيرَ يَخْشِي عَلَيْهِ مِنَ الْفَقَرِ

١٥ [ قال ( مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ) فَلَمْ تَلْتَعِرِضْ لَهُ وَأَسْكَنَهُ عَنْكَ فَوْجَهَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ  
آلَافِ درهم قال علي بن ابراهيم فأعلمت ذلك على بن جبلة فقال بئسما صنع كان  
ينبغى له أن يقول له : أَحَدَ أَنَّ الْفَقَرَ يَرْجِي لِهِ الْفَقِيرَ فِيشِيرِ باسِمَهِ ]<sup>(٤)</sup>

١ فِي الْأَغَانِيِّ يَخْوُضُ ٢ وَفِيهِ نَفْسُكَ  
٣ بِالْأَصْلِ فِيهَا ٤ الْبَيْنَادَهُنَّ أَبْنَ عَسَّا كَرَ

**حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، قال : كتب أبو العتاهية إلى أحد بن يوسف ، وقد عتب عليه :**

أبا جمفر هلاً اقطعتَ موْدَّتِي فكنتَ مصيّباً فيَ أجرًا ومصنعاً  
فكُم صاحب قُدْجَلَ عن قدر صاحب فائق لهُ الأسباب فارتَفَعَا معاً

**حدثنا محمد بن الأسود ، قال : حدثنا ابن أبي فنن ، قال : جاء أبو العتاهية**  
**أحمد بن يوسف يوماً فحججه فكتب اليه :**

أراكَ ترَاعُ حين ترى خيالِ فما هذَا يُرُوكَ من خيالي  
لعلكَ خائفٌ من سؤالِ  
كفيتكَ أَنَّ حالكَ لم تُمْلِ بِي  
وأنَّ العسرَ مثلَ اليسرِ عندِي  
فلماقِ أهوا صلهُ واستكفهُ .

١٥

وهجرَ أَحْمَدَ بنَ يُوسُفَ أبا العتاهية فقال فيه :

في عدد الموتى وفي ساكنى الدُّنْيَا  
أبو جعفر أخي وخليلي  
ماتَ عنْ كُلِّ صالحٍ وجميلٍ  
لم يمتْ ميتةَ الوفاةِ<sup>(١)</sup> ولكنْ

١٦

ومن شعر أَحْمَدَ بنَ يُوسُفَ

قال أبو بكر كتب إلى كاتب له حدث اعتل :

مالئمانك إنْ تشكِّي بهِ الأَحشاءِ  
سقِّمْ تختشي بهِ الأَحشاءِ  
فاذَا ما برأْتَ أَبْرَأْكَ اللَّهُ  
فأَنْتَ الْعَيْوَقُ وَالْجُوزَاءُ  
فَأَنْتَ لِلسَّمَاعِ لِالسَّلَامِ  
فَلَدَيْنَا معاذِفٌ وَغَنَاءٌ

١ بالاصل الوفاء

نَحْنُ نَفْدِيكَ ظَالِمًا وَقَلِيلٌ لَكَ مَنَا وَانْظَمَتِ الْفَدَاءُ  
قال أبو بكر : حدثني وكيع ، قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي معاشر ،  
قال : كتب أحمد بن يوسف إلى صديق له :

تَطَاوِلَ بِاللَّقَاءِ الْعَهْدِ مَنَا وَطُولَ الْبَعْدِ يَقْرَحُ فِي الْقُلُوبِ  
أَرَاكَ وَانْتَأْتَ بِعَيْنِ قَبَيِ كَأْنَكَ نَصَبَ عَيْنَيْ منْ قَرِيبٍ  
فَهَلْ لِكَ فِي الرَّوَاحِ إِلَى حَبِيبٍ يَقُولُ بِعِينِهِ قَرْبُ الْحَبِيبِ  
قال أبو بكر قلت أنا : ييته الثاني كأنه من قول الحكم بن قبر المازني  
البصري :

إِنْ كَنْتَ لَسْتَ مَعِي فَالذَّكْرُ مِنْكَ مَعِي يِرَاكَ قَلْبِي وَانْغُبِيتُ عَنْ بَصَرِي  
وَالْعَيْنُ تَفِقَدُ مِنْ تَهْوِي وَتَبَصِّرُ وَبَاطِنُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

قال أبو بكر : ول قصيدة طربة فيها شيء ملحوظ في هذا المعنى :  
إِنْ يَكُنْ سَارَ عَامِدًا لِدِمَشْقٍ وَطَوَاهُ كَاطُورِيَ الشَّمْسَ غَربُ  
فَهُوَ الْقَلْبُ حِيثَا مَا لَدَ كُرْ وَهُوَ لِلْطَّرْفِ حِيثَا كَانَ نَصَبُ

قال أبو بكر : حدثني محمد بن نصر الرازي ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
كانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دلف القاسم بن عيسى مودة ، وكانا  
يتهاديان ويتكلمان ، ثم ولـي أبو دلف الجبل كلـه ، فكتب إليه أـحمد بن يوسف :  
ما على ذا كـنا افترقا بشيراز ولا هـكـذا عـقدـنا الإـخـاء  
لمـا كـنـي أحـسبـ الـأـمـارـةـ يـزـداـ دـ بهاـ ذـوـ الـوـفـاءـ الـأـ صـفـاءـ  
تطـعنـ الناسـ بالـمـشـفـةـ السـمـرـ عـلـىـ غـدـرـهـمـ وـتـنسـىـ الـوـفـاءـ  
قال أبو بـكر : وهذا هو الصـحـيـحـ ، وقد روـيـ الشـعـرـ لـأـبـيـ الـعـتـاهـيـةـ يـقـولـهـ  
لـلـمـأـمـونـ وـلـيـسـ بـشـئـ .

وقال احمد :

لنا صديقٌ تارك للآدَبِ إخوانهُ من نوكي في تعب  
 غير صدوقٌ في أحاديثه وليس يدرى كيف وضع الكذب  
 مخالفٌ لغضبٍ عند الرضا جهلاً ويرضى عنده وقت الغضب  
 كأنه من سوء تأديبه أسلم في كتاب سوء الآدَبِ

وقال أيضاً :

نفسى على حسراتها موقفةٌ  
 فوددتُّ لخرجت من الحسراتِ  
 لوفى يدى حسابُ أيامِ إذاً  
 أقيتها متطلباً لوفاتي  
 لم أبكِ حباً لحياةِ وإنما  
 أبكي مخافةَ أن تطول حياتي

١٠ وقال أيضاً :

الناسُ في الدنيا أحاديثُ  
 تبقى ولا تبقى المواريثُ  
 طابتْ لهُ فيها الأحاديث  
 فرحةُ الله على هالك

وقال أيضاً :

يا سراحُ اسكنى القدحَ  
 باحَ مولاكَ واقتضحَ  
 إن مولى مولاكَ عنْ جرمِ مولاكَ قدْ صفحَ

قال أبو بكر : وجدت بخط احمد بن اساعيل : أهدى أحمد بن يوسف هدية  
 إلى المؤمنين في عيد وكتب إليه : هذا يوم جرت فيه العادة ، باهداء العبيد للمسادة ،  
 وقد أهديت لأمير المؤمنين قليلاً من كثيرة عندي ، وقلت :

أهدى إلى سيدِ العبدِ ماناهُ الإمكانُ والجهدُ  
 وإنما أهدى له ماله يبدأ هذا ولذا رد

قال المأمون : عاقل أهدى حسنا .

حدثنا ميمون بن هارون ، قال . كان أحمد بن يوسف يميل الى محمد بن سعيد بن حماد الكاتب ، وفيه يقول :

صَدَّعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَحْسَنُ الْعَالَمَيْنِ ثَانِي جَيْدٍ

صَدَّعْنِي لِغَيْرِ جَرْمِ الْيَهِ لَيْسَ إِلَّا لَحْسَنَهُ فِي الصَّدُودِ

قال : فلقَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتَ مُحَمَّدَ بْنَ مُجَمَّعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَعَهُ مُحَمَّدَ  
ابن سعيد ، فسلم عليه ابن عبد الملك فأعرض عنه ابن سعيد ، فقال له ابن مجع :

يَا أَبا جَعْفَرٍ ، مَا لَيْسَ أَرَى مُحَمَّداً مَعْرُضاً عَنْكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :

صَدَّعْنِي لِغَيْرِ جَرْمِ الْيَهِ لَيْسَ إِلَّا لَحْسَنَهُ فِي الصَّدُودِ

١٠ فخجل محمد بن سعيد من ذلك واعتذر إلى محمد بن عبد الملك ، وكان هذا قبل وزارة محمد بن عبد الملك .

قال أبو بكر وأنا أخذ ابن يوسف بيته من قول أبي العاتية :

صَدَّعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَرَانِي خَيْلَهُ مِنْ بَعِيدٍ

أَخْلَقْتُ عَنْهُهُ مُلَالَةً وَجْهِي كَيْفَ لِي عَنْهُهُ بُوْجَهٌ جَدِيدٌ

١٥ حدثنا أحمد بن سعيد ، قال سمعت ابراهيم بن المذibr يقول : كان محمد بن سعيد يكتب بين يدي أحمد بن يوسف فنظر الى عارضه قد امتد الى خده ، فأخذ رقعة فكتب فيها :

لَحَّاكَ اللَّهُ مِنْ شِعْرٍ وَزَادَ كَمَا أَلْبَسْتَ عَارِضَهُ الْخَدَادَا

أَغْرَتَ عَلَى تَورُّدٍ وَجْنِيَهٍ فَصَبَرْتَ احْمَرَارَهَا سُوَادَا

وَرَمَى بِهَا إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَكَتَبَ تَحْتَهَا : فَظِيمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا سَيِّدِي فِي ، وَأَحْسَنَ

لَكَ الْعُوْضَ مِنِّي

وقال احمد :

أعْرَضْتَ عِنْدِ دِاعِنَا بِفِرَاقِكَمْ  
يَا لِيْلَتَ شِعْرِيْ هَلْ حَفِظْتَ عَلَى النُّوْيِ  
وَصَدَدْتَ سَاعَةً لَا يَكُونُ صَدُودُ  
عَهْدِي فَحَفِظْتُ الْعَهْدَ فِيهِ شَدِيدٌ

وقال ايضاً :

زَعَمْتُ قَرِينِيْ أَنْ جَبَكَ بَادَا  
أَقْرَبِنَّ أَنَّ تَوْجِدِي وَتَشْوِيْ  
وَهُوَيِّ بِالْبَلْدِ النَّرِيِّ أَوْ طِطِهِ  
كَمْ ذَكْرَةً لَكَ هِيجَتْ لِي حَسْرَةٌ  
أَقْرَبِنَّ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرِثَتْ لِي  
اَكْنِي بِغَيْرِكِ وَاهْوَيِّ بِكَ مَفْصَحٌ  
هَلَّا رِثَتِ هَائِمٌ يَقْنِي بِكَ  
اَنْ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ الْمَنِيَّهُ هَالِكَا

٤

١٠

وقال يهجو اسحاق بن سعيد بن سالم :

أَمْنٌ عَلَى بَقْلَةِ الْوَدِ  
وَإِذَا خَلَوْتَ بَنِيْ نَفَا كَهْهَ  
وَبِكَثِيرَةِ الْأَعْرَاضِ وَالصَّدِّ  
فَاشْتَمَّ لَهُ عَرْضِي عَلَى عَمَدٍ  
فَلَكَ الْأَمَانُ بِهِ مِنَ الْحَدِّ  
مِنْ بَعْدِ فَسْحَتِهَا عَلَى الْفَرَدِ  
فَإِذَا ذَكَرْتَكَ ضَاقَ بِي جَلْدِي  
مِنْ قَرْبِ ذَكْرِكَ أَبْعَدَ الْبَعْدِ

١٠  
لَا تَشْتَمَّ بَعْدِ تَزْنِيَّهِ  
فَلَقِدْتَ كَتَ الْأَرْضَ ضِيقَةً  
وَمَلَأْتَهَا مَقْتاً وَمِبْغَضَةً  
فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَعْوِضْنِي

وقال وقد أهدى له دهن المحامٌ<sup>(١)</sup> هوى له :

قد أتانا ذُهْنُ الْحَامِ يَعْدُوْ  
يَنْشِدُ الشِّعْرَ نَارَةً ثُمَّ يَشْدُوْ  
يَا أَبَا غَانِمَ مَلَكَتْ فَأَسْجَحَ  
مَالَنَا مِنْ طِلَابِ وَصْلَكِ بَدَءَ  
أَنَّا صَاحِبُ الْحَامِ مَوْلَى وَالَّذِي يَطْلُبُ الْحَامِ عَبْدَ

وقال أيضاً :

أَقُولُ هَذِهِ بَقِيَا عَلَيْهَا مِنْ الْهَوَى  
وَقَالَ إِلَهُ النَّاسِ أَنْ تَجْدِي وَجْدِي  
وَفِي الْمَوْتِ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحَبْ رَاحَةٌ  
وَلَكِنِّي أَخْشَى نَدَامَتْهَا بَعْدِي  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَجَدْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْزَّيَّاتِ حَدْثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ  
أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ وَقَفَ بِيَابِ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَجَبَ ، فَانْصَرَفَ  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

١٠ سُوا وَشَكْرِي فِي الْلَّقَاءِ مُوفِرٌ  
أَتَيْتُكَ مُشْتَاقًا وَمَا لِيْ حَاجَةُ  
يَقْدِمُ رَجُلًا مَرَةً وَيَؤْخِرُ  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا آذَنَا مَتْلُوْنَا  
صَفَائِحَ سَاجٍ وَالْحَدِيدُ الْمَسْرُ  
وَمِنْ دُونِهِ بَابٌ يَلْوَحُ خَلَالَهُ  
أَبَتُ بِمَا لَوْ يَسْتَقْلُ بِعِصْمِهِ  
وَاسْتَبَاتْ بِأَكْتَأْتَ أَوْرَى مِنْكَ صَوْلَةً  
١٠ يَذْلُّ هَلَوَى الْحِجَابِ وَيَقْصِرُ

وقال يهجو :

أَقُولُ لَمَا رَأَيْتُهُ لِهِ جَاهَ  
بِكُلِّ سُودَاءِ حِيْفَةَ قَذْرَةَ  
أَهْلُ لَعْمَرِي مَا كَلَفْتَ بِهِ  
عِنْدَ الْخَنَازِيرَ تَنْفِقُ عَذْرَةَ

وقال أيضاً :

تركتك والهجر ان لا عن ملالة  
ورددت يأساً من إخائك في فكري  
وأذمت عزمى عن فراشك خطة  
حملت هانسى على مرن كب وعر  
وإني وإن رقت عليك ضمائري  
فما قدر حبي أن أذل له قدري  
سأحمد مني ماحببتي عزيقى  
ويعجب طول الدهر هجرك من صرى

وقال يدح الفضل بن سهل ذا الرياستين :

قد أمننا بك يا فضل من الدهر العثارا  
وأتيناك اختياراً لك لم نأت اضطراراً

وكتب الى محمد بن نوح العمركي :

كتبت اليك في ظهر علمي  
ومعمرقى بمحبك للظهور  
وعندي شادن من نسل كسرى  
رخيم الدل كلا رشأ الغير  
تمشق حسن صورته الأماني  
وتخبره إشارات الصير  
 تكون معنا فرأيك في المصير  
 ولاعيش يكون لنا إذا لم  
 كلام الله من شين وحين  
 وحاطك من ملامات الدهور

١٠

وقال أيضاً :

ظهر الفراق فأظهرى جزاها  
ودعى العتاب فاعتانا سفر  
إن المحب يصد مقربا  
فإذا تباعد شاقه الذكر  
يتهاجران لستر أمرهما  
ولقد يدل عليهما الهجر  
ومن طريف شعره :  
ومالي من علم بما كان بالأمس  
أصبحت مخموراً أحدث عن نفسي

١٠

سقاني عبيد من يديه مدامه  
يصرّفها لي ثم يلعن على الجلس  
فيARP يوم قد حدثت مسأله  
يا كرني ثم له بطلع الشمس  
فاصبحت قد حدثت نفس بتوبة  
ويعتادني للهو عندي اذا امسي  
وقال أيضا :

ناولنى بنان كفه  
لك بالأمس فرجسا  
لم ينزل طول ليلى  
لى ضجيعاً ومؤنسا  
جدداً الله لي به  
في دجي الليل مجلسا  
كما فاح ريحه  
قلت : حبي تنفسا

وقال أيضا :

عذب الفراق لانا قبيل وداعنا ثم اقبلناه كسم ناقع  
وكأنما اثر الدموع يخدها طلاق سقط فوق ورد يانع  
قال أبو بكر : هو أول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس

وقال يهجو :

هيئات قل ياريءه ما ذي الأمور الشنيعة  
في كل يوم وصال بخلة وقطيعة  
ولإنما<sup>(١)</sup> لك يئنه ترياك خمسين قتا

وقال أيضا :

اجمعت ظالة على تركي  
فسعى المدؤ على بالايفك  
لو دام عهدك ماتتصح بي  
من كان كف لخوفه منك

١ بالاصل وانها والتصحيح عن السكتنابات للجرجاني ولكنه يخطيء فينبئها الى  
أحمد بن يونس

هل فيك من طمع لذى أمل  
أبغي تقرها فيعد ها  
وترى عليها في تبدلا  
إني لأحسب طول صبورها  
أم للأسير لديك من فك  
عز الهوى وعزائم الفتك  
خفر الحياة وبهجة الملك  
عن سيسلينى الى الهاك

وقال محمد بن سعيد وقد حرم :  
خبرنى من كنت ساعته  
بكل ما هوى ولكنه  
وقال أيضا :

قالت ضعيفه قد رأيت جراشة  
ولقد أرددت الى جراشة حاجة  
عجبت ولو لبست كحقوهوم  
خشنت عليك ولم تكن فحاشه  
بعد العشاء فأفاقت حلباشه  
رجعت اليك بطعنة جياشه

وقال في بيغاء ماتت لصديق له وكان له اخ مختلف <sup>(١)</sup> يقال له عبد الحميد:

أنت تبقى ونحن طرا فداكا  
فلقد جل خطب دهر أنا  
عجباً للمنوف كيف اتها  
كان عبد الحميد أصلح للمو  
شكتنا <sup>(٣)</sup> المصييان جميعا  
فقدنا هذه ورؤيه ذاكا

[ قال الصولى وأنا أخذه أحمد بن يوسف من قول أبي نواس في التسوية وزاد

١) في تاريخ بغداد يضعف ٢ وفيه انتقت بيغا كا ٣ بالاصل سلما

في المعنى ارادة وكرابية قال أبو نواس لما مات الرشيد وقام الفضل بن الريبع يعزى  
الامن :

تعز أبا العباس عن خير هالك  
بأكرم حى كات أو هو كائن  
حوادث أيام تدور صروفها  
لهن مساوي مرة ومحاسن

قال أبو بكر : ومن هنـا أخذـا ابن سـام قوله لـعـبـيد الله بن سـلـيـان لـما مـات  
وفـا لـهـى بـالـمـيـتـ الـذـى غـيـبـ الـثـرىـ فـلاـ اـنتـ مـغـبـونـ وـلـاـ الـمـوـتـ غـابـ [١٤]

ابنه الحسن وبقى القاسم :

[قُلْ لَاٰئِي الْقَاسِمُ الْمَرْزَىٰ<sup>(۲)</sup> قَبْلَكُ الدّهْرُ بِالْمَجَائِبِ]

مات لك ابنه وَكَانَ زِيَاداً<sup>(٣)</sup> وعاش ذو النقص

حياةً هذا كوت هذا فلست (٤) تخلي من المصائب

وقال أيضًا:

ألا إن قلبي لها خلقه ولست أرى مثله في الخلق.

سرعه العلوق اذا ما شتتى سروع التزوع اذا ماعلق

فینا پری عاشقاً اذ صحا وینا پری صاحباً اذ عشق

رأيتَ الوصالَ وفجأةً يُكونُكَ معاً في نسقِ

ووصـتْ إـذـاـمـاهـويـ لـهـ أـخـفـ هـوـاهـ وـإـماـصـحـاـ لـهـ أـفـقـ

قال أبو بكر : وأنشدا عون بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن يوسف لآية

وقد أهدى له دهن الحامض :

قد أثنا دهن الماجم صرفاً مرجباً بالحول ألفاً وألفاً

١. الزيادة عن تاريخ ابن عساكر ٢ في تاريخ الخطيب المرجى وقد كتب هذا البيت بخط جديـد وانما أثبتناه هنا بين المربعين اعتـمـادـا على وجودـه في تاريخـ الخطـيـب ٣ وفيـهـ الشـيـن ٤ وفيـهـ قـلـيس

دنهه لو شمعتها جنج ليل  
وأنشدني عنه لائيه :

الا رميتَ باءينِ وأصابعِ  
معط لها ترضاه منه مطاوعِ  
من واصل يهدى لا آخرَ قاطعِ  
وتزيل مختبراً لا آخرَ طامعِ  
وعلى سواه كلمح برق لامعِ  
عنى فلا رقات عليك مدامعى

خباب إنك قد ملحتَ فما ترى  
لكنْ وصلك لا يدوم لعاشقِ  
فى كلّ يوم أنت قاطع خلةِ  
ترمى بودك كالسهام إلى الورى  
ويكون ودُك للجميع على الرضا  
فتى بيتك دانيا أو نانياً

وقال ايضاً :

فه والناس وقف  
تم والعين تذرِف  
ية والخوف ترجمف  
منذ ولت مدة  
قد أنافت على الا  
ترب عشر ونيف  
ما لها في الجمال شبه

لستُ أنسى لدى الرصا  
حينَ باحت بما تكا  
وحشاها من الغوا  
منذ ولت مدة  
قد أنافت على الا  
ترب عشر ونيف  
ما لها في الجمال شبه

١٠

١٥

وقال جلارية له غاضبته :

ياظلاماً إذْ أغresa  
إن كان أمراك الهوى  
وتركت قلبي هانما  
راجع فقد غفر الهوى  
لا تخجلنَ من الرضا  
 فهو لك قدماً أمرضا  
وتركت قلبي هانما  
لاك من ذنوبك مامضى

إني أراك كأنترا في للرّضا متعرضاً

وقل أيضاً :

يأباً يسى إليك المشتكى  
ليس لي صبر على هجرانك  
أعف عباداً لك من ذي شركة  
وأخو الفر إذ اضطر شكا

وأعافُ المشربَ المشتكى  
قبل تُضنيه وخذْ ما ملِكا

وقال يهجو ولد سعيد بن سالم الباهلي :

أكلتم ضراراً لا هناكم ورحم  
أفي كل عام تبعثون وفودكم  
صبعناكم لما غرتم<sup>(١)</sup> بقمعة  
فعدتم كما عادت ضباء ملاحم

وقال أيضاً :

وهاجتْ هوى نفسِ شديد غليلها  
ردَّتْ لنا رجم السلام طلوها  
وانْ لم تكنْ سلى بذاكَ تنبيلها  
كما اعتادَ ذا الحى سقيماً مليلها  
وعين على سلى طويل هووها  
قداً بجفن العين سوف أجيلاها  
تخبرُ عن عيني به فتسيلها<sup>(٢)</sup>

وقفنا على دارِ سالم فلمْ تبن<sup>(٣)</sup>  
ولو أن ربماً ردَ راجع تحية  
لقد وُكّلتْ نفسِي بسلى وأهلاها  
يعاودُ من ذكرها الشوقُ والهوى  
فن لفوا قد أضرَ به الهوى  
إذا أفصحت بالدمع قلتُ لصاحبي  
وما ذاكَ إلا حب سلى وعبرة

١ بالامثل عزائم ٢ كذا أو لعلها تبل

لَا عطى سليم خيرٌ شَيْءٌ تَجِدُه  
وَاهْلُ لَأْنَ تَعْطِي وَيُبَذِّلُ سُولُهَا  
اَذَا زَرَتْ سَلَمی مَحْوَلًا تَازَّرَتْ  
مِنَ النَّبَتْ جَقِي تَسْرِي ضَمَّ مَحْوَلُهَا  
قَالَ ابْوَ بَكْرٍ : حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ ، قَالَ: سَمِعَ اَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ لَأَخِيهِ  
عَلَى شَعْرًا قَدْ كَتَبَ بِهِ إِلَى هَوَى نَهْ  
أَيَا بَادْلَا وَدُّالْمَنْ لَا يَشَا كَاهْ  
يَسْاعِدُهُ فِي جَهَهُ وَيَوْاصِلُهُ  
عَلَيْكَ بَنْ يَرْضِي لَكَ النَّاسُ وَدَهْ  
وَآوَاهَهُ اُواخِرَهُ مَحْمُودَهُ فَكَتَبَ  
فَكَتَبَ اِلَيْهِ اخْوَهُ اَحْمَدَ :

وقّفك الله يأخذ للسداد ، وهداك للرشاد . قرأت لك شعراً أخذته<sup>(١)</sup> إلى  
من تحخطب مودّته ، و تستدعى عشرته . فسرني شغفك بالآدب ، و ساعني  
اضطراك في الشعر . وليس مثلك من أخرج من يديه شيئاً يوم بعيّب عليه ،  
وأعذك بالله من أن تلجم لجة الشعر بلا عوم<sup>(٢)</sup> ينجيك منها . وسباحة  
تُصْدِرَكَ عَنْهَا ، فتنسب<sup>(٣)</sup> إلى قبيح أمر هو يت النسبة<sup>(٤)</sup> إلى حسنه . فأعرّف  
الشعر قبل قوله ، واستعن على قوله<sup>(٥)</sup> بأهله ، ثم قل منه ما الحبّ ، اذا عرفت  
ما أوردت واصدرت . وهذه آيات في وزن أبياتك ، نظمها بمثل ما نثرت هلاك وهي :

أبا حسن عان الرواية<sup>(٦)</sup> قبل ما  
في الشعر فضل إن وفيت بحقه  
وحسبيك عجزاً بأمرىء ذى توصل  
يهون على مشوقه ما أعزه  
فدونك نصحاً من خبير مجرّب  
قضى آخرًا أفضّت اليه أوائله  
فتقلب الأحوال فيما يحاوله  
إذا عي بالأشعار فيمن يواصله  
وتفقد اذا لم توفي يشهر باطله  
تريغ<sup>(٧)</sup> من الشعر الذي أنت قائله

وبالاصل ألغذه والتصحيح عن الموضع ٢ الموضع بلا عزم ٣ الاصل فثبت والتصحيح عن الموضع؛ في الاصل أيضاً نسبته بالموشح عمده وبه الدراية<sup>٧</sup> كما بالاصل وفي الموضع ولعلها تذمّع

ومستأْنِفَ الأَيَّامِ مِنْهَا كَسَافَ فِي السَّالِفِ الْمُاضِي فَقَسْ مَاتَرَأَوْلَهُ<sup>(١)</sup>  
 قال أبو بكر : وأنشدني عون ، قال : أنشدني عبد الله بن احمد بن يوسف لا ييه :  
 إذا ما التقينا والعيون نواظر <sup>هـ</sup> فَالْسُّنْتَنَا حَرْبٌ وَأَعْيَنَا سَلْمٌ  
 وتحت استراق اللحظة منا مودة <sup>هـ</sup> تطلع سراً حيث لا يلغى الوهم  
 وأنشدني أيضاً لا ييه :

محب شفه الله  
 وباح بما يحبجه  
 أما ترقى لمكتبه  
 بغار على قيصك حي  
 و خامر جسمه سقمه  
 من الأسرار مكتمه  
 يحبك لحه ودمه  
 ن تلبسه ويتها

وقال ايضاً :

صحيح <sup>هـ</sup> تمنى أن يكون به سقم  
 فياليت أن الشكوا والضر حل في  
 وليس بظلم إذا ذل عاشق <sup>هـ</sup>  
 وقال ايضاً :

كثير هوم النفس حتى كأنما

#### رواية الموضع

ففي الشعر آداب كثير فنونها  
 وحسبك عجزاً باسرى متغزل  
 يهون على .....  
 ودونك نصحا .....  
 وما غابر الأيام لا كسالف

اذا قيلَ ما أضناكَ باحتَ دموعهِ بِإِظْهَارِ مَا يُنْجِفُ وَنِيسَ كلامَ  
وقالَ في عمرو بن سعيد بن سالم ما قد ذكرناه في أخباره .

وقال ايضاً :

إِنْ كَفَيْتَ إِذَا تَقْبَلَنَا تَرَاهَا      تَنْزَرِي<sup>(١)</sup> إِلَى قَفَا حِيَانَ  
وَهَا عَطْفَةٌ وَلَا بَدْ مِنْهَا      بَعْدَهُ فِي قَفَا أَبِي عَيْنَانَ<sup>(٢)</sup>  
ذَهَبَتْ كُلُّ لَذَّةٍ لِي الْأَخْوَانَ  
وَاشْتَعَافَ بِصَفْعٍ مِنْ يَدِّ عَيْشَةٍ رَبْلَا خَبْرَةٍ وَلَا إِحْسَانَ

قال أبو بكر : حدثني عون بن محمد ، قال : كتب أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى  
اسحاق بن ابراهيم الموصلي - وقد زاره ابراهيم بن المهدى - : عندي من أنا  
عنه ، وحاجتنا عليك إعلامنا لك ، والسلام .

ومن غير طريق عون أنه كتب تحت هذا :

عَنْدِيَ مَنْ تَبَهَّجَ الْقُلُوبُ لَهُ      فَإِنْ تَخَلَّفْتَ كُنْتَ مَغْبُونًا  
وَقَالَ يَمْدُحُ الْعَلَاءَ بْنَ وَضَاحٍ :

قَلَ لِلْعَلَاءَ بْنَ وَضَاحٍ فَتَى الْمَنْ      يَامْشَرِي الْحَمْدَ بِالْفَالِي مِنَ الشَّمْنَ  
أَنْتَ الَّذِي لَانِ لِلْأَخْوَانِ جَانِبَهُ      وَإِنْ تَعاورَهُ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَلِنِ

وقال يمدح الخدم :

مُبَرَّهُونَ مِنَ الشِّعْرِ الْكَرِيهِ وَمِنْ      رِيبُ الْأَيُورِ وَأَخْرَاجِ الْمَنَابِينِ  
فَهُمْ نِسَاءٌ إِذَا مَا شَئْتُ خَلَوَتْهُمْ      وَهُمْ رِجَالٌ لَدَى الْهِيجَاءِ يَحْمُونِ  
قال أبو بكر : حدثني القاسم بن إسماعيل ، قال سمعت ابراهيم بن العباس  
ينشد لأَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ :

١ فِي الْمَوْسِعِ أَرَاهَا تَنْتَدِي ٢ وَفِيهِ أَبِي هَرَانَ

مولاته هي حقاً حينَ يهواها  
والناسُ يدعونه بالفظِ مولاهَا  
يجلسُها إنْ دعاها أنْ تلبيةُ  
فإنْ دعته لما (١) تهواهُ لها  
بيكِ الفراقَ حذاراً قبل فرقتها  
ويشتكى شوكاً هامنَ قبل شوكاها  
يسيءُ من شدةِ الوجدِ الظنوُنَ بها  
حتى يجبل ظنوُنا ليسَ يخشاها

\* وأنشدنا احمد بن يحيى لاحمد بن يوسف:

شربُ النبيذِ على الطعام ثلاثةَ  
فيها الشفاءُ وصحّةُ الأبدانِ  
يمري ويعطى في الجوانح خفةَ  
ونشاطَ كلَّ حارف سكرانِ  
فاذشربتَ كثيرةً فكثيره  
مرحُ عليك لمركب (٢) الشيطانِ  
فاحذرْ بجباركَ أن تكونَ جنيبةَ  
بعدَ الماءِ تقادُ بالأشطانِ  
غلبَ العزاءِ فبحتُ بالكمانِ  
فتظلُّ بينَ الضاحكينَ كبومِ  
عمياءَ بينَ جماعةِ الغربانِ

\* من توقعات احمد بن يوسف :

قال أبو يكر : وقع الى عامل ظالم : الحقُ واضحٌ لمن طلبه ، تهديه محجته ،  
ولا تخاف عثرته ، وتومن في السر مغبته ، فلا تنتقلن منه ولا تعدلن عنه ، فقد  
بالفتُ في مناصحتك ، فلا تحوجنى الى معاودتك ، فليس بعدَ التقدمةِ اليكَ إلا  
سطوةُ الإنكار عليك .

ووقع في كتاب : مستمِ الصنعةَ من صابرها ، فعدل زيفها (٣) ، وأنقام أودها ،  
صيانةً لمعرفة ، ونصرةً لرأيه . فإنَّ أولَ المعروف مستخفٌ ، وآخره مستقل ،  
تکاد (٤) أوائله تكون للهوى ، وأواخره تكون للرأي . ولذلك قيل : رب  
بالاصل لها كذا بالاصل المركب ٤ في زمرة الآداب زيمها ، وبالاصل فکاد

الصناعة<sup>(١)</sup> أشد من ابتدائها .

### ووقع في عنایة انسان من بعض العمال :

أنا بفلان تامُ العناية ، ولهُ شديدُ الرعاية . وكنت أحَبُ أن يكون مأربعيته طرفك من أمره في كتابي ، مستودعاً سمعك من خطابي ، فلا تعدلنَّ بعنایتك إلى غيره ، ولا تمنحنْ تقدبك<sup>(٢)</sup> سواه حتى تنبه إرادته ، وتجاوز به أمنيته ، إن شاء الله .

ووقع إلى رجل غصب رجلاً على ضيعةٍ وكان غائباً فاستغلها سنينَ ، وقدم أرجُلُ فطاليه ، فقال : الضيعة لى وفي يدي .

فوقَّع إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ : الْحَقُّ لَا تَخْلُقُ جَدَتَهُ ، وَانْتَطَاوَتْ بِالْبَاطِلِ مَدَّتَهُ . فَانْظَفَتْ<sup>(٣)</sup> حجتك بافصاح ، وأزلت مشكلها بايضاح - غير ( لي<sup>(٤)</sup> وفي يدي ) فكثيراً<sup>(٥)</sup> ما راها ذريعةَ الفاصل ، وحجة المغالب - وفُرِّحَتْ<sup>(٦)</sup> حَفْكَ عَلَيْكَ ، وساق بلا كدٍ إِلَيْكَ وَانْرَكَتْ مِنَ الْبَيَانِ إِلَيْهَا ، ووقفت من الاحتجاج عليها كانت حجته بالبينة أعلى<sup>(٧)</sup> ، وكان بما يدعوه أولى ، ان شاء الله ومن توقيعاته : ماعند هذا فائدة ، ولاغائدة<sup>(٨)</sup> ، ولا له عقل أصيل ، ولا فعل حما .

ووقع إلى عامل - قد أخر حل مال - : قد استبطأك الأغفال ، وأبطرك الاهمال فما تصحبُ قوله فعلاً ، ولا تتعيّن وعدَك أنجازاً ، وقد دافعت بمال نجم لزمه حمله ، حتى وجب عليك مثله ، فاحمل مال ثلاثةِ نجمٍ ، ليكون ما يتبعجلُ منك

<sup>(١)</sup> يقال رب الصناعة بمعنى متممها ومصلحها <sup>٢</sup> بالاصل معقدك <sup>٣</sup> وفيه نطقت <sup>٤</sup> وفيه عيرك <sup>٥</sup> وفيه فكثير <sup>٦</sup> وفيه على مع تشديد الياء <sup>٧</sup> وفيه ولاعاته مكررة مرتين

أداء ما أخرَ عنك : إن شاء الله

وقع إلى رجل استغاثه : ودِدتُ لِوْ ملَكتُ بغيتك ، بل لفتك امنيتك ، ولكنني في عمل قصدتُ فيه اتخاذَ المحامد ، وعداتُ عن اقتناء<sup>(١)</sup> الفوائد ، فحسن نصيبي من الوفر ، ووفر حظى من الشكر ، وقد أمرتُ لك بما يجعلُ عنك قدرُك ، غير مختار له ، بل ماضٌ إلَيْه . فليكن منك عذرٌ فيه ، وشكراً عليه . إن شاء الله .

قال أبو بكر : وقد كرت في كتاب الوزراء أكثر ما وقع اليها من توقعاته ، وأنا أكره الاعنة فيما أؤلفه ، ليكثر لقارئه فائدة . إلا مالا بد من إعادته إذا ذكر نار جلا في لا نقدر [إن] تغير مدته وزمانه ، ولا تشبه إلى غير آبائه ، فيقع من المعاذ ما هذه طريقة ، والذى ذكرته وأشباهه حجته<sup>(٢)</sup>

١٠ من كلام احمد بن يوسف :

قال أبو بكر : حدثنا القاسم بن اسماعيل ، قال : حدثني ابراهيم بن العباس قال : سمعت أحد بن يوسف يقول : أمرني المؤمن أن أكتب إلى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد [في شهر رمضان]<sup>(٣)</sup> فبت لأدرى كيف أفتح الكلام ، ولا كيف أحتجزه<sup>(٤)</sup> فتأنى آت في منامي ، فقال : قل : فإن في ذلك [عمارة للمساجد و] اضاءة للتهجد<sup>(٥)</sup> ، ونفيأ لمكامن الريب ، وتنزيها لبيوت الله [جل وعز<sup>(٦)</sup>] عن وحشة الظلم .

فانتبهت<sup>(٨)</sup> وقد انفتح لي ما أريد فابتداة بهذا وأتمت عليه .

**حدثني محمد بن العباس المادرائي .** قال : حدثني محمد بن عبد الله بن أحمد

١ بالاصل افتداء ٢ كذا ولعلها معجنه ٣ و ٤ الزيادة عن الصناعتين ٥ في الصناعتين . فبت لأدرى كيف أحتجز فتأنى الخ ٦ في الصناعتين للتهجددين ٨ بالاصل فانتبهت

ابن يوسف . قال : غنى مغنِّي في مجلس أحد بن يوسف ، ولم يلمسنا ، فلم ينصلوا له وتحدىوا مع غنائه فقضبَ . فقال أحد : أنت عافاك الله تحمل الآذان ثقلًا ، والقلوبَ ملا ، والأعينَ قباهة ، والأنفَ ننانا ، ثم يقول : اسمعوا مني ، وأنصتوا إلى ! هذا إذا كانت أفراما مقفلة ، وحواسنا مبهمة ، وأذهانتنا صدئة ! رضيت بالغفومنا ، وإلا قت مذموماً عنا ؟ !

وحدثني محمدُ بن العباس أيضا . قال : حدثني محمد بن عبد الله ، قال خاصم أحدُ رجلاً بين يدي المأمون ، فكان قلب المأمون على أحدٍ<sup>(١)</sup> فقال وقدعرف ذلك : يا أمير المؤمنين ، إنه يستليل من عينيك ما يلقاني به ، ويستبين بحر كتك ما تجنبه لي . وبلوغ إرادتك أحبُّ إليَّ من بلوغ أمني . ولذةُ اجابتكم أحبُّ إليَّ من لذةٍ ظفرى . وقد تركتُ لهُ ماناً زعنفيه . وسلمتُ إليه ماطالبني به . فشكراً للمأمون ذلك له

ومن كلامه : لقد أحلك اللهُ من الشرف أعلى ذرورته ، وبلغك من الفضلِ أبعدَ غايته . فالآمالُ إليك مصروفة ، والأعناق إليك معطوفة . عندك تنهي المهمُ الساميةُ ، وعليك تقوفُ الظنوں الحسنة . وبك تتنى الخناصرُ ، وتستفتحُ أغلاق الطالب . ولا يستريح النجح من رجالك ، ولا تزورُهُ النواصب في ذراك<sup>(٢)</sup>

ومن كلامه : لك جدٌ تتجده همتك ، وإنعامٌ تفووه به نعمتك . فهو تحسُّر الناظر إليها ، وتحيرُ الواقعُ عليها . حيَّ كأنها تناجي به محسن العقيبي ، وتحوي إليه يبع الدوى ، والله در نابغة بنى ذبيان في قوله :

محلّتكم ذاتُ الإلهِ ودينهم قويمٌ فما يرْجونَ غيرَ العواقب

١ لابس بذكر هذا الخبر عن كتاب الصناعتين لابن يزيد رواية الصولى وضوها : وقال أحد بن يوسف وقد شتمه رجل بين يدي المأمون :رأيته يستليل ما يلقاني به من عينيك ٢ تقدم ذكر هذا الخبر في صفحة ١٧٧ مع اختلاف في المفظ

ومن كلامه : من اتّسعَ فِي الْإِفْضَالِ اتَّسَعَ بِهِ الْأَقْوَالُ : من شاكرٍ مُشنٍ ،  
ومادحٍ مطر . ولنسنا نصفك بما يَعْنِي لَنَا ويندّ على ألسنتنا مما يتقرّب به ذو  
الرغبة ، ويضرع اليه ذو الرهبة ؛ لاستنزال مرغوب أو استيğاب<sup>(١)</sup> مطلوب .  
ولكننا ننطق عن سيرتك بافصاح ، ونبين عنّها بايضاح ، فنكشف شعبَ الكائد  
ونطيل<sup>(٢)</sup> نفسَ الحاسد

ومن كلامه :

كفى عاراً على راغبٍ أن يعدل برغبته عن الأمير ، اذ كانت عائنته تشير  
إليها ، وتقف راجية إليها . فالقصد بها حيث يومي لها ، من منبت رافع ، ومسرح  
واسع ، أولى برامجي نجاحها ، وتصديقِ الأمل فيها ، من إيقافها على حيرة ،  
وإيقاعها في شبهة لم يضح نهج السبيل إليها ، ولا نصبت أعلام جود عليها :  
٦٠ فأقل ما في الأمير من كرم الأخلال يربى على كثير من فنون المقال ، فجهد المادح  
له أن يبلغ أدنى فضله كما أن غاية الشكر أن يجزي أيسراً نعمه . فأطال الله  
مدته ، وأدام له دولته ، ونعم عليه نعمته .

ومن كلامه يعتذر إلى بعض الأخلاء

لي ذنب إن عدتها جلت ، وإن ضممتها إلى فضلك حست . وقد راجعت  
إنابتي ، وسلكت طريق استقامتى . وعلمت أن توبى في حجتى ، ولم يقاري أبلغ  
في معدري فهذا . مقام التائب من جرمه ، المتضمن حسن الفيضة على نفسه .  
فقد كان عقابك بالظلم عنى ، أبلغاً من أمرك بالاتصال مني ، فإن رأيت أن  
تهبَّ لي ما تستحقه من العقوبة ، لما ترجوه من المثوبة ، فقلت إن شاء الله .

ومن كلامه: قد كان كتابي **فندَ** إليك بما كان غيره أولئك ، وألزم لي في حق الحرية والكرم ، اللذين جعلوا لك إبرتها ، والشرف والفضل اللذين قدموا لك حظا . ولકنى دفعتُ من اتصال الزّل ، والإِخلال بالعمل إلى ما اضطرني إلى محادثتك ودّتاني إلى مخالفتك لا لأجل عني بحّة الاتهام ، وأصرّف عنك عارض الملام . وقد جرى لك المقدار بالسؤدد الذي خصك الله بعزّته، وأفردك بفضيلته . فليس يحاول أحد استقصاء عاليك إلا عرض دونه حاجزٌ من واجبك ، يضطّرُه إلى ذلة التناصل إليك ، ويحرّر ذلك عن التعمّد .

وكتب الى بعض الاخلاء وقد اعتمل:

أجده . فالحمد لله الذي أشجى عدوك ، ولم يصدق طمعه ، وأزال غصة وليك ،  
ولم يتحقق حذرك . وأنا أسأل الله الذي وهب لنا إفاته ، وساق اليك عافيته أن  
يهب لك عرضاً زائداً على أميتك ، متجاوزاً حدَّ إحسانك ، موفياً على مبلغ  
ظنك ؛ ويصل العزلك في أمده ، بكريم المنقلب من بعده . ويجمل حسن بلائه  
عندك <sup>(١)</sup> كذا في صدر حاسدك ، وجحلاً في عين مؤملك ، وسروراً لمتصلين  
بك ان شاء الله .

وكتب : من قصر في الشغل عرُّه ، قلٌّ في العطالة صبره . وما من وجهة  
أُوْمِل فيها سدّ اختلالٍ إِلَّا دهنت فيها خيبة تكشف بالي . وأنت من لا يخاطهُ  
الأُمُل في أوان عطاته ، ولا يجاوز رجاءه الحرمان في حين ولايته . وليس لزم  
عليك طريق ، ولا إلى مدحك سبيل ، لأنني إذا قلت فيك ما لا تُعرِّف به عورضت  
باتكذيب ، وأن أتيت بما لم تولني طالبتُ حالي بالتحقيق . فلا يرى الناس فيها  
أثر تصديق ، وقد صفت يدي من فائدتك ، بعد أن كنت ملائتها من عائدتك .  
فإن رأيت أن تحييرني من المدحَّان ، وتقليلني من قيد الزمان . فعلت ان شاء الله .  
قال أبو بكر : ومكتبة أحمد بن يوسف كثيرة شهيرة مُعْرُوفَةٌ مألفةٌ ،  
فأتيت باقليل منها ليستدل بها على جميعها . ان شاء الله :

### وفاة احمد بن يوسف

قال أبو بكر : سمعت عون بن محمد الكندي يقول: سمعت عبد الله بن أحمد  
ابن يوسف يقول: مات أبي بضيق نفس اعتراه أياماً ، وذاك أن المتصم وسعيد  
ابن سالم الباهلي كانا يكيدانه عندَ المؤمنون ، ويقعان فيه ، فدخل يوماً إلى المؤمنون  
وهو يتبعـر ، فأخرج المجرم من تحته ، وقال : اجعلوه تحتَ أحد ليكرمه بذلك

<sup>١</sup> بالاصل عنك

فتبخر به فرفقا الى المؤمن أنه قال لما تى بالمحجر: هات هذا المردود ، وأنه قال في  
البيت لغلامه : ما هذا البخل على البخور ، ولو كان أمر لي ببعض مستأنف كان  
أولى فقد أهانه ، فقال : أبقال لي هذا وأنا أصل في يوم واحد رجلا واحدا  
بستة ألف دينار وأنا أردت أكرامه . فدخل يوماً أحمد على المؤمن  
وهو يتبعه فقال : أجعلوا تحته قطعَ عنبـر ، وضمـعوا عليه شيئاً يمنعُ البخارَ أن  
يخرج . ففعلوا ذلك ، فصبر عليه حتى غلـبـه الـأـمـرـ فـصـاحـ : الموتـ وـالـلـهـ ! فـكـشـفـواـ  
عنه ، وغضـىـ عليه ، ثم انصرف فـكـثـ فيـ بيـتـهـ شـهـراًـ عـاـيـلاًـ مـنـ ضـيقـ نـفـسـ حـتـىـ مـاتـ .  
وكان موته في شهر رمضان سنة ثلاثة عشرة ومائتين . وقد حـيـ غيرـ هـذـاـ  
وأحـكـتـ هـذـاـ فـكـثـ فيـ كـتـابـ الـوـزـرـاءـ . وـذـكـرـتـ منـ مـرـائـيـ القـاسـمـ بنـ يـوسـفـ لـأـحـمـدـ  
أـخـيـ ، وـأـنـامـسـتـغـنـ عنـ اـعـادـةـ ذـلـكـ ، لـأـنـيـ قدـ ذـكـرـتـ فـيـ ذـكـرـيـ شـعـرـ القـاسـمـ بنـ  
يوسفـ مـرـائـيـ لهـ كـلـهاـ .

### أمر أبي محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف

قال أبو بكر : كان عبد الله هذا ظريفاً كاتباً شاعراً إلا أنه قليل الشعر ، وقد  
ألف كتاباً صفاراً ورسائل إلى أخوه ، والغالب عليه الم Hazel ، وربما نسبَ من  
لا يدرى شعره إلى محمد بن عبد الله ، لأنَّه أكثـرـ شـعـرـاـ مـنـهـ ، وـأـنـاـ ذـكـرـهـ بـعـدـ  
فراغي من ذكر أبيه عبد الله ، وربما نسبوا كلامه إلى كلام أبيه . وـأـنـاـ ذـكـرـ كـرـمـاصـحـ  
منـ شـعـرهـ وـكـلـامـهـ وـأـخـبـارـهـ إـنـ شـاءـ اللـهـ

أنـشـدـيـ عـونـ بـنـ مـحـمـدـ ، قـالـ أـنـشـدـيـ عـبدـ اللـهـ بـنـ أـحـمـدـ لـنـفـسـهـ :  
بلـوتـ هـذـاـ الـأـنـامـ طـرـاًـ فـلـمـ تـشـبـثـ يـدـيـ بـحـرـ

وَلَا سَبَّنْتُ الصَّدِيقَ حَتَّىٰ  
تَصْرَفْتُ بِي صِرْوَفُ دُهْرِيٍّ  
مَا لَمْ رُهِ الْأَخْوَانِ الْلَّيَالِي  
يُسْرِي بِهِ الدَّهْرُ حِدْثَ يُسْرِي  
إِنْ تَبْلُهُ بِالْعَقْوَقِ مِنْهَا  
وَهُوَ الْقَائِلُ فِي انسَانٍ أَسْتَقْلَهُ :

لَكَ الْأَجْرُ أَنْ جَرَّدْتَ فِي هَجْرَنَاعْزَمًا  
فَقَدْ حَسْرَتْ مِنْ دُونِ مُشْتِهِا غَامَّا  
صَرِيعَ أَكْفَّ قَدْ تَعَاوَرَ نَهَ لَطْمَا

أَقُولُ لَهُ وَالنَّفْسُ تُنْبَوْ بَقْرَبِهِ  
وَيُسْرِتَ لِلْأَنْفَاسِ مِنْا<sup>(١)</sup> سَبِيلَهَا  
فَمَا لَذَّ بِحْرَى الْكَاسِ حَتَّىٰ رَأَيْتَهُ

وَقَالَ وَقَدْ حَجَبَهُ الْمَعْلِي بْنُ إِيُوبَ :

قُلْ لِلْمَعْلِي ذِي الْجَلَالِ  
يَا شَبَّاهَا الْمَلَكُ الْمُخْرِجُ  
أَنْتَ الَّذِي وَسَعَ الْبَرَ  
وَإِذَا بَدَا مَلَأَ الْقُلُوْبَ  
وَإِذَا تَكَلَّمَ رَاقَ سَا  
وَإِذَا الْبُوارِقَ خَابَ شَا  
لَمَا سَمِّتْ أَعْمَامَهُ  
طَفْقَتْ تَشِيدُ مَابِنَا  
حَتَّىٰ تَشَكَّلَ فِي الْقِيَامَةِ  
وَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ سَخْطِهِ  
فَإِذَا اتَّهَتْ أَقْلَامَهُ  
وَأَبْيَحَ إِذْنَكَ دُونَهُ قَوْمًا<sup>(٢)</sup> هُمُ امْثَالَهُ

١ بالاصل منها ٤ كذا والنصب يصح وان كان الرفع أول

يُقْهَى عَلَى سُبْبِ الْحِجَاجِ بَيْتُ فَتَصْلِحُ بِالْهَمْ

وَقَالَ يَرْثَى أَبَاهُ:

نَزِيلًا جَوَى بَيْنَ الْحَمَّا وَالْتَّرَائِبِ  
 لَعِنْدِ ابْرَرٍ<sup>(١)</sup> جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ  
 إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ أَحْدِي النَّوَائِبِ  
 شَامِيَّةً تَرْمِي الْوِجْهَ بِحَاصِبِ  
 عَلَيْهَا الْمَنَابِيَّ فِي صُدُورِ الْكَتَابِ  
 أَتَى حَدَّهُ دُونَ الْطَّلَى وَالْفَوَارِبِ  
 تَشِيمُ الْعِدَّا مِنْهَا بِرُوقَ الْمَاطِبِ  
 تَحْكُمُ فِي امْوَالِهِ كُلَّ رَاغِبٍ  
 مِنَ الْبَدْرِ تَجْلُو مَسْدَفَاتِ الْغَيَّابِ  
 هُوَتْ قَمُ الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 وَلَوْ حَلَّ بَيْنَ الْجَارِيَّاتِ التَّوَاقِبِ  
 وَجَادَتْ عَلَيْهِ هَاطِلَاتُ السَّحَابِ  
 عَلَيْهِ فَرْوَاهُ حَيَا غَيْرُ نَاضِبٍ

تَطاوِلَ فِي بَغْدَادَ لَيْلَى وَضَافِنِي  
 أَنَاخَا عَلَى صَبْرِي فَخَلَى مَكَانِهِ  
 أَبَا جَعْفَرَ يَا خَيْرَ وَائِلَ كَلْمَهَا  
 وَرَاحَتْ أَفَالَ الشَّوْلَغْرَى تَشَكَّهَا  
 وَحَامِيهِمْ أَنْ صَبَحُتْهُمْ مَغِيرَةً  
 فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ أَنْ هَزَمْتَنِهِ  
 لَهُ شِيمَةً عَنْدَ الْمَحَامَةِ فَظَهَرَ  
 وَتَمَكَّهُ عَنْدَ النَّدَى أَرْبِحَيَّةً  
 تَخَالُ بِهِ لَيْثَا وَغَيْثَا وَسَنَةً  
 إِذَا يَدِهِ بَلَّتْ<sup>(٢)</sup> بِقَائِمِ سَيْفِهِ  
 وَلَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ قَرْنَ يَرِيدُهُ  
 سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ شَلَوْهُ  
 بِمِثْلِ نَدِي كَفِيَّهِ أَوْ مِثْلِ عَبْرَتِي

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِرَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ : وَصَفَتْ أَبَاكَ بِالشَّجَاعَةِ  
 وَالْقَتَالِ ، وَهُوَ كَاتِبُ حِبَارٍ<sup>؟</sup> قَالَ : وَاللَّهِ مَا وَصَفْتَهُ إِلَّا بِنَافِيَّهُ ، وَلَقَدْ حَجَجْتُ مَعَهُ  
 سَنَةً ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا أَعْرَابٌ فَمَا كَانَ فِي الْقَافِلَةِ أَشْجَعُ مِنْهُ ، قُتِلَ فَارِسًا وَأُسْرِرَ فَارِسًا ،  
 وَلَكِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ هَذَا وَلَا يَذَكِّرُهُ

١ بالاصل امقدات بری ٢ بات ظفرت قال طرفة:

إذا ابتدأ القوم السلاح وجدتني منيعا اذا بلت بقائمه يدى

ومن كلامه: أنت السيد العالى شرفه ، المتأهلى كرمه ، لا تخطاكم همة ، ولا تنصر عنك رغبة . اذ بنت بالفضل على من تقدمك ، وحيث غايتها من يقفوا أثرك . فأنت لا هل دهرك ميل ، ولل كتابين بعدك مثل . ولك عندى عارفة أسألك استئمامها ، فإنك تعود في المعروف بأحسن من بيتك . فداني جودك قريب من اجابتكم .

قال أبو بكر : وأكثر أشعاره في جار له يكنى أبا جعفر يعلم فيه أشعارا مضحكة ، فلن ذلك :

فقد نبعت وصرت العدل والحكمة  
ومن يقول سقيت السج والديعا  
أني حظيت وأن الشأن قد عظما  
بالبرستان وفيمن حلها علما  
وقد ظلت وما ان كنت آمله  
وقد أذاع مدحبي شاعر فطن  
قال أبو بكر ، وهو القائل لهذا أو لغيره :

أنت كالعنقود والث ملب وثاب مناهض

قال لالم يسله أنت ياعنقود حامض

وقال أيضا :

أبا جعفر ان كنت فيه مقصر ا  
ولو كنت فيه الشفري وابن أحمرأ  
وان كنت عندى في العقوبة اعذرا  
إليك اعتذاري من مدحوك تائباً  
على أنني ما كنت أبلغ كنهه  
فضفحا وعفوا أز تشاء عقوبة

وهو القائل يتولع بأبي جعفر هذا :

هلك الورى أخبارها وشرارها

يدى الترهى للورى وضميره

وله بتحريم النبيذ ديانة ورواية مشهورة آثارها  
ويرأى عينيه يباع وبشتري في رحبة هور كنها ومنارها  
ويغض مسرورا عليه جفونه إذ كان يوجبه عليه جوارها

### أمر أبي الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف وختار شعره

قال أبو بكر : كان شاعراً كاتباً ظريفاً راوية، قد سمع من علماء البصرة دماذ والمازنى وأشياهما، وعمل أشعار شراء وكتبها بخطه وأحسن تأليفه ؛ وكان يكتب ليعيى بن منارة ، وله فيه آهاج ملاح فن شعره فيه:

ياسيى ان دعيتُ ومنْ حال عن عهدي ولم أحُلْ  
وأنخي ما كنتُ ذاتقةِ فإذا ما الهر عاندى  
من زمانى أو على أملِ فالخوا الأيام والدولَ  
فأخو قول بلا عَهْلَ والذى أثناه موعدِه

قال أبو بكر : وله في هذه القافية :

يقولُ مغيبضُ العلمِ صدرى كله  
ويمجعلُ للتوراةِ بالجهلِ مدخلًا  
فأنتَ بهذهِ في حرّ أمك داخلُ  
فإن ذا الذي يدرى بأنكَ عاقلٌ!

وقال في غلام ابن منارة :

بدأ فكان بدر التم أوفى  
لئن ملكته كفك يا ابن عيسى  
فقد ملكَ الخلافةَ قبلُ من لمْ  
على غصن من الأغصان رطب  
وليس بمستحق رق كلب  
يكنْ أهلاً لها منَ آل حرب!

٥

١٥

١٦

وقال ابن منارة :

كَنِيفُ دِيْوَانَكَ مَخْتُومٌ  
وَأَنْتَ فِي دِينِكَ مَزْ كَوْمُ  
أَبْحَجُ مَا قَلَّ عَلَى أَنْهَ  
أَحْسَنُ مَا فِي الْأُمُّ الْوَوْمُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

عَلَى الْعَالَمِ بِالْجَهَلِ  
رَعْنَ نَفْسَكِ بِالْعَقْلِ

[الا] ياجاهلاً يقضى  
أَمْنَ عَقْلَكَ أَنْ تَخْبَى

وقال في ابن منارة:

فَلِيسَ بِهِ أَحَدٌ يَقْرَنُ  
نَ وَلِيُّسْ يَجْبُزُ وَلَا يَمْكُنُ  
يَصْحَحُ عَلَمًا وَلَا يَحْسُنُ  
عَلَى مَنْ سَوَاهُ بِهِ يَطْعَنُ  
وَقَالُوا رَأَوْيَةٌ مُحَسِّنٌ  
مُنْجِسٌ الْمَائِقُ الْأَرْعَنُ  
فَذَاكَ لِهِ الدَّهْرُ يَسْتَرْعَنُ  
وَيَظْهَرُ ذَاكَ وَلَا يَبْطَنُ  
وَفِي فَهْمِهِمْ عَنْهُ مَطْعَنٌ !

أَيَا وَاحِدُ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ  
وَمَنْ يَدْعُ عِلْمًا مَالًا يَكُوْنُ  
وَلَسْتَ تَرَاهُ إِذَا ثَرَّتْهُ  
وَيَتَّبِعُ عَلَى نَفْسِهِ بِالَّذِي  
بَقِيَةُ <sup>(١)</sup> مُسْتَطَرَّفٌ عَنْهُ  
وَاعْقَلُ ذَا الْخُلُقِ فِي حَكْمِهِ  
وَكُلُّ اُمْرَىءٍ عَاقِلٌ عَالَمٌ  
فَكُلُّ الْوَرَى جَاهِلٌ عَنْهُ  
فَكِيفَ يَجِيزُ شَهادَاتِهِمْ

وقال فيه يهجووه :

رَمَاكَ اللَّهُ يَا يَحْيَى بْنَ عِيسَى  
فَقَدْ أَذْتَكَ مِنْ مَعْلَاقِ سَوَءٍ  
تَفْلِسُ فِي النَّجُومِ وَتَدَعُّهَا

١ بِالْأَصْلِ وَنَفْهَهُ

بِذَلِّ وَالْعَجُوزِ بَحْرُ شَكْلٍ  
بِهِ اشْتَمَلَتْ عَلَى نَذْلٍ نَذْلٌ  
وَلَا تَرْضَى لَهَا فَضْلَ بْنَ سَهْلٍ

فَأَلَا أَبْنَاتُكَ وَأَنْتَ تَشْدُو  
وَانْكَ خارج من كل ثغر  
وقضبُ للفلاسفةِ أنْ يعابوا  
وجسمك مخطفُ فيه اضطرابٌ  
فهلْ قالَ الفلسفُ إنَّ رَأْسا  
فلا تغضبْ لهمَ مِنْ بَعْدِ هَذَا  
فَقُولِي كَانَ مِنْهُمْ أَوْ بَعْلُ  
وَرَأْسُكَ فَوْقَهُ كَرْؤِيسُ صَاعِلُ  
صَغِيرًا سَالِمٌ مِنْ ضَعْفِ عَقْلٍ  
كَمَا وَتَرُوكَ وَاطْلُبُهُمْ بَدْلُ

وقال يصفه بالشوم :

بِتُوكِيدِ خَذْلَانِ مَلِكِ مَؤَيدِ  
فَهُنْ مَزْهُقُ مَسْلُوبِ نَعْنَى وَمُقْصَدِ  
قَرِيعَ ذَوِي الْآدَابِ فِي كُلِّ مَشْهُدِ  
بِأَسْرِ يَوْمٍ<sup>(١)</sup> الشَّكْلُ لِلرُّجُلِ وَالْيَدِ  
لَدِي قَصْرِهِ مَسْتُودٌ عَابِطُنَ مَلْحَدِ  
وَنَفَصَتْ مَا حَامَى عَلَيْهِ ابْنُ مُخْلَدِ  
وَشَرَّدَتْ اسْمَاعِيلَ كُلَّ مَشْرَدِ  
فَهَدَتْ ذُرِي السُّورِ النَّبِيعِ الشَّيْدِ  
فَلَسْتَ بِمُخْلِيْهِمْ مِنَ الشَّوْمِ فِي غَدِ  
لَنَا وَاعْتَدْ مِنْ شَئْتَ مِنْ بَعْدِ أَهْمَدِ

رَأَيْتَكَ يَا يَحْيَى بْنَ عَيْسَى مَخْرَبَا  
صَحْبَتَ أَنْاساً كَنْتَ نَحْسَأُ عَلَيْهِمْ  
فَعَدَّ ابْنَ فِيروزٍ وَعَدَّ ابْنَ وَاصِلَ  
شَنْتَ عَلَيْهِمْ غَارَةً عَجَلتْ لَهُمْ  
وَعَدَّ سَعِيداً وَابْنَ مُوسَى تَرَكَتْهُ  
أَزْلَتَ عَبِيدَ اللَّهِ عَنْ إِرَثِ عَزَّهُ  
وَصَبَرْتَ دِيوانَ الصَّبَاعِ مَفَازَةً  
وَدَارَتْ عَلَى الْمَشْوَقِ مِنْكَ مَنَاحِسَ  
إِذَا مَانَجَا مِنْ شَوْمَكَ الْيَوْمَ مَعْشَرَ  
حَنَانِيْكَ وَاصْفَحَ مَنْعَمًا عَنْ إِيمَانِا

وقال أيضاً :

يَامَنْ يَكْثُرُ نَفْسُهُ مِنْ قِلَّةِ

أبوه يكحل بالغلوس ويشتكي مور الترور وسوء رد المخـر  
 قل لي متى أخذ المنجم طالما انتاج حشة في قديم الأعـصـر  
 ان كان حقاً ماداً عـيـت فـكـيفـامـ يسبق نـدـاكـ إلى أـخـيكـ الـأـكـبرـ  
 وقال في الغزل :

يفرق يبني وبين النهي  
 بـحـائـلـ لـلـسـحـرـ مـعـقـوـدـةـ  
 جـمـنـ الـفـنـونـ إـلـىـ نـاظـرـ  
 أحـيلـ عـلـىـ حـسـنـ عـاذـلـيـ فـيـعـذـرـيـ لـشـقـائـيـ وـحـيـنـ  
 قال أبو بكر : حدثنا محمد بن العباس الشلهوني ، قال : حدثني محمد بن عبد  
 الله بن أحمد قال : كنت أعيش غلاماً نصرانياً معه في الديوان ، فوجده يوماً  
 ١٠ ناماً سكران لا يعقل ، ففرقت من في الديوان ، وقضيت منه أرباً فانتبه يصبح  
 فنعته وقلت :

أبصرته غدوة سطحـاـ  
 قد خدر السكر جـسـماـ  
 فـحـرـ كـتـنـ لـهـ مـهـيجـاتـ  
 لما (١) خانـيـهـ قـاـ  
 فقال ماذا [و]هم نـوـلاـ  
 فـقـلـتـ هـذـاـ جـزـاءـ عـبـدـ  
 وقال ايضاً :

يمـاـذـرـ مـنـ هـوـيـتـ مـنـ الرـقـيبـ  
 ويـكـثـرـ ذـكـرـهـ لـيـ فـيـ المـقـبـ

١ ياض بالاصل بقدر الكلمة

تجنبي مخافةَ قولِ واش وأبدى جفوئي حذرَ الرقيب  
 فاللي إِذْ تجنبَ من عزَاءِ  
 جليلُه حينَ يوصف عن قضيب  
 بعيدُّ من محلَةِ كلِّ سوءٍ  
 تكونَ من مثالاتِ الأمانِ  
 يمثلهُ الهوى حتى سكَانٍ  
 أنيجيِه بقلبي من قرِيبٍ

وقال أيضًا :

إن انلدوَدَ إذا وصفتَ ملاحها  
 فلذَاكَ صارَ محبيًّا مع أنهُ  
 فإذا سمعتَ لنتهِ فاطربْ لهُ  
 شبهتها بطرائفِ الشفاح  
 مما يزيهُ اصطلاحُ الراح  
 واشرَبْ عليهِ ولا يرعَكَ اللاхи

وقال أيضًا :

وعظَ المشيبُ فرجها  
 قالوا كبرتَ فقلتُ بلْ  
 هذا وقد أحكتُ ما  
 فاسمعْ وأقصرْ عن ملا  
 أمنْ أجل واعظةَ بدَاتْ  
 ولقبلَ ماينسَ العوا  
 كيفَ اصطبارى عن هلا  
 ألفاً بواعظةَ المشيب  
 زُينتُ بالثوب القشيب  
 أعيَا على الرَّجلِ الأُرَيْب  
 م أخي التجارب في الخطوب  
 في الرأسِ أقصرَ عن لييب  
 ذلُّ من سلوُى عن حيبي  
 ل قد أنافَ على قضيب

## السحر في حرّ كاتهِ وَهُمْ مِنْ فِي الْقُلُوبِ

وقال ايضاً :

لَا تَعْذِلَنِي لَا أَتَلْفَتُ مِنْ نَشْبِ  
فَالْمَالُ يَنْفَرُ عَنْ ذِي الدِّينِ وَالْحَسْبِ  
وَانْ قَدْتُ فَلَمْ أَلْحُ عَلَى الْطَّلْبِ  
أَصْبَحْتُ وَيْحَكْلِي فِي الْبَخْلِ مِنْ أَرْبَعِ  
خَيْرٌ وَأَزِينُ مِنْ مَذْخُورَةِ الْذَّهَبِ  
إِمَّا عَلَى الْخَلْفِ أَوْ بِالْكَدْدَ وَالْتَّعْبِ

هَبْتُ تَعَابِنِي عَرْمَى فَقَلْتُ هَا  
لَا تَكْثِرِي عَذَالِي فِي الْمَالِ أَعْدَمْهُ  
الله يَرْزُقُ وَالرَّزْقُ يَطْلُبْنِي  
وَلَا تَفْوِي بِتَقْرِيبِ الْبَخِيلِ فَا  
فَكَسْبُ مُحَمَّدَةٍ يَبْقَى الْثَّنَاءُ بِهَا  
إِنْ قَدَرَ اللَّهُ لِي رِزْقًا سَيْلَغْنِي

وقال يَدْحُ الحَسْنَ بنَ مُخْلَدٍ :

وَيَدُومُ فِي دِيمَوْمَةِ بَهَمَاءِ  
تَهْوَى كَسْرَبَ قَطَا وَسَرْبَ ظَباءِ  
حَطْبَ الْخَطَّابِ وَمَدْحَةَ الشَّعَرَاءِ  
وَسَعَ الْبَرِيَّةَ مِنْهُ سَبْ عَطَاءِ  
وَتَلَا فَشَادَ بَنْيَةَ الْآبَاءِ  
مِنْ كِتْبَةِ وَحْرَامَةٍ<sup>(١)</sup> وَسَخَاءِ  
فِي الْأَقْرَبَيْنَ مَعَا وَفِي الْبَدَاءِ  
أَيْدِي الْعَبَادِ إِلَيْهِ بِالْإِيمَاءِ  
بَعْدَ النَّعِيمِ تَابَعَ الْأَلْوَاءِ  
فَنَحْوَتِهِ بِمَدِيْحَةِ غَراءِ

يَا شَاعِرَأَ يَصْفُ الْمَهَامَةَ وَالسَّرِيْ  
دَعْ وَصَفَ كُلَّ نَجِيْةَ وَعَقِيلَةَ  
وَاقْصَدَ بَمْدَحَكَ سِيدَأَ تَبَهَّ بِهِ  
أَقْصَدَ بِهِ الْحَسْنَ بنَ مُخْلَدَ الَّذِي  
شَادَ الْبَنَاءَ لَهُ أَوَّلَيْ قَوْمَهِ  
رَازَانَ الَّذِي قَدْ أَنْلَدَهُ بَطَارِفِ  
كَثُرَتْ أَيَادِيهِ وَعَمَ نَوَالَهِ  
لَوْ قَيلَ مِنْ لَنَائِبَاتِ تَرْفَعَتْ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ إِذْ تَعْقِبَ عَيْشَنَا  
وَعَلِمْتَ أَنْ لَابِدَ مِنْ مَتَوْسِلِ

شغفًا وتملاً نفس الأملاء  
عند الكرام وأشفع الشفاء  
يحظى به من كان من نظرائي  
من بعد ماعدوا من القراء  
أغنته بترادف النعماه  
يستعبد الرأون حسن نشيدها  
ورجوت رفك والرجاء وسيلة  
أمل بأن أحظى لديك بمثل ما  
بجميل رأيك ألبسو حلل الغنى  
لazat لابس حلة من شكر من

قال أبو بكر : حدثني محمد بن العباس المادرائي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، قال : قدم علي بن حرب سر من رأى سنة ستين ، فجمعت له أحاديث لا فرق لها عليه ، فتعذر ذلك على ، فعملت أبياتا ودفعتها إلى أبي بكر الشافعي ابن أخي الشافعي الأكبر ، وكان يخصه فأوصلها إليه وهي :

أبا حسن إني يبابك واقف على غدو نحوه ورَواح  
وابنستُ أناال الحظ مما أريده  
وعندِي آثار حسان جمعتها  
فإن يك اذْنَ فِيه سهل ومرَّاح  
لأعرضها صفحًا وتسمع عرضها  
فعندِي شكر للذِي أنا مبتغ  
وعندِي فكاهات وحقٌ وباطل  
ولاتخشنَّ مني أنْ أكونَ مثقلًا  
فوجهالي فأدخلني خصوصا ، وقرأت جميعَ مأردةت [و] في الآيات :  
و فعلك فعل حاتمي ومن يكن له حاتم عما يرَحْ ويراح  
فاعذرَ الي وقال : أنا لك فتعالَ متى شئت .

قال أبو بكر : ووجدت بخطه ، كتبت إلى ابن الأشعث ، وقد افصد :

سبقتَ إلَى فصَدَّةِ شَايَةِ  
فَأَعْقَبَ فِي سِبْقَكَ الْمَافِيَهِ  
وَبَادَرَ بِرَكَ أَهْلُ الثَّرَاءِ  
فَجَاءَتْ هَدَيَايُهُمُ غَادِيهِ  
وَرَاحَتْ لَنَا مَدْحَهَ لَمْ تَزَلِ  
بِمَثْلِكَ أَمْثَالَهَا عَالِيهِ  
• جَرَى الدَّمُ مِنْ رَاحَقَلَمْ تَزَلِ  
بِأَنْعَمَهَا سَحَّةَ جَارِيهِ  
وَهَذِي هَدِيَهُ مِنْ لَمْ تَكُنْ دَرَاهَهُ جَهَهُ وَافِيهِ

ووجدت بخطه : كتبت إلى ابن الأشعث عقبة بن أبيهان أطلب منه نيناً :

أَعْقَبَ أَعْزَكَ رَبُّ الْبَاءِ  
أَنَّا نَأْخُ لَيَّ مِنْ وَائِلَ  
تَرْفَعُهَا كَالشَّهَابِ الْمُضِيَّ  
وَلَيْسَ نَيْذَ فَنْجِيَا بِهِ  
حَيَاةَ النَّبَاتِ بِمَاءِ الشَّرَى  
وَأَنْتَ الْمَرْجِيِّ لَأَسْقَامِهِ  
فَصَدِّقْ بِهِ أَمْلَ الْمَرْتَجِيِّ  
وَمِنْ كَنْتَ عَدْتَهُ فِي الْمَاءِ  
مَسْعِي فِي الْأَنَامِ يَمَالِ رَحْنِيِّ  
فَمَرْ بِالْكَفَاعِيَهِ فِي يَوْمَنَا  
لَهُ إِنْ تَشَادِكَ أَوْلَافِي  
فَانَكَ تَدْخُرُ حَمَدًا بِذَا  
كَلَكَ الْإِلَهِ وَأَبْقَاكَ فِي  
يَسَارِ سَنِي وَعِيشَ هَنِيِّ

قال وكتبت إليه أنهنئه بمولود :

جَعَلْتَ فَدَاءَكَ مِنْ سِيدِ  
حَبَكَ الْإِلَهِ بِإِحْسَانِهِ  
بِمَوْلَودِ يَنْ نَاهِ الْإِلَهِ  
نَاهِ لَأَنْبَلِ مَاءِ تَجْهِيِّ  
حَقِيقِ بَكْلِ تَنَاءِ جَهِيلِ  
بَغِيظِ العَدَا وَسَرُورِ الْخَلِيلِ  
هَ سَعِيدَ الْجَدُودَ كَرِيمَ الْقَبِيلِ  
مِنْ الْمَهْرَبِ الْكَرِيمِ التَّبِيلِ

بصدق اللقاء وصدق الحدي  
ث وإكرام عافيكم والتزيل  
فبادر بشكرك رب السما  
ء يزدك باعطاءه فضل جزيل

قال أبو بكر ووجدت بخطه : كتبت الى ابن الاشعش في يوم سبت، وكان  
نوروز سنة ستين ومائتين :

ومن دهر عشور ذي انتقال  
من الآلات والحلل الفوالى  
على الايام تتبعها الليالي  
على الايام غضا غير بالي  
.....<sup>(١)</sup> المكثر المقال  
اذا ذكر الندى ترب المعالى  
كتفضيل اليمين على الشمال  
ولكنى حذوت على مثال  
بانعم عيشة وأغضن حال

جعلت فداك من حدث الليالي  
تبوق فى المدايا كل قوم  
فأهدوا كل ما يغنى ويبلى  
وآثرت الثناء وقد تراه  
فقلت مقال حق غير افك  
رأيتك عند خلق الله طرا  
تفضلاً فى خلال الخير جمعا  
ولست بأوحد فى قول هذا  
فأباك الإله لنا عزيزا

فكت اليه :

لقد بالفت فى حسن المقال  
يكوت المرسلون بها حيالى  
سلاف الراح بالماء الزلال  
لعمرى يا أخا المدح المصطفى  
ولست بتقابل التحفات حتى  
فأقبل مت قبك كى نبا كر

قال فصرت اليه .

وقال :

أطْوَفْ لست أبلغ ما أريد  
وينزلني الزمان كما يريدُ  
أطولُ وتقصُّ الارزاق عنِي  
كأنَّ الرزق عنْ طلبي يحيد  
أحاول ثروة أسلو إليها  
فيأتنى من الرزق الزهيد  
إذا عمَّ البلاد سحابُ جود  
أتانى منه هفْ مایجعُود  
أروم النوم مكتبَّاً عبيداً  
وكيف بنام مكتئب عميد  
عليك اذا طلبت بحسن قصد  
فلبس الحرص في رزق يزيد

قال : وكتبت الى ابن خرداذبه وقد دام المطر بسر من رأى

وتأخرت عنه :

لعمري لئن سرَّ الحياة في مواطن  
لقد ساعني أن عاتقى عن لقاءكَا  
وقد كنت مشغوفاً بذلك أريده  
فعحال قضاء الله من دون ذلكَا  
فصف لي فدتك النفس أمراً يسرني  
وأحمد فيه الله من حسن حالكَا  
وحال أخينا أحسن الله صنعه  
وحال فتاناً منعماً في كتابكَا

وكتب الى صديق له وجه اليه بتحية منه :

يابن الـاـکـارـمـ حـقاـ وـيـاـ حـلـیـفـ الـکـرامـ  
وـيـاـ أـخـاـ الجـودـ وـالـسـبـلـ وـالـأـيـادـیـ الـجـسـامـ  
وـيـاـ مـجـیـراـ مـنـ الـدـهـرـ وـاـفـیـاـ بـالـذـمـامـ  
وـيـاـ أـخـاـ الـحـالـ إـذـ بـعـضـهـ أـخـوـ الـاـیـامـ  
هـنـیـ تـحـیـةـ خـلـیـ أـحـلـیـ مـنـ الـانـقـامـ

فأشرب عليها هنيئاً من الريح المدام  
فإِن كرهت حريأً بذاك شربَ الحرام  
فاقتصر ناج حلال مولد الإِسلام

وقال في التفاح :

عطايا مأملح التفاح في الدهابا  
ووصلة الناسان إلى البلايا خديعة النسوان والصبايا

وقال أيضًا :

يَا ذَلِيلَ الْمُجْنَّبِ  
نَفْسِي لِدِيهِ عَانِيهِ  
لَهُظُوكَلِي أَخْدُعُ مِنْ  
تَفَاهَةِ لَغَانِيَهِ

قال أبو بكر : حدثنا الطالقاني ، قال : لما تما رض صالح ابن وصيف ليعوده  
الخليفة فلم يفعل ، قال محمد بن عبد الله :

تَمَارِضُ صَالِحٍ يَعْنِي احْتِيَالًا  
فَعِيدَ فَأَلَفَّيْ فِي عَافِيَهِ  
تَمَارِضُ كَيْمَا يَعْنِي إِلَامًا  
مَفْلِمَ يَرْفِي الْحَقَّ أَنْ يَأْتِيَهُ  
وَلَوْ بَلَغَ الْمَوْتَ مَاجَاهَهُ  
وَتَلَكَ لَهُ أَذْبَاهُ كَافِيَهُ

قال أبو بكر : وكتب إلى عبد الوهاب بن محمد بن هرمثة ، وكان صديقه  
بغاءٌ كتبه إلى أخوه بسر من رأى ، ولم يكتب إليه :

جَعَلْتُ فَدَاءَكَ مِنْ صَاحِبِ  
وَقَلَّتْ لِأَمْثَالِكَ التَّفَدِيَهُ  
وَلَقَّاكَ رَبِّي مَا تَرْجِي  
وَوَقْتَكَ مَا تَخْتَشِي نَفْسِيَهُ  
كَتَابِي إِلَيْكَ كَلَّاكَ إِلَاهًا  
وَنَحْنُ مِنَ اللَّهِ فِي عَافِيَهِ  
وَأَحَدَ رَبِّي إِلَهَ الْأَنْهَى  
مَحْدَأً كَثِيرًا عَلَى حَالِيَهُ

١٠

١٠

١٠

على أن شوقى شديد إلى  
وقد ساء في أن تركتَ الكنا  
وما كان ذلك فيك الرجال  
فإن كنتَ وفيتْ حق الودا  
ومن كنتَ من أليم العتا  
فلا تترك إلى الكنا  
بصالح أخبارك الحادثا  
وعارض حاجاتي السابحا  
أقوم بها عجلًا مسرعا  
كذا قال : « ولاؤ » باسقاط لام الفعل له ، لأنَّه شرط في جزم جواباً )  
 ١٠ و بعد سلامي على من رأى  
ت من الجيش والأهل والخاشيه  
جعلت فدامك من صاحب  
ولا زلت في عيشة راضيه  
وعترته الخيرة الزاكية  
وصل إلى الله على أحد

### أخبار أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ السَّكَابِ

وأمِه آمِنة بنت يوسف، أخت أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ وزير المؤمنون .

قال أبو بكر : جئت بأحمد هذا في جلتهم لأنَّه ابن اخْتِهِمْ ، ولأنَّ أَحْمَدَ أول  
اسمه أَنْفٌ ، وهو شاعر مليح الألفاظ ، دقيق الفطنة ، مقل .

حدَثَنِي عون بن محمد الكندي ، قال : قلت لعبد الله بن أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ :  
من أشعرُ أَهْلَكُمْ ، فقال : عَمِي القاسم وابن عمتي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، ولو كثُرَ

١ كذا بالاصل ولطها قرب

شعره قليلا ! قلت أنشدني له شيئا ، فقال : إنه كان يزعم أن خاله أحمدين يوسف  
قتله المأمون ، فرأيه فيه على أنه مقتول ، فمن رأيه فيه :

١٠

يَا مَنْ بِمَقْتَلِهِ زَهَا الدَّهْرُ	قَدْ كَانَ مِنْكَ تَضَاعِلَ الدَّهْرُ
رَعَمُوا قَتْلَتَ وَعِنْدَهُمْ عَذْرٌ	فِيهِ وَظَلَمَكَ مَا لَهُ عَذْرٌ
يَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْجَنِّ سَاحَةَ	صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَبْرَ
مَاضِرٌ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ	أَلَا يَرَ بَأْرَضِهِ الْقَطْرُ
فَلَنَبِغِينَ <sup>(١)</sup> سَاحَ جُودِكَ فِي التَّرَى	وَلَيُورِقَنْ بَقْرِبَكَ الصَّخْرُ
وَإِذَا غَضِبْتَ تَصْدِّعْتَ فَرْقاً	مِنْكَ الْجَبَالُ وَهَابِكَ الْوَعْرُ
وَإِذَا رَقْدَتَ فَازَتَ مَنْتَهُ	يَدُكَ السَّحَابُ وَوَجْهُكَ الْبَدْرُ
وَاللَّهُ لَوْ بَكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا	إِلَّا قَتْلَتُ لَفَاتِنِ الْوِتَرِ

وهو القائل يدح أحمدين يوسف :

١٠

أَحَدُ أَنْتَ لِلِّإِنْعَامِ أَهْلُ	يَلِ السَّائِلُونَ وَلَا تَمْلِ
كَأْنِكَفِ الْكِتَابِ وَجَدْتَ لَاءَ	مُحْرَمَةَ عَلَيْكَ فَمَا تَحْلَ
فَمَا نَدَرَ لِفَرْطَكَ فِي الْعَطَا يَا	أَنْكَثُرُ مِنْ سُؤَالِكَ أَمْ قُلَّ
إِذَا وَرَدَ الشَّتَاءُ فَأَنْتَ صَيفٌ	وَإِنْ وَرَدَ الْمَصِيفُ فَأَنْتَ ظَلٌّ

وقال يرثى أبانصر بن أحمد الطوسى :

كَانَ لِي إِلَفٌ خَلِيلٌ فَضَى	لَا رَأَى مِنْهُ سُواهُ عَوْضًا
وَثَنَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ يَدَهُ	وَأَعْنَتْ يَدَهُ أَيْدِي الْقَضا
بَشَّا قَاضِيَةَ خَاضَ الرَّدَى	جَمِيعَ الْأَوْدَاجِ مِنْهُ فَقَضَى

(١) كما رسم فلينبيجن ولعله فلينبن

يأبا نصر لقد أورثني <sup>(١)</sup> دمك المطلول حزنا <sup>(٢)</sup> مرضها  
فإذا ما فيه جالت فكرتى رجمت معتصمات بالرضا

وقال لبعض اخوانه وقد أنكر منه شيئا من افعاله :

لست أرضي بيته من ماجد أرتخيه  
فكيف من لا أرجح دهرى ولا أتقى  
وصاحب كان يبدى خلاف ما يخفى  
وددته بضميرى وودتى لفظ فيه  
وكيف يصلح لي غير صالح لآية؟

قال أبو بكر : وحدثنى عن بن محمد ، قال : كان أحمد بن أبي سلمة الكاتب  
يهوى الحسن بن أبي أمية ، وكان الحسن يحبفوه ، فلما عل ذلك ، فقال :  
دع الصب يصلب بالاذى من حبيبه وكل اذى من يحب سرور  
غبار قطيع الشاء في عين ذئبها اذا ما قفا آثارهن ذرور

قال أبو بكر : وكان أحمد بن أبي سلمة صديقا خارجة بن مسلم بن الوليد  
الانصاري ، وكان يفضل على خارجة ، وهو القائل يرثى أباه مسلما :

تعطلت الاشمار من بعد مسلم وصارت دعاوها الى كل معجم  
اذا مرضت اشعار قوم فانه يحيى منها بال الصحيح المسلم

قال أبو بكر : وأنشدى عبد الله المدادي ، قال . انشدى ابن أبي فن خارجة  
ابن مسلم يمدح أحمد بن نصر الكاتب ، قال : وكان خارجة يحبى ويقيم عندي  
وهو أنشدى هذا :

قد شكرنا أَحْمَدٌ الْخِيرات فِي بَدْو وَهُضْبَر  
 أَوجَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَمْدِي فَشَكَرَ  
 فَتَقَ قَصْرَتْ فِيهِ فَاقْبَلَ اللَّهُمَّ عَذْرِي  
 لَمْ أَعَاينَ كَابِنَ نَصْرٍ كَرَمًا مَدَةَ عَمْرِي  
 يَتَسَاوِي لَى مِنْهُ الْجُودُ فِي عَسْرٍ وَيَسِيرٍ  
 يَتَلَقَّ الْمَدْحُ مَنْ بِالْبَسَامِ وَيَشْرُ  
 وَيَنْذِلُ جَاؤِزَ الْقَدْرِ وَشَعْرٌ فَوْقَ شَعْرِي

قال أبو بكر: حدثني محمد بن علي المعروف بابن الخراساني ، قال: حدثني  
 أبو شبل البرجي الشاعر ، قال : كنا عند أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَلْمَةَ ، وَكَانَ أَكْرَمُ النَّاسِ  
 وَأَظْرَفُهُمْ ، وَكَانَ خَاطِرَهُ فِي الشِّعْرِ قَرِيبًا سَرِيعًا ، وَغَلَامٌ لَهُ يَسْقِينَا حَسْنَ الْوِجْهِ ، فَلَمَّا  
 ١٠  
 عَمِلَ الشَّرَابَ دَعَا بِدُوَّاَةَ وَكَتَبَ :

ظَلَلَ يَخْتَالُ فِي رِدَاءِ شَبَابٍ ذُو صَبَّاً يَقْتَضِيكَ حَقَّ التَّصَابِي  
 بِمَدَامَ كَانَاهَا اعْتَصَرُوهَا  
 فِي قَيْصِ مَفْوَفٍ<sup>(١)</sup> مِنْ زَجاجٍ وَوَشَاحٍ مَؤْلِفٍ مِنْ حَبَابٍ  
 كَلَمًا سَجَبَتْ<sup>(٢)</sup> أَسَاءَةَ خَلْقٍ حَسَنَهُ بَزْجُ السَّحَابِ

ثُمَّ رُمِيَ بِالرُّقْمَةِ إِلَى . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِيَ فَضْلٍ ، وَلَا أَدْرِي مَا قَاتَ ، وَلَكِنْ قُلْ  
 أَنْتَ شَيْئًا ، فَقَلَتْ لَهُ : وَهُلْ تَرَكْتَ لَأْحَدَ مَقَالًا ، وَلَسْتَ أَسْتَطِعُ بِمَحَارَاتِكَ فِي هَذَا  
 فِي وَزْنٍ وَلَا قَافِيَةَ وَلَكِنِي اعْبُرُ<sup>(٣)</sup> أَحَدَهَا فَقَلَتْ :

قَمَرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْعَى بِشَمْسٍ وَسَحَّتْ بِالْجَيْنِ وَالْمَرْجَانِ  
 فِي كَوْسٍ تَكْسُوا لَأَكْفَادَهَا حَمَلَتْهَا غَلَائِلَ الزَّعْفَرَانِ

ومن مدحِيْ أَحْمَدَ :

يُومَه يُومَ نَدَى يُرْجِى وَيُومَ وُغَى مُفْرَقٌ بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ  
لَا يُؤْخَذُ الرَّأْيُ إِلَّا مِنْ قَرِيمَةٍ وَلَا يُشَارَكُ فِي نَفْضٍ وَابْرَامٍ

وهو القائل :

• معتدل القامة مثل القضيب يهترئ في اين وحسن وطيب  
يعداني فيه جميع الورى كأنني جئت بأمر عجيب  
أهل نفسي لو تعشقتنها بليلت فيها بسلام الرقيب  
قال أبو بكر: قد جئت بأكثر أشعار هؤلاء، إذ كانوا شعراً طرافاً كتبوا  
لا يعرفهم الناس : ومن عرفهم لا يعرف أخبارهم ، ولا أشعارهم؛ ومن يعرف الناس  
شعره ، فأنما ذكر جيده في كتابنا هذا ، وإنما أستقهي أشعار من لا يعرفون  
أخبارهم ، وأنما مبتدئ بـ شعر اسحاق بن ابراهيم الموصلى وشعر ايه وأخبارها ،  
وستجيء كثيرة حسنة ، وإن تركت ذكر من هو أشعر منها قبلها لأن في بشرطي ،  
لآتى بالشعر على حرف من الحروف على قدم وسن ولا تطبيق ، لاطبقهم بعد  
فراغي من جميعهم تسبية في كتاب مختصر ، لا يحتاج إلى غير ذلك إن شاء الله .  
١٦ هذا آخر ماعله أبو بكر الصولى من كتاب اوران ، ولم يقض له أن يعمل  
أخبار اسحاق بن ابراهيم لوفاته  
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآلـه الطاهر بن ، وسلم  
تسليمـا . حسبنا الله ونعم الوكيل .

## صورة ما كتب بآخر الأصل

الحمد لله ، فرغ منه نظراً واتفاقاً ، الفقير إلى ربه سبحانه السيد طه بن السيد  
عرفه العطني<sup>(١)</sup> غفر له في سنة ١١٦٩

وكتب أيضاً مانصه :

استفاد منه داعياً لمالكه الفقير محمود أبو المواهب غفر الله له

# فِهْرُسُ الْكِتَابِ

- ١ - فِهْرُسُ الْأَعْلَامِ
- ٢ - فِهْرُسُ التَّرَاجِحِ



# فهرس الأعلام

- (١) لم نذكر ارقام العشرات ولا المئات إذا تقدم ما يدل عليها فثلا وضمنا الصفحات التي ورد فيها احمد بن أبي قلن مكذا ٧٤ ، ١٥٣ ، ٨٦ ، ٧٦ ، ٢١٤ ، ٥٦ بدلا من وضع ٢٥٤ ، ٢١٤ ، ١٥٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ (٢) وضمنا هذه الاشارة ( \* ) امام الاعلام المترجم لم الحشين سار الزنادى ٢٦
- |  |  |
|--|--|
| أبي الضيم ٣٥                               | آدم (عليه السلام) ٩٢ ، ١٢٦                 |
| آمنة بنت يوسف بن القاسم ٢٥١                | أبان (أخو أبي شاكر) ٧٠                     |
| *أبان بن حمدان بن أبان ٦٢ — ٨              | أبان بن عبد الحميد بن أبان ١٠٠٩ ، ٥        |
| * « « اللاحق ١-٥٢                          | ابن لابان « « ٢                            |
| ابان بن عبد الرحيم ٢٨                      | « « عبد الملك بن أبان ٢٣                   |
| ابراهيم بن رباح ٥٥                         | ابراهيم بن سفيان الزيادي ٣٤                |
| ابراهيم بن شاهين ١٥٩                       | ابراهيم بن العباس ١٦٦ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٠٧      |
| ابراهيم بن المدبر ٢١٧                      | ابراهيم بن جليل ١٤٠                        |
| ابراهيم بن المعلى الباهلي ١٤٠              | ابراهيم (الموصلي) ٣٠ ، ٢٠ ، ١٦             |
| ابراهيم بن نهيك ٨٤                         | احمد بن محمد بن منصور بن زياد ٨٠           |
| احمد بن نصر الكاتب ٢٥٤                     | احمد بن عيسى السلمي ٤٣ - ٧٣ ، ١٣٢ ، ٧٤     |
| احمد بن محمد بن جليل ١٤٠                   | احمد بن ابي طاهر طيفور ١٠ ، ٢٠٩            |
| احمد بن سيار الجرجاني ٧٦                   | احمد بن ابي سلمة الكاتب ٤٤ ، ٢٥١           |
| احمد بن ابي طاهر طيفور ١٠ ، ٢٠٩            | احمد بن ابي سعيد بن سالم ٢١٧ ، ٧٦          |
| احمد بن ابي المدارائي ٢١٠                  | احمد بن زهير - ١٤٥ ، ٢١٢                   |
| احمد بن عمر والسلمي ٤٣ - ٧٣ ، ١٣٢ ، ٧٤     | احمد بن ابي سعيد بن ابي زيد ٤٤ ، ٢٥١       |
| احمد بن ابي قلن ١٥٣ ، ٨٦ ، ٧٦ ، ٧٤         | احمد بن ابي سعيد بن ابي زيد ٤٤ ، ٢٥١       |
| احمد بن ابي شاكر ٧٠                        | احمد بن ابي شاكر ٧٠                        |
| احمد بن ابي شعيب ٢٦ ، ١٦٦ ، ١٢٦ ، ٢٠٧ ، ٧٨ | احمد بن ابي شعيب ٢٦ ، ١٦٦ ، ١٢٦ ، ٢٠٧ ، ٧٨ |
| احمد بن الحارث الخراز ٣٤١ ، ١٣٧            | احمد بن ابي خيثمة ٨٠                       |
| احمد بن ابي خالد ٢٠٦                       | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| احمد بن ابي خيثمة ٨٠                       | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| احمد بن عبد الحميد بن ابان ١٠٠٩ ، ٥        | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابن لابان « « ٢                            | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابان بن عبد الرحيم ٢٨                      | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| « « عبد الملك بن ابان ٢٣                   | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن رباح ٥٥                         | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن سفيان الزيادي ٣٤                | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن شاهين ١٥٩                       | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن العباس ١٦٦ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٠٧      | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن المدبر ٢١٧                      | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن المعلى الباهلي ١٤٠              | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم (الموصلي) ٣٠ ، ٢٠ ، ١٦             | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |
| ابراهيم بن نهيك ٨٤                         | احمد بن ابي زهير ٢١٢ ، ١٤٥                 |

أبو الاسود النوشجاني ١٤٤	أحمد بن يحيى ٢٢٩
*أشجع بن عمرو السلمي : ٦٠٧٤	احمد بن يزيد بن اسيد السلمي ٩٦٥٦٤٠٦٢٢٦١١٦٦٩١
٢٠٩١ ، ٩ - ٨٦٤ - ٨١	٤٤٠٥٦٣٤
١١٤٠ ، ٨ - ٣٦٦٢٨٦٨٦١١٧	أحمد بن يوسف صبيح : أبو جعفر ٤٤٠٥٦٣٤
١٤٣	ابن لاشت : عقبة بن أهبان ٩٠ ، ٨٠٥٦ ، ٦ ، ٤٣ ، ١٣٦
١٤٤ - الاشعري	٢٠٦ ، ٦ ، ٨٥ ، ٧٦٣ ، ٦٢
أصبع ١٢	٥٦٢٦٥١ ، ٣٦
أبو الاطول ( راجع محمد بن خالد )	الاخطل ٧٧
بنو أمية ١٤٤ ، ٥١ ، ٧ ، ١٤٤	ادريس بن أبي حفصة ٧٤
ابن أبي أمية ( شاعر ) ١٣٧	اسحاق ٨٢ ، ٣١ ، ٨
الأمين : ( راجع محمد )	اسحاق بن ابراهيم المصعي ١٩٧ ، ٦
أنس ٣٦	اسحاق بن ابراهيم الموصلي ١٤٤ ، ٨٠
أنس بن أبي شيخ ( كاتب المنصور )	٥٥ ، ٢٢٨
٥٦١١٤	اسحاق الرذادي ٢٥
ابن أئيس ٦٦	اسحاق بن سعيد بن سالم الباهلي ٢١٨
ابن الآياس ١١	أسد بن عبد الله القسرى ٢١٠
ابن ايلول ١٠٦	اسماهيل ؟ ٢٤٢
أيوب ؟ ٦٨	اسماويل بن بشر بن المفضل ٧٣ - ٧١
الباقطائى ٨٦	ابن أبان
البهالى ٤٦	اسماويل بن صبيح ٢٧

بكر بن محمد المازني	باهلة بن اعصر ٢١١
« وائل ٢٢٥	البحتري ٨١
بقية ؟ ٢٤١	بهر بن العلاء العجل ١٤٣
بهشة بن سليم ٩١	البرامكة ٣٨٦، ٢٢٦، ٤٤، ١٣٦، ٦٢، ٢٦
بهلول القيسى ٢٩	١٥٦، ٨١، ٨٠، ٧٢، ٥١
بيتك (غلام تركي) ٤٣	البرجى (انظر أبا شبل الشاعر)
تقلب ١٠٦	برد بن حارثة الرابعى ١٥
أبو تمام ٢١٢	البرذعى ٣
تميم (قبيلة) ٢٨٤، ٢٦٠، ٧	برمك (جد البرامكة) ١٣
بنو تميم ١١٣	البرمكي (راجع جعفر)
التوزى ٣٥	البلعي ٣٦
تميم (قبيلة) ١٨٠	ابن بسام ٢٢٣
التعى بن محمد ٧٦	بشار بن برد العقيل ٧٤، ١٢
الثقفى (انظر محمد بن خالد بن عمار	بشر بن داود ٢٩٠
ثيف ٢٤	بعشر بن سليمان ١٤٥
الماحظ ٣٩، ١٢	البشير بن الفضل بن لاحق (محدث) ٣٣
جبلة بن محمد الكوفى ٢٦٩١، ٨٠، ٧٩	بكر (قبيلة) ١٠٦
بنوجحيل ٧٣	أبو بكر (راجع أحمد بن زهير)
جراشة ؟ ٢٢٢	أبو بكر (راجع محمد بن يحيى الصولى)
جزير ٢٣	« الشافعى (ابن أخي الشافعى الاكبر) ٢٣٦
	« بن اسماعيل ٦٢

جوشنی ٢٦	جعفر بن ابی جعفر (بن المنصور) ٩١
جوین ؟ ٦٤	جعفر بن محمد بن الاشعث الخراوعی ٧١٥
حاتم الطائی ٢٤٦	أبو جعفر ؟ ٧٣
ابو حاتم (رایح سهل بن محمد)	ابو جعفر المنصور ١٥٠، ٩١
حاجب (بن زدراة) ٨	ابو جعفر (رایح احمد بن یوسف)
حارث ٧٤ ؟	« (رایح عبدالله بن احمد بن یوسف)
الحارث بن الحسین ٧٩	« (رایح محمد بن الجهم البرمکی)
ابن حسیات (شاعر) ١٥٣	« راجع محمد بن عبد الملک الزيارات
الحجاف ٧٧	« (رایح محمد بن القاسم بن صبیح) بنو الحجاف
بنو جعفر ؟ ٢٠٠	بنو جعفر ؟ ٢٠٠
آل حرب ٢٤٠	جعفر بن یحیی بن خالد البرمکی ٧٧٦، ٢
حریث (بن عدر و السلی) ٧٤	الحرمازی ٢
الحسن بن ابی أمیة ٢٥٣	٦٦٣، ٢٦٩ - ٨٦٣، ٨٢٦، ٩٦، ٨
« بن سليمان الشیعی ١٥٦	الحسن بن ابی نواس (ام ابی نواس) ١٢
« بن سمل ٢٠٥	اجماز ٨
ابو حسن (انظر على بن حرب)	بنو جح ٨
« (رایح علی بن ابی طالب)	جمیل (والد محمد بن جیل) ١٢٤
« (رایح علی بن یوسف)	ابن جیل ١٢٤
ابو الحسن الاسدی ٧٢	جمیل بن محفوظ ١٠
« البرذعی ٣	بنو جوشن ٢٦
ابو العلوی ١٤٠	

الحسين بن اسحاق ٤١ ، ١٣٧	الحسن بن سليمان الشيعي ٧٦ ، ١٥٦
الحسين بن علي ٣٦ ، ٨١ ، ١٤٣	الحسن بن سهل ٢٠٥
« « بن علي الباقطائي ٢٠١ ، ٨٦	أبو الحسن الطوسي ١٤٠
« « بن علي المهرى ٣٣	أبو حسن (راجع على بن حرب)
« « بن فهم ٨١	أبو حسن (راجع على بن أبي طالب)
« « بن يحيى الكاتب ١٥٦ ، ٨٠	أبو حسن (راجع علي بن يوسف)
٢٠٦ ، ٩	الحسن بن عبيد الله سليمان ٢٢٣
أبو جعفر السلمي الاحول ٨٧	« بن علي ٩
الحكم بن قنبر المازفي ٢١٥ ، ٣٠	بن علي الجوهري «
حمداد بن اسحاق ٢ ، ٣١ ، ٨١	بن علي الرازي ٧٧ ، ١٥٣
حمداد الرواية ١٠	« (بن علي بن أبي طالب) ١٤
حمداد بن ازبرقان ١٠	بن علي الكاتب ١٤٧
حمداد عجرد ١٠	بن علي النهدي ٧
حمادة (ابنة أبي الوفاء) ١٥٣	بن علي العزري ٧٤
*حمدان بن أبان بن عبد الحميد اللاحقى ٣٦ ، ٦٢ - ٥٣ ، ٣٣ ، ١	بن وهب ٢٠٧
حميد ؟ ٣٦	بن يحيى ١٩٧
حميد بن ثور (الملالي) ٧٨	الحسن بن محمد بن أبي عشر ٢١٥
حبي بن عمرو ؟ ٧٦	« بن مخلد ٢٤٥
حيان ؟ ٢٢٨	حسنويه (بنت احمد بن أبان) ٥٤ ، ٥
	حسين ؟ ٣٦
	الحسين ؟ ١٨٢

الراضي بالله خليفة عباسي	٨٥	خارجية بن مسلم بن الوليد الانصاري
ريعة	٢٢١ ، ١٩٠ ، ٧٤ ، ٧٣	٤ ، ٢٥٣
الربيع	١٥٠	ابن الخراساني (راجع محمد بن علي)
ابن الربيع	٩٥	ابن خرداذبة ٢٤٩
ابن رزين	٧٦	الخريبي ١٢٧
رسول الله (راجع محمد صلى الله عليه وسلم)		خلف الاحمر ٣٥
الرشيد ( الخليفة عباس )	١٣٦ ، ٧	خلف بن خليفة ١٢
	-	أبو خليفة ١٣٦ ، ٧
	٩٦٧ - ٧٤ ، ٨٦ ، ٢٢	داود بن مهملل ٧٨
	٦ ، ٣٠ ، ٢٨١١٣ ، ٧٦ ، ٦٦ ، ٢٦ ، ٨٠	أبو دعامة القيسى ١٥٣ ، ١٤٧
	٢٢٣ ، ٦١٠٩ ، ٨٠ ، ٥٢ ، ٤١	ابن دعلج ١٤٤
بنور قاش		أبو دلف (راجع القاسم بن عيسى) ٧١
ابن رهيمة مولى عثمان بن عفان شاعر	٣١	دماذ ازيادي
ابن الرومي	٨٥	بنوذيان ٢٣٢
رم ( جارية أشجع السلى )	٤٣ ، ١٤١	ذكوان ١٦٦
بنوزافر	٩٢	أبو ذكوان (راجع القاسم بن عيسى) ١٣٦ ، ٧١ ، ٥
ابن ازيرقان	١٢٣	ذهل ١٩٠
الزرقاء ( جدة عبد الصمد بن المعتزل )	٥٣	ذو الاصبع العدواني ٣٥
بنوزهرة	٨٦ ، ٦٥	ذو الرياستين (راجع الفضل بن سهل) ٣١
الزهري	٧ ، ٦٦	ذو اليمنيين (راجع ظاهر بن الحسين) ٣١
زياد	٢٦٩	
الزيانب ( منهم زينب بنت عكرمة )	٣١	
زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن		

السيد الحيري ١٢	ابن سعيد ١٣٥
ابن سيرين ٥	ابن أبي سعيد ٧٦
الشافعى الأكابر ٢٤٦	سعيد بن حميد ٢١٢
شاكر بن عبد الله بن عبد الحميد اللاحقى ٣٣	سعيد بن سالم الباهلى ٣٥، ٢٥٦، ٢١٠
ابوشاكى (راجع عبد الله بن عبد الحميد) ٣٣	ولد سعيد بن سالم : بعضهم ٢٢٥، ٨٧
ابو شبل البرجى الشاعر ٥٤ ، ٢٥٤	بنو سعيد ٢١١
الشريدى بن مطرود السلى ٧٤	السفاح ١٤٧
ابن شقيق (راجع عاصى بن شقيق) ٢٣٩	سلامة ٣٢
الشفرى ١٣٧	سلم الخاسر ١٢
ابو الشيص ١٦٧	سلوى ٩ ، ٩٣ ، ٦٩ ، ٤٦
صالح بن محمد ١٥٩	٦ ، ٢٢٥ ، ٣٢
صالح بن معاوية القىسى ٩٦٥٦ ، ١٤٧	سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة ٧٤
صالح بن وصيف ٢٥٠	بنو سليم ١١٦
صبيح العجلى ٤ ، ١٤٣	سليمان بن أبي شيخ ٦٠٥٤٦، ١٤٥، ٨٠
بنو صبرى بن يربوع ٣٢	سليمان بن على ٢٥
صخر بن أسد بن جبالة السلى ٧٤	سليمى ٤ (راجع سلى)
ضبيحة ٢٢٢	سهل بن محمد أبو حاتم ١٥ ، ٣٦
	سهم بن عبد الحميد ٣٠
	سوار بن أبي شراعة ٢٣
	سوار بن عبد الله (قاضى البصرة)
	٧٣ ، ٣ ، ٤٢ ، ٣٦

أبو العباس (راجع الفضل بن يحيى)	٤٥٠ الطالقاني
أبو العباس (راجع السفاح)	٩٧ طاهر بن الحسين
أبو العباس (راجع محمد الأمين)	٢١٠ ابن أبي طاهر
العباس بن دستم ٨٨ ، ٢٣	٣٤ أبو طالب الانباري
عبد الحميد ؟ ٢٢٢	٥٤ طل (مفنيه)
آل عبد الحميد (اللاحق) ٣٣	٩ أبو طلحة المخزاعي
عبد رب ٩٢	٧٦ طوق بن مالك ١٠٦
عبد الرحمن بن عبد الواحد العميري	(الطيار (راجع جعفر))
٣٤	٧٦ الطيب بن محمد الباهلي
عبد الرحمن بن النعمان السلمي ٧٩	ابو الطيب ( راجع محمد بن عبد الله بن
« السلام ٣٦ ؟	٤٧ احمد بن يوسف )
د الصمد بن المعدل ١٣٦ ، ٥٣ ، ٣٩	١١٨ عاصم بن شقيق
د القيس (قبيلة) ٧	٣٧ ابن عائشة
د الله ؟ ٦٧ ؟	١١ عباد
* « آلة بن احمد بن يوسف ٥٩ ، ١٤٦	٦٨ ؟ عباد
٨ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٦٣	٧٢ ابن عباد الطران
عبد آلة بن جعفر بن أبي طالب ٨٣	١٠ عبادة
ابن عبد الله ( راجع سوار بن عبدالله القاضي )	١٦٢ عباس ( غلام أبي الوفاء )
عبد الله بن عباد الطران ٧١	٧٠ ، ٤٤ ، ١٢ العباس ( عم الرسول )
« بن العباس ١٦٦	٩٧ ، ٢٠ ، ١٤ بنو العباس. آل العباس
« ( اخو سليمان بن عبدالله ) ١٤٧	٧٦ ، ٦ ، ٢٠٠ ، ١٢٦

عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق	* عبد الله (وزير المهدى) ١٥١
٧٠ ، ٨٦٦ - ٦٤	عبد الله ؟ ٢٤٢
عبد الله بن علي (عم المنصور)	أبو عبيدة الله ١٥١
٧ ، ١٤٤	أبو عبيدة الله المرباني ٢
عبد الله بن علي ١٤٧ ، ١٤٠	التابى ٦٦٣
» » محمد بن عثمان بن لاحق ٣٠	أبو النهاية ١٢ ، ٢١٣ ، ٧ ، ٥
» » العتز ٨٣	عتب (جارية يوسف بن القاسم) ٦١
» « الملهي ٧	عتبة بن بحر ٤ ، ١٤٣
» « المدادى ٢٥٤	عتبة بن أبي عاصم الاعور ٢١٢
أبو عبد الله اليؤيو (راجع محمد بن زيد)	أبو العتبي (راجع عبيد الله)
« الملك بن صالح بن علي الهاشمى ١٢٦	أبو عثمان ؟ ٢٢٨
عبد الملك بن محمد + أبو قلابة ٦ ، ٧	عثمان بن راشد ٦٤
عبد الملك بن مروان ٧٧	» « عفان ٣١
» مناف ٢١١	» « نهيك ٨٤
أبو عبيدة ٣٦	عمرد ٢ ، ١١
عبد الله بن زيد ٣٧	عجل ٩٠ ، ١٤٥
» بن سليمان ٢٢٣	بنو عجل ٤ ، ١٤٣
» بن عمرو العتبى ٣٠	عدى ١٨٠
عبيد الله أبو العتبي ٥ ، ٣٤	الراق (راجع محمد الامين)
» بن سليمان ٢٥	عسكر (مولى سليمان بن علي) ٢٥
عقبة بن اهبان ٨ ، ٢٤٧	بنو عقيل بن كعب ٧٤

عمارۃ بنت عبد الرحمن الثقفی	٥ ، ٢٤	العلا، بن وضاح	٢٢٨
عمر بن سعید بن سالم الباهلی	٢٨،٢١١	أبو على العمیری ( راجع عبد الرحمن بن عبد الواحد )	
عمر بن عبد الملك ( مولی بنی جح )	٨		
» بن محمد الاطروش	٢١٢	أبو على الكراںي	٩ ، ٣٤
عمران ؟	٥٦	أبو على ( راجع محمد بن القاسم بن يوسف )	
عمرو ؟	٧٣ ؟	أبو على راجع ( يحيی بن خالد البرمکی )	
» ( بن العاص )	١٨٢	على بن ابراهیم	٢١٣
آل ععرو بن العلاء	٣٦	على بن جبلة	٢١٣
عنان ( جاریة الناطقی )	٢٣	على بن الجهم	٩ ، ٨١
العواویث	٩١	على بن حرب	٤٦، ٢٠٧
عوف بن احمد بن يزید السلمی	٩١	على بن الخلیل	٢٠، ١٠
عون بن محمد بن سلام الکندي	٥٥،٩	» بن أبي طالب	١٤ ، ٢٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠
٦٧ - ١٤٦ ، ٩ - ٨٧ ، ٤			٨ ، ١٦٧
، ١٠ ، ٢٠٥ ، ٦٣ ، ٩ ، ٥٣		آل على	٢٠٠
٣،٥١ ، ٦٦٣٥ ، ٨٦٧٦٢٣		على بن العباس التوبختی	٨١
العياب	١٨٢ ؟	أبو على بن عمارۃ	٣٦
عياش ( مولی أبي الوفاء )	١٥٣	على بن عیسی بن ماهان	١٦١
عیسی ( عليه السلام )	١١	» بن الفضل السلمی	٧٤
علي بن محمد النوفلی	١٣	علي بن عیسی - ( راجع يحيی بن عیسی )	١٦٢ ، ٥١ ، ١٣
أبو عیسی ؟	٢٢٥	» بن مسعدة الدزارع	٦٦٦٥
أبو عیسی ( راجع عیسی بن جعفر )		» بن يوسف بن القاسم	٢٢٦
عیسی بن اسماعیل	٧٢ ، ٨٦٦ ، ٣٠	عمارۃ بن حریة	١٠

أم الفضل الهمالية (أم ولد العباس) ٩٢	عيسى بن جعفر بن المنصور ٧ ، ١٣٣
فهد ٦٩ ؟	أبو العيناء ٢ ، ٢٣ ، ٥٤
ابن فياض ؟ ٧٣	ابن أبي عينة ١٢
الفيفي بن عبد الحميد ٦٠ ، ٣٥	ابو عينة الملهبي ٧
ابن فيروز ٢٤٢	بنو غالب ١٦٧
قاسم ٢٠ ، ١٠	أبو غانم ؟ ٢١٩
القاسم بن اسحاقيل ٢ ، ٢٠٦ ، ٢٥ ، ٢٠٦	غسان بن عباد ٢٠٩
٣١ ، ٢٨	الفلابي ٨٦ ، ٧٧ ، ٣٨
» بن الرشيد ٩٨	غوث ٢١١
» « صبيح ١٤٣ - ١٤٥	بنوفاج ٩١
» (بن عبيد الله بن سليمان) ٢٢٣	فتى العسكر (راجع محمد بن منصور)
» « عيسى ٦٧ ، ٨٦٢٢ ، ٥٣٤	الفزاري الاعرابي ٧١
٢١٥ ، ١٣٦ ، ٧١	فضل ؟ ٢٢٢
القاسم بن يوسف ١٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣	الفضل بن الحباب ٢٨
٣٦ ، ٦٦ ، ٢٠٥ ، ٨ ، ٩٧	الفضل بن الربيع ٨١ ، ١١٧ ، ٩٥ ، ٢٢٣
أبو القاسم (راجع يوسف بن القاسم)	الفضل بن سهيل ٢٢٠
قطحان ١٩٠ ، ٨٢	» « يحيى بن خالد البرمي ١ - ٦
قريش ١٨٠ ، ٧١	، ٤ - ٢٠ ، ٩٦١٧ ، ٦ - ١٤
قرينة ؟ ٢١٨	٩ - ١٥٧ ، ٣٦ ، ١٤٢ ، ٩٣
قصي ١٨٠ ، ٩١	أبو الفضل راجع (محمد بن منصور بن زياد)
عنبر بن محزب الباهلي ٢٠٦	

ماني (الموسوس) ١١ ، ٧	أبو قلابة (راجع عبد الملك بن محمد)
المبرد (راجع محمد بن يزيد)	قيس عيلان ١٣٠ ، ١٠٢ ، ٩١ ، ٧٤
محمد ؟ (من المدللين) ٧٣	٩٤٥ ، ٤٦٢٢ ، ٩ ، ٦
» (من آل مر) ١١٣	القياسية ٧٧
» بن أحد القدمي ٧٩	القيسي (انظر بهول)
محمد بن الاسود ١٢٤	قصر ٦١ ، ١١٣
» الامين ١٦ ، ١٣٠ ، ٨ ، ٩٤ ، ٢٢	الكراني (انظر أبا على)
» ٢٢٣	كسرى ٢٢٠ ، ١١٣ ، ٢٦ ، ٧
محمد بن بشير الخشعى ٣٠	ابن كناة الاسدي ١٤٤
محمد بن جيل الكاتب ٢٤ ، ٢٦ ، ١١١	لباب . لبابة (زوج القاسم بن يوسف) ٢٠٥
محمد بن الجهم البرمكي ٢٠٧	لاحق (محدث) ٣٣
» بن الحسن البلعي ٦٥ ، ٢٦	اللاحقي (راجع أبا اسماعيل) ٢٨
بن الحسن مصقول ٣	اللاحقون ٢٨
» بن خالد بن عمار ٨ ، ٥ ، ٢٤	ليلي ؟ ١٨٨ ؟
» ٣٠	المأمون ١٤٣ ، ١٢ - ٨ ، ٢٠٦ ، ١٢
» » خلف وكيع ٦٢٠٧ ، ٣٤ ، ٨	٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٣١ ، ٧ - ٢١٥
١٥	ماردة ؟ ١١٢
» » داود ٥٤	المازني ٧٦ ، ٢٤
» (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٣٨	مالك بن أبي السمح ٣٢
٦٩١ ، ٨٣٦ ، ٥٥ ، ١١٢ ، ٧ ، ٧٦	
٨ ، ٢٠٠ ، ٢	
محمد الرياشي ٣٧	

محمد بن عمران	٢١٩	محمد بن زكريا	٢١٣
محمد بن الفضل الاسود	١٦٢، ٧٤	« « زيد الحارثي	١٢٩، ٥٥
محمد بن القاسم (بن مهدويه)	٢١٣		٩٠٢
« بن القاسم بن صبيح	٢٠٧	محمد بن زياد البيؤؤ	٢٣، ٣٧، ٥٣
« بن القاسم بن يوسف	٤٠، ٢٠٣	« سعيد بن حاد الكاتب	
محمد بن جمع	٢١٧		٧٦، ٥١، ٨، ٦٦، ١، ٣٠، ١٣
محمد بن منصور بن زياد	٢٦، ٨١، ٢٤		٢٢، ٢١٧، ٥٤، ١٤٤
٠ ٢١٦، ٨، ١٧، ١٠٨، ٩٦		محمد بن سلام	٧١، ٢٨
١٩٧، ٣٢، ٩، ٢٢		« بن صالح الماشمي	٢
محمد بن موسى البربرى	٢، ١٦٠	« العباس	٢، ١٤٥
٤، ٢١٣		« « اليزيدي	
محمد بن نصر ازارى	٢١٥	« « الشملقانى	٢٤٣
محمد بن نوح العمركي	٢٢٠	« « المادرانى	٤٦٠٢، ٢٣١
« « يزيد السلى	١٢٢	« « اليزيدي	٦
« « المبرد	٥٤، ٩، ٣٢	محمد بن عبدالله بن أحمد بن يوسف	١٤٥، ١
٧٠، ٨٤، ٦٤		٣١، ٢٠٨، ٦٢، ٥٦، ٨	
محمد بن يحيى الصولى (قد كثر وروده في كل صحيفه تقريبا ولا نرى داعيا لأن نشير الى كل هذه الصفحات )		٥٠، ٦٤ - ٢	
ابن مخلد ٤	٤٤٢، ٥، ٤	محمد بن عبدالله بن طهان	٧٦
أبو محمد (راجع عبد الله بن أحمد بن		« عبد الملك الزيات	٥٧، ٢٠٦
			٩٠١٧
		محمد بن علي ؟	٧٩
		« « بن احراسى	٢٥٤

معاوية (بن أبي سفيان) ٨٢، ١٥٨	يوسف )
« صالح القيسى ١٥١	أبو محمد (راجع القاسم بن صبيح)
معبد ٣٢	« (راجع القاسم بن يوسف)
المتصم ٢٣٥	الخلوع (راجع محمد الأمين)
المزنل بن غيلان ٦ - ٨	محنة ١٧٢
المعلى بن أيوب ٢٣٧	آل مر ١١٣
ابن المقفع ٣٨	ابن سردويه ٩
مكحول ٢٩	سروان ١٨٢
ملك الروم ١٠	بني مروان . ابن مروان ١٤
مليحة (جارية للهذيل) ٤٠	مروان بن أبي حفصة ٨٦، ١٤٠، ٦
ابن مناذر الصبيري ٣٢، ٢٨	المستهل بن الكبيت ١٥٣
ابن منارة (راجع يحيى بن عيسى)	المسудى . ابن مسدة الدزارع
غلام ابن منارة ٢٤٠	(راجع علي بن مسدة)
منصور (أبو محمد بن منصور) ١٢١	مسعر (الهلالى) ٩٢
المنصور (راجع أبو جعفر) ٢٠٩١	أبو مسلم الخراسانى ١٤٧، ٤٥
١٤٧، ١٥٠	مسلم بن الوليد الانصاري الكاتب ٢٥٣، ٥٦، ١٢٤
منصور بن زياد ١٢٨	المسيح (عليه السلام) ٢٤٣
منصور النمري ٧٦	الشرف الكاتب ١٦١
المهدى ٨٢، ١٥١، ٢٢	مضر الحراء ١٩٠
مهردى بن سابق ٢١٣، ٨٦، ٣٨	مطعيم بن أبياس ١٣٦، ٢٠، ١٠
ابن مهدويه (راجع محمد بن القاسم)	معاذ بن معاذ ٢٨
موسى ؟	

ابو نصر بن حميد الطوسي	٣٦ ٢٥٢	موسى (عليه السلام) ١١
ابو النضر	٩ ، ١٠ ، ٨٦	ابن موسى ٢٤٢
الذيري	٥٥	موسى بن سعيد بن سالم ٧٦ ٧٦
بنو نهيلك	٨٤	موسى شهوات ٨٣
أبو نواس	١٠ ، ١٢ ، ١٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٥ ، ٢٢٠	موسى بن عبد الملك ١٣ ، ٢٠٧
	٣٦ ٢٢٢ ، ٦٦	موسى الهاذى ( الخليفة ) ٥ ، ١٥٤
هارون الرشيد	١ ، ١٩٦ ، ٢٠ ، ٣٨	موسى بن يحيى بن خالد ١٤٧ ، ٢١٩
	٥٤ ، ٢٥ ، ١٠٩ ، ٨١	مؤنسة ( جارية للأمون ) ٢٠٨
هارون بن على	١٣٧	مئّى ١٩١
هاشم بن عبد مناف	٣ ، ٩١ ، ٠	ميمون بن هارون ١١٤
	١٢٤ ، ١٨٠	نائلة ٢٤
بنو هاشم	٢ ، ٩١	النابفة (الذيباني) ٢٣٢ ، ٧٧
هانىء (والد ابى نواس)	١٢	الناطفى ٢٣
المذيل	٤٠	النبي (عليه الصلاة والسلام) ٦٨ ، ٠
هرثمة بن أعين	١٥٤	ابو النجم العجل (شاعر) ٥ ، ١٤٤
ابن هرثمة	٤	النخعى ٨
هشام بن عبد الملك	١٤٤ ، ١٤٤ ، ٢١٠	نشيط (مولى عبيد الله بن زياد) ٣٧
ابو هفان	١٤٤	نصر بن سيار ٢١٠
الهلالى (اعرابى من بنى هلال)	٨ ، ٧٧	نصر الخادم (مولى احمد بن يوسف) ٢٠٨
بنو هلال	٩٢	
هيلا (غلام يهودى)	٣٤	
هيلان : هيلانة ( جارية الرشيد )		

« بن عيسى بن منارة ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤١ »	٩٦١٨
« بن نوقل ١٢ »	٣٢ ابو وائلة
يزيد التام ٢٧	٢٤٢ ابن واصل
« السلى ٩١ »	٢٠١٠ والبة بن الحباب
يزيد بن ضبة التقى ١٤٤	١٢ الولي
يزيد بن الفيض ١٠	١١٣ وائل
يعقوب بن بنان ٢٠٧	١٥٣ ابو الوفاء ( كاتب الديوان )
يعقوب بن داود ( وزير المهدى ) ١٤٤	٥٤ وكيع ( راجع محمد بن خلف )
٥٣	٦٣ ابو الوليد ( راجع اشجع بن ععرو
يموت بن المزرع ١٤٤	السلى )
ابو يوسف ( القاضي ) ٥١ ، ١٥٩	٥٤ وليد الزامر
* يوسف بن القاسم ١٤٤ ، ٤١ ، ٧ ، ٤١	٢٠٨ ياسر ( غلام المؤمن )
٨ ، ٥٠٠ ، ٤٤٢ - ٥٦٧ ، ٥٦٨	٦٠١٦٦ ابو ياسر ( راجع محمد بن جميل
٦٠١٦٦	الكاتب )
اليوسفي ( راجع محمد بن عبد الله بن احمد )	٣٣ ، ٣٦٢ يحيى بن خالد البرمكي
يونس بن حبيب ٣١ ، ٣٥	٥٢ ، ٧٦١١ ، ٨٦٨٠ ، ٨
يونس بن هرون ١٠	٢١١ ، ٦٣ ، ٧٦٦ ، ٥٤
	١٢٠ آن يحيى البرمكي
	١٣٦ يحيى بن زياد الحارثي
	٢١ - ٧٦١٥ يحيى بن عبدالله بن حسن
	( راجع يحيى بن عبدالله )

# فهرس التراجم

- ١ أخبار أبان بن عبد الحميد اللاحق واتصاله بالبرامكة
- ٢٣ أخبار لا<sup>أ</sup>بان متفرقة مع جماعة من الشعراء
- ٣٩ الفزل في شعر أبان وهو قليل جداً
- ٤٠ مختار شعر أبان في المدح وغيره
- ٤٦ مختار شعر أبان من قصائده المزدوجات (كليلة ودمنة)
- ٥١ قصيدة الصيام والزكاة لا<sup>أ</sup>بان (مزدوجة)
- ٥٣ أخبار حدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان و مختار شعره
- ٥٧ قصيده في وصف الحب وأهله وهي طويله
- ٦٢ أخبار أبان بن حدان بن أبان بن عبد الحميد وشعره
- ٦٤ شعر أبي شا<sup>ك</sup>ر عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق
- ٧١ شعر إسماعيل بن بشر بن المفضل بن لاحق واخباره .
- ٧٤ أخبار أبي الوليد اشجع بن عمر السلى و مختار شعره
- ٩٢ مختار شعر اشجع في المدح وغزله داخل فيه (مرتب على الحروف)
- ١١٧ مختار شعره في المدح (غير مرتب على الحروف)
- ١٢٨ مختار شعر اشجع في مراتبه (مرتب على الحروف)
- ١٣٧ أحمد بن عمرو ويكنى أبا جعفر (أخو أشجع بن عمرو )
- ١٤٣ ، ٢٠٦ أحمد بن يوسف بن صبيح مولى بني عجل وزير المؤمنون
- ١٤٦ أمر أبي القاسم يوسف بن القاسم وأشعاره
- ١٦٣ أمر أبي محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف
- ٢٤٠ أمر أبي الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف و مختار شعره
- ٢٥١ أخبار أحمد بن أبي سلمة الكتاب و مختار شعره



أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



SECTION ON  
CONTEMPORARY POETS

FROM THE  
**KITĀB AL-AWRĀK**

*By*

ABŪ BAKR MUHAMMAD b. YAHYĀ AS-ṢŪLI

ARABIC TEXT

EDITED BY

J. HEYWORTH DUNNE, B.A.

*Subsidised by the*

E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



Dār el-Masīra

Beirut - Lebanon



SECTION ON  
CONTEMPORARY POETS

FROM THE  
**KITĀB AL-AWRĀK**